بسم الله الرحمن الرحيم

الجامعة الإسلامية بغزة
عمادة الدراسات العليا
كلية الآداب
قسم الصحافة والإعلام

دراسة ماجستير بعنوان:

صورة منظمات حقوق الإنسان في الصحافة الفلسطينية

دراسة تحليلية وميدانية

إعداد الباحث:

محمد عطية الحمايدة

إشراف:

د. أيمن خميس أبو نقيرة

الأستاذ المساعد بقسم الصحافة والإعلام

قدمت هذه الدراسة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في تخصص الصحافة من قسم الصحافة والإعلام في الجامعة الإسلامية بغزة

1435هـ – 2014م

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إقـــــــــــــــــــــــــرار

أنا الموقع أدناه مقدم الرسالة التي تحمل العنوان:

صورة منظمات حقوق الإنسان في الصحافة الفلسطينية
دراسة تحليلية وميدانية

أقر بأن ما اشتملت عليه هذه الرسالة إنما هو نتاج جهدي الخاص، باستثناء ما تمت الإشارة إليه حيثما ورد، وإن هذه الرسالة ككل أو أي جزء منها لم يقدم من قبل لنيل درجة أو لقب علمي أو بحثي لدى أي مؤسسة تعليمية أو بحثية أخرى.

DECLARATION

The work provided in this thesis, unless otherwise referenced, is the researcher's own work, and has not been submitted elsewhere for any other degree or qualification

Student's name: اسم الطالب: **محمد عطية محمد الحمايدة**

Signature: التوقيع:

Date: التاريخ: 2014/06/22

بسم الله الرحمن الرحيم

الجامعة الإسلامية – غزة
The Islamic University - Gaza

مكتب نائب الرئيس للبحث العلمي والدراسات العليا هاتف داخلي 1180

الرقم.....ج س.غ/35/..... Ref

التاريخ.20.14/06/10..... Date

نتيجة الحكم على أطروحة ماجستير

بناءً على موافقة شئون البحث العلمي والدراسات العليا بالجامعة الإسلامية بغزة على تشكيل لجنة الحكم على أطروحة الباحث/ **محمد عطية محمد الحمايدة** لنيل درجة الماجستير في **كلية *الآداب*/ قسم الصحافة**، وموضوعها:

صورة منظمات حقوق الإنسان في الصحافة الفلسطينية – دراسة تحليلية وميدانية

وبعد المناقشة العلنية التي تمت اليوم الثلاثاء 12 شعبان 1435هـ، الموافق 2014/06/10م الساعة الواحدة ظهراً بمبنى القدس، اجتمعت لجنة الحكم على الأطروحة والمكونة من:

د. أيمن خميس أبو نقيـــرة	**مشرفاً ورئيساً**	.....
د. طلعت عبد الحميد عيسى	**مناقشاً داخليـــاً**	.....
د. زهير عبد اللطيف عابد	**مناقشاً خارجيًا**	.....

وبعد المداولة أوصت اللجنة بمنح الباحث درجة الماجستير في **كلية *الآداب*/قسم الصحافة**.

واللجنة إذ تمنحه هذه الدرجة فإنها توصيه بتقوى الله ولزوم طاعته وأن يسخر علمه في خدمة دينه ووطنه.

والله ولي التوفيق،،،

مساعد نائب الرئيس للبحث العلمي وللدراسات العليا

أ.د. فؤاد علي العـــاجز

P.O. Box 108, Rimal, Gaza, Palestine fax: +970 (8) 286 0800 فاكس Tel: +970 (8) 286 0700 ص.ب. 108 الرمال، غزة، فلسطين هاتف
public@iugaza.edu.ps www.iugaza.edu.ps

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

﴿ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ ﴾ سورة الرعد: الآية 17

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الإهـــداء

قال تعالى: ﴿وَبَرًّا بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا﴾ سورة مريم: الآية 32

إلى أمي الحبيبة... أغلى من عَرَفَها قلبي، من أصبَحْتُ قوياً بها، وإنساناً على يديها، التي لن أوفيها ولو البسيط من تضحياتها مهما فعلْت ومهما اجتهدْت، هي أملي.. هي جنتي.. لأجل ذلك أُهْدِيْها..

إلى أبي الغالي... من كدَّ وعَمِل، وتَعِبَ وسَهِرْ، وشابَ وهَرِمْ، لنكون وإخوتي أفضل... هو من وجَّهَنِي، وشجَّعَنِي، ومَنَحَنِي كل ما يملك لأصِلَ إلى ما لم يَصِلْ إليه، في وجوده أُنْسَتِي.. وفي حياتِه عِزَّتِي..

إلى إخوتي وأخواتي.. الذين أرجو الله أن أكون عند حسن ظنهم بي، وآملُ لهم حياةً كريمةً، وعمراً مديداً..

إلى الغالية داليا.. ابنة أخي الحبيبة.. التي أعانتني ووقفت بجانبي..

إلى خالاتي العزيزات.. اللواتي أغرقنني كرماً ولطفاً بِدَعمِهِنَّ وتشجِيعِهِنَّ..

وأخيراً،، إلى عائلتي "عائلة الحمايدة".. التي أتمنى أن أرى أبناءها شموعاً منيرة على درب هذا الوطن..

إليْهِم جميعاً أُهدِي هذا العمل.. آملاً أن أكون عند حُسْنِ ظنِّهم بي...

الباحث

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

شُكْرٌ وعِرْفَان

قال تعالى: ﴿رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ سورة الأحقاف: الآية 15

الحمد لله رب العالمين، أَحْمَدُهُ حَمْدَ من رأى آياتِ قُدْرتِهِ وقوتِه، وقَطَفَ ثِمارَ معرفتِه من شجر مجدِه وجُودِه، وأشكرهُ شُكْرَ من اغْتَرَفَ من نهر فضلِه، هو الذي بنعمته تتم الصالحات، وكان فضلهُ عليّ عظيما، إذ يَسَّرَ لِي وألهمني أن أُكْمِلَ طريقَ العلم، ومكَّنَنِي من إنجاز هذا النِتَاج العِلْمِي المتواضع، سائلاً إياهُ عزَّ وجل أن ينفع به الإسلام والمسلمين.

ومن أدب رد الفضل لأهله، أتقدم بالشكر الجزيل لأستاذي ومشرفي الدكتور أيمن أبو نقيرة أستاذ الصحافة والإعلام بالجامعة الإسلامية بغزة لتفضله بقبول الإشراف على هذه الدراسة، والذي شملني بالرعاية والتوجيه، وفتح لي بيته ومكتبته، وكان بمنزلة "أبي الثاني"، لم يبخل عليّ بجهده ومعرفته، ومنحني جلسات طويلة من وقته الثمين.. فما كان لهذا العمل أن يكون إلا برعايته بعد الله عز وجل، وأتمنى أن يوفقني ربي لأَرُدّ إليه بعضاً من فَضْلِهِ، وأن أكون عند حُسْنِ ظنهِ بي.

وأُقَدِرُ للأساتذة الأفاضل أعضاء لجنة الحكم والمناقشة: الدكتور طلعت عيسى، والدكتور زهير عابد، قبولهم مناقشة الدراسة، وإثرائها وتجويدها بملاحظاتهم الثمينة.

وأتقدم بالشكر كذلك إلى أعضاء لجنة مناقشة خطة الدراسة، والمحكمين لاستمارات الدراسة، الذين أثْرُوها بملاحظاتهم الدقيقة والثمينة، وهم: الدكتور طلعت عيسى، والدكتور حسن أبو حشيش، والدكتور أحمد أبو السعيد، والدكتور باسم بشناق، والدكتور محمد النحال، والأستاذ جمال سرحان، والأستاذ فؤاد الخفش.

والشكر موصول كذلك لأعضاء الهيئة التدريسية لقسم الصحافة والإعلام بالجامعة الإسلامية على ما أبدوه من خلق جم، وكرمٍ كبير، بحرصهم على تقديم الملاحظات العلمية السديدة، والمشورة الحكيمة لإتمام هذه الدراسة على أفضل وجه.

وأدعو الله سبحانه وتعالى أن يجزيهم جميعاً عني خير الجزاء، والحمد لله من قبلُ ومن بعدُ..

الباحث

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ملخص الدراسة باللغة العربية

استهدفت الدراسة تعرُّف الصورة الإعلامية التي تعكسها الصحافة الفلسطينية اليومية لمنظمات حقوق الإنسان في أثناء المدة من 2012/1/1م وحتى 2012/12/31م، وإجراء دراسة تحليلية للمحتوى والشكل الذي قُدِّمت بوساطته منظمات حقوق الإنسان في صحف الدراسة (فلسطين، والحياة الجديدة)، ومن ثَمّ تعرُّف الصورة الذهنية لمنظمات حقوق الإنسان لدى النخبة الفلسطينية، بإجراء دراسة ميدانية على عينة من النخب (الأكاديمية، والإعلامية، والسياسية)، تتكون من 120 مفردة.

وتنتمي الدراسة إلى البحوث الوصفية، واستخدمت منهج الدراسات المسحية، الذي تم في إطاره توظيف أسلوب المقارنة المنهجية، وتم جمع بيانات الدراسة بوساطة أداتين، هما: استمارة تحليل المضمون، وصحيفة الاستقصاء.

وكان من أهم نتائج الدراسة التحليلية أن صحف الدراسة أولت اهتماماً واضحاً لقضايا المنظمات الحقوقية الخاصة بالأسرى، على القضايا الأخرى المتعلقة بالاستيطان والحريات السياسية والتنمية والقضايا المجتمعية، وقد رسمت الصحف سماتٍ إيجابيةً نسبية لمنظمات حقوق الإنسان، وتبين أن الدور الأبرز الذي يظهر في صحف الدراسة للمنظمات هو "رصد انتهاكات الاحتلال الإسرائيلي" بنسبة (52.9%)، بينما ظهرت أدوار أخرى، مثل (رصد انتهاكات السلطات المحلية، والرقابة، والتثقيف والتنمية) بنسب متفاوتة.

كما أشارت الدراسة لتعامل الصحف بانتقائية مع مواد المنظمات الحقوقية التي تُظهر جهات بعينها فاعلة للانتهاك، فقد ركزت صحيفة فلسطين على المواد التي تُظهر حكومة رام الله منتهكة لحقوق الإنسان، في حين ركزت صحيفة الحياة الجديدة على المواد التي تُظهر حكومة غزة منتهكة لحقوق الإنسان.

وبيَّنَتْ الدراسة أن موضوعات منظمات حقوق الإنسان في صحف الدراسة لم تستهدف تشكيل صورة محددة عن تلك المنظمات، سواء كانت إيجابية أم سلبية، حيث جاءت معظم الموضوعات المتعلقة بالمنظمات من دون أن تتضمن أي سمات بنسبة (85.3%)، في حين بلغت

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الموضوعات التي تحوي سمات إيجابية (14.1%)، ويمكن عن طريقها استنتاج ملامح إيجابية – إلى حد ما– لصورة منظمات حقوق الإنسان في صحف الدراسة.

وأظهرت الدراسة تقصير الصحف في التغطية الصحفية لفعاليات وأنشطة وتقارير منظمات حقوق الإنسان، واعتمادها على نحوٍ كبير على البيانات والتقارير الصادرة عن تلك المنظمات، بالإضافة إلى هيمنة الطابع الإخباري على التغطية الصحفية بنسبة عالية وصلت إلى (97%).

أما الدراسة الميدانية على عينة النخبة الفلسطينية فقد توصلت إلى أن الانطباع العام لدى عينة الدراسة عن منظمات حقوق الإنسان جاء "محايداً" بنسبة (55%)، بينما كان "سلبياً" بنسبة (24.2%)، و "إيجابياً" بنسبة (20.8%)، وقد كانت مصادر هذه الانطباعات بوساطة مجال عمل أفراد العينة بالدرجة الأولى، ومن ثم التعامل المباشر مع المنظمات، أما وسائل الإعلام فكانت في المرتبة الثالثة لمصادر تكوين الصورة الذهنية لتلك المنظمات بوساطة الإنترنت والتلفزيون والصحف.

وأظهرت النتائج تبايناً واضحاً في الرضا عن أدوار منظمات حقوق الإنسان، فجاءت درجة الرضا عالية جداً عن رصد وتوثيق انتهاكات الاحتلال الإسرائيلي وانتهاكات السلطات المحلية، في حين كانت منخفضة جداً حول الملاحقة القضائية لتلك الانتهاكات، أما الأدوار المتعلقة بالتنمية ونشر ثقافة حقوق الإنسان، فكانت درجة الرضا عنها متوسطة.

وكانت أبرز النقاط السلبية التي يراها أفراد عينة النخبة في تلك المنظمات أنها تنحاز لأطراف معينة، ولا تتوافق سياساتها مع ثقافة المجتمع أحياناً، ومن ثَمّ فهي لا تقوم بالدور المطلوب منها، وتبدد طاقاتها في مجالات ليست ذات أهمية كبيرة للمجتمع.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

Abstract

The study aimed to explore the features of the image of human rights organizations as portrayed in the Palestinian press from 01/01/2012 until 31/12/2012. A study was conducted for analyzing the content and form through which human rights organizations were portrayed in the study target newspapers (Felesteen and Al Hayat Al Jadida) and then sought to identify the mental image of human rights organizations in the minds of the Palestinian elite by conducting a field study on a sample population of the elite community (academic, media and political elite) which consisted of 120 vocabulary items.

The study adopted the descriptive and survey methods through which it used the methodological comparison method. The data were collected through a content analysis form and a survey sheet.

The most significant results of the study included that the study sample newspapers paid closer attention to human rights issues related to prisoners than to issues related to the settlements and political freedom, development, and community issues. The newspapers relatively portrayed positive features for the human rights organizations. It turned out that the key role for these organizations was "monitoring and documenting of the violations of the Israeli occupation" which constituted 52.9%, However other roles emerged at varying degrees such as monitoring and documentation of the violations of local authorities, censorship, education, and development. The study indicated that the newspapers were selective in shedding light on the document produced by human rights organizations which explicitly show one authority as violating human rights. Felesteen newspaper focused on human rights' materials which showed violations committed by the Ramallah-based government, while Al Hayat Al Jadida focused on human rights' materials which showed violations committed by the Gaza-based government.

They study indicated that the topics covered in the sample newspapers in relation to human rights organizations were not brought up to form certain perceptions, whether positive or negative, towards these organizations, as the human rights topics which did not contain positive features were 85.3%, while the topics which included positive features were only 14.1%. In light of these findings, we can conclude that there were somewhat positive features for the image of human rights organizations in the study sample newspapers.

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

The study showed that the newspapers failed to provide full coverage of the events, activities, and reports of human rights organizations; instead the newspapers relied heavily on the facts and reports issued by these organizations in addition to the extensive use of the news reporting style over media coverage which was estimated at 97%.

The field study applied on the study elite sample concluded that the general impression the study sample has in regard to human rights organizations was "neutral" with a percentage of 55%, whereas 24.4% of the sample believed they have a negative impression, and 20.8% reported that they have a positive impression. The sources which helped form these impressions included the business field of the elite members as the foremost factor, followed by direct communication with the organization, and mass media came in the third place in terms of the sources influencing the mental image people in regard to these organizations whether via the internet, TV or newspapers.

The findings showed a visible variation in the degree of satisfaction towards the roles of human rights organizations; the degree of satisfaction towards the documentation and monitoring of the violations of the Israeli occupation and local authorities was very high, while the degree of satisfaction was so low in regard to expediting prosecutions of these violations, while the degree of satisfaction about the roles relating to development and spreading the culture of human rights was average.

The most negative aspects from the viewpoint of elite members included that human rights organizations usually take the side of one party and do not sometimes adopt policies that are consistent with the community's culture; therefore, these organizations do not undertake their expected roles and waste their energies in areas which are not a priority for the community.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فِهْرِس المحتويات

الموضوع	رقم الصفحة
آية قرآنية	ب
الإهداء	ج
شكر وعرفان	د
ملخص الدراسة باللغة العربية	هـ
Abstract	ز
فِهْرِس المحتويات	ط
قائمة الجداول	س
المقدَّمَة	1
الفصل الأول **الإجراءات المنهجية للدراسة**	3
أولاً ـ أهم الدراسات السابقة	4
ثانياً ـ التعليق على الدراسات السابقة	19
ثالثاً ـ الاستدلال على المشكلة	20
رابعاً ـ مشكلة الدراسة	22
خامساً ـ أهمية الدراسة	22
سادساً ـ أهداف الدراسة	23
سابعاً ـ تساؤلات الدراسة	24
ثامناً ـ فروض الدراسة	25
تاسعاً ـ الإطار النظري للدراسة	26
عاشراً ـ نوع الدراسة ومنهجها وأدواتها	28
حادي عشر ـ مجتمع الدراسة واختيار العينات	32
ثاني عشر ـ إجراءات الصدق والثبات	36
ثالث عشر ـ المفاهيم الأساسية للدراسة	40
رابع عشر ـ صعوبات الدراسة	41
خامس عشر ـ تقسيم الدراسة	42
الفصل الثاني **الصورة في الدراسات الإعلامية**	43
المبحث الأول: مدخل إلى مفهوم الصورة:	44

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الموضوع	رقم الصفحة
أولاً ـ الصورة في المعاجم اللغوية والاصطلاح	45
مفهوم الصورة في المعاجم اللغوية	45
مفهوم الصورة في الاصطلاح	58
ثانياً ـ مصطلحات مرتبطة بالصورة	50
الصورة النمطية	51
الصورة القومية	52
الصورة الإعلامية	53
المبحث الثاني: الصورة .. سماتها ووظائفها:	55
أولاً ـ سمات الصورة الذهنية	55
ثانياً ـ وظائف الصورة	60
المبحث الثالث: تَشَكُّل الصورة ودور وسائل الإعلام فيها:	64
أولاً ـ تشكل الصورة وأهم العوامل المؤثرة فيها	64
ثانياً ـ دور وسائل الإعلام في تشكيل الصورة	70
الفصل الثالث **الإعلام ومنظمات حقوق الإنسان**	75
المبحث الأول: مدخل إلى مفهوم حقوق الإنسان:	76
أولاً ـ مفهوم حقوق الإنسان في اللغة والاصطلاح	77
ثانياً ـ أنواع حقوق الإنسان	79
ثالثاً ـ ماهية منظمات حقوق الإنسان	80
رابعاً ـ أهمية منظمات حقوق الإنسان	82
خامساً ـ منظمات حقوق الإنسان والديمقراطية	84
المبحث الثاني: منظمات حقوق الإنسان في فلسطين:	86
أولاً ـ أدوار منظمات حقوق الإنسان في فلسطين	87
ثانياً ـ منظمات حقوق الإنسان والنظام السياسي	93
ثالثاً ـ تمويل المنظمات غير الحكومية	97
رابعاً ـ منظمات حقوق الإنسان بصفتها أداة للتأثير السياسي	100

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الموضوع	رقم الصفحة
المبحث الثالث: الإعلام وحقوق الإنسان .. طبيعة العلاقة والدور:	103
أولاً ـ أهمية الإعلام في مجال حقوق الإنسان	104
ثانياً ـ الدور المنوط بالإعلام في مجال حقوق الإنسان	107
ثالثاً ـ الإعلام ومنظمات حقوق الإنسان	112
الفصل الرابع **نتائج الدراسة التحليلية**	115
المبحث الأول: فئات محتوى موضوعات منظمات حقوق الإنسان في صحف الدراسة:	116
أولاً ـ أهم قضايا منظمات حقوق الإنسان التي طرحتها صحف الدراسة	117
ثانياً ـ أهم منظمات حقوق الإنسان التي تبرزها صحف الدراسة	120
ثالثاً ـ أدوار منظمات حقوق الإنسان في صحف الدراسة	124
رابعاً ـ السمات التي تبرزها صحف الدراسة لمنظمات حقوق الإنسان	125
خامساً ـ أهم الجهات التي ترصد منظمات حقوق الإنسان انتهاكاتها في صحف الدراسة	127
سادساً ـ المصادر الإعلامية لقضايا منظمات حقوق الإنسان بصحف الدراسة	129
المبحث الثاني: فئات شكل موضوعات منظمات حقوق الإنسان في صحف الدراسة:	131
أولاً ـ الفنون أو الأشكال الصحفية لموضوعات منظمات حقوق الإنسان في صحف الدراسة	131
ثانياً ـ الصور المصاحبة لموضوعات منظمات حقوق الإنسان بصحف الدراسة ..	133
ثالثاً ـ موقع موضوعات منظمات حقوق الإنسان في صحف الدراسة	135
رابعاً ـ أنواع العناوين التي استخدمتها صحف الدراسة في موضوعات منظمات حقوق الإنسان	137
خامساً ـ مساحة موضوعات منظمات حقوق الإنسان في صحف الدراسة	138
المبحث الثالث: العلاقات الارتباطية بين الفئات:	140
أولاً ـ العلاقة بين قضايا منظمات حقوق الإنسان وموقعها في صحف الدراسة ...	140
ثانياً ـ العلاقة بين منظمات حقوق الإنسان والدور المنسوب لها في صحف الدراسة	142
ثالثاً ـ العلاقة بين منظمات حقوق الإنسان والسمات المنسوبة لها في صحف الدراسة	148

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الموضوع	رقم الصفحة
رابعاً ـ العلاقة بين منظمات حقوق الإنسان والجهات الفاعلة للانتهاك في صحف الدراسة	150
خامساً ـ العلاقة بين منظمات حقوق الإنسان والقضايا التي تعمل عليها في صحف الدراسة	155
الفصل الخامس **نتائج الدراسة الميدانية**	162
المبحث الأول: السمات الشخصية لعينة الدراسة الميدانية:	163
أولاً ـ الجنس	163
ثانياً ـ العمر	163
ثالثاً ـ المؤهل العلمي	164
رابعاً ـ مجال العمل	164
المبحث الثاني: علاقة أفراد العينة بوسائل الإعلام:	165
أولاً ـ وسائل الإعلام التي يعتمد عليها أفراد العينة في الحصول على المعلومات..	165
ثانياً ـ طبيعة متابعة أفراد العينة للصحافة الفلسطينية	167
ثالثاً ـ الصحف الفلسطينية التي يحرص أفراد العينة على متابعتها	168
رابعاً ـ آلية مطالعة الصحف	169
خامساً ـ دوافع قراءة أفراد العينة لصحف بعينها	170
سادساً ـ اعتماد أفراد العينة على وسائل الإعلام لتَعرُّف منظمات حقوق الإنسان	171
سابعاً ـ ترتيب وسائل الإعلام حسب اعتماد أفراد العينة عليها في تعرُّف منظمات حقوق الإنسان	172
ثامناً ـ مدى اهتمام الصحف الفلسطينية بمنظمات حقوق الإنسان وأنشطتها كما يراها أفراد العينة	173
تاسعاً ـ الصورة التي تشكلها الصحف الفلسطينية عن منظمات حقوق الإنسان كما يراها أفراد العينة	174
عاشراً ـ معالجة الصحافة الفلسطينية لموضوعات منظمات حقوق الإنسان كما يراها أفراد العينة	175
حادي عشر ـ مدى استغلال الصحف الفلسطينية لتقارير منظمات حقوق الإنسان كما يرى أفراد العينة	175

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الموضوع	رقم الصفحة
المبحث الثالث: طبيعة صورة منظمات حقوق الإنسان لدى أفراد العينة:	177
أولاً ـ الانطباع العام لدى أفراد العينة عن منظمات حقوق الإنسان	177
ثانياً ـ مصادر الانطباع العام عن منظمات حقوق الإنسان لدى أفراد العينة	179
ثالثاً ـ الإيجابيات التي يراها أفراد العينة في منظمات حقوق الإنسان	180
رابعاً ـ السلبيات التي يراها أفراد العينة في منظمات حقوق الإنسان	182
خامساً ـ أهمية الأدوار التي تقوم بها منظمات حقوق الإنسان كما يراها أفراد العينة	183
سادساً ـ درجة رضا أفراد العينة عن أدوار منظمات حقوق الإنسان في عدة مجالات	185
سابعاً ـ الأسباب التي تحول دون تحقيق منظمات حقوق الإنسان للدور المطلوب منها كما يراها أفراد العينة	192
ثامناً ـ آلية تفعيل دور منظمات حقوق الإنسان في المجتمع الفلسطيني كما يراها أفراد العينة	193
تاسعاً ـ رأي أفراد العينة في عمل منظمات حقوق الإنسان	194
عاشراً ـ علاقة ما تعلنه منظمات حقوق الإنسان من أهداف ووظائف مع ما تحققه على الأرض	198
حادي عشر ـ مستقبل منظمات حقوق الإنسان كما يراه أفراد العينة	199
ثاني عشر ـ منظمات حقوق الإنسان الأكثر فاعلية في المجتمع الفلسطيني كما يراها أفراد العينة	200
المبحث الرابع: العلاقات الارتباطية واختبار الفروض:	202
أولاً ـ العلاقة بين مجال عمل أفراد العينة ومدى متابعتهم للصحافة	202
ثانياً ـ العلاقة بين مجال عمل أفراد العينة والانطباع العام لديهم عن منظمات حقوق الإنسان	203
ثالثاً ـ العلاقة بين مجال عمل أفراد العينة ومصدر الانطباع العام لديهم عن منظمات حقوق الإنسان	205
الفصل السادس **أهم النتائج وتوصيات الدراسة**	207
المبحث الأول: أهم نتائج الدراسة:	208

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الموضوع	رقم الصفحة

أولاً ـ أهم نتائج الدراسة التحليلية 208

ثانياً ـ أهم نتائج الدراسة الميدانية 211

ثالثاً ـ الملامح العامة للصورة في صحف الدراسة ولدى عينة النخبة 215

المبحث الثاني: توصيات الدراسة 217

أولاً ـ توصيات متعلقة بالصحف الفلسطينية 217

ثانياً ـ توصيات متعلقة بمنظمات حقوق الإنسان 218

ثالثاً ـ توصيات متعلقة بالسلطات التنفيذية 219

المراجع والمصادر: 220

الملاحق: 230

ملحق رقم (1): استمارة تحليل المضمون

ملحق رقم (2): التعريفات الإجرائية لفئات تحليل المضمون

ملحق رقم (3): صحيفة استقصاء الدراسة الميدانية

ملحق رقم (4): عينة أعداد صحف الدراسة

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

قائمة الجداول

رقم الجدول	موضوع الجدول	رقم الصفحة
	جداول الدراسة التحليلية	
1	عدد الموضوعات في صحف الدراسة	116
2	قضايا منظمات حقوق الإنسان في صحف الدراسة	117
3	منظمات حقوق الإنسان كما ظهرت في صحف الدراسة	120
4	أدوار منظمات حقوق الإنسان في صحف الدراسة	124
5	السمات التي تبرزها صحف الدراسة لمنظمات حقوق الإنسان	126
6	الجهات التي ترصد منظمات حقوق الإنسان انتهاكاتها كما ظهرت في صحف الدراسة	127
7	المصادر الإعلامية لقضايا حقوق الإنسان في صحف الدراسة	129
8	الأشكال الصحفية لموضوعات منظمات حقوق الإنسان في صحف الدراسة	131
9	الصور والرسوم المصاحبة لموضوعات منظمات حقوق الإنسان في صحف الدراسة	133
10	المواقع التي شغلتها موضوعات منظمات حقوق الإنسان في صحف الدراسة	135
11	عناوين موضوعات منظمات حقوق الإنسان في صحف الدراسة	137
12	المساحة التي شغلتها موضوعات منظمات حقوق الإنسان في صحف الدراسة بالسم^2	138
12 – أ	المساحة التي شغلتها موضوعات منظمات حقوق الإنسان في صحف الدراسة بالصفحة	139
13	العلاقة بين قضايا منظمات حقوق الإنسان ومواقعها في صحف الدراسة	140
14	العلاقة بين منظمات حقوق الإنسان والدور المنسوب لها في صحف الدراسة	142
15	العلاقة بين منظمات حقوق الإنسان والسمات المنسوبة لها في صحف الدراسة	148
16	العلاقة بين منظمات حقوق الإنسان والجهات الفاعلة للانتهاك كما ظهرت في صحف الدراسة	151
17	العلاقة بين منظمات حقوق الإنسان وقضاياها كما ظهرت في صحف الدراسة	155
	جداول الدراسة الميدانية	
18	نسبة الذكور والإناث من أفراد العينة	163
19	الفئات العمرية لأفراد العينة	163
20	المؤهل العلمي لأفراد العينة	164
21	مجال عمل أفراد العينة	164
22	وسائل الإعلام التي تعتمد عليها العينة في الحصول على المعلومات	165
23	مدى متابعة أفراد العينة للصحافة الفلسطينية	167
24	الصحف الفلسطينية التي يقرأها أفراد العينة	168
25	آلية مطالعة الصحف	169
26	دوافع قراءة الصحف	170
27	مدى اعتماد أفراد العينة على وسائل الإعلام في التعرف على منظمات حقوق الإنسان	171

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

رقم الجدول	موضوع الجدول	الصفحة
28	الترتيب التفصيلي لوسائل الإعلام حسب اعتماد أفراد العينة عليها في الحصول على معلومات عن منظمات حقوق الإنسان	172
29	الترتيب العام لوسائل الإعلام كما يعتمد عليها أفراد العينة في الحصول على المعلومات عن منظمات حقوق الإنسان	173
30	مدى اهتمام الصحف الفلسطينية بمنظمات حقوق الإنسان كما يراه أفراد العينة	173
31	الصورة التي تشكلها الصحف الفلسطينية عن منظمات حقوق الإنسان كما يراها أفراد العينة	174
32	معالجة الصحافة الفلسطينية لموضوعات منظمات حقوق الإنسان كما يراها أفراد العينة	175
33	استغلال الصحف الفلسطينية لتقارير منظمات حقوق الإنسان استغلالاً سياسياً	175
34	الانطباع العام لدى أفراد العينة عن منظمات حقوق الإنسان	177
35	مصادر الانطباع العام عن منظمات حقوق الإنسان	179
36	الإيجابيات التي تتمتع بها منظمات حقوق الإنسان كما يراها أفراد العينة	180
37	السلبيات التي يراها أفراد العينة في منظمات حقوق الإنسان	182
38	الترتيب التفصيلي لأدوار منظمات حقوق الإنسان من حيث أهميتها لأفراد العينة	183
39	الترتيب الإجمالي لأدوار منظمات حقوق الإنسان من حيث أهميتها لأفراد العينة	184
40 – أ	درجة رضا أفراد العينة عن دور منظمات حقوق الإنسان في رصد وتوثيق انتهاكات الاحتلال الإسرائيلي	185
40 – ب	درجة رضا أفراد العينة عن دور منظمات حقوق الإنسان في فضح انتهاكات الاحتلال الإسرائيلي إعلامياً	186
40 – ج	درجة رضا أفراد العينة عن دور منظمات حقوق الإنسان في ملاحقة انتهاكات الاحتلال الإسرائيلي قضائياً	186
40 – د	درجة رضا أفراد العينة عن دور منظمات حقوق الإنسان في رصد وتوثيق انتهاكات السلطات المحلية لحقوق الإنسان	187
40 – هـ	درجة رضا أفراد العينة عن دور منظمات حقوق الإنسان في فضح انتهاكات السلطات المحلية إعلامياً	188
40 – و	درجة رضا أفراد العينة عن دور منظمات حقوق الإنسان في ملاحقة انتهاكات السلطات المحلية قضائياً	189
40 – ز	درجة رضا أفراد العينة عن دور منظمات حقوق الإنسان في الرقابة على السلطات التشريعية والقضائية والتنفيذية	189

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

رقم الجدول	موضوع الجدول	الصفحة
40 – ح	درجة رضا أفراد العينة عن دور منظمات حقوق الإنسان في نشر قيم وثقافة حقوق الإنسان	190
40 – ط	درجة رضا أفراد العينة عن دور منظمات حقوق الإنسان في التنمية السياسية وتعزيز قيم الديمقراطية والحريات	191
41	الأسباب التي تحول دون تحقيق منظمات حقوق الإنسان للدور المطلوب منها	192
42	كيفية تفعيل دور منظمات حقوق الإنسان في المجتمع الفلسطيني	193
43 – أ	رأي أفراد العينة في العبارة (تراعي منظمات حقوق الإنسان الثقافة الإسلامية وقيم المجتمع الفلسطيني في نشاطاتها وخدماتها)	194
43 – ب	رأي أفراد العينة في العبارة (تعمل المنظمات الحقوقية على ملاحقة انتهاكات السلطات المحلية في شطري الوطن على نحوٍ موضوعي وشفاف)	195
43 – ج	رأي أفراد العينة في العبارة (أداء منظمات حقوق الإنسان بعد الانقسام يتسم بالموضوعية والمهنية)	195
43 – د	رأي أفراد العينة في العبارة (بعض المنظمات الحقوقية مسيسة وتعمل على نحوٍ حزبي)	196
43 – هـ	رأي أفراد العينة في العبارة (تنحاز بعض منظمات حقوق الإنسان لطرف من طرفي الانقسام الفلسطيني في توثيقها لانتهاكات السلطات المحلية)	196
43 – و	رأي أفراد العينة في العبارة (تعمل الأنظمة السياسية على تمويل بعض منظمات حقوق الإنسان لإصدار تقارير تحسن من صورتها)	197
43 – ز	رأي أفراد العينة في العبارة (تفرض مصادر التمويل على منظمات حقوق الإنسان إملاءات واشتراطات معينة)	197
43 – ح	رأي أفراد العينة في العبارة (عمل بعض منظمات حقوق الإنسان في فلسطين مرتبط بأجندات خارجية)	198
44	العلاقة بين ما تعلنه منظمات حقوق الإنسان من أهداف ووظائف مع ما تحققه على الأرض كما يراه أفراد العينة	198
45	مستقبل منظمات حقوق الإنسان كما يراه أفراد العينة	199
46	ترتيب منظمات حقوق الإنسان الأكثر فاعلية في المجتمع الفلسطيني كما يراها أفراد العينة	200
47	العلاقة بين مجال عمل أفراد العينة ومدى متابعتهم للصحافة الفلسطينية	202
48	العلاقة بين مجال عمل أفراد العينة والانطباع العام لديهم عن منظمات حقوق الإنسان	203
49	العلاقة بين مجال عمل أفراد العينة ومصدر الانطباع العام لديهم عن منظمات حقوق الإنسان	205

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مُقدِّمة

لا شك أن وسائل الإعلام تمتلك قدرة كبيرة على التأثير، بوساطة أساليب معينة تنتهجها؛ لتسهم في صياغة الواقع الاجتماعي والسياسي والاقتصادي لأي مجتمع من المجتمعات، وبالتأكيد فإن كل وسيلة إعلامية تحاول صياغة هذا الواقع بما يتوافق مع مبادئها ورؤيتها التي تعمل من أجلها؛ لذلك تسعى للعمل وفق أجندة محددة تجاه الأفراد والقضايا والمؤسسات؛ لتشكل مخزوناً معرفياً لدى الجمهور تجاه هؤلاء، وتحقق الصورة الذهنية التي تريد رسمها وفق ما يراه القائمون على الوسيلة الإعلامية.

وتُعدُّ الصحف من أهم مصادر المعلومات التي يستقي منها الجمهور معرفته ويكوّن بفضلها مخزونه المعرفي، تجاه قضية من القضايا، أو شخصية من الشخصيات، أو مؤسسات بعينها؛ لذلك تفرض الصحف نفسها على كل فكرة أو عمل في حياة الفرد والمجتمع المتابع لها.

ويمكن القول إن المنظرين ما زالوا يختلفون حول ما إذا كان الإعلام على نحوٍ عام يُكوِّن أو يعكس آراء وتطلعات الرأي العام..، ولكن لا يمكن الشك في أن الإعلام هو أداة تغيير أساسية، فتتعدى مهمته مجرد الإعراب عن وجهة نظر الرأي العام، بل تصل إلى الإسهام بقسط كبير في عملية تكوينه.

ولا يمكن إغفال دور الإعلام المطبوع، والصحافة على وجه الخصوص في رسم الصورة الذهنية عن الأفراد والقضايا والمنظمات والدول لدى الرأي العام، إذ لا يمكن الحديث عن واقع مؤسسات معينة بعيداً عن الصورة التي ترسمها لها الصحف المختلفة في المجتمع وعقول الأفراد.

ونظراً للأهمية المتزايدة لدور المجتمع المدني، والمنظمات غير الحكومية في الواقع الدولي والمحلي، فإن اهتماماً بحثياً بدأ ينشأ لرصد هذه الظاهرة وتقييمها، ورسم سيناريوهات مستقبلية متوقعة، مما يؤكد على تنامي حجم ودور المنظمات غير الحكومية، وبالرغم من هذا لم تلق هذه المنظمات اهتماماً إعلامياً مماثلاً، وبالرجوع إلى الدراسات التي تناولت علاقة المنظمات غير الحكومية بالإعلام نجدها تشير إلى إهمال إعلامي من جانب الإعلام الحكومي، كما يتناولها الإعلام الخاص في ضوء رؤيته وتوجهاته الخاصة.

وتُعد منظمات حقوق الإنسان من أهم شرائح مؤسسات المجتمع المدني، ومن أكثر المنظمات الفاعلة من بين المنظمات الأهلية (غير الحكومية)، حيث تعمل هذه المنظمات على حفظ المجتمع من التجاوزات، وتوثيق انتهاكات الجهات المختلفة؛ بما يساعد على تحقيق سيادة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

القانون، وتعزيز مبادئ المساءلة والشفافية في المجتمع، ومن الملاحظ انتشار منظمات حقوق الإنسان على نحوٍ واضح في مجتمعنا الفلسطيني في أجزاء مختلفة من الوطن، تشمل الضفة الغربية وقطاع غزة، وحتى أراضي الداخل المحتل عام 1948م.

ويتمثل دور منظمات حقوق الإنسان الفلسطينية على نحوٍ رئيس في الدفاع عن حقوق الإنسان والشعب الفلسطيني، وصونها وحمايتها، سواءً من جرائم الاحتلال الإسرائيلي، أو من انتهاكات السلطات الفلسطينية، ويترافق مع ذلك دورها في تعزيز التربية المدنية والممارسة الديمقراطية وحرية المشاركة، وتعريف المواطن بحقوقه، وطرق تحصيلها وحمايتها، وملاحقة منتهكيها.

لذلك تأتي هذه الدراسة لتعرُّف الصورة الذهنية التي تشكلت في أذهان النخبة الفلسطينية عن منظمات حقوق الإنسان من جهة، والصورة التي ترسمها الصحافة الفلسطينية المحلية عن تلك المنظمات من جهة أخرى، وحجم الاهتمام الذي توليه الصحافة لها، وما يصدر عنها من أخبار وتقارير خاصة بكل مناحي الحياة السياسية والثقافية والاجتماعية في فلسطين.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الأول

الإجراءات المنهجية للدراسة

تتناول الدراسة في هذا الفصل أهم الخطوات المنهجية والإجرائية المتبعة في هذه الدراسة، وقد تَعَرَّضَ الباحث لهذه الأمور في خمسة عشر قسماً، هي:

أولاً- أهم الدراسات السابقة.

ثانياً- موقع الدراسة الحالية من الدراسات السابقة.

ثالثاً- الاستدلال على المشكلة.

رابعاً- مشكلة الدراسة.

خامساً- أهمية الدراسة.

سادساً- أهداف الدراسة.

سابعاً- تساؤلات الدراسة.

ثامناً- فروض الدراسة.

تاسعاً- الإطار النظري للدراسة.

عاشراً- نوع الدراسة ومنهجها وأدواتها.

حادي عشر- مجتمع الدراسة واختيار العينات.

ثاني عشر- إجراءات الصدق والثبات.

ثالث عشر- المفاهيم الأساسية للدراسة.

رابع عشر- صعوبات الدراسة.

خامس عشر- تقسيم الدراسة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أولاً– أهم الدراسات السابقة:

عثر الباحث على مجموعة متنوعة من الدراسات السابقة في العديد من المجالات التي تخدم الدراسة، حيث قسمها إلى محورين رئيسين كالآتي:

المحور الأول – الدراسات المتعلقة بالصورة الذهنية والإعلامية.

المحور الثاني– الدراسات المتعلقة بالإعلام وحقوق الإنسان.

المحور الأول– الدراسات المتعلقة بالصورة الذهنية والإعلامية:

1. دراسة نبيل خليل 2012 [1]

هدفت لتعرُّف الصورة الذهنية المنطبعة لدى الرأي العام الفلسطيني عن رجل الشرطة، والكشف عن دور وترتيب الصحافة من بين وسائل الإعلام الأخرى في تقديم معلومات للرأي العام عن رجل الشرطة، وتأثير ذلك على الصورة المكونة لديهم، وتنتمي الدراسة للبحوث الوصفية التي استخدمت منهج المسح باستعمال أداة الاستبانة على الجمهور الفلسطيني في محافظات قطاع غزة الخمس لمن هم فوق سن الثامنة عشرة، وباستعمال أداة المقابلة المعمقة مع قيادات وضباط وعناصر في جهاز الشرطة.

ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

أ. جاءت نسبة الذين يتابعون الصحافة الفلسطينية "أحياناً" من الجمهور العام بنسبة (72.6%)، ومن ضباط وأفراد الشرطة بنسبة (63.5%)، بينما جاءت نسبة الذين يتابعونها على نحوٍ دائم من الجمهور العام (7%)، ومن ضباط وأفراد الشرطة (27.8%)، وهو مؤشر على وجود مستوى متقدم من المتابعة للصحافة الفلسطينية.

ب. جاءت الخبرة والتعامل المباشر في المرتبة الأولى من بين أكبر الوسائل الاتصالية والإعلامية التي يلجأ إليها الرأي العام الفلسطيني في تكوين الصورة الذهنية عن رجل الشرطة، بينما جاءت الصحافة في المرتبة الثانية لدى ضباط وأفراد الشرطة، وفي المرتبة الخامسة لدى الجمهور العام.

ج. الصورة الذهنية لرجل الشرطة لدى الجمهور العام هي صورة ليست ذات طابع محدد، أما الصورة لدى ضباط وأفراد الشرطة عن زملائهم فكانت إيجابية بنسبة (59.7%).

---

[1]. نبيل خليل، "دور الصحافة في تشكيل الصورة الذهنية لرجل الشرطة لدى الرأي العام الفلسطيني– دراسة ميدانية"، **رسالة ماجستير غير منشورة**، القاهرة: معهد البحوث والدراسات الإعلامية، قسم الدراسات الإعلامية، 2012م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2. دراسة تابر الجرادات 2011 [1]

هدفت لتعرُّف صورة الولايات المتحدة الأميركية كما يراها أساتذة الجامعات الفلسطينية، وقد عالج فيها الباحث موضوع صورة الآخر، المتمثلة لدى المجتمع الفلسطيني بالغرب، عن طريق تحديد تأثير الإعلام الفلسطيني على صورة الولايات المتحدة، بالإضافة إلى بيان دور السياسة الخارجية الأميركية في تحديد آراء أساتذة الجامعات، وتوضيح مدى الأثر السلبي على صورة الولايات المتحدة، نتيجة الدعم الأمريكي المادي والعسكري لدولة الاحتلال الإسرائيلي، وانحياز الإدارة الأميركية لها.

وقد اعتمد الباحث في إطاره النظري على نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام، وتُعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية، التي استخدمت منهج المسح للجمهور باستعمال أداة الاستبانة على أساتذة الجامعات بعينة عشوائية تمثل (20%) من المجتمع.

ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

أ. وسائل الإعلام المحلية أو الدولية تسهم في تشكيل صورة سلبية أو إيجابية تجاه أميركا، وهذه الصورة تتأثر بجملة من العوامل تتمثل في الأعمال التي تقوم بها الولايات المتحدة، وأحد أهم هذه العوامل المكونة للصورة السلبية، هو دعم الولايات المتحدة لدولة الاحتلال الإسرائيلي، بالإضافة إلى نهب الثروات.

ب. (75%) من المبحوثين لديهم صورة سلبية عن الولايات المتحدة الأميركية.

ج. (75%) من المبحوثين يعتقدون أن السياسة الخارجية للولايات المتحدة هي سبب الصورة السيئة التي يحملونها للولايات المتحدة.

د. المواقف السياسية للحكومة الأميركية تجاه بعض القضايا، قد أثرت على صورة الولايات المتحدة لدى الشعب الفلسطيني.

3. دراسة هناء صالح 2010 [2]

هدفت الدراسة لتعرُّف دور الإعلام في تشكيل صورة منظمات المجتمع المدني لدى الرأي العام المصري، وتعرضت الباحثة لأهمية منظمات المجتمع المدني والدور المهم المنوط بها، لا سيَّما في الدول النامية والفقيرة التي تعجز قدرات حكوماتها المادية عن

---

[1]. تابر الجرادات، "صورة الولايات المتحدة الأميركية كما يراها أساتذة الجامعات الفلسطينية"، **رسالة ماجستير غير منشورة**، عمان: جامعة الشرق الأوسط، كلية الآداب، قسم الإعلام، 2011م.

[2]. هناء صالح، "دور الإعلام في تشكيل صورة منظمات المجتمع المدني لدى الرأي العام المصري"، **المجلة العلمية لبحوث الصحافة**، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ع1وع2، أكتوبر_ديسمبر 2009م، يناير_مارس 2010م، ص411-499.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

استيفاء وإشباع خطط التنمية التي يحتاجها المجتمع، والتأثير الكبير لهذه المؤسسات لا سيَّما منظمات حقوق الإنسان منها في ضمان الديمقراطية والشفافية، وركزت الدراسة على معرفة حدود الدور الذي تقوم به الصحافة في تشكيل صورة منظمات المجتمع المدني لدى الرأي العام، حيث اعتمدت في الإطار النظري للدراسة على نموذج الاعتماد على وسائل الإعلام. وتُعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التي اعتمدت منهج المسح الإعلامي على الجمهور باستعمال أداة الاستبانة.

ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

أ. الرأي العام ينظر بتفاؤل إلى مستقبل منظمات المجتمع المدني، لا سيَّما في ضوء مواقفها إزاء بعض القضايا التي يرى أنها نجحت في إثارتها، ولا سيَّما تلك المتعلقة بالحقوق المدنية والسياسية، مثل: مراقبة الانتخابات، وتعميق الديمقراطية، وإلغاء القوانين المقيدة للحريات.

ب. الفئات الأكثر إيجابية تجاه مؤسسات المجتمع المدني، هم: الشباب والناشطون اجتماعياً، والأكثر تعليماً، والأعلى دخلاً، والمنتمون إلى التيار الليبرالي، وهو ما يؤكد أن التعامل مع العمل المدني والأهلي قضية نخبوية مقتصرة على الصفوة إلى حد كبير في مصر.

ج. قُرّاء الصحف الخاصة أكثر إيجابية ومساهمة في النشاط المدني، كما أثرت الصحافة على غير الناشطين وغير الأعضاء في أحزاب أو منظمات اجتماعية أو مهنية في قناعتهم تجاه هذه المؤسسات.

د. الإعلام يتمتع بالثقة من الجمهور، ولا سيَّما الصحف التي يقرأها الرأي العام بانتظام، بعكس الصحف الحزبية التي تراجعت الثقة والمصداقية بها لافتقادها للمعايير المهنية.

4. دراسة ميادة مهنا 2009 [1]

هدفت الدراسة لتعرُّف الأطر التي تقدَّم بوساطتها صورة المرأة في الصحافة الفلسطينية، بالإضافة إلى دراسة مدى تأثرها ببعض المتغيرات المتعلقة بصحف الدراسة (القدس، الأيام، الحياة الجديدة، صوت النساء، السعادة) مثل: النوع (جريدة- مجلة، عامة- متخصصة، سياسية- اجتماعية ..) ونمط الملكية، والدورية، والسياسة التحريرية، والقائمون بالاتصال، والسياق السياسي والاجتماعي والثقافي والاقتصادي الذي تعمل فيه، وقد اعتمدت الباحثة في إطارها النظري للدراسة على نظرية تحليل الإطار الإعلامي

---

[1]. ميادة مهنا، "أطر تقديم صورة المرأة في الصحافة الفلسطينية"، **رسالة ماجستير غير منشورة**، القاهرة: جامعة القاهرة، كلية الإعلام، 2009م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ونظرية حارس البوابة، وتُعد هذه الدراسة من البحوث الوصفية التي استخدمت منهج المسح الإعلامي وأسلوب المقارنة المنهجية، باستعمال أداة تحليل المضمون والمقابلة المتعمقة.

ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

أ. وظفت صحف الدراسة الإطار العام في تقديم صورة المرأة فيها بنسبة (54.2%) مقابل (45.8%) للإطار المحدد الذي يسهم في تفتيت وتجزئة الأحداث والقضايا، ويفصلها عن سياقها الثقافي والاجتماعي العام، وجاءت الاهتمامات الإنسانية على رأس الأطر المسيطرة في تقديم صورة المرأة في صحف الدراسة.

ب. بالرغم من غلبة السمات الإيجابية لصورة المرأة في صحف الدراسة مثل: مناضلة، صامدة، مشاركة للرجل، ناجحة، مميزة، متحدية، مربية أجيال، ..الخ، إلا أن السمات السلبية لتلك الصورة مثل: تراجع وغياب الدور في المجتمع، وضعف المشاركة السياسية، والعجز، ووقوفها ضد نفسها لصالح الأحزاب والتنظيمات في أثناء الانتخابات التشريعية 2006، والاستسلام، والإحباط، والانفعالية– وجِدت أيضاً، كما برزت صورة المرأة الضحية، المظلومة، المقهورة، المهمشة، الباكية في صحف الدراسة.

ج. تقاربت النتائج الكمية لسمات صورة المرأة الإيجابية في الصحف اليومية الثلاث، ويأتي هذا التقارب نتيجة لتشابه التغطيات والمعالجات لقضايا المرأة.

5. دراسة أيمن أبو نقيرة 2007 [1]

هدفت الدراسة إلى الكشف عن صورة انتفاضة الأقصى كما رسمتها وحددت معالمها الصحف العربية محل الدراسة، وهي: (الأهرام المصرية، الرأي العام السودانية، تشرين السورية، الاتحاد الإماراتية)، ومدى تأثير السياسة التحريرية في التعرض لموضوعات الانتفاضة على صفحات الصحف العربية، بالإضافة لتعرُّف أهم الفاعلين الذين ظهروا في موضوعات انتفاضة الأقصى في هذه الصحف. وتُعد الدراسة من البحوث الوصفية التي اعتمد فيها الباحث على عدة مناهج، وهي: المنهج التاريخي، المسحي، المقارن، ومنهج دراسة العلاقات المتبادلة، باستعمال أداة تحليل المضمون.

ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

أ. ارتفاع نسبة الموضوعات السياسية في صحف الدراسة جميعها، وبفارق كبير عن أنواع الموضوعات الأخرى، ما أدى إلى اختزال جوانب عديدة من انتفاضة الأقصى التي تعد عملاً نضالياً شاملاً تتعدد أنواعه وجوانبه.

---

[1]. أيمن أبو نقيرة، "الصورة الإعلامية لانتفاضة الأقصى في الصحافة العربية"، **أطروحة دكتوراه غير منشورة**، جامعة الجزيرة، كلية علوم الاتصال، قسم الإعلام، 2007م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ب. عبرت الصحف عن السياسة التحريرية لمؤسساتها الصحفية التي اتفقت مع السياسات الخارجية لدولها، وعملت على شرح وتسويغ توجهاتها إزاء الأحداث المرتبطة بانتفاضة الأقصى، والإشادة بإيجابيات الدور الذي تقوم به الأنظمة السياسية الحاكمة التي تتبعها هذه الصحف.

ج. سخَّرت صحيفة الأهرام خطابها لشرح وتسويغ توجهات النظام السياسي المصري إزاء انتفاضة الأقصى، والذي يحرص على التسوية السياسية أكثر كثيراً مما يهتم لدماء الشعب الفلسطيني، وترى أن استمرار الاعتداءات الصهيونية على الشعب الفلسطيني الأعزل إنما "يضعف فرص إحلال السلام في المنطقة "وتؤكد على بذل جهود مكثفة "لنزع فتيل التوتر". أما صحيفة الاتحاد فقد أظهرت صورة إيجابية عالية للانتفاضة وأولتها اهتماماً واضحاً فاق كثيراً صحف الدراسة الأخرى.

د. تمثلت ملامح الصورة التي رسمتها صحيفة تشرين بالتشديد على فضح ممارسات الاحتلال الصهيوني، والتأكيد على الحقوق الوطنية الفلسطينية، وإظهار منجزات الانتفاضة على الصعيد الفلسطيني، وآثارها على المجتمع الصهيوني. أما صحيفة الرأي العام فكانت غالباً ما تكتفي بعرض وجهات نظر لأطراف متعددة حول القضية، وأظهر التحليل عدم وجود سياسة ثابتة للصحيفة تساعد في تشكيل الصورة تجاه الأطراف المختلفة.

6. دراسة نيفين بكري 2005 [1]

هدفت لتعرُّف صورة الولايات المتحدة الأميركية كما يراها شباب الجامعات الفلسطينية في الضفة الغربية: (بير زيت، النجاح، الخليل)، ومدى تأثير سياستها الخارجية على الصورة المشكلة لديهم، بالإضافة إلى بحث وجود فروق في الصورة المكونة نتيجة عوامل الجنس ومكان الإقامة والمستوى الاقتصادي للعائلة، ومكان الدراسة، والاتجاه السياسي. والكشف عن مدى تأثير وسائل الإعلام الفلسطينية على تشكيل هذه الصورة. وتُعد الدراسة من الدراسات الوصفية التي اعتمدت على منهج المسح الإعلامي، باستعمال أداة الاستبانة على عينة عمدية بلغت (400) طالبٍ وطالبةٍ.

ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

أ. (75%) من عينة الدراسة تحمل صورة سلبية عن الولايات المتحدة الأميركية، كما تبين وجود خلط من قبل أفراد العينة بين الحكومة الأميركية والشعب الأميركي.

---

[1]. نيفين بكري، "صورة الولايات المتحدة الأميركية كما يراها الشباب الفلسطيني"، **رسالة ماجستير غير منشورة**، بير زيت: جامعة بير زيت، 2005م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ب. السياسة الخارجية للولايات المتحدة على نحوٍ عام هي سبب الصورة السلبية التي يحملها أفراد العينة عن الولايات المتحدة.

ج. لا توجد فروق بين المشاركين حول صورة الولايات المتحدة لديهم، حسب مكان الإقامة، بينما هناك فروق متفاوتة حول صورة الولايات المتحدة حسب الجنس والمستوى الاقتصادي للعائلة، والجامعة التي يدرسون فيها، إضافة للاتجاه السياسي.

د. تأثير وسائل الإعلام الفلسطينية ضئيل على عينة الدراسة، إذ اتضح أن جمهور الدراسة غير مقرر بشأن نوعية البرامج التي تبثها هذه الوسائل، وهذا دليل على عدم المتابعة الجيدة.

المحور الثاني ـ الدراسات المتعلقة بالإعلام وحقوق الإنسان:

7. دراسة نسرين حسونة 2014 [1]

هدفت لتعرُّف مدى اهتمام الصحافة الفلسطينية اليومية بقضايا حقوق الإنسان المدنية والسياسية وطبيعة الخطاب الصحفي الفلسطيني نحوها، وتحديد ملامح هذا الخطاب، وقواه الفاعلة، والأطر المرجعية، ومسارات البرهنة، والوقوف على أوجه الاتفاق والاختلاف بين صحيفتي (الحياة الجديدة، وفلسطين)، وتعد الدراسة من البحوث الوصفية، تم في إطارها استخدام عدة مناهج هي: منهج المسح الإعلامي، ومنهج تحليل الخطاب، ومنهج دراسة العلاقات المتبادلة، وفي إطاره تم استخدام أسلوب المقارنة المنهجية، كما استخدمت الباحثة نظرية وضع الأجندة، ونظرية الإطار الإعلامي، أما أداتا الدراسة فهما تحليل المضمون، وتحليل الخطاب.

ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

أ. احتلال الحقوق المدنية المرتبة الأولى في صحيفتي الدراسة، ثم تلتها الحقوق السياسية، وتفوق صحيفة "فلسطين" على صحيفة "الحياة الجديدة" في درجة الاهتمام بقضايا حقوق الإنسان المدنية، بينما تفوقت صحيفة "الحياة الجديدة" على صحيفة فلسطين في درجة الاهتمام بقضايا حقوق الإنسان السياسية.

ب. أبرز الأهداف المتحققة من المعالجة الصحفية لقضايا حقوق الإنسان المدنية والسياسية، هي: هدف "التركيز على انتهاكات حقوق الإنسان"، وهدف "وصف الوضع القائم"، في حين ظهر إغفال واضح لهدف "التثقيف بقضايا حقوق الإنسان" في صحيفتي الدراسة، وكان شكل

---

[1]. نسرين حسونة، "الخطاب الصحفي الفلسطيني نحو قضايا حقوق الإنسان المدنية والسياسية– دراسة تحليلية مقارنة"، **رسالة ماجستير غير منشورة**، غزة: الجامعة الإسلامية، قسم الصحافة بكلية الآداب، 2014م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

"الخبر الصحفي" أكثر الأشكال الصحفية استخداماً في تغطية قضايا حقوق الإنسان المدنية والسياسية.

ج. حصول أطروحة "إضراب الأسرى عن الطعام" في صحيفة "الحياة الجديدة" على النسبة الأعلى من بين أطروحات قضايا حقوق الإنسان، بينما حظيت أطروحة "تعذيب الاحتلال (الإسرائيلي) للأسرى" على النسبة الأعلى في صحيفة فلسطين، وظهر "الأسرى الفلسطينيون" بوصفهم أكثر القوى الفاعلة الفلسطينية التي اتسمت أدوارها بالإيجابية في صحيفتي الدراسة، بينما كانت من أكثر القوى الفاعلة الفلسطينية التي اتسمت أدوارها بالسلبية في صحيفة فلسطين "السلطة الوطنية الفلسطينية"، وفي صحيفة الحياة الجديدة "حركة حماس".

8. دراسة Amal Jamal & Samah Bsoul 2012 [1]

هدفت الدراسة لتقديم المعطيات الأساسية لكيفية تعامل الصحافة العربية الأسبوعية للعرب داخل "الخط الأخضر" مع قضايا حقوق الإنسان، ونوعية الحقوق التي تطرحها في خطابها الإعلامي، وماهية ارتباطها بالسياقين الاجتماعي والسياسي اللذين يحيطان بهم. وذلك لفهم ماهية الخطاب الحقوقي من حيث نوعية الحقوق التي يجري التأكيد عليها ومدى إبرازها في الأجندة الإعلامية، وكيفية قولبتها، ومدى الارتباط بينها هي ولغة حقوق الإنسان، وللوقوف على العلاقة بين التأكيد على الحقوق الجماعية للأقلية العربية إزاء الدولة من جهة، ومدى التطرق إلى حقوق الإنسان داخل المجتمع نفسه من جهة أخرى.

وتُعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية، التي استخدمت منهج المسح باستعمال أداة تحليل المضمون على عينة من الصحف العربية الأسبوعية داخل "الخط الأخضر" في فلسطين المحتلة، تمثلت في: (بانوراما، حديث الناس، الصنارة، كل العرب).

ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

أ. مؤشرات البروز الكمية والشكلية لا تشير إلى اهتمام خاص بمضامين حقوق الإنسان، ما يعني أنه لا سياسة موجهة في هذا الشأن، وأن موضوع حقوق الإنسان يجري التعبير عنه كأي موضوع آخر في الأجندة الإخبارية.

ب. الحقوق الأكثر بروزاً في الأجندة الإعلامية تتعلق بالسياق المحلي والقُطْري للمجتمع العربي في الداخل، حيث إن الحق في السلامة الشخصية والحق في الأمن والأمان، اللذين يرتبطان على مستوى المضمون الاجتماعي، ويشكلان الحقَّين الأبرز، أما الحق في حرية التعبير عن الرأي والحق في المساواة والحق في المسكن هي من الحقوق الأكثر بروزاً

---

[1]. A. Jamal & S. Bsoul, "*The Marginality of Human Rights Discourse in Local Arabic Newspapers*", Nazareth: Media Center for Arab Palestinians in "Israel", 2012.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والمرتبطة بالسياق السياسي "الإسرائيلي"، الذي يؤكد على نحوٍ واضح على نوايا المس المبرمج والممنهج بالحقوق الأساسية للأقلية العربية في الداخل.

ج. تبين أن موضوع العنف يبرز كسياق وكموضوع بحث في الأجندة الإعلامية، وذلك انعكاساً لظاهرة العنف في المجتمع العربي، والذي يمس بحقوق أساسية لمجموعات اجتماعية واضحة تظهرها المعطيات وعلى رأسها النساء.

د. عوامل التأثير على الصحافة من أجل إبراز خطاب حقوق الإنسان ليست قوية، ويمكن القول إن مؤسسات حقوق الإنسان الفاعلة في المجتمع العربي لا تعمل حسب استراتيجية إعلامية واضحة تنجح في اختراق الخطاب الإعلامي، والتأكيد على إبراز خطاب ومصطلحات حقوق الإنسان.

9. دراسة خضر شعت 2011[1]

عنيت بدراسة واقع منظمات حقوق الإنسان في المجتمع الفلسطيني، بالتطبيق على قطاع غزة، ودور هذه المنظمات في الرقابة على أداء السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية، وتوثيق انتهاكات الاحتلال الإسرائيلي بحق الشعب الفلسطيني، بالإضافة إلى مدى إسهامها التنموي في مجال السياسة والمجتمع ونشر قيم حقوق الإنسان، ولم يشر الباحث إلى استخدامه نظرية محددة في إطاره النظري. وتُعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التحليلية، التي استخدمت المنهج التاريخي ومنهج دراسة الحالة، وأدوات المقابلة المعمقة والاستبانة، والملاحظة الميدانية.

ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

أ. تسهم منظمات حقوق الإنسان في قطاع غزة على نحوٍ كبير في نشر وتعزيز قيم الديمقراطية والمشاركة السياسية، وتعزيز مبادئ وقوانين حقوق الإنسان وحرياته على نحوٍ قوي ومؤثر، بالإضافة إلى توعية المواطنين بحقوقهم السياسية والمدنية والاقتصادية على نحوٍ واضح.

ب. يعتقد المبحوثون أن منظمات حقوق الإنسان تراقب الأداء التشريعي الفلسطيني، والسلطات التنفيذية والقضائية في مجال حقوق الإنسان على نحوٍ مرضٍ إلى حدٍ ما.

ج. منظمات حقوق الإنسان ترصد على نحوٍ قوي انتهاكات الاحتلال الإسرائيلي للحقوق الفلسطينية، وقد استخدمت الوسائل كافة في توثيق هذه الانتهاكات، وطورت أداءها في

---

[1]. خضر شعت، "منظمات حقوق الإنسان في المجتمع الفلسطيني–دراسة تحليلية قطاع غزة نموذجاً"، **رسالة ماجستير غير منشورة**، غزة: جامعة الأزهر، قسم التاريخ والعلوم السياسية بكلية الآداب، 2011م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ملاحقة جرائم الاحتلال قضائياً، وعملت على نحوٍ ملحوظ في تطوير قدراتها الإعلامية على المستوى الدولي لفضح جرائم الاحتلال.

د. يرى معظم المبحوثين أن المؤسسة التشريعية لم تُعِقْ عمل منظمات حقوق الإنسان، ولكنهم اعتبروا أن شلل الدور البرلماني من جرّاءِ الانقسام كان معوقاً حاسماً لعملهم، وللتشريع والرقابة وتوحيد وتحديث القوانين والسياسات.

10. دراسة أسامة قرطام 2011 [1]

هدفت لتعرُّف اتجاهات خطاب الصحافة المصرية إزاء قضايا حقوق الإنسان في عصر العولمة، ودراسة علاقة العولمة بتناول الصحف المصرية لقضايا حقوق الإنسان، وتعرُّف مواقف الصحف المصرية من الإشكاليات التي تطرحها قضايا حقوق الإنسان مثل إشكاليات التدخل الإنساني أو الخصوصية الثقافية أو الرقابة الدولية على انتهاكات حقوق الإنسان، كما هدفت لتحليل القوى الفاعلة في قضايا حقوق الإنسان كما تعكسها الصحف. وتُعد الدراسة من الدراسات الوصفية التي استخدمت منهج المسح بوساطة أسلوب تحليل الخطاب الإعلامي.

ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

أ. غياب المنظور الشامل في التعامل مع قضايا حقوق الإنسان، وغلبة النظرة الجزئية على الخطاب الصحفي في هذا الشأن، ما أدى إلى إنتاج خطاب مشوش ومتناقض في بعض الأحيان.

ب. الاستخدام الواسع للتوظيف السياسي لقضايا حقوق الإنسان في الخطاب الصحفي، ليس فقط على مستوى الجدل السياسي الداخلي، وإنما أيضاً على مستوى الجدل السياسي على الساحة الخارجية.

ج. وجود ارتباط وثيق بين الخطاب الصحفي المصري وبين الخطاب الرسمي فيما يتعلق بالقضايا الخارجية، أو القضايا ذات البعد القومي؛ إذ توضح نتائج التحليل لمواد الرأي بالصحف المختارة بعينة الدراسة، وجود اتساق كبير بين المقولات الرئيسة للخطاب الرسمي المصري، وبين الخطاب الصحفي الذي تبنته صحف العينة، حتى في الصحف الحزبية والخاصة منها.

د. تراجع أهمية المرجعية الحقوقية في بناء الخطاب الصحفي، مقابل الاستخدام الكثيف للمرجعيات الأيديولوجية والتاريخية.

---

[1]. أسامة قرطام، "اتجاهات خطاب الصحافة المصرية تجاه قضايا حقوق الإنسان في عصر العولمة"، **رسالة ماجستير غير منشورة**، القاهرة: جامعة القاهرة، كلية الإعلام، 2011م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

هـ. تأثير نمط ملكية الصحف على تحديد اتجاهات الخطاب الصحفي إزاء قضايا حقوق الإنسان والموقف من مبادرات الإصلاح الخارجية.

11. دراسة إياد القرا 2010 [1]

هدفت لتعرُّف دور المواقع الإلكترونية الفلسطينية في نشر ثقافة حقوق الإنسان، نتيجة لما تنشره من موادَّ إعلامية تترك تأثيراً إيجابياً لدى مستخدمي شبكة الإنترنت، حول قضايا حقوق الإنسان، وكيفية معالجة المواقع الإلكترونية الإخبارية والحقوقية الفلسطينية لقضايا حقوق الإنسان وآلية إبرازها، وحاول الباحث عن طريق الدراسة تعرُّف درجة التأثير الذي يتركه استخدام الإنترنت على الجمهور الفلسطيني ومستوى الوعي بقضايا حقوق الإنسان.

حيث اعتمد في إطاره النظري على نظرية الغرس الثقافي، وتُعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التي استخدمت منهج المسح الإعلامي، انطلاقاً من استخدام أدوات تحليل المضمون والاستبانة.

ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

أ. حاز موقع وكالة "معا" المستقلة على الترتيب الأول من حيث اهتمامه بقضايا حقوق الإنسان بنسبة (64.8%).

ب. ما نسبته (73.9%) من جمهور الدراسة يرى أن التوجه الحزبي يترك تأثيراً على تغطية المواقع الإخبارية لقضايا حقوق الإنسان، وهي نسبة مرتفعة تؤكد أن التوجه الحزبي يسيطر على المواقع الإخبارية الإلكترونية، ولا سيَّما أن أغلبية المواقع الإلكترونية الإخبارية مملوكة لفصائل فلسطينية أو تمولها على نحوٍ غير مباشر.

ج. يحصل الجمهور على فوائد متعددة بمتابعة قضايا حقوق الإنسان يتقدمها في الترتيب الأول معرفة حجم الانتهاكات الصهيونية لحقوق الإنسان الفلسطيني بنسبة (78.6%)، وهذا يعكس مدى تأثير الانتهاكات الصهيونية على الجمهور الفلسطيني، ويلي ذلك معرفة الانتهاكات التي تقوم بها الحكومة القائمة سواء في قطاع غزة أو الضفة الغربية.

د. جاء الخبر الصحفي في الترتيب الأول من حيث الأفضلية لعرض قضايا حقوق الإنسان بنسبة (45.2%)، يلي ذلك في الترتيب الثاني التقرير الصحفي بفارق بسيط، ويلي ذلك الحديث الصحفي ثم المقال، وجاء التقرير الصحفي في الترتيب الأخير.

---

[1]. إياد القرا، "دور المواقع الإلكترونية الفلسطينية في نشر ثقافة حقوق الإنسان"، **رسالة ماجستير غير منشورة**، القاهرة: معهد البحوث والدراسات العربية، 2010م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

12. دراسة دعاء محمود 2010 [1]

هدفت الدراسة إلى بناء رؤية موضوعية عن توظيف المنظمات الحقوقية والتنموية لشبكة الإنترنت والمقارنة بينهما؛ لمعرفة إلى أي مدى استفادت كل منهما من المزايا التي توفرها شبكة الإنترنت في حل مشكلاتها، والوصول إلى الشرائح التي تتوجه لها (الجمهور، المانحين والشركاء، وسائل الإعلام التقليدية، والمنظمات العاملة في المجال نفسه)، بالإضافة إلى تعرُّف القضايا التي تحتل اهتمام تلك المنظمات، والتي تطرحها انطلاقاً من مواقعها، وتعرُّف طبيعة علاقة الجمهور بهذه المواقع، ومدى تفاعله معها. وتُعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية، التي اعتمدت على منهج المسح باستعمال أدوات (تحليل المضمون والاستبانة والمقابلة المقننة)، بالإضافة إلى المنهج المقارن.

ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

أ. لم تعكس أجندة أولويات منظمات حقوق الإنسان الأزمات التي يمر بها المواطن المصري بالقدر الكافي، بالإضافة إلى أن بعض القضايا التي تم رصدها في أثناء مدة البحث التي شغلت الرأي العام وأخذت مساحة اهتمام كبيرة من وسائل الإعلام التقليدية، لم تلق اهتماماً من قِبَلْ منظمات حقوق الإنسان مثل قضايا (التحرش، وصكوك الملكية).

ب. اهتمام المنظمات الحقوقية بالقضية الفلسطينية كان اهتماماً موسمياً، يبدأ مع أي عدوان تشنه قوات الاحتلال الإسرائيلية على الشعب الفلسطيني، وينتهي سريعاً، حيث اتسمت الجهود في هذا المجال بقصر الأمد وغلب عليها التحرك الفردي، من دون وجود نشاط مستمر وخطة محددة وجماعية.

ج. الموقع الإلكتروني للمنظمة يعكس حجمها وفاعليتها على الساحة، فنجد أن مواقع منظمات حقوق الإنسان قد تباينت من حيث مدى ثرائها بالأخبار ما بين مواقع غزيرة بالأخبار والإصدارات، ومواقع فقيرة في أخبارها وإصداراتها.

د. جاء توظيف منظمات حقوق الإنسان لإمكانات وتقنيات الإنترنت متبايناً، وإن كان هناك إجماع على استخدام البريد الإلكتروني والأرشيف والصور، فلم يتم استغلال إمكانات مثل تعليقات الجمهور، واستطلاعات الرأي بالقدر الكافي، كما كان استغلال الفيس بوك والمدونات والقائمة البريدية ضعيفاً، أما المنتديات فلم يتم استخدامها على الإطلاق.

---

[1]. دعاء محمود، "توظيف المنظمات الحقوقية والتنموية المصرية لشبكة الإنترنت ودوره في التفاعل مع قطاعات المجتمع المصري"، **رسالة ماجستير غير منشورة**، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، 2010م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

13. دراسة عماد الدين جابر 2010 [1]

هدفت لتعرُّف دور الصحافة المصرية في تشكيل اتجاهات الشباب الجامعي نحو قضايا حقوق الإنسان، حيث ركز الباحث في دراسته على مجموعة من الحقوق السياسية مثل: حق حرية الانتخابات ونزاهتها، والحق في التعددية السياسية، وتداول السلطة، وحق الترشح، وغيرها، بالإضافة إلى مجموعة من الحقوق المدنية، مثل: الحق في حرية الرأي والتعبير، والحق في المساواة أمام القانون، والحق في تأسيس الأحزاب والهيئات المدنية، وغيرها، وكيف أسهمت الصحافة المصرية في تشكيل اتجاهات طلاب الجامعات إزاء هذه الحقوق.

وتطرقت الدراسة لدرجات اهتمام الصحف القومية والحزبية والخاصة بكل حق من الحقوق السياسية والمدنية، وتعرُّف أسباب تركيز الصحف على الموضوعات المتعلقة بحقوق الإنسان التي يفضلها القراء، ومعايير نشرها في الصحف، حيث اعتمد الباحث في إطاره النظري على واحدة من نظريات تأثير وسائل الإعلام وهي نظرية التهيئة المعرفية، وتُعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التي استخدمت منهج المسح الإعلامي باستعمال الاستبانة على طلاب السنة النهائية في بعض الجامعات المصرية.

ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

أ. حقوق الإنسان السياسية على اختلاف درجاتها كانت محور اهتمام الصحف المصرية حسب تقديرات المبحوثين، وكانت الصحف الحزبية، ثم الصحف الخاصة، ثم الصحف القومية هي الأكثر اهتماماً بحقوق الإنسان السياسية على التوالي، فقد اهتمت الصحف الحزبية أكثر بالحديث عن التعددية السياسية وحق تداول السلطة بين الأحزاب، والحق في الترشح للمناصب السياسية المختلفة، والحق في المطالبة بالتعديلات الدستورية وتعديل شروط المرشح لخوض الانتخابات الرئاسية ومدد الرئاسة.

ب. بروز الدور الرقابي للصحف الخاصة حسب تقديرات المبحوثين، بإبرازها الحق في حرية الانتخابات ونزاهتها، والاهتمام بضرورة مشاركة الجماهير في صنع القرارات.

ج. استطاعت الصحافة المصرية أن تشكل اتجاهات الطلاب نحو وضعية حقوق الإنسان السياسية، فقد أشار (52%) من الطلاب أن الصحافة المصرية أسهمت في تشكيل اتجاهاتهم نحو قضايا حقوق الإنسان السياسية، بينما أشار (43%) من الطلاب أن الصحافة أسهمت بالفعل في تشكيل اتجاهاتهم نحو حقوق الإنسان المدنية.

---

[1]. عماد الدين جابر، "دور الصحافة المصرية في تشكيل اتجاهات الشباب الجامعي نحو قضايا حقوق الإنسان"، **المجلة المصرية لبحوث الرأي العام**، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، م10 ع1، يناير–يونيه 2010م، ص127–182.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

د. الصحف المصرية استطاعت أن تشكل نوعية الاتجاهات لدى الشباب الجامعي، فقد أشار (44.2%) من الطلاب أن اتجاهاتهم كانت سلبية نحو حقوق الإنسان السياسية في مصر، بينما أشار (39%) من الطلاب أن اتجاهاتهم كانت محايدة، وأشار (16%) إلى أن اتجاهاتهم كانت إيجابية، ومع حقوق الإنسان المدنية بلغت الاتجاهات السلبية (46%) بين الطلاب، بينما أشار (32.5%) إلى أن اتجاهاتهم كانت محايدة، وأشار (20,4%) إلى أن اتجاهاتهم كانت سلبية.

14. دراسة قدري عبد النبي 2007 [1]

هدفت لتعرُّف الدور الذي تقوم به وسائل الإعلام على نحوٍ عام، بتوجهاتها السياسية المختلفة في ترتيب أولويات الجمهور المصري نحو قضايا حقوق الإنسان، وذلك بوساطة دراسة تحليلية لعينة من وسائل الإعلام المصرية (صحف وقنوات تلفزيونية وعينة مكونة من خمسة مواقع لمنظمات حقوق الإنسان المصرية على شبكة الإنترنت). حيث اعتمدت الدراسة في إطارها النظري على نظرية وضع الأجندة. وتُعد الدراسة من الدراسات الوصفية التي اعتمدت على منهج المسح الإعلامي باستعمال أداة تحليل المضمون.

ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

أ. اعتمدت منظمات حقوق الإنسان على أعضائها ومندوبيها بوصفهم مصادر رئيسية للمعلومات، وذلك لتغطية الأحداث الجارية.

ب. حظيت الحقوق السياسية باهتمام كبير من جميع منظمات العينة، كما ركزت مواقع منظمات حقوق الإنسان على مجموعة من الحقوق المدنية المرتبطة بالأحداث الجارية.

ج. بالنسبة للشخصيات الفاعلة في النص، جاءت الأجهزة الحكومية في المرتبة الأولى.

د. اتجاهات المعالجة جاءت في معظمها سلبية.

15. دراسة هشام عبد المقصود 2007 [2]

هدفت لتعرُّف السمات النوعية لتقديم وتأطير قضايا الحقوق السياسية والمدنية داخل خطاب صحف كل من الأهرام والوفد والأهالي وآفاق عربية في العام 2005م، ومدى ارتباط ذلك بطبيعة مواقف القوى التي تعبر عنها تلك الخطابات الصحفية، وما الآليات

---

[1]. قدري عبد النبي، "تأثير المعاجلة الإعلامية لقضايا حقوق الإنسان على معارف واتجاهات الجمهور المصري"، **أطروحة دكتوراه غير منشورة**، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، 2007م.

[2]. هشام عبد المقصود، "التوظيف السياسي لقضايا حقوق الإنسان في الصحافة المصرية: دراسة لبنية وأطر الخطاب في سياق مدخل التحليل الثقافي"، **المجلة المصرية لبحوث الرأي العام**، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، م8 ع3، يوليو–سبتمبر 2007م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والوظائف السياسية التي سعت هذه الخطابات نحو تحقيقها في الواقع الذي تتشكل منه وتتعامل معه. وقد استخدم الباحث في إطاره النظري مدخل التحليل الثقافي لوسائل الإعلام. وتُعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التي اعتمدت على منهج المسح والمنهج المقارن، باستعمال أداة تحليل المضمون.

ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

أ. هناك توافقٌ في حجم اهتمام خطاب كل من صحيفتي الأهرام والوفد، بتقديم قضايا منظومة الحقوق السياسية، وهو التوافق ذاته في مجال حجم الاهتمام الذي منحه خطاب كل منهما لقضايا منظومة الحقوق المدنية.

ب. عدم وجود توافق بين أولويات اهتمام خطاب صحيفة الأهرام وأولويات الاهتمام في خطابات كل من صحف الوفد والأهالي وآفاق عربية، أي إن انتماء صحيفة الأهرام لمنظومة الصحف القومية قد فرض عليها منح أولوية اهتمام لقضايا حقوق الإنسان بصورة تختلف عن نسق الأولويات الذي تبنته صحف المعارضة الأخرى.

ج. مثَّلَ وجود منظومة الحقوق المدنية داخل خطاب صحيفة الأهرام حضوراً ثانوياً، وذلك مقارنة بكثافة حضورها داخل مختلف خطابات الصحف الأخرى المعبرة عن قوى المعارضة، وهذا الأمر يمكن تفسيره عن طريق اعتناء خطاب صحيفة الأهرام بمتابعة الأحداث السياسية التي احتشدت بها تلك المدة، لا سيَّما أنها في حالة مواجهة وتفنيد مع خطابات صحفية معارضة تؤكد غياب الحقوق السياسية، فسعى خطاب الأهرام للتأكيد على توافر هذه الحقوق.

16. دراسة رائد خضر 2006 [1]

هدفت لتعرُّف مدى احتواء البرامج الإذاعية الفلسطينية على قضايا حقوق الإنسان التي تمس المواطن الفلسطيني بصورة مباشرة، والقوالب الإعلامية داخل البرامج في صوت فلسطين بصفتها إذاعة حكومية وصوت الشباب بصفتها إذاعة خاصة، حيث تم مسح محتوى موضوعات حقوق الإنسان، التي تبحث بحقوق المواطنين، ومعرفة مكونات خطاب حقوق الإنسان في الإعلام الوطني. وتُعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية، التي استخدمت منهج المسح الإعلامي باستعمال أداة تحليل المضمون.

---

[1]. رائد خضر، "دور الإذاعات الفلسطينية الحكومية والخاصة في نشر ثقافة حقوق الإنسان"، **رسالة ماجستير غير منشورة**، القاهرة: معهد البحوث والدراسات العربية، 2006م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

أ. احتل الحوار المرتبة الأولى لعرض قضايا حقوق الإنسان في الإذاعتين موضع الدراسة، والمناقشات في المرتبة الثانية، والتحقيق في المرتبة الثالثة، والمجلة الإذاعية في المرتبة الرابعة.

ب. جاء في المرتبة الأولى التركيز على عرض القضية كخبر في حالة عرض انتهاكات حقوق الانسان في إذاعتي الدراسة، وتلاها في المرتبة الثانية تحليل القضية وملابساتها، وتلاها في المرتبة الثالثة التعليق بالرأي على القضية، وتلاها في المرتبة الرابعة الاستماع لوجهات النظر المختلفة.

17. دراسة Ostini Jennefer 2000 [1]

وهدفت لتعرُّف المعالجة الصحفية لقضايا حقوق الإنسان، وعلاقها بالسياسة الخارجية للولايات المتحدة الأميركية في القرن العشرين، عن طريق تعرُّف أيديولوجية حقوق الإنسان في السياسة الخارجية الأميركية في أثناء هذه المدة، وقد قام الباحث بتحليل أربع صحف أمريكية، لمعرفة مدى معالجتها لحقوق الإنسان، وتأثير ذلك في السياسة الخارجية الأميركية في القرن العشرين.

ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

أ. الصحافة الأميركية ركزت في معالجتها لقضايا حقوق الإنسان على مجموعة من الحقوق السياسية والمدنية أكثر من غيرها من الحقوق الأخرى.

ب. المقالات التي نشرت حول حقوق الإنسان كان لها تأثير قوي على المناقشات والعلاقات الدولية، فيما يتعلق بحقوق الإنسان.

ج. ركزت الصحافة الأمريكية على قضايا حقوق الإنسان في دول معينة.

---

[1] . Ostini Jennefer Anne: Discourse Of morality: "*the news media human rights and foreign policy in twentieth century united states*" **PH.D dissertation**, University of Minnesota, 2000.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثانياً- التعليق على الدراسات السابقة:

الفرق بين هذه الدراسة والدراسات السابقة:

أ. اهتمت الدراسات السابقة في مجال الصورة بأشكال مختلفة للصورة، فمنها ما درس صورة دول في إعلام دول أخرى أو لدى جمهور دول أخرى، كما عنيت بعض الدراسات بصورة شخصيات أو مهن بعينها في وسائل الإعلام، أو صورة قضايا معينة في الصحافة. لكن أياً منها لم يدرس الصورة الذهنية لمنظمات حقوق الإنسان.

ب. اعتمدت الدراسات السابقة في معظمها على المنهج المسحي في تعرُّف الصورة، وذلك بفضل أدوات (تحليل المضمون، والاستبانة، والمقابلة)، وهذا يتفق مع الدراسة الحالية التي لجأ فيها الباحث للمنهج المسحي باستخدام أداتي تحليل المضمون والاستبيان، ما عدا دراسة "خضر شعت 2011" التي اعتمدت على المنهج التاريخي.

ج. غَلبَ على الدراسات الخاصة بمجال حقوق الإنسان، أنها استهدفت قضايا حقوق الإنسان، ومدى اهتمام وسائل الإعلام المختلفة بهذه الحقوق، وتأثير معالجتها على معارف واتجاهات الجمهور، ولم تُعنَ بدراسة منظمات حقوق الإنسان نفسها، ما عدا دراسة "خضر شعت2011" التي تطرقت إلى الجانب التاريخي والتحليلي في الرصد والتوثيق لهذه المنظمات في قطاع غزة، وأدوارها المختلفة وآلية عملها، ودراسة "دعاء محمود2010" التي بحثت توظيف المنظمات الحقوقية والتنموية لشبكة الإنترنت.

د. لم يقع تحت يد الباحث أي دراسة سابقة بحثت في العنوان المطروح وهو "صورة منظمات حقوق الإنسان في الصحافة الفلسطينية"، وهذا يعطي أهمية لهذه الدراسة التي يمكن أن تكون الأولى من نوعها التي تدرس صورة منظمات حقوق الإنسان.

هـ. اهتمت الدراسات السابقة في مجال حقوق الإنسان في معظمها برصد دور الإعلام بأنواع مختلفة: (صحافة، إذاعة، مواقع إلكترونية) في نشر ثقافة حقوق الإنسان، أو تشكيل الاتجاهات نحوها في مجتمعات الدراسة، أو توظيف قضايا حقوق الإنسان في الإعلام، إلى جانب الاستعراض التاريخي التحليلي لمنظمات حقوق الإنسان ودورها؛ لكن أياً من هذه الدراسات لم يتطرق لصورة منظمات حقوق الإنسان في الصحافة أو الإعلام على نحوٍ عام.

و. لجأت معظم الدراسات السابقة التي تم عرضها، إلى استخدام الدراسة التحليلية فقط أو الميدانية فقط لتعرُّف الصورة؛ بينما هذه الدراسة استخدمت الدراسة التحليلية في تعرُّف الصورة في الصحافة، والميدانية لتعرُّف الصورة لدى النخبة، ومن ثَمّ قارنت بين الصورتين.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

استفادة الباحث من الدراسات السابقة:

أ. تحديد المناهج العلمية المناسبة لإجراء الدراسة، وصياغة المشكلة البحثية على نحوٍ دقيق.

ب. إعادة صياغة وتعديل بعض تساؤلات الدراسة التحليلية والميدانية.

ج. تحديد الإطار النظري الذي لجأ إليه الباحث، بالإضافة لحدود الإطار المعرفي للدراسة في مجال الصورة وحقوق الإنسان.

د. مقارنة النتائج التي توصلت إليها بعض الدراسات السابقة بالنتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة، في مجال حقوق الإنسان والصورة، لا سيَّما ما يتعلق منها بالصورة لدى الجمهور، ومنظمات حقوق الإنسان في الصحافة، مما ساعد في تفسير النتائج على نحوٍ أدق وأكثر عمقاً وتحليلاً.

ثالثاً – الاستدلال على المشكلة:

انطلاقاً من اطلاع الباحث على أعداد الصحف اليومية الفلسطينية، وعمله في المجلس التشريعي الفلسطيني، واحتكاكه بالقائمين على منظمات حقوق الإنسان في قطاع غزة والعاملين فيها، نظراً لارتباط جزء كبير من عمل هذه المنظمات بمنظومة العمل التشريعي والرقابي الذي يقوم به المجلس التشريعي، وتواصل الباحث بجمهور النخبة السياسية والاجتماعية ممثلة بنواب المجلس التشريعي، وإعداده تقارير بفضل عمله في الدائرة الإعلامية التابعة للمجلس عن منظمات حقوق الإنسان، فقد لاحظ الباحث الآتي:

1. هناك العديد من وجهات النظر والآراء المختلفة، لدى بعض من النخبة الفلسطينية، حول الدور الذي تقوم به منظمات حقوق الإنسان في الأراضي الفلسطينية.
2. تشتمل بعض التقارير الصحفية المنشورة في الصحف الفلسطينية على انتقاد لأداء المنظمات الحقوقية على نحوٍ عام، أو انتقاد موجه لمنظمات حقوقية بعينها على خلفية قضايا معينة.
3. التقارير التي تصدرها هذه المنظمات من رصد وتوثيق لانتهاكات الاحتلال الإسرائيلي بحق المواطنين الفلسطينيين على نحوٍ عام، والانتهاكات الداخلية التي تقوم بها حكومتا غزة ورام الله في الضفة الغربية وقطاع غزة بحق المواطنين والمؤسسات على نحوٍ خاص، هذه التقارير تحمل ردود أفعال متباينة، وهناك وجهات نظر مختلفة بشأنها.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

4. توظِف الصحف الفلسطينية بعض التقارير الصادرة عن منظمات حقوق الإنسان والمتعلقة بالانتهاكات الداخلية من قبل طرفي الانقسام في الضفة الغربية وقطاع غزة في إطار إبراز انتهاكات طرف لحرية الطرف الآخر.

الدراسة الاستكشافية:

مراعاةً لقواعد البحث العلمي، ومن أجل الوصول إلى مؤشرات دقيقة وشاملة يمكن الاعتماد عليها في تصحيح منهجية الدراسة، أجرى الباحث دراسة استكشافية على عينة من الصحف اليومية الفلسطينية الأربع، وهي:(فلسطين، القدس، الحياة الجديدة، الأيام)، لتحديد وصياغة المشكلة البحثية على نحوٍ دقيق، يعبر عن محتوى الدراسة.

وتم اختيار "اثني عشر" عدداً من كل صحيفة، في أثناء العام 2012م، بطريقة "العينة العشوائية البنائية المنتظمة"، حسب التواريخ الآتية:

العدد الأول: الأحد 2012/1/1م، وتم اختياره عن طريق القرعة، ومن ثَمّ كانت الأعداد المتبقية كالآتي:

العدد الثاني: الاثنين 2012/2/13م
العدد الثالث: الثلاثاء 2012/3/20م
العدد الرابع: الأربعاء 2012/4/25م
العدد الخامس: الخميس 2012/5/3م
العدد السادس: الجمعة 2012/6/8م
العدد السابع: السبت 2012/7/21م
العدد الثامن: الأحد 2012/8/26م
العدد التاسع: الاثنين 2012/9/3م
العدد العاشر: الثلاثاء 2012/10/9م
العدد الحادي عشر: الأربعاء 2012/11/21م
العدد الثاني عشر: الخميس 2012/12/27م

وبعد تحليل هذه الأعداد كافة، توصل الباحث إلى المؤشرات الآتية:

1. غلبة الأشكال الصحفية الإخبارية على الأشكال الصحفية الأخرى في تناولها لمنظمات حقوق الإنسان وفعالياتها ومشاركاتها في الصحف اليومية الفلسطينية، حيث تحدثت عن انتهاكات الاحتلال الإسرائيلي، والأنشطة والتقارير والبيانات الصادرة عن تلك المنظمات ومواقفها من الأحداث الجارية.
2. قضية الأسرى أخذت جانباً كبيراً من حضور منظمات حقوق الإنسان في الصحف الفلسطينية، بالإضافة إلى الانتهاكات الأخرى التي يقوم بها الاحتلال الإسرائيلي، حيث كانت نسبة الموضوعات التي ربطت منظمات حقوق الإنسان بموضوع الأسرى نحو (51%) من إجمالي الموضوعات التي شملت منظمات حقوق الإنسان.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

3. برزت منظمات حقوق الإنسان الفلسطينية المحلية في المضمون الصحفي بالدرجة الأولى، بنسبة (88%)، والمنظمات الإقليمية والدولية بنسبة (12%).
4. اهتمت صحيفة فلسطين الصادرة في قطاع غزة أكثر من غيرها من الصحف الفلسطينية اليومية بحضور لمنظمات حقوق الإنسان في الموضوعات التي تطرحها، حيث تم ذكر المنظمات الحقوقية المحلية في (61) موضوعاً، والمنظمات الدولية والإقليمية في (22) موضوعاً.
5. تقاربت الصحف اليومية الثلاث (القدس، الحياة الجديدة، الأيام) من حيث الكم في موضوعاتها الخاصة بمنظمات حقوق الإنسان بما يتراوح ما بين (40 – 45) موضوعاً.
6. غلبة الصفة الإيجابية لمنظمات حقوق الإنسان في صحف الدراسة بصفتها منظمات تدافع عن حقوق الإنسان الفلسطيني في مواجهة الاحتلال.
7. ظهر تباين في اعتماد الصحف على منظمات حقوقية محددة من دون غيرها في تدعيم أخبارها بشأن انتهاكات الاحتلال الإسرائيلي أو الانتهاكات الداخلية.

رابعاً – مشكلة الدراسة:

إن السمة الرئيسة التي تميز البحوث العلمية هي أن تكون ذات مشكلة محددة في حاجة إلى من يتصدى لها بالدراسة والتحليل من جوانبها المتعددة، ولذا يمكن صياغة المشكلة البحثية كما يأتي:

((تحديد الصورة الإعلامية التي تعكسها الصحافة الفلسطينية لمنظمات حقوق الإنسان في المُدّة من 2012/1/1 وحتى 2012/12/31، وتعرُّف الصورة الذهنية لمنظمات حقوق الإنسان لدى النخبة الفلسطينية))

خامساً – أهمية الدراسة:

وتتمثل أهمية الدراسة في النقاط الآتية:

1. أضحت منظمات حقوق الإنسان من أهم مؤشرات رسوخ الديمقراطية في المجتمعات المعاصرة، ولها وزن وتأثير على مكونات الحياة السياسية والاجتماعية في المجتمع.
2. تُمثل منظمات حقوق الإنسان في فلسطين شريحة مؤسساتية مهمة من مكونات المجتمع الفلسطيني؛ وذلك لخصوصيته بوصفه مجتمعاً واقعاً تحت الاحتلال، ويمر بقضايا داخلية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

شائكة تفرض وجود منظمات حقوقية متعددة، لذلك وجب تعرُّف صورة هذه المنظمات في وسائل الإعلام ولدى الرأي العام.

3. افتقار المكتبة الفلسطينية لدراسات تناولت البحث في صورة منظمات حقوق الإنسان في الصحافة المحلية الفلسطينية ولدى النخبة الفلسطينية.
4. تساعد بحوث الصورة الذهنية المنظمات المحلية والإقليمية، في تعرُّف صورتها لدى الرأي العام وفي وسائل الإعلام، بما يمكنها من العمل على تعديل هذه الصورة وفق خطط منهجية علمية، لتُكَوِّن صورة طيبة عنها تحقق لها النمو والتطور والقدرة على أداء رسالتها على أوسع نطاق ممكن.

سادساً – أهداف الدراسة:

1. الكشف عن صورة منظمات حقوق الإنسان في المجتمع الفلسطيني في الصحافة الفلسطينية.
2. تعرُّف منظمات حقوق الإنسان الأكثر ظهوراً وفاعلية في المجتمع الفلسطيني باستعراض صحف الدراسة.
3. الوقوف على أهم سمات منظمات حقوق الإنسان في الصحافة الفلسطينية، ولدى النخبة الفلسطينية.
4. تعرُّف نوعية الموضوعات المتعلقة بمنظمات حقوق الإنسان التي نشرتها الصحف الفلسطينية.
5. تعرُّف الصورة المكونة لدى النخبة الفلسطينية عن منظمات حقوق الإنسان، وأهم عوامل تشكيل هذه الصورة.
6. الكشف عن مدى التوافق والاختلاف في الصورة الذهنية المرسومة في صحف الدراسة عن منظمات حقوق الإنسان، والصورة المشكلة لدى النخبة الفلسطينية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

سابعاً – تساؤلات الدراسة:

تهدف الدراسة إلى تحديد صورة منظمات حقوق الإنسان في الصحافة المحلية، والصورة المشكلة لدى النخبة الفلسطينية، عن طريق الإجابة عن التساؤلين الرئيسين الآتيين:

التساؤل الأول: تساؤل خاص بمعالجة الصحف محل الدراسة لموضوعات تمس منظمات حقوق الإنسان، وهو "ما الصورة التي ترسمها الصحافة المحلية الفلسطينية لمنظمات حقوق الإنسان؟"، وينبثق من هذا التساؤل التساؤلات الفرعية الآتية:

القسم الأول– تساؤلات تتعلق بفئات المحتوى:

1. ما القضايا التي ارتبطت بمنظمات حقوق الإنسان في صحف الدراسة؟
2. ما أهم منظمات حقوق الإنسان التي تبرزها صحف الدراسة؟
3. ما الأدوار المنسوبة لمنظمات حقوق الإنسان في صحف الدراسة؟
4. ما أهم السمات التي أبرزتها صحف الدراسة لمنظمات حقوق الإنسان؟
5. ما أهم الجهات التي ترصد منظمات حقوق الإنسان انتهاكاتها في صحف الدراسة؟
6. ما المصادر التي اعتمدتها صحف الدراسة في الحصول على المادة الصحفية المتعلقة بمنظمات حقوق الإنسان؟

القسم الثاني– تساؤلات تتعلق بفئات الشكل:

7. ما الفنون الصحفية التي قُدِمتْ بوساطتها المادة المتعلقة بمنظمات حقوق الإنسان في صحف الدراسة؟
8. ما مدى الاهتمام الذي توليه صحف الدراسة لمنظمات حقوق الإنسان من حيث: (الشكل، الموقع، المساحة، العناوين، الصور المصاحبة)؟

القسم الثالث– تساؤلات خاصة بالعلاقات الارتباطية:

9. ما طبيعة العلاقة بين القضايا التي تعمل عليها منظمات حقوق الإنسان والمواقع التي تفردها صحف الدراسة لهذه القضايا؟
10. ما طبيعة العلاقة بين منظمات حقوق الإنسان والدور المنسوب لها في صحف الدراسة؟
11. ما طبيعة العلاقة بين منظمات حقوق الإنسان والسمات المنسوبة لها في صحف الدراسة؟

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

12. ما طبيعة العلاقة بين منظمات حقوق الإنسان والجهات التي ترصد هذه المنظمات انتهاكاتها كما تظهر في صحف الدراسة؟
13. ما طبيعة العلاقة بين منظمات حقوق الإنسان التي تركز عليها صحف الدراسة والقضايا التي تعمل عليها هذه المنظمات؟

التساؤل الثاني: تساؤل خاص بالدراسة الميدانية على جمهور النخبة الفلسطينية، وهو " ما الصورة التي تشكلت لدى عينة النخبة الفلسطينية عن منظمات حقوق الإنسان؟"، وينبثق من هذا التساؤل التساؤلات الفرعية الآتية:

1. ما مصادر الحصول على المعلومات عن منظمات حقوق الإنسان لدى النخبة الفلسطينية ؟
2. ما مدى اعتماد النخبة الفلسطينية على وسائل الإعلام في تعرُّف منظمات حقوق الإنسان؟
3. هل تحتفظ النخبة الفلسطينية بتعاملات مباشرة أو غير مباشرة مع منظمات حقوق الإنسان؟
4. ما الموضوعات التي تراها عينة النخبة جديرة باهتمام منظمات حقوق الإنسان؟
5. ما الانطباع العام لدى النخبة الفلسطينية عن منظمات حقوق الإنسان، وما مصادر هذا الانطباع؟
6. ما تقييم النخبة الفلسطينية لمدى نجاح منظمات حقوق الإنسان في أداء الدور المطلوب منها في الأراضي الفلسطينية؟
7. ما دور وسائل الإعلام في تشكيل صورة منظمات حقوق الإنسان لدى النخبة الفلسطينية؟
8. ما الإيجابيات والسلبيات التي تراها النخبة الفلسطينية في منظمات حقوق الإنسان؟
9. ما طبيعة العلاقة بين منظمات حقوق الإنسان والجهات الممولة لها كما تراها النخبة الفلسطينية؟
10. ما مدى التوافق والاختلاف بين الصورة المرسومة في صحف الدراسة، والصورة المشكلة لدى النخبة الفلسطينية عن منظمات حقوق الإنسان؟

ثامناً – فروض الدراسة:

1. توجد علاقة ارتباطية بين طبيعة متابعة الصحافة الفلسطينية ومتغير (مجال العمل) لدى عينة النخبة الفلسطينية.
2. توجد علاقة ارتباطية بين الانطباع العام عن منظمات حقوق الإنسان لدي عينة النخبة الفلسطينية ومتغير (مجال العمل) لديهم.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

3. توجد علاقة ارتباطية بين مصدر تكوين الانطباع العام عن منظمات حقوق الإنسان لدى عينة النخبة الفلسطينية ومتغير (مجال العمل) لديهم.

تاسعاً- الإطار النظري للدراسة:

في ظل تزايد المعلومات في العصر الحديث، أصبحت تلك المعلومات تمثل مصدر قوة وتميز لمن يمتلكها، ولمن يستطيع الوصول إليها، فعلى مستوى المجتمع، تسعى معظم الأنظمة للحصول على المعلومات من أجل بقاء النظام وقدرته على التفاعل مع المجتمع والأنظمة الأخرى، وعلى مستوى الأفراد كذلك يسعى كل فرد إلى الحصول على المعلومات لتحقيق الأهداف الاجتماعية والنفسية، وتُعد وسائل الإعلام أحد المصادر المهمة والرئيسة التي يعتمد عليها الأفراد في العصر الحديث، لذلك اقتضى الاعتماد على نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام في هذه الدراسة.

نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام:

كما يوحي اسم النظرية فإن العلاقة الرئيسة التي تحكمها، هي علاقة الاعتماد بين وسائل الإعلام والنظام الاجتماعي والجمهور، وقد تكون هذه العلاقات إما مع نظم وسائل الإعلام جميعها، أو مع أحد أجزائها، مثل: الصحف، المجلات، الراديو، التليفزيون، السينما.

وتقوم علاقات الاعتماد على وسائل الإعلام على ركيزتين أساسيتين هما[1]:

1. **الأهداف:** لكي يحقق الأفراد والجماعات والمنظمات المختلفة أهدافهم الشخصية والاجتماعية، فإن عليهم أن يعتمدوا على موارد يسيطر عليها أشخاص أو جماعات أو منظمات أخرى، والعكس صحيح.
2. **المصادر:** يسعى الأفراد والمنظمات إلى المصادر المختلفة التي تحقق أهدافهم، وتعد وسائل الإعلام نظام معلومات يسعى إليه الأفراد والمنظمات من أجل بلوغ أهدافهم.

ونظرية الاعتماد لا تؤمن بأن وسائل الإعلام قوية لأن الأفراد منعزلون من دون روابط اجتماعية، بل تتصور أن قوة وسائل الإعلام تكمُن في السيطرة على مصادر المعلومات، وتُلزِم الأفراد ببلوغ أهدافهم الشخصية، إضافة إلى أنه كلما زاد المجتمع تعقيداً زاد اتساع مجال الأهداف التي تتطلب الوصول إلى مصادر معلومات وسائل الإعلام.

---

[1]. حسن مكاوي وليلى االسيد، **الاتصال ونظرياته المعاصرة**، ط1(القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 1998م) ص294.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومن الأهداف الرئيسة لنظرية الاعتماد كذلك تفسير لماذا يكون لوسائل الإعلام أحياناً تأثيراتٌ قويةٌ ومباشرةٌ، وأحياناً أخرى لها تأثيرات غير مباشرة وضعيفة نوعاً ما[1].

وتتمثل تأثيرات الاعتماد على وسائل الإعلام –وفقاً للنظرية–في ثلاث فئات رئيسة، معرفية ووجدانية، وسلوكية على النحو الآتي:

1. الآثار المعرفية: وهي التي تتجسد في كشف الغموض والحقائق المرتبطة بمشكلة أو قضية ما، ولا سيَّما في حالات الأزمات، حيث يلجأ الفرد إلى وسائل الإعلام لإزالة الغموض وإشباع الفضول، وفهم الأحداث في البيئة المحيطة، ولا سيَّما أن وسائل الإعلام تكون أحياناً المصدر الوحيد للمعلومات، وتقوم بترتيب أولويات القضايا والأحداث، وكذلك تكوين الاتجاهات نحو القضايا الجدلية المثارة.
2. الآثار الوجدانية: وذلك بفضل رسائل إعلامية تؤثر على مشاعر الأفراد، سواء كانت مطلوبة (مرغوبة)، وذلك من حيث التخلص من الخوف والقلق والدعم المعنوي، أو غير مطلوبة (غير مرغوبة) مثل الاغتراب وعدم المبالاة.
3. الآثار السلوكية: وهي المحصلة النهائية للتأثيرات المعرفية أو الوجدانية[2]، سواء كان السلوك –إيجابياً– بالتنشيط والحفز للقيام بعمل ما، أو –سلبياً– بالخمول وعدم المشاركة وإشاعة اليأس (الامتناع عن المشاركة في التصويت مثلاً).

ويمكن تلخيص الفكرة الأساسية لنظرية الاعتماد على النحو الآتي: "إن قدرة وسائل الاتصال على تحقيق قدر أكبر من التأثير المعرفي والعاطفي والسلوكي، سوف تزداد عندما تقوم هذه الوسائل بوظائف نقل المعلومات على نحوٍ متميز ومكثف، وهذا الاحتمال سوف تزيد قوته في حالة عدم وجود استقرار بنائي في المجتمع بسبب الصراع والتغيير، بالإضافة إلى ذلك فإن فكرة تغيير سلوك ومعارف ووجدان الجمهور يمكن أن يصبح تأثيراً مرتداً لتغيير كلٍ من: المجتمع ووسائل الاتصال، وهذا هو معنى العلاقة بين وسائل الاتصال والجمهور والمجتمع".

ويمكن القول إن نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام ترتكز على العلاقات بين النظم ومكوناتها، وتنظر إلى المجتمع باعتباره مجتمعاً مركباً من مجموعة من الأفراد، وهي تبحث في العلاقة التي تربط هؤلاء الأفراد مع بعضهم، ومن ثَمّ تحاول تفسير سلوك كل جزء من تركيبة هذا المجتمع على حدة، لمعرفة ارتباط هذه العلاقات مع بعضها.

---

[1]. ملفين ديفلير وساندرا بول روكيش، **نظريات وسائل الإعلام**، ترجمة كمال عبد الرؤوف (القاهرة: الدار الدولية للنشر والتوزيع، 1993م) ص 413–414.

[2]. محمد عبد الحميد، **نظريات الإعلام واتجاهات التأثير**، ط2 (القاهرة: عالم الكتب، 2000م) ص240.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وناقش الباحث مدى اعتماد النخبة على وسائل الاعلام وتأثير ذلك على الصورة الذهنية المكونة لديهم عن منظمات حقوق الإنسان، فمن المفترض أن يكون نظام وسائل الإعلام جزءاً مهماً من التركيبة الاجتماعية للمجتمع، ولا سيَّما أن النخبة الفلسطينية بأنواعها يمكن أن تمثل حلقة ربط بين الأفراد والمجتمع.

ولذلك فإنه من المفترض حسب رؤية العديد من الباحثين أن أغلب الصور التي يكونها الإنسان في عصرنا الحاضر تعتمد على ما تنقله وسائل الإعلام المختلفة، وهذا ما اختبرناه في دراستنا هذه.

عاشراً – نوع الدراسة ومنهجها وأدواتها:

أ. نوع الدراسة:

تُعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التي تستهدف تصوير وتحليل وتقويم خصائص مجموعة معينة أو موقف معين يغلب عليه صفة التحديد، أو تعرُّف الأوصاف الدقيقة لظاهرة أو موقف أو مجموعة من الناس أو مجموعة من الأحداث أو الأوضاع من حيث حقيقتها الراهنة والعلاقة بينها وبين العوامل الأخرى التي تؤثر أو تتأثر بها، وذلك بهدف الحصول على معلومات كافية ودقيقة عنها، وذلك بغض النظر عن وجود أو عدم وجود فروض محددة سلفاً[1].

ووفقاً لهذا التعريف فإن الدراسة سعت لتعرُّف الأوصاف الدقيقة للظاهرة المراد تحليلها(صورة منظمات حقوق الإنسان)، وذلك بهدف الوقوف على الصورة الذهنية منظمات حقوق الإنسان في فلسطين، وكيفية تقديم الصحف الفلسطينية لهذه المنظمات.

ب. منهج الدراسة:

يرتبط التصميم الشكلي أو الهيكلي للبحوث الوصفية بنوع المنهج الذي يتبعه الباحث في الدراسة[2]. ويرى الدكتور علي عجوة أن بحوث الصورة تعتمد على المناهج والأدوات نفسها التي يستخدمها علماء النفس والاجتماع والاتصال لقياس الاتجاهات ومعرفة الدوافع المؤيدة والمعارضة، ومن ثَمّ تحديد أبعاد الصورة الحالية للفرد أو المنظمة أو الدولة[3].

ويتوقف استخدام منهج معين أو أداة بعينها على طبيعة البحث المطلوب وأهدافه والظروف المحيطة بإجرائه، وهذا ما يحدث في بحوث الصورة التي تحتاج إلى استخدام عدد من المناهج

---

[1]. سمير حسين، **بحوث الإعلام**، ط2(القاهرة: عالم الكتب، 1995م) ص131.

[2]. المرجع السابق نفسه، الصفحة نفسها.

[3]. علي عجوة، **العلاقات العامة والصورة الذهنية**، ط1(القاهرة: عالم الكتب، 1983م) ص145.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والأدوات البحثية لكي تحقق درجة عالية من الدقة تتغلب بها على احتمالات التحيز أو الوصول إلى نتائج مضللة لصعوبة هذا النوع من البحوث الذي يتطلب مهاراتٍ بحثيةً عاليةً في اختيار مناهجه وتحديد أدواته[1].

وتبين من دراسة عدد كبير من البحوث التي أجريت في مجال الصورة الذهنية أن أكثر المناهج التي يُلْجَأ إليها في دراسة الصورة الحالية للفرد أو المنظمة هو المنهج المسحي، وأن أكثر الأدوات شيوعاً هي الاستبانة والمقابلة وتحليل المضمون[2].

منهج المسح الإعلامي:

تعتمد هذه الدراسة على نحوٍ أساسي على منهج المسح " الذي يُعدُّ جهداً علمياً منظماً للحصول على بيانات ومعلومات وأوصاف عن الظاهرة أو مجموعة الظاهرات موضوع البحث من العدد الحدي من المفردات المكونة لمجتمع البحث ولمدة زمنية كافية للدراسة"[3]. وفي إطاره استخدم الباحث ثلاثة أساليب من الدراسات المسحية، هي:

1. **أسلوب تحليل المضمون:** ويقصد به دراسة المادة الإعلامية التي تقدمها الوسيلة بوساطة الوصف الكمي والموضوعي والمنهجي للمحتوى الظاهر للاتصال بهدف الكشف عما تريد هذه الوسيلة أن تبلغه لجمهورها[4].
2. **أسلوب مسح الرأي العام (جمهور خاص):** ويستهدف تعرُّف الآراء والأفكار والاتجاهات والمفاهيم، والقيم والدوافع، والمعتقدات والانطباعات، والتأثيرات المختلفة لدى مجموعات معينة من الجماهير تبعاً للهدف من إجراء المسح، وفي إطاره استخدم الباحث معيار نوعية الجمهور، حيث لجأ لمسح جمهور خاص، والذي يشمل فئة معينة مثل الأطباء أو المهندسين أو العمال[5].
3. **أسلوب المقارنة المنهجية:** ويُعدُّ أسلوب المقارنة المنهجية مطلباً منهجياً لاستقراء نتائج التحليل، أو نتائج المسح الميداني، وتحقيق مطلب المقارنة المنهجية يُعدّ استكمالاً لإجراءات العديد من المناهج، مثل: المسح الاستدلالي، أو تصميمات الدراسات الميدانية شبه التجريبية[6].

---

[1]. المرجع السابق نفسه، الصفحة نفسها.

[2]. المرجع السابق نفسه، ص145.

[3]. سمير حسين، **بحوث الإعلام**، مرجع سابق، 145.

[4]. محمد عبد الحميد، **البحث العلمي في الدراسات الإعلامية**، ط2(القاهرة: عالم الكتب، 2004م) ص217.

[5]. سمير حسين، **مرجع سابق**، ص151.

[6]. محمد عبد الحميد، المرجع السابق، ص 178-180.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

واستخدم الباحث هذا الأسلوب لعقد مقارنة بين الصورة المرسومة للمنظمات الحقوقية في صحيفتي الدراسة من جهة، والمقارنة بين الصورة المرسومة في الصحافة الفلسطينية والصورة المكونة لدى فئات النخبة الفلسطينية من جهة أخرى، ومعرفة مدى التوافق بين صورة المنظمات لدى النخبة والصورة التي تبلورها الصحف.

ج. أدوات الدراسة:

1. **استمارة تحليل المضمون***: تطلبت الدراسة استخدام استمارة تحليل المضمون، وجاء استخدامها بصفتها أداةً يقوم الباحث بوساطتها برصد معدلات تكرار البيانات التي يحصل عليها من تحليل مضمون المواد الإعلامية التي تعرضها الصحف الفلسطينية عن منظمات حقوق الإنسان، وذلك بهدف تعرُّف الصورة العامة التي تعكسها هذه الصحف عن منظمات حقوق الإنسان باستعراض الإجابة عن تساؤلات الدراسة.
2. **صحيفة الاستقصاء***: هي أحد الأساليب المستخدمة في جمع البيانات الأولية من العينة المختارة، أو جميع مفردات العينة، وذلك لتعرُّف صورة منظمات حقوق الإنسان لدى النخبة الفلسطينية.

وتُستخدَم صحيفة الاستقصاء لمعرفة صورة المنظمة في أذهان الجماهير عن طريق توجيه الأسئلة المباشرة وغير المباشرة التي تهدف لتعرُّف سمات هذه الصورة، كما تُستخدَم الأسئلة المفتوحة على نحوٍ أكثر مما هو معتاد في بحوث الرأي العام لما تتيحه من فرص التعبير عن الانطباعات الذاتية التي تعكس معالم الصورة الذهنية[1].

د. إجراءات تحليل المضمون:

1. **فئات التحليل:** نظام الفئات هو النظام المستخدم لتصنيف محتوى وسائل الإعلام، وهو يختلف من موضوع لآخر[2]، وهي "مجموعة من التصنيفات أو الفصائل يقوم الباحث بإعدادها؛ طبقاً لنوعية المضمون ومحتواه وهدف التحليل، لكي يستخدمها في وصف هذا المضمون، وتصنيفه بأعلى نسبة ممكنة من الموضوعية والشمول، وبما يتيح إمكانية التحليل واستخراج النتائج بأسلوب سهل وميسور"[3].

---

* انظر استمارة تحليل المضمون، ملحق الدراسة رقم (1).

* انظر صحيفة الاستقصاء، ملحق الدراسة رقم (3).

[1]. المرجع السابق نفسه، الصفحة نفسها.

[2]. أحمد بدر، **مناهج البحث في الاتصال والرأي العام والإعلام الدولي** (القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، 1998م) ص46.

[3]. سمير حسين، **تحليل المضمون**، ط1 (القاهرة: عالم الكتب، 1983م) ص102.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وحرص الباحث على أن تكون فئات التحليل انعكاساً صادقاً لتساؤلات الدراسة، مستعيناً بالدراسة الاستكشافية لتحديد الفئات الفرعية، بحيث يكون لكل مادة في المحتوى الصحفي فئة تصنَّف في إطارها، وتم تقسيم الفئات إلى قسمين رئيسين، هما:

أ. **فئات المضمون (ماذا قيل):** وتضم: فئة القضايا، وفئة الدور، وفئة نوع واسم المنظمة، وفئة الجهات الفاعلة للانتهاك، وفئة السمات، وفئة المصادر الإعلامية.

ب. **فئات الشكل (كيف قيل؟):** وتشمل الفئات الآتية: الفنون الصحفية، والصور المصاحبة، وموقع المادة الصحفية، ونوع العنوان، والمساحة.

2. وحدات التحليل:

وحدات التحليل هي الشيء الذي نقوم باحتسابه، وهي أصغر عنصر في تحليل المضمون، وأكثرها أهمية[1]، وتُورِد دراسات تحليل المضمون عدة وحدات للتحليل، وقد اختارت الدراسة منها (الوحدة الطبيعية للمادة الإعلامية، وهي: الأشكال الإعلامية التي تُقَدِّم عن طريقها الصحف موضوعات منظمات حقوق الإنسان، مثل: الخبر، التقرير، الحديث الصحفي، المقال، التحقيق، وغيرها من الفنون الصحفية)، إضافة إلى وحدة المساحة، التي استخدمها الباحث لقياس مساحة موضوعات منظمات حقوق الإنسان في صحف الدراسة.

3. وحدات العد والقياس:

تُعد مرحلة العد والقياس هي الغاية النهائية في عملية إعداد استمارة التحليل، وهي التي تمهد لعرض البيانات التي تم الحصول عليها من التحليل إحصائياً، ومن ثَمّ دراسة العلاقات والارتباطات على أساس ذلك، وتطلبت هذه الدراسة الاعتماد على أكثر من وحدة للعد والقياس، كما يأتي:

أ. **وحدة العد:** حيث اعتبرت الدراسة وحدات التحليل ذاتها، وحدات تحليل يقوم عليها العد، وذلك برصد كل فئة من فئات التحليل حسب ظهورها داخل المفردة (الوحدة الطبيعية للمادة الإعلامية: خبر، تقرير، مقال، ...) ثم عد تكرار الرصد لكل فئة، ومن ثم ظهور كل فئة بعددٍ معين تبعاً لمستويات الاهتمام بها من الصحيفة.

ب. **وحدة القياس:** لجأ الباحث لاستخدام وحدة قياس المساحة بالسنتميتر المربع، لمعرفة مدى اهتمام الصحف بموضوعات منظمات حقوق الإنسان، عن طريق المساحة التي أعطتها إياها.

---

[1]. عاطف عدلي العبد عبيد، **تصميم وتنفيذ استطلاعات وبحوث الرأي العام والإعلام: الأسس النظرية والمناهج التطبيقية** (القاهرة: دار الفكر العربي، 2002م) ص50.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

4. التعريفات الإجرائية لفئات التحليل:

بالاطلاع على الدراسات السابقة التي تلتقي مع موضوع الدراسة، وانطلاقاً من إجراء الدراسة الاستكشافية، والتحليل المبدئي لعينة من صحف الدراسة، تم تحديد فئات التحليل، ومن ثَمّ وضع تعريفات دقيقة ومحددة لكل فئة*.

حادي عشر – مجتمع الدراسة واختيار العينات:

بدأ عمل منظمات حقوق الإنسان في فلسطين منذ مدة طويلة ترجع أصولها منذ الاحتلال الصهيوني لأرض فلسطين، وتطور عملها على مدار الأعوام، حتى وصلت إلى أشكالها الحالية، ولما تعددت الصحف الفلسطينية التي تتناول هذه المنظمات وتقاريرها وفاعليتها؛ فإنه أصبح من الصعوبة بمكان تحليل مختلف جوانب المساحة التي تفردها الصحف لتلك المنظمات على مدار حقبة زمنية طويلة، ومن هنا فلن يتمكن الباحث من إجراء مسح شامل لمجتمع البحث كاملاً، وتطبيق هذه الدراسة على الصحف الفلسطينية كافة.

وفي مثل هذه الدراسات يتم أخذ عينة عن طريق دراسة عدد محدود من الأفراد أو الأهداف أو الأحداث، مما يتيح لنا الاستدلال على الأعداد الكبيرة للمجتمع[1]، ولذلك فإنه يكون من الضرورة أن يلجأ الباحث إلى اختيار عدد أصغر من المفردات؛ كي يكون ممثلاً في خصائصه للمجموع إلى حدٍ بعيد، ويسمح في الوقت نفسه بتحديد أهداف الدراسة في حدود الوقت والإمكانات المتاحة[2].

وفي هذا الإطار قسم الباحث مجتمع الدراسة إلى محورين أساسيين:

المحور الأول– الدراسة التحليلية:

1. مجتمع الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة التحليلية من جميع الصحف اليومية الفلسطينية الصادرة في فلسطين المحتلة عام 1967م، وهي أربع صحف: (فلسطين، القدس، الحياة الجديدة، الأيام).

---

* انظر التعريفات الإجرائية لفئات التحليل، ملحق الدراسة رقم (2).

[1]. ريتشارد بد وآخرون، ترجمة: محمد ناجي الجوهر، **تحليل مضمون الإعلام: المنهج والتطبيقات العربية** (إربد: قدسية للنشر، 1992م) ص35.

[2]. محمد عبد الحميد، **البحث العلمي في الدراسات الإعلامية**، مرجع سابق، ص71.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2. عينة الدراسة:

اختار الباحث صحيفتين ممثلتين لمجتمع الدراسة التحليلية، وهما: صحيفتا (فلسطين الصادرة في قطاع غزة، والحياة الجديدة الصادرة في الضفة الغربية).

أ. صحيفة فلسطين:

وهي صحيفة يومية سياسية شاملة تصدر في مدينة غزة عن شركة الوسط للإعلام والنشر المساهمة المحدودة الربحية، وحصلت الصحيفة على ترخيص من وزارة الإعلام بتاريخ 16 أيلول/ سبتمبر 2006م، ويرأس مجلس إدارتها الدكتور أحمد الساعاتي، ويبلغ عدد صفحاتها 32 صفحة من القطع النصفي.

ب. صحيفة الحياة الجديدة:

هي صحيفة يومية سياسية شاملة تصدر عن السلطة الوطنية الفلسطينية في مدينة رام الله، صدرت بتاريخ 10 تشرين الثاني/ نوفمبر 1994م، ونائب رئيس التحرير فيها هو بشار الريماوي، ويتراوح عدد صفحاتها من 20 إلى 24 صفحة من القطع العادي.

مسوِّغات اختيار العينة الممثلة للصحف:

جاء اختيار صحيفتي (فلسطين، والحياة الجديدة)، بوصفها عينةً ممثلة لمجتمع الدراسة، لاعتبار أن هاتين الصحيفتين تحملان توجهاتٍ فكريةً وأيديولوجيةً مختلفة؛ فصحيفة فلسطين الصادرة في قطاع غزة صحيفة خاصة مقربة من حركة المقاومة الإسلامية "حماس"؛ ومنذ بداية صدورها تتبنى وجهة نظر حركة حماس في القضايا ذات الخلاف، إلى جانب أن رئيس مجلس إدارتها أحمد الساعاتي من المقربين من الحركة.

بينما تُعد صحيفة الحياة الجديدة الصادرة في الضفة الغربية صحيفة خاصة مقربة من حركة التحرير الوطني الفلسطيني "فتح"، وتتبنى وجهة نظر حركة فتح في تغطياتها ومعالجاتها الصحفية، إلى جانب أن موظفيها يتقاضون رواتبهم من ديوان الموظفين التابع للسلطة الفلسطينية في رام الله، وبذلك يمكن تعرُّف الصورة المشكلة عن منظمات حقوق الإنسان من وجهتي نظر مختلفتين نوعاً ما.

واستناداً إلى الدراسة الاستكشافية التي أجراها الباحث فقد توصل إلى أن هذه الصحف تحتوي على مادة كافية، يمكن الاعتماد عليها في الدراسة التحليلية، للوصول للصورة التي تحاول صحف الدراسة رسمها وتشكيلها.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

3. عينة المدة الزمنية:

تتعدد أدوار منظمات حقوق الإنسان في المجتمع الفلسطيني بين توثيق انتهاكات الاحتلال، ورصد تجاوزات السلطات الحكومية، والتعليق على القوانين والأحكام الصادرة في الأراضي الفلسطينية، والعديد من الأدوار الأخرى؛ لذلك حاول الباحث اللجوء لمدة زمنية طويلة نسبياً لتحقيق أهداف الدراسة، بالإضافة إلى القدرة على رصد معظم الأدوار التي تقوم بها منظمات حقوق الإنسان، التي تتناولها صحف الدراسة؛ لذلك تقرر اختيار عام 2012م بطريقة العينة العمدية، بوصفه مجالاً للدراسة التحليلية، **وذلك للمسوِّغات الآتية:**

أ. يُعد عام 2012م مدة زمنية حديثة يمكن عن طريقها تعرُّف الصورة.

ب. منظمات حقوق الإنسان هي منظمات ناشطة على مدار العام.

ج. انتهاكات الاحتلال متواصلة منذ احتلاله لفلسطين، ومنظمات حقوق الإنسان تعمل على توثيق هذه الاعتداءات على نحوٍ مستمر.

د. شهد عام 2012م إضراباً لبعض الأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال الإسرائيلي عن الطعام لمُدَدٍ طويلة، وحظيت هذه الإضرابات باهتمام ملحوظ من قبل منظمات حقوق الإنسان المختلفة، بالإضافة للإضراب المفتوح عن الطعام الذي خاضه 1600 أسيرٍ فلسطينيٍ في ذكرى يوم الأسير بتاريخ 2012/4/17م، وقد استمر 28 يوماً، وشكلت هذه الإضرابات محوراً مهماً في عمل تلك المنظمات كما تبين في الدراسة الاستكشافية التي أجراها الباحث.

هـ. شَهِد عام 2012م العدوان "الإسرائيلي" على قطاع غزة، الذي أطلقت عليه المقاومة الفلسطينية "معركة حجارة السجيل"، واستمرت ثمانية أيام، ومن المؤكد أن أعمال منظمات حقوق الإنسان تنشط في مثل تلك الأحداث.

و. استمرت المناكفات السياسية والانتهاكات المتعلقة بالحريات في هذا العام بين طرفي الانقسام في الضفة الغربية وقطاع غزة، وهي أحداث تعمل منظمات حقوق الإنسان على رصدها ومتابعتها.

4. عينة الأعداد:

تم اختيار الأعداد في عام 2012م، من 2012/1/1م وحتى 2012/12/31م، عن طريق العينة العشوائية الدورية المنتظمة، بحيث يتم ترك ثلاثة أعداد، وأخذ الرابع، والعدد الأول منها تم اختياره عن طريق القرعة، وجاء يوم الأحد الموافق 2012/1/1م،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومن ثَمّ كان اختيار بقية الأعداد*، وكان عددها الإجمالي واحد وتسعون عدداً من كل صحيفة.

المحور الثاني– الدراسة الميدانية:

أ. مجتمع الدراسة:

يتمثل مجتمع الدراسة الميدانية بالنخبة الفلسطينية على نحوٍ عام.

ب. عينة الدراسة:

قرر الباحث اختيار عدة أنواع من النخبة الفلسطينية بوصفها عينةً للدراسة الميدانية، لأجل أن تكون الصورة المرسومة أكثر شمولاً وصدقية، وتضم عدة قطاعات، فتم اختيار ثلاثة أنواع من النخب بطريقة العينة العمدية لتكون مُمَثِلةً لجمهور النخبة بشكل عام، وهي النخبة:(السياسية، والإعلامية، والأكاديمية).

مسوِّغات اختيار العينة الميدانية:

جاء اختيار الباحث للأنواع الثلاث من النخب: (السياسية، والإعلامية، والأكاديمية) لعدة اعتبارات، وهي:

1. تُعد النخبة السياسية من النخب التي تقع على احتكاك مباشر أو غير مباشر مع منظمات حقوق الإنسان، وذلك نظراً لمراكزها الحساسة ومسؤولياتها إزاء المجتمع، وما يقع على عاتقها من إدارة شؤونه، بعيداً عن انتهاك الحقوق والحريات، وتوفير الجو الملائم في مناحي الحياة كافة.
2. تُعد النخب الإعلامية والأكاديمية على درجة كافية من الوعي بمجريات الأحداث، ومطلعين على ما يدور في المجتمع، إضافةً إلى خبراتهم العلمية ومتابعاتهم لوسائل الإعلام المختلفة بما فيها الصحف المحلية.
3. الإدراك الجيد لدى هذه الفئات من النخب لأهمية وجود منظمات حقوق الإنسان في المجتمع الفلسطيني.
4. لا يمكن تعرُّف صورة منظمات حقوق الإنسان لدى النخبة، من دون الأخذ بالحسبان هذه الأنواع الثلاث من النخب.

* انظر عينة الأعداد، ملاحق الدراسة، ملحق رقم (4)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ج. طريقة اختيار العينة الميدانية:

تم اختيار الأنواع الثلاث من النخبة بطريقة العينة الحصصية، وذلك حتى يكون عدد الاستبانات متساوياً للأنواع الثلاثة من النخب، حيث كان نصيب كل نوع منها (33.33%) من العينة الكلية، ومن ثَمّ كان اختيار أفراد كل نوع من النخبة بطريقة العينة العشوائية، وقد اقتصرت الدراسة الميدانية على النخبة الموجودة في قطاع غزة، نظراً للانقسام الجغرافي وصعوبة الوصول إلى الضفة الغربية.

وخصص الباحث عدة معايير لاختيار أنواع النخب على النحو الآتي:

1. النخبة الأكاديمية:

تشمل أساتذة الجامعات الفلسطينية في تخصصات الإعلام، والقانون، والعلوم السياسية، نظراً لقرب هذه الفئات من مجال عمل منظمات حقوق الإنسان.

2. النخبة الإعلامية:

تشمل الإعلاميين الذين قضوا أكثر من عشر سنوات في مجال العمل الإعلامي، في الوسائل الإعلامية بأنواعها (صحافة، وإذاعة، وتلفزيون، وإنترنت) وتشمل (المراسلين والمحررين، رؤساء الأقسام، مُديري المؤسسات الإعلامية).

3. النخبة السياسية:

تشمل أعضاء المجلس التشريعي من الكتل البرلمانية كافة، بالإضافة لممثلين عن الفصائل الفلسطينية المختلفة، واستثنى الباحث أعضاء الحكومة من هذه الفئة؛ نظراً لأن العينة على قطاع غزة فقط، والحكومة في غزة تمثل طرفاً بعينه، لذلك اقتضى استبعادها.

ثاني عشر- إجراءات الصدق والثبات:

1. إجراءات الصدق:

ويقصد بالصدق في التحليل صلاحية الأسلوب، أو التأكد أن الأداة المستخدمة للقياس تقيس فعلاً ما هو مُراد قياسه، ومن ثَمّ ارتفاع مستوى الثقة بالنتائج، بحيث يمكن الانتقال منها إلى التعميم[1].

[1]. محمد عبد الحميد، **تحليل المحتوى في بحوث الإعلام**، ط1 (جدة: دار الشروق، 1983م) ص222- 223.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وتم اختبار الصدق الظاهري والداخلي لاستمارتي الدراستين الميدانية والتحليلية بوساطة الإجراءات الآتية:

أ. عرض الاستمارات على محكمين في مجالي الصحافة والإعلام، وحقوق الإنسان[1].

ب. تعريف كل فئة من فئات تحليل المضمون على نحوٍ دقيق لا يتيح مجالاً للتداخل أو التضارب.

ج. صياغة أسئلة استمارة الدراسة الميدانية (الاستبيان) بطريقة تُمكِن الباحث من التأكد من صدق إجابات المبحوثين، ومن ثَمّ إمكانية استبعاد الاستمارات التي احتوت ازدواجاً في الإجابات.

د. أخضع الباحث استمارة الدراسة التحليلية بعد تصميمها، للتجربة عن طريق إجراء دراسة قبلية على ما نسبته (5%) من أعداد صحف الدراسة، وبناءً على نتائج الدراسة تم تعديل بعض الفئات، وإضافة فئات أخرى.

هـ. قام الباحث بإجراء اختبار قبلي على استمارة الدراسة الميدانية (صحيفة الاستبيان) قبل تطبيقه بصورته النهائية، بهدف تفادي الغموض والأخطاء في الاستبيان، التي يمكن أن تؤثر على إجابات المبحوثين ومدى استيعابهم للأسئلة، وكان الاختبار القبلي على ما نسبته (5%) من أفراد عينة الدراسة الميدانية لمعرفة مدى فهمهم للأسئلة، وتم بالإضافة لذلك حساب معدل الوقت الذي يقضيه المبحوث للإجابة عن الاستبيان، والذي وصل إلى (10–15) دقيقةً.

2. إجراءات الثبات:

يعد الثبات شرطاً أساسياً لصدق القياس، ويعني ثبات التحليل أنه كلما تكرر تطبيق الأداة على وحدات التحليل نفسها والمضمون نفسه، سوف يتم الوصول إلى النتائج نفسها، بغض النظر عن الباحث الذي يقوم بتطبيق الأداة.

وتم إجراء اختبار ثبات التحليل بعد الانتهاء من تحليل أعداد الصحف البالغة (92) عدداً، بوساطة إعادة الاختبار للتأكد من مدى صحة النتائج وثباتها، بعد (30) يوماً،

---

[1]. **المحكمون لاستمارة تحليل المضمون، وصحيفة الاستبانة:**

– د. أحمد أبو السعيد، الأستاذ المشارك بكلية الإعلام بجامعة الأقصى، وعميد كلية الإعلام.

– د. باسم بشناق، أستاذ مساعد بكلية الشريعة والقانون بالجامعة الإسلامية، ونائب العميد لشؤون البحث العلمي.

– د. طلعت عيسى، أستاذ مساعد بقسم الصحافة والإعلام بالجامعة الإسلامية بغزة، ورئيس قسم الصحافة السابق.

– د. محمد النحال، أستاذ مساعد بكلية الشريعة والقانون بالجامعة الإسلامية.

– أ. جميل سرحان، مدير الهيئة المستقلة لحقوق الإنسان في قطاع غزة.

– أ. فؤاد الخفش، مدير مركز أحرار لدراسات الأسرى وحقوق الإنسان.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وبلغت الأعداد التي تم إعادة تحليلها (10) أعداد، قُسِّمت بالتساوي على صحيفتي الدراسة، (5) أعداد من صحيفة فلسطين، و(5) أعداد من صحيفة الحياة الجديدة.

وكانت النتائج على النحو الآتي:

أولاً ـ صحيفة فلسطين:

- **القضايا:**

وصل عدد القضايا التي خضعت للدراسة سلفاً إلى (15) قضية، موزعة كالآتي: (7) قضايا أسرى، (3) قضايا انتهاكات عامة، (2) قضايا مجتمعية، (1) قضايا حريات سياسية، (2) قضايا القتل.

وفي الإعادة بَلغَت القضايا (15) قضية، موزعة كالآتي: (7) قضايا أسرى، (4) قضايا انتهاكات عامة، (1) قضايا مجتمعية، (1) قضايا حريات سياسية، (2) قضايا قتل.

وهذا يعني:

- وجود فرق بين التحليلين في قضايا الانتهاكات العامة، وهو= 4−3=1
- وجود فرق بين التحليلين في القضايا المجتمعية، وهو= 2−1=1
- وجود اتفاق بين التحليلين في القضايا الخمس بما مجموعه 13 قضية.

وبالتعويض عن المعادلة الإحصائية المتعلقة بمعامل التوافق، وهي:

$$\text{معامل الثبات} = \frac{2\times\text{عدد الوحدات المتفق عليها}}{\text{مجموع وحدات الترميز}}$$

يكون معامل الثبات في فئة القضايا:

$$\text{معامل الثبات} = \frac{13\times2}{15+15} = \frac{26}{30} \times 100 = 86.6\%$$

وباتباع الأسلوب نفسه والخطوات نفسها مع الفئات الأخرى، كانت النتائج كالآتي:

- اسم المنظمة (97%)
- السمات (88.5%)
- الدور (92.3%)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وهذا يعني أن معامل الثبات في تحليل صحيفة فلسطين هو:

$$\text{معامل الثبات} = \frac{\text{مجموع نسب الثبات في الفئات}}{\text{عددها}}$$

$$\text{معامل الثبات} = \frac{92.3 + 88.5 + 97 + 86.6}{4} = \mathbf{91.1\%}$$

ثانياً- صحيفة الحياة الجديدة:

باتباع الأسلوب نفسه والخطوات نفسها التي تمت في صحيفة فلسطين، مع صحيفة الحياة الجديدة يكون معامل الثبات لفئات التحليل المختلفة، على النحو الآتي:

- القضايا (93.5%)
- اسم المنظمة (97%)
- السمات (92.1%)
- الدور (89.4%)

وهذا يعني أن معامل الثبات في تحليل صحيفة الحياة الجديدة:

$$\text{معامل الثبات} = \frac{89.4 + 92.1 + 97 + 93.5}{4} = \mathbf{93\%}$$

وذلك يعني أن معامل الثبات في الدراسة التحليلية هو:

$$\text{معامل الثبات} = \frac{93 + 91.1}{2} = \mathbf{92.05\%}$$

وهو يُعدُّ مستوىً عالياً من الثبات في الدراسات الإعلامية[1].

[1]. محمد عبد الحميد، **تحليل المحتوى في بحوث الإعلام**، مرجع سابق، ص222.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثالث عشر- المفاهيم الأساسية للدراسة:

الصورة:

وتعني شكلُ الشيء أو صفَتَهُ أو حقيقَتَهُ كما عقَلها الإنسانُ أو فَهِمَها أو توهَمها، وهي بذلك قد تكون صورة حسنة أو سيئة من حيث صفتها، وقوية أو ضعيفة من حيث استقرارها في العقل، وتشمل الصورة في هذه الدراسة نوعين، هما:

1. الصورة الإعلامية:

وهي مجموعة السمات والخصائص التي ترسمها وسائل الإعلام للأفراد والجماعات والدول والشعوب والأحداث والقضايا، بوساطة ما تقدمه من معالجات إعلامية مختلفة تعكس رؤية النخبة الإعلامية القائمة على شأن وسائل الإعلام ولا تعكس بالضرورة رؤية جماهيرية لهذه الخصائص والسمات، ومن ثم فقد تتسم هذه الرؤية بالموضوعية ومبادئ المسؤولية الإعلامية وتقدم صورة موضوعية، وقد تتسم أيضا بالتحيز وعدم المصداقية نتيجة تأثرها بتدخل جماعات الضغط والمصلحة[1].

2. الصورة الذهنية:

وهي الناتج النهائي للانطباعات الذاتية التي تتكون عند الأفراد أو الجماعات إزاء شخص معين، أو نظام ما، أو شعب أو جنس بعينه، أو منشأة أو مؤسسة أو منظمة محلية أو دولية، أو مهنة معينة، أو أي شيء آخر يمكن أن يكون له تأثير على حياة الإنسان"[2].

صحف الدراسة:

وهي الصحف الممثلة لمجتمع الدراسة، حيث اختار الباحثُ الصحيفتين الفلسطينيتين اليوميتين (فلسطين، والحياة الجديدة).

منظمات حقوق الإنسان:

هي عبارة عن "أنساق مجتمعية متخصصة، ذات مهنية، ترى بفكر حقوق الإنسان وحرياته محور عملها الأساسي، ولديها هيئات إشرافية (مجلس أمناء، أو هيئة استشارية)، يمتاز أغلب أعضائها بخبرات فنية ومهنية في مجالات السياسة والعلاقات الدولية والقانون وحقوق الإنسان، وتتبنى استراتيجيات عمل حديثة؛ فبعضها يركز نشاطه في مجال الأبحاث والتدريب والتثقيف

---

[1]. شادن نصير، **صورة الشرطة عند الجمهور: الصورة الذهنية والرأي العام**، ط1 (القاهرة: ايتراك للنشر والتوزيع، 2004م) ص 101.

[2]. علي عجوة، **العلاقات العامة والصورة الذهنية**، مرجع سابق، ص10.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والمؤتمرات وورشات العمل، وأخرى تعتمد وسائل الإرشاد والاستشارة، ورصد وتوثيق الانتهاكات ومتابعتها قضائياً، وثالثة كبيرة ومتطورة وتجمع بين الأسلوبين"[1].

وقد تأخذ شكل معاهد الأبحاث، أو مراكز جامعية متقدمة، أو جمعيات وهيئات حقوقية، أو مراكز مهنية متخصصة، وقد تكون دولية أو قومية، كما تستند في عملها إلى أسس قانونية أو وطنية أو غيرها.

النخبة الفلسطينية:

ويقصد بها الفئات التي تضطلع بقيادة المجتمع والتأثير فيه وتسهم –عبر قيامها بمتطلبات مسؤولياتها المهنية– في توجيه أفراد المجتمع، عبر مختلف القنوات والوسائل الرسمية والخاصة، وتتسم النخب المجتمعية بتوافرها على قدر عال من التأهيل العلمي والثراء الفكري، والخبرات المهنية التراكمية في مجال عملها، ومن ثَمّ فإن النخبة الفلسطينية محل الدراسة، التي ينطبق عليها التعريف السابق، ستشمل ثلاثة أنواع، وهي: (نخبة سياسية، نخبة إعلامية، نخبة أكاديمية).

رابع عشر- صعوبات الدراسة:

واجه الباحث مجموعةً من الصعوبات في إطار إنجازه للدراسة، ويمكن رصدها في الآتي:

1. ندرة الدراسات الإعلامية الفلسطينية السابقة التي تتناول منظمات حقوق الإنسان، وقلة الدراسات الإعلامية كذلك في مجال دراسة الصورة الإعلامية والذهنية.
2. الحصار الصهيوني المفروض على قطاع غزة، الذي حال دون الوصول إلى الضفة الغربية لتطبيق الدراسة الميدانية على عينة النخبة، مما أجبر الباحث على الاكتفاء بتطبيقها على قطاع غزة من دون الضفة الغربية.
3. قلة المؤلفات والمراجع العلمية التي تتحدث عن الصورة في الدراسات الإعلامية؛ مما شجع الباحث على السفر إلى جمهورية مصر العربية، لمطالعة العديد من الدراسات العلمية والكتب في هذا المجال.
4. انقطاع التيار الكهربائي لساعات طويلة.

[1]. خضر شعت، **مرجع سابق**، ص48.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

خامس عشر- تقسيم الدراسة:

تم تقسيم الدراسة إلى ستة فصول، **الفصل الأول** منها عرض "الإجراءات المنهجية" للدراسة، وتشمل: الدراسات السابقة، والاستدلال على المشكلة، ومشكلة الدراسة، وأهميتها، وأهدافها، والتساؤلات، والإطار النظري، ونوع الدراسة ومنهجها وأدواتها، ومجتمع وعينة الدراسة، وإجراءات الصدق والثبات، ومفاهيم الدراسة، وصعوبات الدراسة، وتقسيم الدراسة.

أما **الفصل الثاني** فتناول "الصورة في الدراسات الإعلامية"، ويضم ثلاثة مباحث: المبحث الأول عبارة عن مدخلٍ إلى مفهوم الصورة، أما المبحث الثاني فتعرض لسمات الصورة ووظائفها، وبالنسبة للمبحث الثالث ركز على كيفية تَشَكُّل الصورة ودور وسائل الإعلام فيها.

وأما **الفصل الثالث** فتناول "الإعلام ومنظمات حقوق الإنسان"، ويضم ثلاثة مباحث: المبحث الأول منها عبارة عن مدخلٍ إلى مفهوم حقوق الإنسان، أما المبحث الثاني فتناول منظمات حقوق الإنسان في فلسطين، وركز المبحث الثالث على علاقة الإعلام بمجال حقوق الإنسان والمنظمات العاملة به.

وبالنسبة **للفصل الرابع** فقد استعرض فيه الباحث نتائج الدراسة التحليلية ومناقشتها، أما **الفصل الخامس** فقد عُرِضَت فيه نتائج الدراسة الميدانية ومناقشتها، وأخيراً **الفصل السادس** وقُسِّم إلى مبحثين، الأول عُرِضت فيه أهم نتائج الدراسة، والثاني ضمَّ توصيات الدراسة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الثاني

الصورة في الدراسات الإعلامية

المبحث الأول: مدخل إلى مفهوم الصورة:

أولاً- الصورة في المعاجم اللغوية والاصطلاح.

ثانياً- مصطلحات مرتبطة بالصورة.

(الذهنية، النمطية، الإعلامية، القومية)

المبحث الثاني: الصورة.. سماتها ووظائفها:

أولاً- سمات الصورة.

ثانياً- وظائف الصورة.

المبحث الثالث: تَشَكّل الصورة.. ودور وسائل الإعلام فيها:

أولاً- عوامل تشكيل الصورة.

ثانياً- دور وسائل الإعلام في تشكيل الصورة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الأول

مدخل إلى مفهوم الصورة

تمهيد:

حَظِيَ مفهوم الصورة باهتمام متزايد من قِبل الباحثين في مختلف العلوم الإنسانية والاجتماعية، وقد اختلفت آراء الباحثين والدارسين لمفهوم الصورة باختلاف الحقول العلمية التي ينتمون إليها؛ مما أضفى على المفهوم اتساعاً معرفياً وتفاوتاً واضحاً حسب العناصر التي ينطلق منها كل باحث.

ولذلك كانت التعريفات المتعددة لمفهوم الصورة في مجالات علم النفس والاجتماع والدراسات الاتصالية، حيث لجأ الباحثون إلى إضافة كلمات مختلفة إلى مفهوم الصورة لتُكوِّن المصطلح، فبينما أضاف بعضهم كلمة "الذهنية" ليصبح المصطلح "الصورة الذهنية"، استخدم بعضهم الآخر مصطلح "الصورة النمطية"، ولجأ فريق ثالث لاستخدام مصطلح "الصورة المقولبة"، بينما فضل فريق رابع استخدام "الصورة المنطبعة"، في حين نشأ مفهوم خاص لدى بعض الباحثين حول الصورة التي تتكون لدى شعب عن آخر لتصبح "الصورة القومية"، وأخيرا تشكل مفهوم جديد للصورة يتعلق بالصورة التي ترسمها وسائل الإعلام أطلق عليه "الصورة الإعلامية".

وتتناول الدراسة في هذا المبحث معنى الصورة في المعاجم اللغوية العربية والأجنبية، والتعريفات المختلفة لمفهوم الصورة لدى الكُتّاب، بالإضافة لتعرُّف المفاهيم المتعددة المرتبطة بالصورة والدالة عليها، وأخيراً تحديد المفهوم الإجرائي للصورة الذي تعتمده الدراسة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أولاً– مفهوم الصورة في اللغة والاصطلاح:

1. مفهوم الصورة في المعاجم اللغوية:

نشأ مفهوم الصورة في العصر الحديث وتعددت المفاهيم والمصطلحات المرتبطة به في اللغتين العربية والإنجليزية، ويحاول الباحث هنا تسليط الضوء على المعاني الخاصة بالصورة ومصطلحاتها انطلاقاً توضيح المفهوم في المعاجم الأجنبية والعربية.

واتضح أن هناك استخدامين مختلفين لمصطلح الصورة في التراث الغربي، وهما: (Image) و (Stereotype). وقد عرف معجم وبستر (Webster) كلمة Image على أنها: "تصور عقلي شائع بين أفراد جماعة معينة يشير إلى اتجاه هذه الجماعة نحو شخص معين أو شيء بعينه"[1].

أما قاموس أوكسفورد (Oxford) فقد عرف كلمة Image بأنها: "تقليد بارع للشكل الخارجي للشيء مثل التمثال"، ويذكر أيضاً أن Image هو فعل متعد بمعنى: "يصنع صورة Make an image of" ، وقد أعطاها عدة معان أخرى، فهي image تعني: describe، أو أنموذج type، أو فكرة idea، أو تصور conception[2].

ومن الواضح أن معجم وبستر قد اقترب من مفهوم الصورة الذهنية أكثر من معجم أوكسفورد الذي ركز على الوصف الظاهري لمعنى الكلمة انطلاقاً من الشكل والصفة والشبه فقط، من دون الإشارة إلى الاستخدام السائد للمصطلح بمعنى الصورة الذهنية.

أما الكلمة الثانية في اللغة الإنجليزية التي تدل على مفهوم الصورة Stereotype، فتتكون في أصلها من شقين، هما: Stereo–type والجزء الأول Stereo أصله لاتيني ويعني: صلباً، أو

---

[1]. *Webster's New Collegiate Dictionary*, (Spring Field, Mass: G. and C. Merrian Co., 1977) .p. 571

[2]. انظر: ريا قحطان الحمداني، "صورة الولايات المتحدة الأميركية في الصحافة العراقية: دراسة تحليلية لمقال الصفحة الأولى في جريدتي الثورة وبابا لعام 1999"، **رسالة ماجستير غير منشورة** (بغداد: كلية الآداب بجامعة بغداد، 1421هـ.2001م) نقلا عن:

The Oxford Universal Dictionary , 5ed. (Oxford: The Clarendon press, 1964) p 1063

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثابتاً، أو راسخاً. وأما Type فهي كما وردت في المورد تعني: حرفاً، صورة، نموذجاً، نوعاً، سمة، علامة مميزة[1].

وبالذهاب إلى معجم وبستر (Webster) نرى أن Stereotype تشير إلى النمطية والثبات، وهي تطلق على "الصورة الذهنية الثابتة التي يشترك في حملها أفراد مجموعة ما، وتمثل رأياً مبسطاً أو موقفاً عاطفياً أو حكماً غير متفحص"[2].

وقد وضع المورد عدة معان للمصطلح Stereotype منها: "المقولبة: شيء مكرر على نحو لا يتغير؛ شيء متفق مع نمط ثابت أو عام وتعوزه السمات الفردية المميِّزة؛ صورة عقلية يشترك في حملها أفراد جماعة ما وتمثل رأياً مبسطاً إلى حد الإفراد المُشوِّه أو موقفاً عاطفياً (من شخص أو عرق أو قضية أو حادثة)، يكرر من غير تغيير، يكون الآراء المقولبة (عن شخص أو قضية)"[3].

وفي المغني الأكبر تدل كلمة Stereotype على "منوال واحد في التفكير لا يتغير ولا يتبدل" وتدل كذلك على نمط أو مثال"[4]. في حين يضع لها د. كرم شلبي مرادفاً "القوالب الجاهزة المصفحة" ويعرِّفها بأنها: "الرموز المشتركة لدى الجماهير، مثل الحكم والأمثال والأساطير والأغنيات الشعبية. أي إنها التصورات التي عند الناس لأشياء معينة"[5].

أما في اللغة العربية فتتكون مصطلحات الصورة في الدراسات الإعلامية من كلمتين (الصورة الذهنية) أو (الصورة النمطية) أو (الصورة الإعلامية)، ولكي يتضح المفهوم بصورة أكبر فيجب البحث في معاجم اللغة العربية عن كل منهما؛ لنجد أن كلمة الصورة تعني "الشكل الذي يتميز به الشيء"[6]. وهي الهيئة في (معجم المقاييس في اللغة)، حيث أشار إلى أن "الصُّورة صُورة كلِّ مخلوق، والجمع صُوَر، وهي هيئةُ خِلْقَتِهِ، والله تعالى البارئ المُصَوِّر، ويقال: رجلٌ صيِّرٌ إذا كان جميل الصورة"[7].

---

[1]. انظر: ريا قحطان الحَمْدَاني، المرجع السابق نفسه، ص 25.

[2]. *Webster's , Ibid.,* .p. 1141.

[3]. منير البعلبكي، **المورد**، ط17 (بيروت: دار العلم للملايين، 1983م) ص906.

[4]. حسن سعيد الكرمي، **المغني الأكبر** (بيروت: مكتبة لبنان، 1997م) ص1370.

[5]. كرم شلبي، **معجم المصطلحات الإعلامية: إنجليزي.عربي**، ط2 (بيروت: دار الجيل، 1994م) ص916.

[6]. محمد علي الفاروقي التهاوني، **كشاف اصطلاحات الفنون**، تحقيق: لطفي عبد البدين، ج 4 (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1977م) ص228

[7]. أسعد رزوق، **موسوعة علم النفس**، (مراجعة) عبد الله عبد الدايم، ط1 (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1977م) ص320.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وتذكر المعاجم العربية عدة معان للصور تشير إلى الشكل الخارجي للشيء أو صفته أو حقيقته، ففي لسان العرب جاء أن "الصورة تَرِدُ في كلام العرب على ظاهرها، وعلى معنى حقيقةِ الشيء وهيئته، وعلى معنى صِفَتِه. يقال: صورةُ الفعلِ كذا وكذا أي هيئتُه، وصُورَةُ الأمرِ كذا وكذا أي صِفَتُهُ"[1]. وورد معنى الصورة في المعجم الوسيط بأنها: "الشكل والتمثال المجسم"[2].

وأما كلمة الذهنية فهي نسبة إلى الذهن و "الذِّهْنُ: الفهم والعقل. والذهن أيضاً: حفظ القلب، وجمعها أذهان[3]. وقد أشارت المعاجم المختلفة إلى المعاني السابقة نفسها، التي ركزت على أن الذهن يعني العقل، وحفظ القلب، والفطنة، والقوة.

فالصورة الذهنية تعني: شكل الشيء أو صفته أو حقيقته كما عقلها الإنسان أو فهمها أو توهمها، وهي بذلك قد تكون صورة حسنة أو سيئة من حيثُ صفتُها، وقوية أو ضعيفة من حيثُ استقرارُها في العقل، وبإضافة الذهنية إلى الصورة فإنه يعني مكان تلك الصورة وهو العقل[4].

أما كلمة النمطية فهي نسبة إلى النمط، وهو: "جماعة من الناس أَمرُهم واحد. قال أَبو عبيدة: النمطُ هو الطريقة. يقال: الزَم هذا النَّمَطَ أَي هذا الطريق. النمَطُ أَيضاً: الضربُ من الضُّروب والنوعُ من الأَنواع. يقال: ليس هذا من ذلك النمَط؛ أَي من ذلك النوع والضرب، يقال هذا في المتاع والعلم وغير ذلك. أَبو بكر: الزَمْ هذا النمَطَ أَي الزم هذا المذْهبَ والفَنَّ والطريق. والنمط: ضرب من البُسُط، قال المتنخل: عَلامات كتَحْبِير النِّماطِ. والنمَطُ من العلم والمتاعِ وكلَّ شيء: نوعٌ منه، والجمع من ذلك كله أَنماط و نِماط، والنسَبُ إليه أَنماطِيّ و نَمطِيٌّ"[5].

وتجدر الإشارة إلى أن المعاجم الأخرى* لم تتعدّ تلك المعاني للنمط: (الطريقة، والنوع، والمذهب، والفن، والعلامة، وجماعة من الناس أمرهم واحد).

---

[1]. أبو الفضل جمال الدين محمد بن منظور الأفريقي المصري (ابن منظور)، **لسان العرب**، باب الشين، صود.

[2]. **المعجم الوسيط**، الجزء الأول، مجمع اللغة العربية، القاهرة، 1985م، ص548.

[3]. ابن منظور، **مرجع سابق**، باب الذال، ذهن.

[4]. أيمن أبو نقيرة، "الصورة الإعلامية لانتفاضة الأقصى في الصحافة العربية"، **أطروحة دكتوراه غير منشورة**، جامعة الجزيرة، كلية علوم الاتصال، قسم الإعلام، 2007م، ص55.

[5]. ابن منظور، **مرجع سابق**، باب النون، نمط.

* انظر المراجع الآتية:

- أبو طاهر محمد بن يعقوب بن محمد الفيروز آبادي (الفيروز آبادي)، **القاموس المحيط**، باب الطاء، فصل النون، النمط.
- إسماعيل بن حماد، أبو نصر الجوهري (الجوهري)، **الصحاح: تاج اللغة وصحاح العربية**، باب الطاء، فصل النون، النمط.
- أحمد بن فارس بن زكريا الرازي (ابن فارس)، **المقاييس في اللغة**، باب النون والميم وما يثلثهما، نمط.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وعندما ترتبط الصورة بكلمة النمطية فإنها تعني لغة: الصورة التي يشترك في حملها جماعة من الناس بينهم قاسم مشترك، أو خصائص تميزهم عن أنواع أخرى من فئات الناس، وتتصف هذه الصورة بالرسوخ والاستقرار إلى حدٍّ ما، مثلها مثل الفن أو العلامة الثابتة[1].

2. مفهوم الصورة الذهنية في الاصطلاح:

ظهر الاهتمام بالصورة ضمن دراسة الشعوب الأخرى في أثناء الحرب العالمية الثانية وبعدها، وحظيت باهتمام الباحثين في الدراسات النفسية والاجتماعية لمعرفة أثرها على السلوك الإنساني، وكذلك فهم وتفسير العلاقات بين الدول المختلفة.

ويفسر الأنثروبولوجي الأمريكي (داسون هوبيل) سر الاهتمام بهذه البحوث بالذات في تلك الحقبة، باستغلال تلك البحوث لخدمة القوات العسكرية الأميركية، في وضع الخطط لإخضاع بعض الشعوب على أسس علمية سليمة"[2].

وكان لصدور كتاب "تطوير صورة المنشأة" للكاتب الأمريكي لي بريستول (Lee Bristol) في عام 1960م أثرٌ كبيرٌ في نشر مفهوم الصورة الذهنية Image، ولا سيَّما صورة المنشأة بين رجال الأعمال[3]. ومن ثَمّ كان ظهور كتاب الصورة الذهنية (The Image) عام 1961م للعالم الأمريكي (كينيث بولدينج) الذي يرى أن الصورة الذهنية هي نتيجة لكل تجربة الماضي لمالك تلك الصورة[4].

ويعرف الدكتور علي عجوة الصورة الذهنية بأنها: "الناتج النهائي للانطباعات الذاتية التي تتكون عند الأفراد أو الجماعات إزاء شخص معين، أو نظام ما، أو شعب أو جنس بعينه، أو منشأة أو مؤسسة أو منظمة محلية أو دولية، أو مهنة معينة، أو أي شيء آخر يمكن أن يكون له تأثير على حياة الإنسان"[5].

أما الدكتور سليمان صالح فيعرفها بأنها: "مجموعة السمات والملامح التي يدركها الجمهور، ويبني على أساسها مواقفه واتجاهاته نحو المنظمة أو الشركة أو الدولة أو الجماعة، وتكون تلك

---

[1]. أيمن أبو نقيرة، **مرجع سابق**، ص55.

[2]. انظر: إرادة زيدان الجبوري، "الصورة النمطية: صورة العرب في مجلة التايم 1973م"، **رسالة ماجستير غير منشورة** (بغداد: كلية الآداب بجامعة بغداد، 1417هـ . 1996م) ص18.

[3]. علي عجوة، **العلاقات العامة والصورة الذهنية** (القاهرة: عالم الكتب، 1983م) ص6. نقلاً عن:
Lee M.bristol (ed), *Developing the Corporate Image,* (New York: Seribner's 1960)

[4]. انظر: ريا قحطان الحمداني، مرجع سابق، ص19.

[5]. علي عجوة، **العلاقات العامة والصورة الذهنية**، مرجع سابق، ص10.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الصورة عن طريق الخبرة الشخصية للجمهور القائمة على الاتصال المباشر أو عن طريق العمليات الاتصالية الجماهيرية، وتتشكل سمات وملامح الصورة الذهنية بفضل إدراك الجمهور لشخصية المنظمة ووظائفها وأهدافها وشرعية وجودها وأعمالها، والقيم الأساسية التي تتبناها"[1].

وقد قدم "روبنسون" و "بارلو" تعريفاً خاصاً بمصطلح (صورة المنشأة) ويعني: "الصور العقلية التي تتكون في أذهان الناس عن المنشآت والمؤسسات المختلفة، وقد تتكون هذه الصور من التجربة المباشرة أو غير المباشرة، وقد تكون عقلانية أو غير رشيدة، وقد تعتمد على الأدلة والوثائق أو على الإشاعات والأقوال غير الموثقة، ، ولكنها في نهاية الأمر تمثل واقعاً صادقاً بالنسبة لمن يحملونها في رؤوسهم"[2].

ويعرف تيموثي "Timothy" الصورة الذهنية بأنها: "بنية تراكمية من المعاني أو السمات التي تتداعى إلى عقل الفرد عند ذكر شيء معين، وهذه السمات ليست صادقة بالضرورة، كما أنه من الخطأ الاعتقاد أن الصورة الذهنية تجمع سماتٍ مشتتةً لا يمكن الجمع بينها في ذهن الفرد، وتتمتع هذه السمات بدرجة من الثبات، وتعتمد على الخبرة أو تعتمد على أسس مستنبطة من هذه الخبرة، وتتمتع هذه السمات بقبول بين مجموعة أفراد بينهم خبرة مشتركة"[3].

أما معجم المصطلحات الإعلامية فيرى أن الصورة "Image" قد تكون صورة لشيء أو لشخص في ذهن إنسان ما، أي فكرته التي كونها عن ذلك الشخص وصورته التي رسمها له في ذهنه، أي انطباعه عنه"[4].

أما هارولد ماركس "Harold. H. Marquis" فيعرف الصورة الذهنية للمنظمة بأنها: "إجمالي الانطباعات الذاتية للجماهير عن المنظمة، وهي انطباعات عقلية غير ملموسة تختلف من فرد إلى آخر، وهي المشاعر التي توجدها المنظمة لدى الجماهير بتأثير ما تقدمه من منتجات، وتعاملاتها مع الجماهير وعلاقتها مع المجتمع، واستثماراتها في النواحي الاجتماعية، ومظهرها الإداري، وتندمج تلك الانطباعات الفردية وتتوحد لتكوين الصورة الذهنية الكلية للمنظمة"[5].

---

[1]. سليمان صالح، **وسائل الإعلام وصناعة الصورة الذهنية**، ط1 (الكويت والعين: مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، 2005م) ص22.

[2]. انظر: علي عجوة، المرجع سابق، ص5-6.

[3]. أشرف أحمد عبد المغيث، "دور الإعلام في تشكيل الصورة الذهنية لدى الشباب المصري عن العالم الثالث"، **رسالة ماجستير غير منشورة**، جامعة القاهرة: كلية الإعلام، قسم العلاقات العامة والإعلان، 1993م، ص61.

[4]. كرم شلبي، **معجم المصطلحات الإعلامية**، مرجع سابق، ص285.

[5]. علي عجوة وكريمان فريد، **إدارة العلاقات العامة بين الإدارة الاستراتيجية وإدارة الأزمات**، ط1 (القاهرة: عالم الكتب، 2005م) ص128.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويشير تعريف آخر للصورة الذهنية بأنها: نتيجة اتصال حواري بين المنظمة والجمهور، حيث يوفر هذا النوع من الاتصال علاقة تبادلية بين المنظمات وجمهورها، وهو سلوك اتصالي أخلاقي، ومع أن هذا الاتصال يجب أن يعكس الواقع إلا أنه يمكن التركيز على السمات المرغوب فيها التي تحتاج المنظمة أن تقنع الجمهور بها[1].

وعرفها حسين محمد علي بأنها: "صورة رمزية تتجمع فيها احتياجات الجماهير ومطالبها واهتماماتها وتطلعاتها، والرغبة القادرة على الوفاء للجماهير بكل هذا وأكثر منه، وهذه الصورة لا يمكن أن تتشكل بين يوم وليلة؛ إذ إن مادتها تترسب في العقول قطرة قطرة، كما أنها ترجمة لأفعال وسلوك أية منظمة أو مؤسسة وأقوال المسؤولين عنها، بقدر ما هي ترجمة لردود الفعل التي تحدثها الأفعال وتلك الأقوال" [2].

وقد عرف أيمن ندا الصورة الذهنية بأنها: "عملية معرفية نسبية ذات أصول ثقافية، تقوم على إدراك الأفراد الانتقائي، المباشر وغير المباشر، لخصائص وسمات موضوع ما (شركة، مؤسسة، فرد، جماعة، مجتمع ..) وتكوين اتجاهات عاطفية نحوه (إيجابية أو سلبية) وما ينتج عن ذلك من توجهات سلوكية (ظاهرة – باطنة) في إطار مجتمع معين. وقد تأخذ هذه المدركات والاتجاهات والتوجهات شكلاً ثابتاً أو غير ثابت، دقيقاً أو غير دقيق[3].

ثانياً – مصطلحات مرتبطة بالصورة:

تعددت المصطلحات المرتبطة بالصورة في حقل الدراسات الإعلامية، وقد لجأ الباحثون إلى إضافة كلمات مختلفة إلى كلمة الصورة لتكوِّن المصطلح، فبينما أضاف بعضهم كلمة "الذهنية" ليصبح المصطلح "الصورة الذهنية"، استخدم بعضهم الآخر مصطلح "الصورة النمطية"، ولجأ فريق ثالث لاستخدام مصطلح "الصورة المقولبة"، وفضَّل فريق رابع استخدام "الصورة المنطبعة"، في حين نشأ مفهوم خاص لدى الباحثين حول الصورة التي تتكون لدى شعب آخر لتصبح "الصورة القومية"، وأخيراً تشكل مفهوم جديد للصورة يتعلق بالصورة التي ترسمها وسائل الإعلام أُطلق عليه "الصورة الإعلامية"[4].

---

[1]. سليمان صالح، **وسائل الإعلام وصناعة الصورة الذهنية**، مرجع سابق، ص22.

[2]. انظر: فهد بن عبد العزيز العسكر، **الصورة الذهنية: محاولة لفهم واقع الناس والأشياء**، ط1 (الرياض: دار طويق، 1414هـ-1993م) ص20.

[3]. أيمن منصور ندا، **الصور الذهنية والإعلامية: عوامل التشكيل واستراتيجيات التغيير** (القاهرة: المدينة برس، 2004م) ص29.

[4]. أيمن أبو نقيرة، مرجع سابق، ص50.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومن أهم المصطلحات المرتبطة بالصورة في الدراسات الإعلامية، الآتي:

1. الصورة النمطية:

تُعد الصورة النمطية أقدم من الصورة الذهنية من حيث الظهور، فقد ظهرت إلى الوجود بوصفها مصطلحاً عام (1908م) على يد العالم "جراهام دالاس Grham Dallas"، حيث أشار في كتابه "الطبيعة البشرية والسياسية" إلى أن الناخبين في حاجة إلى تكوين شيء مبسط ودائم ومنظم عن الثقة في مرشح ما[1].

ويُعدُّ "ليبمان Lippman"* أول من قدّم مصطلح الصورة النمطية Stereotype حيث عرّفها بأنها: " صور في رؤوسنا يكونها أفراد جماعة معينة تجاه الجماعات الأخرى"[2]، وفي تعريف آخر له الصورة النمطية تعني: "الصورة المشتركة التي يحملها مجموعة من الأفراد، والتي تتكون غالباً من رأي مبسط أو ناقص أو مشوه، وقد تتمثل في موقف عاطفي تجاه شخص أو قضية أو حدث ما"[3].

والذي أراد من بوساطته القول: إن الإنسان لا يرى الأشياء أولاً ثم يعرفها، ولكنه يعرفها ثم يراها من بعد ذلك، أو بمعنى آخر إن الشعور الذي يحمله الإنسان تجاه شيء ما ينبع من تصوره الذهني لذلك الشيء، وأن ما يقوم به لا يعتمد على معرفة مباشرة وإنما على صورة صنعها أو خلقت في رأسه أو ذهنه[4].

وقد أوضح مجموعة من الباحثين وعلى رأسهم "ايهرليش Ehrlich" عام 1973م أن الصورة النمطية غالباً ما تعكس النظرة التي تستهين وتحط من قدر الآخرين، ونظراً لأنها –الصورة النمطية– توضح الفروق الفردية بين الجماعات المختلفة؛ فإنه عندما يصنف فرد بأنه عضو في

---

[1]. ماجدة أحمد عامر وآمال سعد المتولي، "صورة العرب في مقابل صور الغرب في الصحافة الحزبية المصرية، دراسة تحليلية مطبقة على أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001 وتداعياتها"، **المؤتمر العلمي السنوي الثامن "الإعلام وصورة العرب والمسلمين"**، الجزء الأول (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، مايو 2002م) ص277.

* والتر ليبمان صحفي وكاتب ومفكر أمريكي حصل على جائزة "بولتزر" في الصحافة، وذلك على أعماله الصحفية التي امتدت نحو أربعين عاما.

[2]. مهدي محمد صالح، "دور الاتصال في تكوين الصورة الذهنية عن الولايات المتحدة الأميركية لدى الشباب اليمني: دراسة ميدانية"، **رسالة ماجستير غير منشورة** (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، 2009م) ص64.

[3]. Walter Lippman, *Public Opinion*, Newyork: Harcourt Brance, 1922, p. 89.

[4]. أيمن أبو نقيرة، **مرجع سابق**، ص58.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

جماعة معينة، تنسب إليه من ثَمّ جميع سمات وخصائص هذه الجماعة، وعادة ما تكون هذه الصورة سلبية[1].

أما الدكتور إبراهيم الداقوقي فيقول إنها: "الأحكام والصفات والتقديرات العامة، الإيجابية أو السلبية، النابعة من الانطباعات الذاتية المستندة إلى خلفية الإرث الثقافي والبعد الأيديولوجي والتراكم المعرفي، التي تطلقها جماعة بشرية على جماعة أخرى أو كيان جماعي، تكراراً نتيجة الأحكام المسبقة التي تحملها حولها"[2].

ويوضح الدكتور أيمن أبو نقيرة أهم الفروق بين الصورة النمطية والصورة الذهنية في النقاط الآتية[3]:

أ. مفهوم الصورة الذهنية أوسع وأشمل من مفهوم الصورة النمطية، فالأولى تدل على مطلق الصورة، في حين أن الثانية أكثر خصوصية بدلالتها على الصورة الذهنية الثابتة.
ب. الصورة الذهنية مفتوحة تستقبل باستمرار المزيد من الصور ذات العلاقة، فتقوم بترتيب الصورة الأصلية من جديد، عكس الصورة النمطية فهي مغلقة إلى حد ما، بحيث ترفض استقبال المزيد أو هي عصية على التغير، إلا في ظروف معينة.
ج. تعد الصورة النمطية مرحلة لاحقة من مراحل تكون الصورة الذهنية لدى الإنسان عن الأشياء والأشخاص والجماعات.

2. الصورة القومية:

لقد دخل مفهوم الصورة القومية إلى حقل دراسات السلوك الدولي، لا سيَّما في أثناء الحرب العالمية الثانية وبعدها ظهر الاهتمام بالصورة ضمن دراسة الشعوب الأخرى، حيث "حظيت باهتمام الباحثين في الدراسات النفسية والاجتماعية لمعرفة أثرها على السلوك الإنساني، وكذلك فهم وتفسير العلاقات بين الدول المختلفة"[4]. وذلك ضمن الاهتمام بالصور التي تكونها الشعوب عن بعضها، ودور وسائل الإعلام في تقديم تلك الصور.

---

[1]. نرمين زكريا خضر، "صورة الولايات المتحدة الأميركية لدى الجمهور المصري: دراسة على عينة من سكان محافظة القاهرة الكبرى"، **رسالة ماجستير غير منشورة** (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، 2001م) ص16.

[2]. إبراهيم الداقوقي، **صورة الأتراك لدى العرب**، ط1 (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2001م) ص19.

[3]. أيمن أبو نقيرة، **مرجع سابق**، ص60.

[4]. غازي زين عوض الله، **العربي في الصحافة الأميركية** (جدة: تهامة للنشر، 1985م) ص41.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وأشار شادن نصير إلى أن الصورة القومية "تعد بمنزلة الخصائص والسمات الشائعة التي يتسم بها شعب وحكومة دولة ما من منظور الشعوب الأخرى"[1].

وتُعد الصورة القومية النمطية عند السيد يسين هي "السمات الشائعة الثابتة التي تسري على شعب ما من جانب شعب آخر، والتي تأخذ شكل العقيدة الجماعية، والتي تصاغ على غير أساس علمي أو موضوعي، تأثراً بأفكار متعصبة تتسم بالتبسيط في تصورها للآخر"[2].

ويرى جان ميريل أن الصورة القومية عبارة عن "منظومة من الانطباعات والأفكار والآراء والاتجاهات التي تكون تمثيلاً عاماً أو سائداً، فهي عبارة عن وصف موجز، أو تصور موحد لشعب دولة ما أو حكومة ما"[3].

3. الصورة الإعلامية:

إذا كانت الصورة الذهنية تعني الصورة المنطبعة في الذهن عن الأشياء أو الأشخاص أو الدول والشعوب والمنظمات وغيرها، فإن الصورة الإعلامية هي بمعنى أو بآخر، الصورة التي ترسمها وسائل الإعلام لتلك الأشياء.

ويخلص شادن نصير إلى أن الصورة الإعلامية تعد بمنزلة مجموعة السمات والخصائص التي ترسمها وسائل الإعلام للأفراد والجماعات والدول والشعوب والأحداث والقضايا، بفضل ما تقدمه من معالجات إعلامية مختلفة تعكس رؤية النخبة الإعلامية القائمة على شأن وسائل الإعلام ولا تعكس بالضرورة رؤية جماهيرية لهذه الخصائص والسمات، ومن ثَمّ فقد تتسم هذه الرؤية بالموضوعية ومبادئ المسؤولية الإعلامية وتقدم صورة موضوعية، وقد تتسم أيضا بالتحيز وعدم المصداقية نتيجة تأثرها بتدخل جماعات الضغط والمصلحة[4].

وتناولت دراسة أخرى مفهوم الصورة، ووضعت لها تعريفا خاصا بها، معتبرة الصورة أنها تلك المعالجات التي تعرضها الصحافة لإحدى القضايا المحورية، في إطار عرضها للأحداث الخاصة

---

[1]. شادن نصير، **صورة الشرطة عند الجمهور: الصورة الذهنية والرأي العام**، ط1 (القاهرة: ايتراك للنشر والتوزيع، 2004م) ص 104.

[2]. السيد يسين، **الشخصية العربية بين صورة الذات ومفهوم الآخر**، ط4 (القاهرة: مكتبة مدبولي، 1993م) ص 132.

[3]. انظر: سحر وهبي، **بحوث في الاتصال**، ط1 (القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، 1996م) ص182. نقلاً عن:

J.C.Merrill, "*The Image of the United States in ten Mexican dailes*". Journalism Quarterly (spring: 1962) p.203.

[4]. شادن نصير، **مرجع سابق**، ص 101.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بهذه القضية، ومدى التزامها بالعناصر الأربعة المؤثرة على تشكيل الصورة في وسائل الإعلام، والعناصر هي: علاقة الدولة بالصحافة، وتصور صانع القرار واتجاهاته بالنسبة للقضية المعروضة، ونوع ملكية الصحافة، وتصور القائم بالاتصال[1].

وهناك تعريف آخر لا يبتعد كثيراً عن تلك التعريفات، عرف الصورة الإعلامية على أنها: "الصورة المصنوعة من قبل القائمين على وسائل الإعلام المختلفة، نتيجة لصياغة مضامين الرسالة الإعلامية على اختلاف توجهاتها، وقد تكون هذه الصورة واقعية، أو غير واقعية، حسب توجهات ووجهات نظر القائمين على صياغة الرسائل الإعلامية المكونة للصورة الإعلامية"[2].

وتمارس وسائل الإعلام تشكيل الصورة الإعلامية انطلاقاً من قيامها بثلاثة أدوار، هي: أن تكون ساحة، أو طرفا، أو أداة لطرح التصورات، فقد تلجأ الحكومات أو القوى السياسية المختلفة لاستخدام وسائل الإعلام بوصفها ساحة تطرح فيها تصوراتها، وقد تكون وسائل الإعلام طرفاً فاعلاً له مفاهيمه وتصوراته الخاصة التي يسعى لتشكيلها، أو قد توظفها جهات ما بصفتها أداة لدعم أو تثبيت تصوراتها، وربما تتداخل الأدوار الثلاثة مع بعضها وتتفاعل؛ لتصبح وسائل الإعلام ساحة وطرفا وأداة في الوقت نفسه[3].

فالصورة الإعلامية تتعلق بما يسمى «الواقعية المصنوعة» وهي تلك التي نقرأها في الصحف، ونستمع إليها في الإذاعة، ونشاهدها في التلفاز، وهذه الواقعية المصطنعة برغم أنها مستمدة من الحياة الواقعية إلا أنها تختلف عنها، فالواقعية الإعلامية المصنوعة تميل إلى أن تكون أكثر مرحاً وبريقاً، وأكثر كثافة وعنفا من الحياة الواقعية[4].

---

[1]. إيناس أبو يوسف، "الصورة الذهنية للانتفاضة الفلسطينية لدى النشء: دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ المرحلة الإعدادية بمحافظة الجيزة"، **المجلة المصرية لبحوث الرأي العام**، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، العدد 4، المجلد 2، أكتوبر. ديسمبر 2001م، ص40.

[2]. عبد الراضي حمدي، **صورة مصر في العالم الإسلامي**، ط1 (القاهرة: دار البيان، 2004م) ص68.

[3]. حماد إبراهيم، "صورة الولايات المتحدة الأميركية في الصحافة المصرية: دراسة مقارنة بين حقبتي الستينات والسبعينات"، **رسالة ماجستير غير منشورة** (جامعة القاهرة: قسم الصحافة بكلية الإعلام، 1986م) ص30.

[4]. انظر: أحمد عثمان وسامي النجار، "اتجاهات الصفوة المصرية نحو صورة الإنسان العربي في الصحف وقنوات التلفزيون الغربية"، في **المؤتمر السنوي العلمي الثامن: الإعلام وصورة العرب والمسلمين**، جامعة القاهرة: كلية الإعلام، 2002م، ص459.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثاني

الصورة.. سماتها ووظائفها

أولا– سمات الصورة الذهنية:

تعد الصورة الذهنية الأساس الذي تعتمد عليه الصور الأخرى، ولذلك تعتمد الدراسة في هذا المبحث على خصائص وسمات الصورة الذهنية، وقد رصد عدد من الباحثين* هذه السمات كلٌ حسب رؤيته وتخصصه، وبفضل اطلاع الباحث على الكتابات المختلفة في موضوع سمات الصورة، حصر السمات الآتية:

1. **الشمول:**

لما كانت الصورة الذهنية تعني ببساطة الانطباعات التي نحملها في أذهاننا عن الأشياء والآخرين، فإن ذلك يستدعي أن كل إنسان يحمل في ذهنه صوراً عن جميع ما يدور حوله، ولذلك الصورة تتصف بالشمولية من حيث كون كل الناس تحمل صورة، أو من حيث محتوى الصورة المحمولة، فهي صور شاملة لكل جوانب الحياة وكل أنواع العلاقات، حتى إنها تتسع لتشمل تصور الناس عن الدين والحياة، وهي بذلك فردية أو جماعية[1].

2. **الواقعية:**

لا ريب أن الصورة الذهنية تبدو لأصحابها بأنها تمثل الواقع تمثيلاً حقيقياً، وإلا لما حملوها أصلاً، أو تصوروا الواقع على أساسها، "وبغض النظر عن صحة أو عدم صحة المعلومات التي تتضمنها خلاصة التجارب (التي تُكوِّن الانطباعات) فهي تمثل بالنسبة لأصحابها واقعاً صادقاً ينظرون عن طريقه إلى ما حولهم ويفهمونه أو يقدرونه بناءً على أساسها"[2].

وحسب نظرية التوقعات الاجتماعية فإن وسائل الإعلام عندما تقوم بتصوير كل شيء في المجتمع بفضل ما تعرضه عن تلك الأشياء، فإنها بذلك تساعد على تحديد التوقعات التي يكتسبها الأعضاء المحتملون للجماعات التي يتم تصويرها في المضمون الإعلامي، سواء أكان هذا التصوير حقيقياً أم غير ذلك، ومهما كانت علاقة هذه الصور

---

* أيمن ندا، شادن نصر، علي عجوة، أديب خضور، فهد العسكر، إبراهيم الداقوقي، أيمن أبو نقيرة.. وغيرهم.

[1]. أيمن أبو نقيرة، **مرجع سابق**، ص69.

[2]. علي عجوة، **العلاقات العامة والصورة الذهنية**، مرجع سابق، ص10.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بالحقيقة والواقع فإن جمهور وسائل الإعلام يهضمها ويستوعبها وتصبح هذه الصور هي مجموعات التوقعات الاجتماعية التي تحدد للأفراد كيف يتصرفون شخصياً إزاء الآخرين[1].

3. التبسيط:

إن استيعاب الواقع المحيط بالإنسان وتلقي الإرث الحضاري والتجارب المختلفة، والاطلاع على المعارف المتعددة حول الأمم والشعوب.. كل ذلك من جهة، وتعقيدات الحياة وتشابكها وانشغال الناس من جهة ثانية، يتطلب تقديم التصورات حول كل تلك الأشياء على نحوٍ بسيط وبعيد عن التعقيد، فالصور ما هي إلا إنشاءات يراد منها تحويل واقع معقد إلى واقع معقول وبسيط، لا فقط في نظر الفكر، بل في نظر الفعل أيضاً[2].

وقد أكدت عملية تكوين الصور نجاحها في مجال "تجسيد وإبراز وإيضاح أو تبسيط المواقف والظواهر والأحداث والقضايا، وتقريبها من المتلقي المتوسط الثقافة، الذي تغريه فرصة وإمكانية أخذ صور جاهزة وكاملة، سهلة وواضحة، جزاؤها عاجل بدلاً من التعامل مع معطيات متعددة ومتنوعة ومعقدة ومتضاربة"[3].

4. التقييم:

تحمل الصورة حكماً قيمياً، وتعكس خياراً، وتعبر عن إدراك[4]. وقد عرفتها كثير من الدراسات بأنها الأحكام والآراء المسبقة، كما تتضح هذه السمة للصورة بوساطة تعريف (والتر ليبمان) لكلمة Stereotype بأنها الصورة الذهنية المشتركة التي تتكون غالباً من رأي مبسط أو ناقص أو مشوّه، أو قد تتمثل في موقف عاطفي تجاه شخص أو قضية أو حدث ما[5]. والصور كذلك تشكل في النهاية مرشحاً نفسياً تتم بفضله رؤية الواقع وتفسيره والحكم عليه[6].

---

[1]. ملفين ل. ديفلر وساندرا بول روكيتش، ترجمة: كمال عبد الرؤوف، **نظريات وسائل الإعلام**، ط1 (القاهرة: الدار الدولية للنشر والتوزيع، 1993م) ص.ص312-315.

[2]. ريجين عزرية، "اليهود والعرب: صور الآخر وآثار المرآة"، في كتاب **صورة الآخر: العربي ناظراً ومنظوراً إليه**، ط1 (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 1999م) ص508.

[3]. أديب خضور، **صورة المرأة في الإعلام العربي**، المكتبة الإعلامية (12)، ط1 (دمشق: د. ن، 1997م) ص22-23.

[4]. أديب خضور، **صورة العرب في الإعلام الغربي**، (دمشق: المؤلف، 2002م) ص12.

[5]. Walter Lippman,op.cit.p89.

[6]. علي عجوة، **العلاقات العامة والصورة الذهنية**، مرجع سابق، ص22.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

5. التعميم:

ما دامت الصورة تحمل أحكاماً أو آراءً فهي بلا شك ستلجأ إلى التعميم في إطلاق هذه الأحكام، وذلك ما يبدو جلياً من عناوين معظم الدراسات التي تناولت الصورة، ولا سيَّما صور الشعوب؛ إذ نجد أن الصورة المحمولة تتضمن اتجاهاً أو حكماً إزاء أمة بكاملها، من دون التفريق بين مكونات هذه الأمة من شعوب أو فئات أو أفراد، ويؤكد (محمود ميعاري) على هذه السمة باستعراض تعريفه لكلمة Stereotype في العلوم الاجتماعية بأنها "صورة ذهنية، أو فكرة مبسطة ومعممة على كل أفراد جماعة ما، وهي تتجاهل الفروق الفردية بينهم"[1].

واذا كانت الصورة عبارة عن تعميمات، فلا يعني ذلك بالضرورة كون تلك التعميمات مؤسسة على الشائعات أو الأوهام أو المعلومات غير الدقيقة، كما يشير بعض الباحثين، بل إن الصورة تعتمد في تكوينها على المعلومات والتراث وغيرها، سواء كانت صحيحة أم غير ذلك، وكما يرى (روبنسون) و (بارلو) فإن الصورة قد تكون "عقلانية أو غير رشيدة"، وقد تعتمد على الأدلة والوثائق، أو على الإشاعات والأقوال غير الموثقة[2].

6. المرونة:

يرى كثير من الباحثين أن الصورة الذهنية تتسم بنزوعها إلى الجمود، أو الثبات، ولكن الواقع يؤكد أن الصورة في الأوضاع العادية تكون شبه ثابتة، بل هي أكثر مرونة مما يعتقد بعضهم، وكما تؤكد راجية قنديل على أن الصور تتسم بالمرونة والتفاعل المستمر، فتتطور وتنمو وتتسع وتتعدد وتتعمق، وتقبل التغير على مدى الحياة[3].

وفي هذا المجال يمكننا الحديث عن عدة أنواع للتأثيرات الاتصالية (إعلامية–شخصية) التي يمكن أن تحدث للصورة الذهنية[4]:

- ثبات الصورة وعدم تغييرها: كلما نظر الفرد إلى المعلومات باعتبارها مكررة، وسبق وضعها في سياق الصورة التي كونها عن العالم، فإن التأثير الذي تسببه المعلومات

---

[1]. محمود ميعاري، "الفلسطيني والعربي والإسرائيلي في نظر الطلبة الجامعيين في فلسطين"، في كتاب **صورة الآخر: العربي ناظراً ومنظوراً إليه**، مرجع سابق، ص728.

[2]. علي عجوة، **العلاقات العامة والصورة الذهنية**، مرجع سابق، ص23.

[3]. راجية قنديل، "صورة "إسرائيل" في الصحافة المصرية أعوام (1972، 1974، 1978)"، **أطروحة دكتوراه** (جامعة القاهرة: قسم الصحافة بكلية الإعلام، 1982م) ص38.

[4]. شادن نصير، مرجع سابق، ص 119–120. نقلاً عن:

- بسيوني إبراهيم حمادة، **وسائل الإعلام والسياسة: دراسة في ترتيب الأولويات** (القاهرة: دار نهضة الشرق، 1997م) ص 272–275.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

هو الاحتفاظ بالصورة القائمة، وعلى سبيل المثال إذا كانت صورة منظمات حقوق الإنسان عند الجمهور سلبية، وكانت رسائل هذه المؤسسات سواء بالاتصال الشخصي أو الجماهيري تفسر بأنها سلبية، فإن الجمهور سيحتفظ بالصورة من دون تغيير.

- إعادة تعريف الصورة وإعادة تنظيمها: عندما يفسر المتلقي المعلومات باعتبارها مختلفة عن الصورة التي كونها من قبلُ عن عالمه، وأن الصورة المتكونة من قبلُ لديه ناقصة أو غير صحيحة أو ضعيفة، فيمكن أن نتوقع إعادة بناء أو تنظيم الصورة، وإذا طبقنا المثال السابق نفسه (الجمهور ومنظمات حقوق الإنسان) لنفرض أن الجمهور بدأ يفسر رسائل منظمات حقوق الإنسان أنها إيجابية، فإننا نتوقع أنه يمكن (إلى حد ما) تغير الصورة المكونة سلفاً عن منظمات حقوق الإنسان.

7. الصدق والزيف:

الأشياء بطبيعتها حيادية ليست في ذاتها خيرة أو شريرة، صادقة أو كاذبة، وإنما هذه الأحكام التي نصدرها عليها منبثقة من واقع اهتمامنا بها واعتقادنا فيها[1]. والصور الذهنية كذلك فهي إنسانية وذاتية يكونها كل شخص أو جماعة أو أمة على نحو خاص به، وذلك حسب نوع المعرفة التي يتلقاها.

وليس دقيقاً اعتبار أن الصور تشمل صفاتٍ كاذبةً كلياً مع أنها تبدو صادقة ظاهرياً بسبب ارتباطها بميول واقعية، وأن مصداقيتها قد لا تتعدى مصداقية كاريكاتير وأنها بحاجة إلى تصحيح[2]. والواقع أن الصور قد تكون صادقة أو زائفة، ودرجة صدق التقويمات التي يستخلصها الفرد من الصور النمطية المقولبة تتناسب طردياً مع المعرفة في ذلك المجال الذي أخذ منه النمط المقولب، فإذا كانت الصور تعتمد في نشوئها على أكثر الجوانب ظاهرية وجاذبية وتضرب على نحوٍ قوي على العواطف، فإنها تكون صوراً زائفةً، كما تكون سهلة النشوء والتكوُّن والاستيعاب، وأما إذا كانت الارتباطات والصلات المجسدة في الصورة جوهرية ومحدِّدة لمواصفات الظواهر، فإنها تكون صوراً صادقة، وتنشأ بصورة أبطأ بمشاركة جهاز التفكير المنطقي[3].

---

[1]. فوزية دياب، **القيم والعادات الاجتماعية: مع بحث ميداني لبعض العادات الاجتماعية في الجمهورية العربية المتحدة** (القاهرة: دار الكتاب العربي، 1966م) ص26.

[2]. انظر: محمود ميعاري، **مرجع سابق**، ص728.

[3]. أيمن أبو نقيرة، **مرجع سابق**، 72.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

8. القوة والضعف:

تتوقف قوة الصورة أو ضعفها عند من يحملونها، تبعاً لدرجة الاتصال بينهم وبين الأشخاص أو الجهات أو الأشياء موضوع الصورة، وكذلك مدى اهتمامهم وتأثرهم بهم[1]. ولذلك فكلما كانت جهات موضوع الصورة قريبة من حاملها (سواء أكان قريباً مكانياً أم نفسياً أم معرفياً) فإن صورهم تكون قوية في أذهان أصحابها، ومن ثم تصبح عملية تغييرها أو التأثير فيها أكثر صعوبة.

9. الإيجابية والسلبية:

إذا كانت الصور النمطية –لا سيَّما عند الكثيرين– تعني الأحكام السابقة، فإنه ليس من الدقة حديث (ايريل ديفيس) عن الأحكام السابقة بأنها مواقف أو قوالب سلبية أو رافضة تتخذ تجاه شخص أو جماعة. فتلك الأحكام كما تكون سلبية تجاه بعض الجماعات أو الأشخاص أو الأشياء، فإنها قد تكون إيجابية كذلك تجاه آخرين، والحكم في طبيعته وكذلك الصورة يرتبط بالمشاعر المختلفة تجاه موضوع الصورة (جيد أو سيئ، عنفي أو سلمي، ظلم أو عدل، متقدم أو متخلف.. وغيرها)[2].

وربما تظهر الصور النمطية السالبة بوضوح تجاه الأقليات العرقية والدينية في بلدانها، ولكن الصور التي تحملها جماعات أو دول أخرى تربطها علاقة جيدة مع تلك الأقليات نفسها، تكون صوراً إيجابية، وعلى نحوٍ عام "تكون الصورة النمطية المقولبة إيجابية في حالة وجود علاقات عامة جيدة بين الجماعتين.. وسلبية عند انقطاع أو تدهور تلك العلاقات بينهما[3].

وكذلك يمكن القول إن مضمون الصور هو الذي يحدد إلى حد بعيد ما اذا كانت ردود الفعل إيجابية أو سلبية أو محايدة، إزاء الآخرين من ثقافة أخرى أو من عرق آخر أو من دين أو بلد آخر[4].

---

[1]. علي عجوة، **العلاقات العامة والصورة الذهنية**، مرجع سابق، ص10.

[2]. أيمن أبو نقيرة، **مرجع سابق**، 73.

[3]. إبراهيم الداقوقي، **مرجع سابق**، ص19.

[4]. أديب خضور، **صورة العرب في الإعلام الغربي**، مرجع سابق، ص15.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثانياً– وظائف الصورة*:

تتعدد وظائف الصورة الذهنية على مستوى الفرد والجماعة والنظام، وقد أمكن حصرها في عدد من الوظائف الرئيسة الآتية:

1. **توجيه إدراك الفرد وتفاعله مع الآخرين:** تحقق الصورة الذهنية على مستوى الفرد عدة وظائف معرفية تشمل الاقتصاد في المجهود، فتكوين الصور الذهنية من شأنه أن يوفر إطارا عاماً جاهزاً يكفل التعامل مع الآخرين من دون إمعان النظر في خصائصهم[1]؛ إذ تؤكد الدراسات اعتماد الفرد على صوره النمطية بصفتها أطراً معرفية توجه سلوكه وتفاعله مع الآخرين، فيسلك تجاههم على نحو يتسق مع هذه الصور وينسجم مع محتواها[2]. ومن ثَمّ تُسهل الصور المتكونة لدى الأفراد من عملية الإدراك لديهم، وتزيد من قدرتهم على فهم واستيعاب المنبهات المحيطة بهم بفضل دمجها في فئات سهلة التصنيف والاستيعاب.

2. **وظائف على المستوى النفسي:** تؤدي الصور الذهنية إلى الشعور بالأمن والاستقرار إزاء الأخطار المحتملة وتخفيف حدة الخوف من المجهول، إلا أنها قد تؤدي في الوقت ذاته إلى التحيز والتعصب، أو التمركز حول الذات، أو الشعور بالوحدة[3]. وقد فسر علي عجوة العلاقة بين الصورة والقرار باعتبار أن الصورة هي الإطار النفسي العام لاتخاذ القرارات، أو هي البيئة النفسية التي تتم فيها عملية صنع القرار[4].

---

* اهتم العديد من الباحثين بوظائف الصورة الذهنية إلا أن ذلك جاء تحت عناوين ومسميات مختلفة، فأطلق عليها الدكتور علي عجوة والدكتورة راجية قنديل "أهمية الصورة"، بينما أطلق عليها د. أشرف عبد المغيث ود. أيمن منصور ندا ود. أيمن أبو نقيرة "وظائف الصورة".

[1]. أيمن منصور ندا، **مرجع سابق**، ص134.

[2]. حلمي خضر ساري، "المرأة كآخر: دراسة في هيمنة التنميط الجنساني على مكانة المرأة في المجتمع الأردني"، في الطاهر لبيب (محرر)، **صورة الآخر: العربي ناظراً ومنظوراً إليه**، مرجع سابق، ص764.

[3]. شادن نصير، **مرجع سابق**، ص 135.

[4]. علي عجوة، **العلاقات العامة والصورة الذهنية**، مرجع سابق، ص129.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وأجملت سلوى العامري عدداً من الوظائف النفسية للصورة الذهنية، يمكن رصدها بالآتي[1]:

أ. تساعد على اختصار جهد الفرد بما تقدمه له من أطر عامة جاهزة تكفل له التعامل مع الآخر.

ب. تضيق الصورة الذهنية من نطاق جهل حاملها بالآخرين، بفضل ما تقدمه من معرفة مسبقة حول صورة الآخرين، في التعامل معهم.

ج. تحقق الصورة هدفاً أساسياً من الأهداف التوافقية للعلم أو المعرفة الإنسانية، وذلك بما تتضمنه من تعميم واختزال وتجريد.

3. **وظائف على المستوى الاجتماعي:** إن تكوين الصور الذهنية من شأنه أن يسهم إيجابيا في تحديد الهوية الاجتماعية للأفراد، كما يسهم في تحديد الدور الاجتماعي لهم، وتوفر أسس التعامل مع الآخرين.. إلا أنها في الوقت ذاته قد تؤدي إلى وظائف اجتماعية غير مرغوبة على المستوى الاجتماعي، فالصورة الذهنية قد تعوق الاتصال بين الأفراد عندما تكون سلبية؛ لأن الصورة السلبية عنهم تجعل الاتصال بهم صعبا[2].

ورصد د. أيمن أبو نقيرة العديد من الوظائف التي تؤديها الصورة على الصعيد الاجتماعي، وهي كالآتي[3]:

أ. تؤدي دوراً حاسماً في التأثير على التفاعل الاجتماعي للشعب.

ب. تخدم غاية إنشاء نظام خلقي بسيط في عالم معقد.

ج. يمكن أن تقوي الحاجة إلى الإحساس بالتفوق على الآخرين.

د. تؤدي وظيفة أساسية في بناء المجتمع وتماسكه، وهي الرابطة الأساسية للمجتمع، أو المنشأة، أو الثقافة والثقافة الفرعية، أو أي شكل جمعي.

4. **توظيف النخب الحاكمة للتنميط:** تستغل الطبقات الحاكمة سيطرتها على الإنتاج الثقافي والفكري لكي تضمن للصور والأفكار والعروض المهيمنة أن تدعم الوضع القائم، بحيث

---

[1]. سلوى حسني العامري، "تصورات المثقفين المصريين لخصائص بعض الجماعات القومية أو اتجاهاتهم نحو هذه الجماعات"، **أطروحة دكتوراه غير منشورة** (القاهرة: كلية الآداب بجامعة عين شمس، 1983م) ص20-21.

[2]. شادن نصير، **مرجع سابق**، ص134- 135.

[3]. أيمن أبو نقيرة، **مرجع سابق**، ص75.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تقدم صورة معينة للمجتمع وكأنها مصالح أفراد المجتمع كله، مع أنها في الحقيقة مصالح النخبة الحاكمة وحدها[1].

5. **توظيف الصورة الذهنية في الغزو الفكري والثقافي والاقتصادي:** لقد تمكن الغرب من توظيف الصورة الذهنية في هذه الجوانب بصورة كبيرة، وربما تكون العولمة من أهم السبل الحديثة لتحقيق ذلك، وكما يقول «صموئيل هنتنغتون»: "على الذين يسعون إلى الاستفادة من العولمة وجني ثمارها، أن يندمجوا في منظومتها الثقافية، وأن يقوموا بتكييف اتجاهاتهم وأنماط تفكيرهم مع منظومة القيم وطرق التفكير التي تتطلبها تفاعلات العولمة"[2].

6. **تسويغ الدول لاحتلالها الشعوب:** وذلك عن طريق الخطاب الاستعماري الذي يُنَمِّط المستعمَرين بوصفهم شعوباً من أنواع منحطَّة على أساس الأصل العرقي، وذلك من أجل أن يسوِّغ غزوه واستعباده لها واستغلاله لثرواتها[3]. ولنا أن نتأمل في الاحتلال الأمريكي للعراق، والذي ما انفك قادته العسكريون يتحدثون عن إطالة مدة وجودهم على أرض العراق، وذلك بحجة عدم مقدرة العراقيين على تسيير شؤونهم.

7. **توظيف الصورة في العلاقات العامة:** تُعد عملية تكوين الصورة الذهنية الطيبة للمنظمة من أساسيات العمل في مجال العلاقات العامة، حيث شغلت الصورة الذهنية حيزاً واسعاً في دراسات العلاقات العامة، وهناك العديد من الوظائف التي تؤديها الصورة الطيبة للمنشأة، منها: العمل على اجتذاب المهارات البشرية اللازمة للعمل فيها، وسعادة العاملين فعلا بالانتماء إليها..، وكذلك تسهم هذه الصورة في اجتذاب الموردين والمتعهدين والموزعين، بالإضافة إلى سهولة التعامل مع الهيئات التنفيذية والتشريعية في الدولة[4].

8. **توظيف منظمات حقوق الإنسان للصورة الطيبة للمنظمة:** تحدثنا في السابق عن أهمية الصورة الطيبة المكونة للمنشأة أو المنظمة، والوظائف التي يمكن أن تؤديها لصالح

---

[1]. حلمي خضر ساري، **صورة العرب في الصحافة البريطانية: دراسة اجتماعية للثبات والتغير في مجمل الصورة**، ط1، سلسلة أطروحات الدكتوراه 11 (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 1988م) ص179.

[2]. انظر: مؤيد عبد الجبار الحديثي، **العولمة الإعلامية**، ط1 (عمان: الأهلية للنشر والتوزيع، 2002م) ص12.

[3]. أديب خضور، **صورة العرب في الإعلام الغربي**، مرجع سابق، ص17.

[4]. علي عجوة، **العلاقات العامة والصورة الذهنية**، مرجع سابق، ص74.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المنظمة، ولدى الحديث عن توظيف تلك الصورة لمنظمات حقوق الإنسان، يمكن رصدها في النقاط الآتية:

أ. تحظى المنظمة الحقوقية صاحبة الصورة الطيبة بثقة المسؤولين وأركان النظام السياسي في الدولة، مما يسهم في تسهيل مهام هذه المنظمات، ومنحها العديد من الامتيازات التي تطور عملها.

ب. تعمل الصورة الطيبة للمنظمة على زيادة التفاعل والمشاركة الجماهيرية لأنشطة هذه المنظمات، والوقوف بجانبها وقت الأزمات أو في حالة الضغط السياسي عليها.

ج. تسهم الصورة الطيبة للمنظمة في جلب مصادر التمويل المحلي والخارجي، الذي يُعد العصب الأساسي لعمل أي منظمة حقوقية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثالث

تَشَكُّل الصورة.. ودور وسائل الإعلام فيها:

تتنوع المصادر التي يُشكل بفضلها الأفراد صورهم عن العالم الخارجي، حيث تبدأ من الأسرة التي تُعد المنشأ الأول للفرد، ثم التعليم والجماعات المرجعية، إضافة إلى العوامل الاتصالية الأخرى المتمثلة بوسائل الإعلام التي تقدم للفرد ما يقرأه أو يسمعه أو يشاهده، وتلك العوامل مجتمعة تشكل رؤية الفرد للعالم. ولذا تعرض الدراسة –في هذا المبحث– لأهم العوامل التي تؤثر في تشكيل الصورة، ولا سيَّما وسائل الإعلام.

أولا– تَشَكُّل الصورة وأهم العوامل المؤثرة فيها:

يبدأ تكوين الصورة الذهنية من اللحظة الأولى لولادة الإنسان، وربما قبل ذلك، حيث يتلقى الإنسان الحي رسائل مستمرة عن طريق حواسه، تكون غير واضحة في البداية، وبنمو الطفل فيستطيع تمييز هذا العالم الخارجي إلى أشياء وأشخاص، ويدرك نفسه ضمن ذلك الخضم الموجود في العالم الخارجي، ومن هنا تبدأ ما أسماها "بولدنج" الصورة الذهنية الواعية Conscious Image[1].

ويقول "ليبمان" إن الإنسان يتعلم أن يرى بعقله وخياله جزءاً كبيراً من هذا العالم الذي لا يستطيع أن يراه بعينه، أو يلمسه بيده، أو يدركه بحواسه الأخرى، وبذلك يبدأ تدريجياً في تكوين صور مقبولة لديه داخل عقله عن ذلك العالم الذي لا يدركه بحواسه[2].

وترى الدكتورة في علم الاتصال جيهان رشتي أن عملية تكوين الصورة هي عملية نفسية يصعب تجنبها، فهي تتأثر بالثقافة والموروث الاجتماعي، كما تتأثر بشدة بالجماعة التي ينتمي إليها الفرد، فهي لا تتكون على أساس فردي عقلاني، وإنما هي نتاج نشاط جماعي[3].

وإذا كان الإنسان منذ لحظات حياته الأولى يبدأ بتشكيل صور ذهنية عما يحيط به، فإن هذه الصور تزداد وتتعزز وتترسخ أو تتلاشى، أو بمعنى آخر قد تقوى أو تضعف مع نمو حياة الإنسان

---

(1). أشرف عبد المغيث، "دور الإعلام في تكوين الصورة الذهنية لدى الشباب المصري عن العالم الثالث: دراسة تحليلية ميدانية"، **رسالة ماجستير غير منشورة** (القاهرة: كلية الإعلام بجامعة القاهرة، 1993م) ص82.

(2). عبد القادر طاش، **صورة الإسلام في الإعلام الغربي**، ط2 (الرياض: الزهراء للإعلام العربي، 1993م) ص24.

(3). جيهان رشتي، "الإعلام العربي وقضايا المرأة"، في **مجلة البحوث والدراسات العربية**، العدد 36، ديسمبر 2002م، ص30–31.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

واتساع مداركه، ولا يوجد عامل واحد يؤثر منفردا في تكون تلك الصور، بل تتعاضد مجموعة من العوامل في بناء وتقوية الصور الذهنية عند الإنسان، ومن هذه العوامل ما يقوم بزرع البذور الأولى للصورة لتأتي عوامل أخرى تسهم في نمو تلك الصور، بينما تشارك عوامل إضافية في تدعيم وترسيخ تلك الصور[1].

لقد أثبتت الدراسات النفسية والاجتماعية أن تكوين الصور الذهنية من العمليات المعقدة التي تخضع لتفاعل العديد من العوامل النفسية والاجتماعية. كما أثبتت الدراسات العديدة التي أجريت في مجال علوم الاتصال أن تأثير الاتصال في تكوين أو تعديل الصور الذهنية لا ينفصل عن الأوضاع النفسية والاجتماعية التي يعمل في ظلها هذا الاتصال[2].

وفيما يأتي أهم العوامل التي تسهم في خلق أو تدعيم الصورة الذهنية، وتتمثل في الآتي:

1. **الإدراك[3]:**

والإدراك هو الطريقة التي يقوم بمقتضاها الفرد بتناول ومعالجة المعلومات وتقييم المثيرات الخارجية، والتي ترد إليه جميعا عن طريق الحواس، وطريقة الاستجابة لهذه الأحاسيس والانطباعات.

ويُعدُّ الإدراك بعداً أساسياً من الأبعاد المؤثرة في تشكيل الصورة الذهنية، فإدراك الفرد لشيء معين أو لحقيقة معينة يشترك في تكوينها عناصر بنائية مستمدة أساساً من طبيعة المثير الطبيعي، والآثار العصبية التي تثيرها في الجهاز العصبي للفرد، وعناصر وظيفية تستمد من احتياجات الفرد ومزاجه وتجاربه السابقة وذاكرته.. وتشترك هذه العناصر في إنتاج صورة ذهنية تختلف عن الصورة الذهنية التي تتكون عن الأفراد الآخرين إزاء الشيء نفسه.

2. **الأسرة:**

الأسرة هي الخلية الأساسية في المجتمع وأهم جماعاته الأولية، وتُعد الحضن الأول الذي ينشأ فيه الفرد، والقناة الأولى لعبور المعلومات إليه، وهذا يُمَكِّنُها من غرس الكثير من المعاني والمفاهيم.

---

[1]. أيمن أبو نقيرة، **مرجع سابق**، ص80-81.

[2]. علي عجوة، **العلاقات العامة والصورة الذهنية**، مرجع سابق، ص71.

[3]. صلاح الدين أحمد كامل، "العلاقات العامة والصورة الذهنية لأجهزة المخابرات: مع دراسة تطبيقية لجهاز المخابرات العامة في مصر"، **رسالة ماجستير غير منشورة** (القاهرة: كلية الإعلام بجامعة القاهرة، 1979م) ص34-39.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لذلك تمثل الأسرة المرحلة الأولى في عملية النمو المتعلق بخلق الصور الذهنية وإنتاجها[1]، فعن طريق التربية يتعلم الأطفال العديد من الألفاظ التنميطية، التي تسهم في اكتسابهم صوراً معينة سلبية أو إيجابية سواء أكانت بصورة مقصودة بسبب التوجيه، أم على نحوٍ غير مقصود عندما يستمع الأطفال للكبار وهم يتحدثون غير الآخرين، ولا سيَّما الجماعات الأخرى[2].

ولما كان أسلوب الاتصال بين الطفل ووالديه داخل الأسرة، اتصالا وجاهياً، وكذلك احتكاك الطفل بهما دائم ومستمر، فإن الصور التي يتلقاها الطفل منهما تكون راسخة وقوية؛ لأنها الصور الأولى لديه عن الأشخاص والعالم والجماعات، والتي تصبح فيما بعد صوره السابقة التي تحدد قبول أو رفض أو تفسير الصور الجديدة التي يتعرض لها[3].

3. التعليم:

لا أحد ينكر أهمية التعليم في تربية الأجيال وتوجيهها لخدمة الأمة؛ فمنذ الصغر أول خروج للطفل من حضن الأسرة يكون إلى أماكن الرعاية والتعليم من الحضانة إلى المدرسة إلى الجامعة وغيرها.

وتقوم المناهج الدراسية بدور كبير في إنتاج الصورة الذهنية لدى الطلاب، وذلك بما تسهم به من إمداد الطلاب بالمعتقدات والاتجاهات والمواقف إزاء عالمهم الخاص واتجاه الآخرين، إضافة لما تعرضه عليهم من التاريخ الإنساني وثقافات العالم المختلفة[4].

ونظراً لأهمية التعليم في بناء الصور الذهنية فإن معظم الدول تمارس قدراً كبيراً في السيطرة عليه، وتعطي نفسها الحق في التدخل في سياسات التعليم والإشراف على وضع المناهج، بما يكفل للنظام استمراره، وبما ينمي روح الانتماء للوطن ومبادئه ومعتقداته[5].

ويذكر د. أيمن أبو نقيرة العديد من الأمثلة على أهمية التعليم في تشكيل الصور الذهنية منها ما قامت به الولايات المتحدة الأميركية من مطالبة الدول العربية والإسلامية على نحوٍ سافر بعد أحداث 11 أيلول/سبتمبر، بإعادة النظر في مناهج التعليم العربية،

---

(1). فيصل السالم، **أساسيات التنشئة السياسية الاجتماعية** (الكويت: جامعة الكويت، 1981م) ص32.

(2). إرادة زيدان الجبوري، **مرجع سابق**، ص39.

(3). ريا الحمداني، **مرجع سابق**، ص39.

(4). إياد القزاز، "صورة الصراع العربي_«الإسرائيلي» في كتب التاريخ الأميركية"، **مجلة المستقبل العربي**، بيروت، سنة1987م، العدد 96، ص73.

(5). أيمن أبو نقيرة، **مرجع سابق**، ص82.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وذلك لتحسين صورة الولايات المتحدة، فكان أن استجابت بعض الدول الإسلامية بإغلاق المدارس الدينية، ووعدت دول أخرى بالنظر في المناهج[1].

وربما تجدر الإشارة هنا لقيام العديد من دراسات الصورة الذهنية بدراسة صورة الآخر في الكتب والمناهج الدراسية*، وذلك للاستدلال منها على الصورة القومية لأمة أو شعب أو دولة في تلك الكتب، وهو ما يسهم في تعزيز الصورة النمطية عن تلك الشعوب.

4. الجماعات المرجعية:

وهي الجماعات التي ينتمي إليها الفرد، ويحرص على إظهار ولائه لها وتبني أفكارها، وتشمل هذه الجماعات: العائلة الكبيرة، أو القبيلة، أو الحزب، أو الجمعيات النقابية التي ينضوي تحتها الفرد.. وغيرها من الجماعات التي تدعم اتجاهات الفرد وتقولب سلوكه بطريقة تُماشي الصورة التي رسمتها هذه الجماعات أو على الأقل لا تعارضها.

وللجماعات المرجعية دور كبير في تكوين الصور الذهنية لدى الفرد، فقد أثبتت دراسات الرأي العام المعاصرة أن ميل الآراء الفردية تجاه قضية معينة يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالجماعات المرجعية التي ينتمي إليها هؤلاء الأفراد[2].

وتساعد هذه الجماعات على تدعيم الاتجاهات السابقة أكثر مما تساعد على التغيير، واذا لم تكن هناك أفكار متاحة بمنزلة نقاط مرجعية، فإنه يصبح من المستحيل للأفراد أن يكيِّفوا أنفسهم مع البيئة المحيطة بهم أو الظروف التي يوجدون فيها[3].

5. قادة الرأي:

يتسم قادة الرأي والخبراء والنخبة المثقفة بالقدرة على التأثير في الآخرين، وتشكيل معارفهم واتجاهاتهم، وبناء الصور الذهنية عن مختلف الموضوعات والقضايا لديهم، نتيجة

---

[1]. المرجع السابق نفسه، ص83.

* انظر على سبيل المثال:

- مارلين نصر، **صورة العرب والإسلام في الكتب المدرسية الفرنسية**، ط1 (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2001م).
- إبراهيم الداقوقي، "صورة الغرب في الكتب المدرسية التركية" في كتاب: **صورة العرب لدى الأتراك**، ط1 (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 1995م)
- إياد القزاز، "**صورة الصراع العربي_«الإسرائيلي» في كتب التاريخ الأميركية**"، مرجع سابق.

[2]. فلاح المحنة، **علم الاتصال بالجماهير: الأفكار- النظريات- الأنماط**، ط1(عمّان: مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، 2001م) ص95.

[3]. ثريا أحمد حسن، "دور الاتصال في تكوين الصورة الذهنية لدى الشعب المصري عن الأوروبيين"، **رسالة ماجستير غير منشورة** (القاهرة: كلية الإعلام بجامعة القاهرة، 1995م) ص 136.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لمجموعة السمات التي يتمتعون بها؛ فهم أكثر تعرضاً لما يقدم في وسائل الإعلام حول الأحداث المختلفة، وأكثر نشاطاً وإيجابية في متابعة المضامين الإعلامية وتحليلها، وهم على اتصال مباشر بقادة التغيير في المجتمع، ويتسمون بالنشاط في مجال المشاركة الاجتماعية، وعلى اتصال بمصادر المعلومات، كما يتميزون بقدرات إقناعية وتأثيرية في الآخرين[1].

وكثيراً ما يكون قائد الرأي هو المصدر الأساسي للمعلومات عند بعض الأفراد الذين لا تسمح لهم ظروفهم أو استعداداتهم بالتعرض المباشر لوسائل الإعلام.[2] لذلك يمثل قادة الرأي أحد العناصر الحاسمة في تشكيل الصورة الذهنية، ويحددهم لازرسفيلد بأنهم أفراد ذوو علاقات اجتماعية قوية، وهم يقومون بعملية نقل الرسائل إلى غيرهم من الجمهور ويحظون بمصداقية عالية[3].

6. الأحداث:

تؤدي الأحداث دوراً حيوياً في تشكيل الصور الذهنية لدينا عن الواقع المحلي والدولي، وتتعدد أنواع الأحداث التي تسهم على نحوٍ بارز في تشكيل الصورة الذهنية لدينا، وتشمل: الأحداث المثيرة والمهمة، والأحداث المتراكمة، والأحداث المصطنعة.

فالأحداث المثيرة مثل: (الحروب والأزمات والمشكلات الاقتصادية والثورات والاكتشافات العلمية، واغتيالات الزعماء، وفضائح الحكم)، من شأنها أن تسهم على نحوٍ واضح في صياغة اتجاهات الرأي العام وتكوين الصور الذهنية لديه، ولا سيَّما مع اهتمام وسائل الإعلام بمعالجة هذه الأحداث وتقديم تطوراتها للجماهير.

كما تؤدي الأحداث المتراكمة وهي التي تستغرق وقتاً طويلاً من الزمن وتتكون من عدد كبير من الأحداث اليومية دوراً مؤثراً على تشكيل الصور الذهنية لدى الجماهير مثل الصراع الفلسطيني الصهيوني. بالإضافة إلى الدور المؤثر الذي تؤديه الأحداث المصنعة وهي تكون نتيجة تخطيط وإعداد سابق، وتعد لتحقيق أهداف محددة سلفاً[4].

ولعل أشهر الأحداث المصطنعة ما اختلقته أجهزة الاستخبارات الأميركية والبريطانية من تقارير، حول "إنتاج العراق لأسلحة الدمار الشامل" مما يشكل خطرا عليها، ومن ثَمّ

---

[1]. سمير حسين، **الإعلام والاتصال بالجماهير والرأي العام** (القاهرة: عالم الكتب، 1984م) ص98-99.

[2]. علي عجوة، **العلاقات العامة والصورة الذهنية**، مرجع سابق، ص104.

[3]. أشرف عبد المغيث، **مرجع سابق**، ص93.

[4]. انظر: المرجع السابق نفسه، ص 83-84.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تسوِيغ غزو العراق فيما بعد، وهو ما أثر على الصورة الذهنية تجاه الحرب لدى الأمريكيين والبريطانيين وتأييدهم للحرب فيما بعد[1].

7. الخبرات السابقة:

وهي الاستعدادات السابقة لدى الفرد لتقديره فكرة، أو رمزاً، أو ظاهرة معينة في عالمه بطريقة تجعله يقبل تلك الفكرة أو يرفضها. ويؤكد جيبرفز أن الخبرات السابقة التي مر بها الفرد طوال مراحل عمره، لها قدرة كبيرة على تغيير الصور القائمة[2].

ومن ثَمّ فإن تكوين الصور الجديدة عن أمور يتعامل معها الفرد أول مرة لا يتم بمعزل عن الخبرة السابقة للفرد واتجاهاته، وما تكون لديه من صور لها صلة من قريب أو بعيد بموضوعات جديدة.

ولأن عملية تكوين الصور الذهنية تعتمد على تفاعل كل ما يحتفظ به العقل من معارف وخبرات واتجاهات وتقييم وأفكار اكتسبها من الدراسة والقراءة والبيئة ووسائل الإعلام المختلفة مع المعلومات الحالية من المواقف المختلفة، فإن الخبرات السابقة تؤدي دوراً مهماً في هذه العملية[3].

8. الاتصال الشخصي:

يحتفظ الاتصال الشخصي بمكان الصدارة بين وسائل الاتصال الأخرى في قوة التأثير على مر العصور[4]، ويعلق الباحثون أهمية كبيرة على الاتصال الشخصي في بناء وتشكيل الصور الذهنية لدى الأفراد في المواقف الاجتماعية المختلفة، حيث يتناول أطراف الاتصال والتفاعل والحديث فيما بينهم على نحوٍ يبعد عن الإطار الرسمي في مختلف القضايا والموضوعات التي تهم الجماعة[5].

لكن بعض الكتاب الآخرين يرون أن الاتصال المباشر بموضوع الصورة لا يمكن عدَّه مؤثراً جوهرياً في إنتاج الصور القومية عن الشعوب؛ لقصوره في الغالب على فئات

---

[1]. أيمن أبو نقيرة، **مرجع سابق**، ص87.

[2]. انظر كلاً من:

- صلاح الدين كامل، مرجع سابق، ص56.
- ثريا أحمد حسن، مرجع سابق، ص133.

[3]. راجية قنديل، **مرجع سابق**، ص34.

[4]. علي عجوة، **العلاقات العامة والصورة الذهنية**، مرجع سابق، ص102.

[5]. شادن نصير، **مرجع سابق**، ص 118.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

محدودة هي الأقدر على السفر والتواصل على نحوٍ مباشر[1]، إلا أنه لا يمكن إغفال حقيقة أن أمثال هؤلاء القادرين على السفر والاحتكاك يحظون في مجتمعاتهم بمكانة اعتبارية بوصفهم قادة رأي، كلمتهم مسموعة وتصويرهم للأمور ينال الثقة والتصديق من جمهور الناس، وقد يمارسون دورهم في نقل الصورة على نحوٍ واسع عن طريق المقالات الصحفية أو الكتب المنشورة[2].

9. وسائل الإعلام:

تكاد تتفق الدراسات الإعلامية على كون وسائل الإعلام أحد العوامل المهمة في تشكيل الصور الذهنية لدى الجمهور، وذلك بفضل ما تقدمه من أخبار ومعارف ومعلومات عن الأحداث والأشخاص والدول في شتى المجالات، ولأهمية وسائل الإعلام، واعتبارها من أكثر العوامل المؤثرة في تشكيل الصورة، تم إفراد الحديث حولها في المحور المستقل الآتي:

ثانيا – دور وسائل الإعلام في تشكيل الصورة:

تشتمل الحياة الاتصالية اليومية للأفراد في غالبية الدول على مزيج من العلاقات، بعضها شخصية وأغلبها غير شخصية، وتؤدي وسائل الاتصال الجماهيري كالتلفزيون والصحف والمجلات والكتب والراديو والأفلام دوراً أساسياً في تشكيل هذه العلاقات، حيث تجعل كل فرد منا يرتبط ليس فقط بثقافته الخاصة به، ولكن أيضاً بشعوب وأماكن الثقافات الأخرى، وبذلك فإن إدراكنا ومعرفتنا بالشعوب الأخرى تعتمد بدرجة كبيرة على الصور الذهنية التي تبثها وسائل الاتصال الجماهيري عن الآخرين[3].

ويرى عالم الاتصال "شرام" أن نحو (70%) من الصور التي يكونها الإنسان عن عالمه مستمدة من وسائل الاتصال، لما لهذه الوسائل من دور كبير في الطريقة التي نبني أو نشيّد بمقتضاها تصورنا للعالم، حيث تؤدي المعلومات التي تتناقلها وسائل الإعلام دوراً في تكوين

---

(1). وائل قنديل، "صورة مصر في الخطاب الصحفي لمراسلي الصحف ووكالات الأنباء العربية العاملة في مصر: أثناء المدة من 1990 حتى 1996م"، **أطروحة دكتوراه غير منشورة** (القاهرة: كلية الإعلام بجامعة القاهرة، 2002م) ص67.

(2). أيمن أبو نقيرة، **مرجع سابق**، ص85.

(3). ثريا أحمد البدوي، "دور الاتصال في تشكيل الصورة الذهنية لدى الشعب المصري عن الأوروبيين "دراسة ميدانية على عينة من الجمهور المصري"، **رسالة ماجستير غير منشورة** (القاهرة: كلية الإعلام بجامعة القاهرة، 1995م) ص141.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

معارف الجمهور وانطباعاته، وتؤدي في النهاية إلى تشكيل الصور العقلية التي تؤثر في تصرفات الإنسان[1].

ويرى كل من "ميريت" و "دويتش" أن وسائل الإعلام الجماهيرية تُعد من أكثر المؤثرات قدرة على إحداث تغيير في الصورة الذهنية القائمة، وذلك بفضل قدرتها الفائقة في التأثير على الرأي العام وعمليات التنشئة الاجتماعية، والتنمية، والثقافة، والتعليم، والاتجاهات والتراث، والعادات، والتقاليد، والفن، والسياسة، والاقتصاد؛ أي قدرتها في التأثير في كل شيء يتصل بالفرد والجماعة والحياة ذاتها[2].

ووفقاً لكل من "ليبمان" و "ادلمان" يعد العالم الذي يعيشه كثير من الناس واقعاً يتم تشكيله بناءً على تفسير الأخبار، وقد أطلق عليه ليبمان بيئة مزيفة، وذكر أن وسائل الإعلام تشكل صورة العالم في عقولنا[3].

ولوسائل الاتصال الجماهيري دور كبير في الطريقة التي نبني بها تصورنا للعالم أو نكون بها آراءً وأفكاراً جديدة، كما أنها تثير اهتمامنا ببعض الموضوعات بين الحين والآخر على المستوى المحلي أو الإقليمي أو الدولي، وكثيراً ما تؤثر على أحكامنا على بعض المواقف أو الأزمات بما تقدمه من معلومات وتفسيرات تخدم هذا الاتجاه أو ذاك[4].

من ثَمّ تُعد وسائل الإعلام من أهم القنوات التي تسهم في تكوين الصور في أذهان الناس، وتكتسب هذه الأهمية من انتشارها الواسع ، وقدرتها البالغة على الاستقطاب والإبهار، ومنافستها الشديدة للمؤسسات الاجتماعية الأخرى في مجال التأثير الجماهيري.

إن ما تبثه وسائل الإعلام إلى جماهيرها من موادَّ إعلاميةٍ مختلفةٍ هو بمنزلة (النافذة) التي يُطِلُّون منها على العالم من حولهم، وهذا التشبيه المجازي يقتضي إدراك أن موقع هذه النافذة وحجمها وطريقة وضعها تؤثر جميعاً فيما يمكن أن يراه الناس من أجزاء هذا العالم وملامحه[5].

---

(1). عاطف عدلي العبد، **الاتصال والرأي العام: الأسس والإسهامات العربية** (القاهرة: دار العاني للطباعة، 1989م) ص319.

(2). جيهان أحمد عبد الغني، "العلاقة بين صورة رجال وسيدات الأعمال في الدراما التلفزيونية وإدراك الجمهور لواقعهم الاجتماعي"، **أطروحة دكتوراه غير منشورة** (القاهرة: كلية الإعلام بجامعة القاهرة، 2007م) ص173.

(3). آمال كمال طه محمد، "صورة العراق في التغطية الصحفية العربية والغربية في التسعينيات: دراسة مقارنة"، **أطروحة دكتوراه غير منشورة** (القاهرة: كلية الإعلام بجامعة القاهرة، 2001م) ص53.

(4). علي عجوة، **العلاقات العامة والصورة الذهنية**، مرجع سابق، ص82.

(5). مهدي محمد صالح، **مرجع سابق**، ص76.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وبذلك يمكن القول إن النسبة العظمى من الصور المتراكمة التي تتكون في أذهاننا عن العالم من حولنا إنما نستقيها –بالدرجة الأولى– من وسائل الإعلام المختلفة، بل إنه ليس من المبالغة في شيء أن نقرر أن وسائل الإعلام والاتصال هي التي تصنع لنا تلك الصور وتصوغها وتؤطرها بطريقتها الخاصة[1].

وهناك العديد من العوامل التي تهيئ لوسائل الاتصال الجماهيري القيام بدورها ذلك في تكوين الصور الإعلامية، منها[2]:

أ. استيلاء وسائل الإعلام على معظم أوقات الناس، ومن ثَمّ منافستها الشديدة للمؤسسات الاجتماعية الأخرى في مجال التأثير الجماهيري.

ب. التطور الهائل لوسائل الإعلام، وانتشارها الواسع، وقدرتها البالغة على الاستقطاب والإبهار، فضلاً عن تعددية الفضائيات والصحف والتغطية الفورية للأحداث العالمية في أي مكان.

ج. ظروف العصر الحالي الذي اتسم بالسرعة والتطور من ناحية، وبعزلة الأفراد عن بضعهم من ناحية أخرى؛ مما أعطى وسائل الإعلام فرصةً كبيرةً لتكون مصدراً للشعور بالمشاركة وعدم العزلة.

د. القدرة الكبيرة لوسائل الإعلام في التأثير على الرأي العام والاتجاهات والتنمية والثقافة والتعليم والتنشئة الاجتماعية.. وبمعنى آخر التأثير في كل شيء يتصل بالفرد والجماعة والحياة ذاتها.

وتُحدد سهير بركات ما تقوم به وسائل الإعلام في مجال صنع وترويج وتطوير الصور، وفي قدرة هذه الوسائل على أن تكون الامتداد الطبيعي لأبصارنا وأسماعنا، وتؤكد بأن دور وسائل الإعلام لا يقف عند صنع الصور المنطبعة والأنماط لدى جماهيرها، بل إنها تقوم بتضخيم هذه الصور بدرجة كبيرة وبطبعها في أذهانهم إلى الحد الذي يشعر فيه المتلقي أنه التقى فعلاً بالشخصيات التي تتناولها وسائل الإعلام، كما أنها تقوم بدور مهم في تطوير الصور الذهنية وتغييرها[3].

ويأتي الدور المباشر لوسائل الإعلام في بناء الصور من اعتمادنا المكثف عليها بصفتها مصدراً للمعلومات عن العالم الخارجي، ويترتب على ذلك اعتمادنا على الصور التي تقدمها لنا

---

[1]. عبد القادر طاش، **مرجع سابق**، ص28–29.

[2]. أيمن أبو نقيرة، **مرجع سابق**، ص98–99.

[3]. عبد القادر طاش، **مرجع السابق**، ص31.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وسائل الإعلام بغض النظر عما إذا كانت هذه الصور موضوعية أم محرفة، وهذا قد يؤدي إلى بناء صور محرّفة عن الواقع والأحداث في المجتمعات الأخرى.

وإضافة إلى الدور الذي تقوم به وسائل الإعلام في بناء الصور الجديدة عن الواقع المحيط والعالم الخارجي، فإنها تستطيع أن تقوم بأدوار أخرى، تشمل: تقوية صور كانت موجودة من قبل، أو تقوم بتبديل أو تحويل صور موجودة إلى غيرها.

وتتضمن الصورة قدراً كبيراً من الذاتية، ومن الطبيعي أن يتمسك الفرد بالصور التي كونها عن العالم الذي يحيط به ويثق في صحتها؛ مما يجعله يقاوم تغييرها على الرغم من أن الصورة وتكوينها يتم بطريقة ديناميكية، تتسم بالمرونة والتفاعل المستمر، فهي تتطور وتنمو وتتسع وتتعدد وتتعمق وتقبل التغيير طوال الحياة[1].

ولكن يبقى اختلاف الباحثين حول وسائل الإعلام في مدى قوة التأثير الذي يمكن أن تحدثه أو ضعفه، وسرعته أو بطئه، وظهر هذا الاختلاف عن طريق نظريات الإعلام التي تناولت تأثير وسائل الاتصال على الجمهور، ومدى الدور الذي تؤديه هذه الوسائل في تغيير الآراء والاتجاهات أو تدعيمها.

لذلك يمكن القول إن الصورة الإعلامية التي تقدمها وسائل الإعلام تشارك في صياغة الصورة الذهنية المستقرة في وعي الأفراد والجماعات، وهنا تبرز أهمية صياغة صورة المؤسسات الوطنية والاجتماعية والمنظمات الحقوقية بوساطة هذه الوسائل، ويكون ذلك بعدة طرق من أهمها: بناء الجسور بين المؤسسات ووسائل الإعلام لتطوير العلاقة ورفدها بكل ما من شأنه تحسين الصورة الذهنية الجيدة عن المؤسسة وأنشطتها وفاعلياتها.

ولأهمية الدور الذي تقوم به وسائل الإعلام في تكوين الصور، فإن عملية صناعة القرارات تتأثر بتلك الصور المتكونة، ووفقاً لرأي "بولدنج" يعتمد السلوك السياسي على الصورة الذهنية، كما أن العملية السياسية هي عملية اتخاذ قرارات تأتي استجابة للصورة التي ترسمها وسائل الاتصال للمجتمع، كما أنه يوجد ارتباط وثيق بين الصورة الذهنية، وصناعة القرار، فبقدر ما تكون الصورة المتكونة لدى صانع القرار دقيقة، بقدر ما تكون آراؤه وتصرفاته سليمة وناجحة[2].

---

[1]. ماريان ايليا تادرس، "صورة الأسرة الأميركية في الأفلام الاجتماعية الأميركية التي يقدمها التلفزيون المصري وتأثيرها على إدراك الواقع الاجتماعي لها لدى الجمهور المصري"، **رسالة ماجستير غير منشورة** (القاهرة: كلية الإعلام بجامعة القاهرة، 2006م) ص123.

[2]. مهدي محمد صالح، **مرجع سابق**، ص80.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وهنا تبرز أهمية الصورة المكونة عن المنظمات لدى صناع القرار وأطراف النظام السياسي والنخب المختلفة، فبقدر ما تكون هذه الصورة حسنة ومبنية على معلومات دقيقة وصادقة تكون القرارات والسياسات في صالح تلك المنظمات والعكس كذلك.

ولا شك أن الصحف بوصفها وسيلة اتصال جماهيرية، فإنها تنقل الأخبار وتعرضها على نحوٍ يتوافق مع مبادئها أو الأيديولوجية التي تنتمي إليها، أو السياسة التي يضعها القائمون عليها، وتتجاهل ما لا يخدم ولا يتوافق مع هذه المبادئ والأهداف.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الثالث

الإعلام ومنظمات حقوق الإنسان

المبحث الأول: مدخل إلى مفهوم حقوق الإنسان ومنظماتها:

أولاً- مفهوم حقوق الإنسان في اللغة والاصطلاح.

ثانياً- أنواع حقوق الإنسان.

ثالثاً- ماهية منظمات حقوق الإنسان.

رابعاً- أهمية منظمات حقوق الإنسان.

خامساً- منظمات حقوق الإنسان والديمقراطية.

المبحث الثاني: منظمات حقوق الإنسان في فلسطين:

أولاً- أدوار منظمات حقوق الإنسان في فلسطين.

ثانياً- المنظمات الحقوقية والنظام السياسي.

ثالثاً- تمويل المنظمات غير الحكومية.

رابعاً- منظمات حقوق الإنسان بصفتها أداة للتأثير السياسي.

المبحث الثالث: الإعلام وحقوق الإنسان.. طبيعة العلاقة والدور

أولاً- أهمية الإعلام في مجال حقوق الإنسان.

ثانياً- الدور المنوط بالإعلام في مجال حقوق الإنسان.

ثالثاً- الإعلام ومنظمات حقوق الإنسان.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الأول

مدخل إلى مفهوم حقوق الإنسان ومنظماتها

تمهيد:

تعد فكرة حقوق الإنسان في جوهرها من الأفكار القديمة وإن كان استخدام المصطلح هو الأمر الحديث دولياً؛ ذلك أن جوهر حقوق الإنسان يرتبط بقيم الحرية والعدالة والمساواة، وهي القيم التي خاضت البشرية صراعاً مريراً في الدفاع عنها، واشتركت مختلف الحضارات والأديان في صياغتها وتطويرها، كما أن هذه القيم تنبع من الطبيعة البشرية والكرامة الإنسانية؛ الأمر الذي ارتبط بوجود الإنسان ذاته على سطح هذه الأرض ومنذ بدء الخليقة.

ويعتقد أن بدء استخدام هذا المصطلح يرجع إلى عهد الثورة الفرنسية وما أسفرت عنه من إعلان لحقوق الإنسان والمواطن[1]، وقد اتخذ المفهوم منذ ظهوره أشكالاً متعددة؛ بسبب ارتباطه وتأثره بالأنساق الفكرية، والتنظيمات الاجتماعية، والأنماط السياسية، السائدة في حقبة معينة، وتوسعت فكرة حقوق الإنسان لتشمل: الحريات المطلقة، كالعدالة، والمساواة، وحرية السلوك، وحرية المرأة،[2] حيث يتفق علماء القانون والسياسة والاجتماع والدين على أنها الحقوق المتأصلة في طبيعتنا بوصفنا بشراً[3].

وتتناول الدراسة في هذا المبحث المصطلحات المتعددة لحقوق الإنسان، فتحدد المفهوم في المعاجم اللغوية، ومن ثَمّ تشير لجهود الباحثين في تعريف مفهوم الحقوق وأنواعها، بالإضافة إلى التركيز على ماهية منظمات حقوق الإنسان وفئاتها وأهميتها.

---

[1]. مصطفى عبد الغفار، **ضمانات حقوق الإنسان على المستوى الإقليمي** (القاهرة: مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان، 2003م) ص13.

[2]. إياد القرا، **مرجع سابق**، ص58.

[3]. ليا ليفين، **حقوق الإنسان: أسئلة وأجوبة** (نيويورك: الأمم المتحدة، 1990م) ص3.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أولاً- مفهوم حقوق الإنسان في اللغة والاصطلاح:

لا يمكن القول بوجود لحظة محددة بدأت عندها الأصول الأولى لفكرة حقوق الإنسان، فأغلب الظن أن هذه الأصول بدأت مع بداية تكوين حياة مشتركة لمجموعات البشر، وللوهلة الأولى تبدو مفاهيم "الحقوق" و"الإنسان" واضحة وجلية، لكن عند بحثها تكتشف أنه من الصعب تحديد دلالة مطلقة تخاطب الجماعات الإنسانية على مشاربهم ومعتقداتهم كافة؛ إذ يفسرها كل منهم على نحوٍ يختلف ولو نسبياً عن الآخر، ولعل الدراسة تصل لتعريف واضح ومحدد بعد استعراض للمفهوم في اللغة والاصطلاح، عن طريق الآتي:

1. مفهوم حقوق الإنسان في اللغة:

ينطوي مصطلح "حقوق الإنسان" في اللغة على مفردتين اثنتين متلازمتين، هما: حقوق، وإنسان:

أ. حقوق: جمع (حق)، و(الحق) اسم من أسماء الله الحسنى، و(حقَّ الأمرُ)؛ أي صحَّ وثَبُتْ وصَدَقْ. وهو الأمر الثابت بلا شك. وهو النصيب الواجب للفرد أو للجماعة[1]. والفعل منه (حقّ) بمعنى ثبت ووجب، ويقال: (هو أحقٌّ بِه) بمعنى أجدر[2].

ب. إنسان: هو اسم جنس يطلق على الذكر والأنثى. وهو الكائن الحي المفكر، والإنسان الراقي ذهناً وخلقاً[3]، وهو الإنسان الذي خلقه الله لعبادته وإعمار الأرض.

وتتكون عبارة حقوق الإنسان من شقين: الأول يتعلق بالإنسان موضوع الحق، والثاني: يتعلق بالحق والحرية التي تكون لهذا الإنسان. وهي لغة تعني: الأمور الواجبة والثابتة للفرد أو للجماعة، وهي حقوق مكفولة لأي شخص كونه كائناً بشرياً، ولكنه ارتقى في الشريعة الإسلامية ليشمل كل مقاصدها لتحقيق المصلحة العامة، والتي تنقسم إلى مقاصد ضرورية لمصلحة الدين والدنيا، ومقاصد حاجِيّة لتلبية مطالب الناس من دون إفساد، ومقاصد تحسينية بما يليق بمكارم الأخلاق والعادات والقيم[4].

وينتمي مفهوم حقوق الإنسان بطبيعته للعلوم الاجتماعية وهي العلوم المتصلة بالقيم السياسية والأخلاقية، وهذه القيم بطبيعتها نسبية ومتغيرة، فما يعُدُه مجتمع قيمة سياسية وأخلاقية لا ينظر إليه مجتمع آخر بالنظرة نفسها، وما يعطيه مجتمع ما أولوية في سلم اهتماماته يأتي متأخراً في سلم

---

[1]. **المعجم الوسيط**، الجزء الأول، القاهرة، مجمع اللغة العربية، 1998م، ص178.

[2]. **المنجد في اللغة والإعلام**، بيروت، دار المشرق، الطبعة السادسة والعشرون، 1986، ص144.

[3]. **المعجم الوسيط**، مرجع سابق، ص29.

[4]. هاني الطعيمات، **حقوق الإنسان وحرياته الأساسية**، ط1 (عمان: دار الشروق،2006م) ص34.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أولويات مجتمع آخر؛ فكل مجتمع يفسر مفاهيم مثل: الحرية، والديمقراطية، والعدالة، والمساواة، بطريقته الخاصة[1].

2. حقوق الإنسان في الاصطلاح:

كما العديد من المجالات فإن التعريفات المتعددة التي يضعها الباحثون للمفهوم تتنوع وفقاً لرؤاهم وتخصصاتهم، وهذا ينطبق بالتأكيد على مفهوم حقوق الإنسان بوصفه أحد مجالات العلوم الإنسانية.

وعلى أي حال فإن مفهوم حقوق الإنسان يشير إلى مجموعة الاحتياجات أو المطالب التي يلزم توفيرها للأشخاص في أي مجتمع دون تمييز بينهم، لأي اعتبار[2]. وتشمل وفقاً لذلك مجموعات من الحقوق الفردية والجماعية والنوعية، التي استقر عليها القانون الدولي بدءاً من ميثاق الأمم المتحدة عام 1945م، مروراً بالإعلان العالمي لحقوق الإنسان عام 1948م، والعهود الدولية للحقوق المدنية والسياسية عام 1966م.. وغيرها.

ويعرفها مصطفى كامل السيد بأنها: "مُمَكِنات أو قدرات تسخرها الإرادة لبلوغ غاية معينة مادية أو معنوية، وهي نابعة من طبيعة الإنسان، فلا يكون له وجود من دون استخدامها، ولا يتمتع بأية كرامة إلا في ظل صيانتها"[3].

ويرى الدكتور أحمد الرشيدي بأنها: "مجموعة الاحتياجات أو المطالب التي يلزم توافرها بالنسبة لعموم الأشخاص، من دون تمييز بينهم –في هذا الخصوص– سواء لاعتبارات الجنس، أو اللون، أو العقيدة السياسية، أو الأصل الوطني، أو لأي اعتبار آخر"[4].

ووجد الباحث في تعريف مؤسسة الحق قدراً كبيراً من الدقة والوضوح وإيجاز للمفهوم، حيث عرفت حقوق الإنسان بأنها: "قيم إنسانية وأخلاقية حضارية، ذات مصادر عديدة، أهمها: الشرائع السماوية، اتفقت عليها الشعوب، وتم تلخيصها في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، والذي يُشَكِل "المثل الأعلى المشترك الذي ينبغي أن تبلغه الشعوب والأمم كافة"، كما تم تقنينها في العهود

---

[1]. قدري عبد المجيد، **الإعلام وحقوق الإنسان: قضايا فكرية ودراسة تحليلية وميدانية** (القاهرة: دار الجامعة الجديدة للنشر، 2010) ص26.

[2]. عبد الفاتح مراد، **موسوعة حقوق الإنسان** (الإسكندرية: شركة البهاء للبرمجيات والنشر، د.ت) ص18–19.

[3]. مصطفى كامل السيد، "حقوق الإنسان في المجتمع الدولي: قضايا نظرية"، **في مجلة السياسة الدولية**، العدد96، يناير 1989، ص71.

[4]. أحمد الرشيدي وعدنان السيد حسين، **حقوق الإنسان في الوطن العربي**، ط1 (دمشق: دار الفكر، 2002م) ص23.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والمواثيق الدولية على شكل حقوق محددة ومعرفة بدقة، تتصل جميعها بصون حرية وكرامة وسلامة كل شخص في المجتمع وبضمان كيان المجتمع ككل [1].

ولدى البحث عن المفهوم الأوسع والأشمل لحقوق الإنسان، فإن تعريف أكبر منظمة عالمية راعية لحقوق الإنسان وهي الأمم المتحدة، يقول إن حقوق الإنسان هي: "حقوق متأصلة لكل البشر، أياً كانت جنسياتهم، مكان إقامتهم، نوعهم، انتماءاتهم العرقية أو الوطنية، لونهم، ديانتهم، لغاتهم أو أي أوضاع أخرى، الجميع متساوون طبقاً لحقوقهم الإنسانية من دون تمييز، وهذه الحقوق تترتب وتعتمد على بعضها، فهي لا تتجزأ[2].

ثانياً- أنواع حقوق الإنسان:

تعددت التقسيمات التي وضعها الباحثون* لحقوق الإنسان، غير أن التقسيم الذي ورد في معظم الإعلانات والاتفاقيات الدولية المعنية بحقوق الإنسان، وهي تحظى باهتمام كبير من جانب وسائل الإعلام سواء الدولية أو المحلية، ويمكن وضع التقسيم الآتي لها[3]:

1. الحقوق المدنية: وهي تلك الحقوق المتصلة بشخص الإنسان، وتستمد أصولها من شخصيته ويكون ارتباطها به ارتباطاً وثيقاً، ومن أهمها: (الحق في الحياة، الحق في الأمن، الحق في الحرية، الحق في الكرامة والحرمة الشخصية، الحق في المساواة، الحق في حرية التنقل، الحق في اكتساب الجنسية، الحق في حماية الحياة الشخصية، الحق في العدالة، حق كل فرد في ألا يتعرض للتعذيب أو لمعاملة أو عقوبة قاسية وغير إنسانية).
2. الحقوق السياسية: وهي تلك الحقوق التي تَثْبُتْ للشخص باعتباره عضواً في جماعة سياسية معينة والتي تبيح للأفراد المساهمة في تكوين الإرادة الجماعية، وتنقسم إلى: (الحق في المشاركة السياسية، حرية الرأي والتعبير، الحق في التجمع السلمي، حق كل شخص

---

[1]. مؤسسة الحق، **زاوية حقوق الإنسان**، مقالات منشورة في جريدة القدس، المجلد الأول (رام الله: أضواء، 1995).

[2]. خالد عبد الله النامي، "معالجة قضايا حقوق الإنسان في الصحف وشبكة الإنترنت في المملكة العربية السعودية"، **رسالة ماجستير غير منشورة** (القاهرة: كلية الإعلام بجامعة القاهرة، 2010م) ص170.

* قدري عبد المجيد، هاني الطعيمات، جابر الراوي، أحمد منسي،.. وغيرهم.

[3]. انظر كلاً من:

- جابر إبراهيم الراوي، **حقوق الإنسان وحرياته الأساسية في القانون الدولي والشريعة الإسلامية** (عمان: دار وائل للنشر، 1999م) ص169-184.
- محمد عبد القادر حاتم، **ديمقراطية الإعلام والاتصال** (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1996م) ص172.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

في المشاركة في إدارة شؤون بلاده، حق تكوين الجمعيات والأحزاب، الحق في انتخابات نزيهة، حقوق الأقليات).

3. الحقوق الاقتصادية: وهي الحقوق التي تهدف إلى إشباع حاجات الأفراد الاقتصادية وفقاً لمجهوداتهم، وتتمثل في: (الحق في الملكية والعمل، حق تكوين النقابات، الحق في الإضراب).
4. الحقوق الاجتماعية: وهي الحقوق التي يتمتع بها الفرد في علاقته بالمجتمع الذي يعيش فيه، وهي حقوق نسبية تختلف من مجتمع إلى آخر، وتشمل الآتي: (الحق في المستوى المعيشي الكافي، الحق في الرعاية الصحية، الحق في الضمان الاجتماعي، الحق في تكوين وحماية الأسرة، .. وغيرها).
5. الحقوق الثقافية: وهي تعني حق كل إنسان في الثقافة التي تقتضي تلقي العلم وتعليم الآخرين وتوجيه الثقافة نحو التنمية الشاملة للشخصية الإنسانية، وتتمثل في الحقوق الآتية: (الحق في المعرفة، الحق في التعليم، الحق في الثقافة).
6. مجموعة الحقوق الحديثة (الجيل الثالث): بدأ الكثير من المفكرين يطالبون بصياغة الجيل الثالث من حقوق الإنسان، حيث إن الحقوق المدنية والسياسية يمثلان الجيل الأول، بينما الحقوق الاقتصادية والاجتماعية يمثلان الجيل الثاني، ومن ثَمّ يرون أن الجيل الثالث لحقوق الإنسان سينطبق على الحقوق الناشئة من العلاقة بين المعالجة الآلية للمعلومات والحرية، وتتمثل في: (حقوق المعلومات والحصول عليها، حق الاتصال، حقوق الإعلام، وغيرها من حقوق البيئة والسلام والتنمية).

وإجمالاً يمكن القول إن الجيل الأول من المنظمات الحقوقية ركز على حماية المبادئ، وعلى الحقوق السياسية والمدنية، بينما اتجه الجيل الثاني من هذه المنظمات نحو دعم الثقافة الوطنية وإقرار المواطنة، أما الجيل الثالث فقد أبرز اهتماماً إيجابيا في مجالات مختلفة منها الحق في التعليم، بينما اتجه بعضهم الآخر إلى التصدي لقضايا المرأة وتمكينها، وقضايا البيئة، والصحة، بالإضافة إلى الاهتمام بانتهاكات السجون، وتأهيل ضحايا العنف والتعذيب..

ثالثاً- ماهية منظمات حقوق الإنسان:

لقد تطورت مسيرة حقوق الإنسان على نحوٍ كبير في السنوات الماضية، وفي ظل هذا التطور نشأت العديد من المنظمات العالمية الحكومية وغير الحكومية الناشطة في مجال حقوق الإنسان، منها: لجنة حقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة، ومنظمة العفو الدولية، واللجنة الأوروبية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لحقوق الإنسان، وغيرها من المنظمات، مما أثرى حركة حقوق الإنسان على نحوٍ عام، ودَعَّم وشجع على قيام منظمات غير حكومية في البلدان النامية أيضاً[1].

أما عن مؤسسي هذه المنظمات فهناك ما يشير إلى أن الأجيال الأولى لمنظمات حقوق الإنسان قد تشكلت من أناس لجؤوا إلى هذا الاتجاه نتيجة لإحباطات سياسية متنوعة، وهم يحملون خبرات حزبية سابقة بكل ما يعنيه ذلك من ثقافة وممارسات سياسية إلى جانب بعض الأشخاص غير المسيسين، المتطلعين إلى المساهمة في تحقيق حقوق الإنسان[2].

وتُعد منظمات حقوق الإنسان من أهم شرائح المنظمات غير الحكومية، وهذه المنظمات بشقيها العالمي والمحلي، "هي عبارة عن جمعيات ومؤسسات خاصة ينصب جل اهتمامها وعملها على تعزيز وتطبيق وحماية مبادئ حقوق الإنسان والقيم الإنسانية المتعارفة عالمياً، وتختلف أهدافها واستراتيجيات عملها باختلاف اهتماماتها وتخصصاتها وظروف عملها، ومنها ما يختص في المجال الطبي، الاجتماعي، السياسي، القانوني.. إلى غير ذلك"[3].

ويمكن القول إنها: "بنى متخصصة في قضايا الحقوق الفردية، أو العامة، أو القطاعية، أو جميعها، تحكمها هيئات مشرفة من شخصيات مجتمعية، عضويتها غالباً مغلقة، أو محدودة؛ أو مقتصرة على المثقفين والأكاديميين المختصين بعلوم القانون والسياسة والاجتماع، فتأخذ أشكال معاهد أبحاث، أو مراكز جامعية متقدمة، أو جمعيات وشركات وهيئات ومراكز حقوقية غير ربحية. وهي تستند في عملها إلى أسس أخلاقية، وقانونية، ووطنية، وقد تكون دولية، أو إقليمية، أو وطنية، أو محلية، وتتمايز في أدوارها ونطاق عملها، وتتميز بحداثتها من حيث الإدارة والأهداف، والآليات، والأدوات. كما تتميز بالمهنية والتخصص واتساع نطاق علاقاتها المحلية والإقليمية والدولية"[4].

ويُعَرِّف الزبيدي وشفيق المنظمات الدولية غير الحكومية المدافعة عن حقوق الإنسان بأنها: "عبارة عن تجمع لعدد من الأفراد بقنوات متعددة تهدف إلى تقديم خدمات إنسانية لكل من يحتاجها

---

[1]. دعاء عادل محمود، "توظيف المؤسسات الحقوقية والتنموية المصرية لشبكة الإنترنت ودوره في التفاعل مع قطاعات المجتمع المصري"، **رسالة ماجستير غير منشورة** (القاهرة: كلية الإعلام بجامعة القاهرة، 2010م) ص123.

[2]. محمد السيد سعيد، "**جذور الاضطراب في المنظمة العربية لحقوق الإنسان**"، في تحديات الحركة العربية لحقوق الإنسان، (القاهرة: مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان، 1997م) ص18.

[3]. مؤسسة الحق، **مرجع سابق**، د ص.

[4]. خضر شعت، **مرجع سابق**، ص98.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

في وقت الحرب، كما هو في وقت السلم، كما تعمل على كشف حالات انتهاكات حقوق الإنسان في جميع دول العالم، وهي تؤدي عملها الإنساني النبيل بكل صدق وأمانة وحيادية"[1].

ويمكن القول إن هذا النوع من المنظمات نشأ في نهاية القرن السابع عشر، إلا أنها تطورت وأخذت بالاتساع بعد الحرب العالمية الأولى التي خلفت الكثير من الضحايا والكوارث، ومن ثَمّ كانت الحاجة إليها أشد من السابق، وقد أدت هذه المنظمات دوراً متميزاً؛ إذ كانت وراء تضمين ميثاق الأمم المتحدة ملحقاً بحقوق الإنسان؛ أي قائمة من الحقوق التي تتعهد الدول باحترامها، والمؤسسات التي تعمل في اطار الأمم المتحدة تتولى السهر على تنفيذ المعاهدات[2].

وكما يبدو فإن هذه المنظمات غدت لاعباً مهماً إلى جانب الدول على المسرح الدولي، وذلك عن طريق شبكة واسعة جداً من المنظمات الفرعية سواء على مستوى الدولة الواحدة أو على المستوى الإقليمي والدولي.

ووفقاً لآراء العديد من الباحثين، تنقسم منظمات حقوق الإنسان إلى ثلاث فئات رئيسة وفقاً لطبيعة نشاط واهتمام هذه المنظمات، وهي[3]:

1. الفئة الأولى: تلك المنظمات التي يكون هدفها الرئيس حماية وتدعيم حقوق الإنسان، وتميل هذه المنظمات للعمل بوصفها شبكات عالمية أو بوصفها جهات استشارية في الأمم المتحدة، وتقوم بأنشطة عديدة في هذا المجال، مثل: مراقبة حقوق الإنسان في جهات مختلفة من العالم، وأيضا إعداد التقارير، وتشكيل جماعات ضغط، وتعليم حقوق الإنسان.
2. الفئة الثانية: هي المنظمات التي يرتكز عملها على المساواة لمجموعة محددة مهمشة في المجتمع والتي يهتم فيها المجتمع بصفات معينة، مثل: النوع، السن، العرق، عدم القدرة، وتختلف هذه الجماعات في هدفها الأساسي عن جماعات حقوق الإنسان غير الحكومية.
3. الفئة الثالثة: يكون هدفها قضايا أخرى غير حقوق الإنسان، ولكنها ترى أن حقوق الإنسان تمثل قضية فرعية في هدفها، أو هي طريقة تساعدها في عملها مثل الجماعات والمنظمات التي تعمل ضد المناجم الأرضية، والتي تعمل من أجل إسكان ملائم.

رابعاً- أهمية منظمات حقوق الإنسان:

لم يعد بالإمكان تجاهل الدور الذي تؤديه منظمات حقوق الإنسان على الصعيدين الدولي والوطني، ولهذا نجد أن كثيراً من الحكومات –خصوصاً في العالم الثالث– أصبحت تتعامل بصورة

---

[1]. علي الزبيدي وحسان شفيق، **حقوق الإنسان** (عمان: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، 2009م) ص126.

[2]. المرجع السابق نفسه، الصفحة نفسها.

[3]. قدري عبد المجيد، **مرجع سابق**، ص177-178.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إيجابية مع منظمات حقوق الإنسان المحلية في بلادها، ومع فروع المنظمات الدولية، والممثلين لها الموجودين على أرضها، وذلك بهدف رسم صورة زاهية عن أنظمة حكمها أمام العالم الخارجي، بغض النظر عن مصداقية هذه الصورة أم لا[1].

ومن هنا فقد أتيحت الفرصة لظهور حركات وجمعيات محلية تعنى بحقوق الإنسان، وتقوم بمتابعة ورصد ممارسة النظم السياسية للحريات العامة، ومدى احترامها لحقوق الإنسان في بلدانها، وهذا الأمر أسهم –إلى حد ما– في توسيع دائرة الممارسة الشعبية في إدارة شؤون الحكم، وفي نشر الوعي بالحقوق والحريات العامة في أوساط الناس.

فقد أشار تقرير التنمية العالمية 1999م–2000م الصادر عن البنك الدولي، إلى أن التنمية مرهونة بالمؤسسات الفاعلة والمتطورة، التي تقع عليها مسؤولية تهيئة البيئة العالمية الملائمة لتطبيق إجراءات العولمة، حيث أنيطت هذه المسؤولية بالمنظمات غير الحكومية الدولية، مما يعني حدوث تغيرات مهمة في التوجيهات الاستراتيجية لهذه المنظمات، واقتحام مجالات حيوية كانت من احتكار الحكومات والمنظمات الدولية والإقليمية الرسمية، إضافة إلى تبني قضايا واهتمامات نوعية كالبيئة، وحقوق الإنسان، والحريات السياسية، والأسرة، والمرأة، ونشر القيم الديمقراطية، وغيرها[2].

لذلك يتسابق المهتمون في المجتمعات كافة –المتقدمة منها أو النامية على السواء– نحو تشكيل المنظمات غير الحكومية لتقديم الخدمات الإنسانية، وتعزيز التنمية الاقتصادية، ومنع التدهور البيئي، وحماية الحقوق المدنية، ولتحقيق آلاف من الأهداف الأخرى التي لم تعد الدولة تقوم بها، فالمنظمات غير الحكومية تؤدي دور القوى الموازنة لقوى الدولة، مما يساعد على حماية حقوق الإنسان، وفتح قنوات المشاركة أمام المواطنين[3].

وفي البلدان النامية يتم تهيئة المنظمات غير الحكومية لتقوم بهذه الأدوار، فعلى سبيل المثال: هناك العديد من الجهات المانحة ترى أن المنظمات غير الحكومية في أفريقيا تمثل جزءاً مهماً من عملية التحول الديمقراطي في هذه القارة، وتقوم بدور المراقب والمدافع عن حقوق الإنسان والحكم الرشيد، حيث يمكن للمنظمات غير الحكومية في العالم الثالث –بالتعاون مع المنظمات الإقليمية والدولية المثيلة لها– التصدي لبرامج التنمية المطروحة، وكل البرامج التي تعالج القضايا

---

(1). هاني الطعيمات، **مرجع سابق**، ص412.

(2). كمال منصوري، "المنظمات غير الحكومية ودورها في عولمة النشاط الخيري والتطوعي"، **أطروحة دكتوراه غير منشورة** (الجزائر: جامعة بسكره، 2007م) ص84.

(3). نهاد محمد جوهر، "المجتمع المدني العالمي ودور المؤثرات الموازية في دعم قضايا الجنوب"، **أطروحة دكتوراه غير منشورة** (القاهرة: كلية الاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة القاهرة، 2005م) ص42.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المعقدة التي تواجه العالم، كالدفاع عن حقوق الإنسان، وتحقيق الديمقراطية، والتبادل الحضاري والثقافي، والإسهام في عملية التنمية[1].

والمراقب للواقع يلاحظ اتساع أجندة العمل الأهلي لتتجاوز تلك المرحلة القاصرة على مجالات البر والأعمال الخيرية إلى مرحلة المشاركة في صياغة أولويات القضايا الدولية، وتعميق مجالات عملها تجاه قضايا السلام والديمقراطية وحقوق الإنسان، والفقر، والبيئة، والتنمية الاجتماعية والاقتصادية، حيث أصبحت المنظمات غير الحكومية تطرح بوصفها قطاعاً ثالثاً بين الدولة والقطاع الخاص، باعتبارها أحد المحفزات لمدخل تنموي جديد يستند إلى المبادرة الفردية وتشغيل البنية الاجتماعية والاقتصادية للقواعد الشعبية التحتية.

وبرغم ذلك يجب التأكيد على أن المنظمات غير الحكومية لا تستطيع القيام بدور الحكومات؛ لذا يجب النظر إلى العلاقة بين الطرفين على أساس تعايشهما، وليس نفي أحدهما للآخر[2].

خامساً- منظمات حقوق الإنسان والديمقراطية:

لا شك بأن مصطلحي "الديمقراطية" و"حقوق الإنسان" يسيطران على مساحة واسعة من الفكر السياسي والاجتماعي، وثمةَ ارتباط موضوعي بين المصطلحين، حيث يُلاحظ التأثير المتبادل لكلٍ منهما في الآخر. ومما يلفت الانتباه بهذا الصدد، هدف كلا المفهومين، حيث تسعى الديمقراطية إلى إيجاد نظام سياسي يجعل من مشاركة المواطن الركيزة الأولى، في حين تهدف فكرة حقوق الإنسان إلى صون كرامة الإنسان بوصفها قيمة إنسانية أخلاقية، عبر منحه الحقوق بأنواعها؛ أي أن فكرة حقوق الإنسان، ترى في الديمقراطية نظاماً وآلية تُمكِّن المواطن من ممارسة حقوقه، فالكثير من القيم التي تقوم عليها الديمقراطية لها علاقة مباشرة بحقوق الإنسان [3].

وفي إطار هذا التطور العالمي الإنساني، وهذه التبادلية بين الديمقراطية وحقوق الإنسان، يشهد العالم تركيزاً لافتاً على هاتين القضيتين، حتى تكادا تحتكران حيزاً واسعاً من الاهتمامات العالمية، دولاً وشعوباً، منظمات حكومية وأهلية.. ومع بداية الألفية الميلادية الثالثة يتزايد الاهتمام العالمي بالديمقراطية وحقوق الإنسان، فكراً وسياسةً واجتماعاً واقتصاداً وثقافة[4].

---

[1]. دعاء عادل محمود، **مرجع سابق**، ص68.

[2]. عطية حسين أفندي، **المنظمات غير الحكومية والتنمية: إعادة تفكير من أجل دور أكثر فعالية مع إشارة خاصة للحالة المصرية** (القاهرة: الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية، 1998م) ص83.

[3]. سعيد زيداني وآخرون، **حول الخيار الديمقراطي: دراسات نقدية**، ط1 (رام الله: مؤسسة مواطن، 1993م) ص205-206.

[4]. أحمد الرشيدي وعدنان السيد حسين، **مرجع سابق**، ص109.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

حتى إن مستقبل منظمات حقوق الإنسان بوصفها جزءاً من المنظمات غير الحكومية، نجده يرتبط بمستقبل الديمقراطية، وتوسيع نطاق الحريات، واحترام حقوق الإنسان، ويعتمد أيضا على استقلالية المنظمات وتوفير البيئة الخصبة، والمناخ القانوني والديمقراطي الضامن لحرية الناشط الأهلي، ونشر الوعي، وحدوث إصلاحات جذرية سياسية واقتصادية واجتماعية على أساس ديمقراطي يفسح المجال أمام قوى هذه المنظمات للعمل من دون قيود وضواغط[1].

وعلى ذلك تُعد حقوق الإنسان الركن الأهم من الممارسة الديمقراطية الحقيقية؛ إذ لا يمكن من دونها أن يوجد نظام ديمقراطي حقيقي[2]. ويرى بعض الباحثين أن مكانة حقوق الإنسان في وسائل الإعلام تقاس بنسبة الحرية والديمقراطية التي يتمتع بها المواطن في مجتمع من المجتمعات[3]. وبالطبع مهمة وسائل الإعلام في التعريف بثقافة حقوق الإنسان لا يمكن أن تنبع من بيئة قاحلة أو من فراغ، وإنما تنبع من بيئة تسمح بالحريات والحقوق الحقيقية، ومن ثَمّ ينعكس ذلك على الخطاب الإعلامي.

---

[1]. دعاء عادل محمود، **مرجع سابق**، ص77.

[2]. محمد العامري وعبد السلام السعدي، **الإعلام والديمقراطية في الوطن العربي**، ط1 (القاهرة: دار العربي للنشر والتوزيع، 2010م) ص180.

[3]. الطيب البكوش، "**الإعلام وحقوق الإنسان**"، بحث مقدم إلى ندوة دور الإعلام العربي في نشر ثقافة حقوق الإنسان، 28-30 سبتمبر 1999، المعهد العربي لحقوق الإنسان والاتحاد العام للصحفيين العرب (القاهرة: مطبوعات اتحاد الصحفيين العرب، حرية الصحافة وقيود التشريعات، 2001م) ص24.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثاني

منظمات حقوق الإنسان في فلسطين

تمهيد:

نشأت المنظمات الأهلية –عموماً– في المجتمع الفلسطيني مرتبطة بالدولة العثمانية – شأن فلسطين في ذلك شأن بقية البلدان والأقاليم العربية–، ولكنه اتخذ منحىً خاصاً لأسباب تتعلق بالظروف التي تعاقبت على المجتمع الفلسطيني منذ الاحتلال البريطاني، فالصهيوني، فالحكم المصري والأردني، ومن ثَمّ السلطة الفلسطينية*، وقد تنوعت صيغ التنظيمات الأهلية من حيث العدد والتاريخ والنشاط وأنواعه[1].

وقد أحدث الواقع السياسي نقلات نوعية في عمل ورؤى المنظمات الأهلية الفلسطينية، بالتحول التدريجي لدى الأطر الجماهيرية والمنظمات القطاعية المرتبطة بالحزب السياسي، إلى منظمات أكثر مهنية ومؤسساتية، تعتمد على نخب مثقفة، وطاقم مهني مدفوع الأجر، وتتبنى مفاهيمَ ونظماً إداريةً وماليةً وهيئات مرجعية فاعلة.

ولعل الاهتمام العالمي بالوضع الفلسطيني، وتوافر تمويل خارجي، أدى إلى نمو وتوسيع نشاط المنظمات غير الحكومية.. ولا سيَّما بعد الاتفاقات السلمية مع الاحتلال الصهيوني منذ مؤتمر مدريد عام 1991م، وقد زاد عدد هذه المنظمات المتخصصة، تحديداً في مجال التنمية والديمقراطية وحقوق الإنسان، حسبما أشار تعداد معهد ماس للمنظمات الأهلية منتصف عام 2000م[2].

حيث إن التسوية السلمية مع الاحتلال الصهيوني، التي بدأت بمؤتمر مدريد للسلام عام 1991م، ثم اتفاق أوسلو عام 1993م، قد زادت عدد هذه المنظمات المتخصصة، وتحديداً في مجال التنمية والديمقراطية وحقوق الإنسان.

---

* للمزيد انظر: خضر شعت، "منظمات حقوق الإنسان في المجتمع الفلسطيني: دراسة تحليلية– قطاع غزة نموذجاً"، **رسالة ماجستير غير منشورة** (غزة: جامعة الأزهر، 2011م) ص90–95.

[1]. كريم أبو حلاوة، دراسة بعنوان "**التحولات المجتمعية ودور المنظمات الأهلية**"، بتاريخ 14–9–2013م، منشورة على الإنترنت على الرابط:

http://www.mokarabat.com/kri1.htm

[2]. رائد القاروط، "أثر المعوقات الذاتية والبيئة على دور ورؤية المنظمات الأهلية العاملة في حقوق الإنسان والديمقراطية في الضفة الغربية والقدس"، **رسالة ماجستير غير منشورة** (نابلس: جامعة النجاح الوطنية، 2004م) ص33.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وعلى ما يبدو فإن توجهات منظمات حقوق الإنسان في المجتمع الفلسطيني، تنطلق من الثقافة النخبوية والتوجهات الفكرية للقائمين عليها، حيث إن بعض هذه التوجهات كامنة (مستترة) غير معلنة، من قبيل التأثر بتوجهات أيديولوجية أو تيارات فكرية أو سياسية ما، وبعضها معلنة ضمن لوائح وبرامج وإصدارات هذه المنظمة، وعلى نحوٍ عام تتأثر هذه التوجهات بعوامل أخرى مثل: الوضع السياسي والمحلي والدولي، ومساحة الحريات المسموحة، والثقافة العامة للمجتمع الفلسطيني، وقدرات المنظمة، وتأثير الممولين.

أولاً- أدوار منظمات حقوق الإنسان في فلسطين:

في الوقت الذي تجري فيه إعادة النظر في دور الدولة وحدود تدخلها وتقليص سلطتها بوصفه جزءاً من إجراءات عملية العولمة، لا سيَّما في بعدها الاقتصادي فإن هناك اهتماماً عالمياً ونزعةً نحو تقوية المنظمات والمؤسسات غير الحكومية، المحلية والإقليمية والدولية وإنمائها وإعطائها أدواراً مؤثرة على مراكز اتخاذ القرارات السياسية والاقتصادية[1].

لقد أصبحت هذه المنظمات لاعباً مهماً إلى جانب الدول على المسرح الدولي، وذلك بوساطة شبكة واسعة جدا من المنظمات الفرعية سواء على مستوى الدولة الواحدة أو على المستوى الإقليمي أو الدولي[2].

ومن ثَمّ يترتب على هذه المسؤولية مهامُّ كبيرة ملقاة على عاتق منظمات حقوق الإنسان بصفتها شريحة مهمة من المنظمات غير الحكومية، وتحديداً في المجتمع الفلسطيني لخصوصيته بوصفه مجتمعاً واقعاً تحت الاحتلال، ويمر بمرحلة انتقالية للوصول للدولة. ويمكن تلخيص الوظائف والأدوار التي تؤديها منظمات حقوق الإنسان في المجتمع الفلسطيني في الآتي:

1. دورها في نشر قيم حقوق الإنسان:

أ. نشرها لدى العامة والمختصين:

إن نشر ثقافة حقوق الإنسان من أهم الأدوار التي تباشرها هذه المنظمات، حيث تزيد من المعرفة بقيمها وقوانينها، وتعمق احترامها لدى المجتمع، حيث إن معرفة الإنسان لحقوقه تُعد أولى خطوة تقع على عاتق منظمات حقوق الإنسان؛ لأن هذه المعرفة هي التي تمهد لتحصين وتحصيل هذه الحقوق وحمايتها.

وتستخدم هذه المنظمات العديد من الآليات والوسائل لتحقيق ذلك، منها: عقد دورات تدريبية، وندوات، ومحاضرات، وورش عمل، ولقاءات مجتمعية ومطبوعات دورية وغير

---

[1]. دعاء عادل محمود، **مرجع سابق**، ص67.

[2]. علي عبد الرزاق الزبيدي وحسان شفيق، **مرجع سابق**، ص127.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

دورية، كما تنظم أو تشترك بحملات إعلامية، ومؤتمرات محلية ودولية وأعمال بحثية وذلك بهدف تطوير المعرفة بحقوق الإنسان وبأهميتها وبطرق تحصيلها، والإسهام في تغيير سلوك الفرد والمجتمع، وتعزيز احترام وحماية حقوق الإنسان، وتحفيزه للمشاركة الإيجابية[1].

إضافة إلى أن معظم منظمات حقوق الإنسان خصصت مركزاً للمصادر أو مكتبة حقوقية، لمساعدة وتسهيل مهمة الباحثين والأكاديميين والمثقفين، للبحث والاطلاع والتثقيف، في ظل ندرة أو فقر المكتبات القانونية في الأراضي الفلسطينية المحتلة على نحوٍ عام.

ب. الدور التربوي والتوعوي:

لقد تعاظم دور منظمات حقوق الإنسان مع تطور نشاطها التربوي، فقد نجحت في التأثير على الجهات المعنية، لإدخال مادة التربية المدنية ضمن المنهاج المدرسي الحكومي، وإدخال مادة حقوق الإنسان لمناهج وكالة الغوث، من الصف الرابع وحتى الصف التاسع، وشاركت في وضع مقررات هذه المواد، ودعت لتطويرها وفقاً للحاجات الإنسانية، كذلك برزت إسهامات وأنشطة عديدة لتطوير ثقافة حقوق الإنسان في مناهج التعليم الفلسطيني[2]، بالإضافة إلى مهمة تلك المنظمات في تقديم النصيحة والمساعدة للفئات التي تتعرض لانتهاكات بفضل توجيههم لخطوات عملية[3].

2. دورها في التنمية السياسية للمجتمع الفلسطيني:

أ. تعزيز الثقافة السياسية للمجتمع الفلسطيني:

تهتم منظمات حقوق الإنسان بالتثقيف المدني الديمقراطي، فقام معظمها بتخصيص وحدة خاصة للتثقيف والتدريب، وبعضها قام بإنشاء برامج تعزز ثقافة الحوار والتسامح والتربية المدنية والديمقراطية، مثل برنامج واجه الجمهور، وبرنامج تعليم الأقران بمركز الميزان، وبرنامج حرية تكوين الجمعيات الأهلية بمؤسسة الضمير، ولتحقيق ذلك توظف هذه المنظمات أدوات عديدة لتنفيذ أنشطتها التثقيفية[4].

---

[1]. خضر شعت، **مرجع سابق**، ص130-131.

[2]. انظر كلاً من:

- مركز دراسات التنمية، **تقرير التنمية البشرية للعام** 2004(رام الله: جامعة بير زيت، 2004م).
- إياد دويكات وآخرون: **حقوق الإنسان في مناهج التعليم الديني العالي في فلسطين**، ط2 (رام الله: مركز رام الله لدراسات حقوق الإنسان، 2007م).

[3]. اتحاد المحاميين العرب، "**حقوق الإنسان الثقافة العربية والنظام العالمي**"، دراسات مختارة قام بتحريرها مركز اتحاد المحاميين العرب للبحوث والدراسات القانونية (القاهرة: اتحاد المحاميين العرب، 1993م) ص102-108.

[4]. خضر شعت، **مرجع سابق**، ص117.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وتقوم بذلك عن طريق عدة أعمال، مثل: عقد مؤتمرات دولية ومحلية، أو المشاركة فيها، وإصدارات إعلامية بلغات مختلفة، ولقاءات وبرامج متلفزة، وحملات إقناع وتأثير، ولقاءات شعبية ونخبوية، وأنشطة ضغط ومناصرة، وورش عمل وندوات ومحاضرات، ودورات تدريب للعامة، وللعاملين في مجال الحقوق، والتنمية السياسية، والتثقيف الديمقراطي.

ب. تعزيز مبادئ الديمقراطية في المجتمع الفلسطيني:

يبرز دور منظمات حقوق الإنسان الفلسطينية في تعزيز الديمقراطية، بفضل تَتَبُّع مسيرة أنشطتها، وفي تقاطعها جميعاً في هذا الدور، ليس فقط في مراقبة الانتخابات، والتشريعات، ومدى تطبيق السلطتين التنفيذية والقضائية لها، لكنها تتميز بدور مستمر في نشر قيم الديمقراطية بوصفها جُزءاً من مبادئ حقوق الإنسان وتطورها الدولي؛ ومن هذه القيم: (التعددية، حرية الرأي، الحق في التنمية والحياة الكريمة، والمواطنة المتساوية)، وتفرد المركز الفلسطيني بإنشاء وحدة تطوير الديمقراطية.

وبرغم أن عملية التحول الديمقراطي في المناطق الفلسطينية هي حالة استثناء عن المجتمعات الأخرى، فالسلطة السياسية محدودة السيادة، والمجتمع يمر في مرحلة تحول، والاحتلال يتعمد إجهاض حلم بناء الدولة واستقرار المجتمع، مما يؤدي إلى خلط في دور المنظمات الحقوقية، بين تعزيز التنمية الوطنية والرقابة على السلطات الوطنية، أو ملاحقة جرائم الاحتلال، لكنها سعت برغم ذلك لتثبيت مكانتها وأدوارها المتنوعة [1].

ج. تنمية وتعزيز حقوق المرأة:

بجانب المنظمات النسوية تسعى بعض منظمات حقوق الإنسان الفلسطينية للمساهمة في حماية حقوق المرأة، ليس فقط من انتهاك الاحتلال لحقوقها، بل من النظرة النمطية للمجتمع المحلي تجاهها، التي وصلت إلى حد استسهال قتلها بحجة الشرف، وهو ما دعا بعض هذه المنظمات إلى مساندة برامج الحركة النسوية، ودعم ومناصرة قضاياها على نحوٍ قانوني وتثقيفي وإعلامي، حيث خصص المركز الفلسطيني ومركز الميزان، آليات عدة لذلك، والقليل من المنظمات سعى لتقويم التشريعات الوطنية لإنصاف حقوق المرأة وإشراكها في مجالات الحياة العامة، وهو ما وجد وفرة كبيرة من الدعم والتمويل الأجنبي[2].

---

[1]. خضر شعت، **مرجع سابق**، ص119-120.

[2]. خضر شعت، **مرجع سابق**، ص130.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

3. دورها في الرقابة على السلطات التشريعية والقضائية والتنفيذية:

تعلن منظمات حقوق الإنسان على نحوٍ واضح ضمن برامجها وأنظمتها ولوائحها الداخلية، عن وجود اهتمامات رقابية على السياسات والحكومات المحلية، وتعِد بأن تكون قوى حقيقية ضاغطة لإنصاف حقوق قطاعية أو جماعية أو فردية، لكن بعضها لا يتجاوز الطرح النظري، والمحاولات الشكلية، ويتفاوت حسب الظروف ونوع الحكومة، ومن الأدوار التي تمارسها منظمات حقوق الإنسان في فلسطين في مجال الرقابة:-

أ. ممارسة الدور الرقابي على السلطة التشريعية:

مع نشوء السلطة الفلسطينية عام 1994م بعد اتفاق "أوسلو"، أصبحت منظمات حقوق الإنسان الفلسطينية جهةً مؤثرةً في النظام السياسي والاجتماعي؛ وذلك لأهمية وطبيعة دورها في مراقبة أداء المجلس التشريعي بلجانه ونوابه وتشريعاته، وإعمال الرقابة البرلمانية على الحكومة ومساءلتها حول انتهاك أو عدم تطبيق أو سوء تطبيق قانون ما [1].

ولتحقيق ذلك وظفت المنظمات عدة آليات هي: مناقشة مشروعات القوانين ولوائحها التنفيذية، ومراجعة المسنونة منها، وإلغاء أو إضافة أو تعديل بنودها، وتقديم مقترحات لمشروعات قوانين عبر بعض النواب، وتحفيز رقابة البرلمان على السلطة التنفيذية، وتقديم ملابسات قضايا الفساد للجان المجلس التشريعي طلباً لمساءلة المفسدين، ودعم حركات اجتماعية للضغط والتأثير، وفتح قنوات وعلاقات مع لجان المجلس، وتقديم مقترحات وتوصيات لتطوير تشريع قوانين حقوق إنسان وطنية، وبرغم العلاقة الوطيدة التي نشأت بينهما؛ غاب التواصل المنتظم بين المجلس وهذه المنظمات[2].

وقد قامت منظمات حقوق الإنسان ولا سيَّما الهيئة المستقلة بإنشاء دائرة مراقبة التشريعات والسياسات العامة، واستحدث المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان عام 1998م تقريراً سنوياً لتقييم أداء المجلس التشريعي، واهتمت بعض المنظمات كذلك بإعداد دراسات وأبحاث تقويمية لأداء المجلس التشريعي [3].

ب. ممارسة الدور الرقابي على السلطة القضائية:

مع أولى سنوات حكم السلطة الفلسطينية، قامت منظمات حقوق الإنسان المحلية والأجنبية، والهيئة المستقلة لحقوق المواطن، وطواقم فنية واستشارية في بيت الشرق ومعهد

---

[1]. المرجع السابق نفسه، ص143.

[2]. يوسف صافي، "**تجربة المجلس التشريعي الفلسطيني 1996-2008**" (غزة: مركز هدف لحقوق الإنسان، 2009م) ص100.

[3]. خضر شعت، **مرجع سابق**، ص145-147.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الحقوق بجامعة بير زيت، بإجراء العديد من الدراسات والأبحاث والمسوح الميدانية حول إشكاليات واحتياجات القضاء الفلسطيني، ووصلت إلى مجموعة من النتائج يمكن تلخيصها في "افتقاره إلى الاستقلالية في إدارة شؤونه"[1].

وباستعراض نتائج الدراسة الميدانية التي أجراها الباحث خضر شعت[2] تبين أن اهتمام منظمات حقوق الإنسان بهذا الدور نال الترتيب الأقل مقارنة باهتمامها بأدوارها الأخرى، وعزى هذا الاهتمام المحدود إلى نخبوية الاهتمام بالمجال القضائي لدى المجتمع ولدى بعض هذه المنظمات، ومحدودية قدرتها الإدارية والمهنية، وانعدام الخبرة بالشأن القضائي لدى بعض هذه المنظمات، وبطء إجراءات الإصلاح القضائي من قبل السلطة الفلسطينية.

ج. ممارسة الدور الرقابي على السلطة التنفيذية:

تؤدي منظمات حقوق الإنسان دوراً مهماً في مراقبة أداء السلطة التنفيذية، بفضل الحث على تطبيق قوانين حقوق الإنسان، وتوسيع دائرة الحقوق المحمية وتعريفها، ورفع مستوى وعي المجتمع والموظفين الحكوميين بها، وتطوير آليات حمايتها، باستخدام آليات: الرصد، والتوثيق، والمتابعة الإدارية والقضائية، والتدخل لدى الأجهزة المعنية، وتصدير المواقف الرافضة، والنشر والفضح والضغط الإعلامي، لإثارة الرأي العام المحلي والدولي، وعقد أنشطة احتجاجية ضاغطة لوقف هذه الانتهاكات.

ولإنجاح هذا الدور خصصت مجموعة من هذه المنظمات (وحدة البحث الميداني) مهمتها الرصد والتوثيق المهني الدقيق، ووحدة لتلقي الشكاوى، ووحدة مساعدة قانونية تضم فريقاً من المحامين، وتقوم باستقبال الشكاوى، وتقدم لهم الإرشاد والاستشارة القانونية، والدفاع القضائي مجاناً، كما تقوم بإعداد الدراسات القانونية حول المشكلات الاجتماعية والتنموية، وتقدم التوصيات للسلطة التنفيذية.

وبرغم العلاقة الجيدة بين هذه المنظمات والمجلس التشريعي ونوابه، باستثناء ما شابها من جمود مدة الانقسام، وبرغم ما حققته هذه المنظمات من جملة قوانين وقرارات ومواقف في مواجهة السلطات التنفيذية وواقع الاحتلال، لكنها لم تكن كافية لإنجاز بيئة أكثر حرية وحقوقية ورفاهية، لخلوها من علاقة منتظمة ورؤية استراتيجية تقوم على أساس شراكة وتكامل بينهما[3].

---

[1]. حسين أبو هنود، "**تهميش القضاء الفلسطيني.. مسلسل تواصل**"، حقوق المواطن الفلسطيني في مقالات، مشروع التوعية الجماهيرية (رام الله: الهيئة المستقلة لحقوق المواطن، 2000م) ص101.

[2]. خضر شعت، **مرجع سابق**، ص151.

[3]. خضر شعت، **مرجع سابق**، ص164.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقد أسهم انقسام مؤسسات السلطة بسبب وجود حكومتين، وجهازين للقضاء، واعتماد قرارات بفعل القانون من قبل الرئيس الفلسطيني محمود عباس، وكذلك سن تشريعات عبر كتلة الإصلاح والتغيير التابعة لحركة المقاومة الإسلامية "حماس" في قطاع غزة في ظل غياب الكتل البرلمانية الأخرى، أسهم بصورة فاعلة في تشويه البيئة التشريعية والقانونية، وأضفى أجواء من الإحباط على المنظمات الأهلية والحقوقية التي تستهدف التأثير بالقوانين والتشريعات والسياسات والإجراءات، ولكنها لا تستطيع القيام بذلك في ظل بنية مؤسسة منقسمة، وقوانين وسياسات توظف لتعزيز الحكومة برؤية خاصة، وليس بالضرورة برؤية مبنية على مبادئ الديمقراطية والمواطنة وحقوق الإنسان والعدالة[1].

ومن ثَمّ فإن القيود المفروضة على المنظمات الأهلية والناتجة عن حالة الانقسام أدت لتراجع دورها الرقابي على الأداء العام، ففي الوقت الذي يوجد حق للسلطة التنفيذية بالرقابة على عمل المنظمات الأهلية وفق قانون الجمعيات رقم 2000/1، أيضا يوجد حق للمنظمات الأهلية بالرقابة على الأداء العام للسلطة، وهذا أحد الأدوار الرئيسة للمنظمات الأهلية، التي يجب أن لا تكتفي بتقديم الخدمات فقط بل بالتأثير بالسياسات، بحيث يتم تعزيز حالة الديمقراطية والحريات العامة [2].

4. ملاحقة انتهاكات وجرائم الاحتلال الصهيوني:

تَرَكز عمل منظمات حقوق الإنسان الفلسطينية على ملاحقة انتهاكات الاحتلال الصهيوني على نحوٍ جيد نوعا ما عن طريق رصد وتوثيق الانتهاكات، لتكون سنداً لأي ملاحقة قضائية محتملة، لذا طورت تصنيفها لقضايا الانتهاكات باتجاه تحقيق الإدانة القانونية للاحتلال، وليس لمجرد التغطية الإعلامية، وقد تم ذلك بصفة متفاوتة بين هذه المنظمات، وفقاً لتطورها المهني.

وعلى الرغم من أن التوجه نحو الملاحقة القضائية لجرائم الاحتلال هو الأقل ترتيباً في اهتمام المنظمات الحقوقية الفلسطينية، بسبب محدودية الإمكانات مالياً وفنياً، وضعف القدرات البشرية، والتأثير الدولي، وقلة الممولين لهذا التوجه، إلا أن بعض هذه المنظمات استخدمت علاقاتها وارتباطها مع منظمات عالمية غير حكومية، لتجسيد هذا التوجه، ويمكن

---

[1]. حسن أبو رمضان، "**دور منظمات المجتمع المدني في محاربة الفساد**"، ورقة مقدمة في مؤتمر لائتلاف أمان للنزاهة والشفافية (غزة: أبريل 2013م)، متاح على الرابط:
http://www.amin.org/Print.php?t=opinion&id=21225

[2]. حسن أبو رمضان، المرجع السابق نفسه.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أن نعتمد على درجة توجه المنظمة للقيام بهذا الدور؛ بوصفه معياراً لنضوج الهدف والفاعلية والإنجاز لديها، وهو ما قد تجسد بالفعل عند عدد محدود من هذه المنظمات [1].

وتلاحق منظمات حقوق الإنسان العديد من انتهاكات الاحتلال الصهيوني لحقوق الإنسان، مثل: (القتل العمد، الحرمان من حق تقرير المصير، التهجير القصري والإبعاد، تدمير المنازل والممتلكات، مصادرة الأراضي والاستيطان، الاعتقال السياسي والتعذيب، الاعتداء على المقدسات، جريمة الحصار وبناء جدار الفصل العنصري، انتهاكات حقوق الأطفال، الاعتداء على حرية الإعلام والصحفيين، وغيرها..) [2].

وتَستخدِم منظمات حقوق الإنسان العديد من الآليات لملاحقة هذه الانتهاكات، منها: (الرصد والتوثيق، تقديم المساعدة القانونية للضحايا، البحث والتحليل لبيانات الانتهاك، التوعية والكشف الإعلامي، الملاحقة القضائية)، وتبين أن قلة من هذه المنظمات تباشر الملاحقة القضائية أو تعقد أنشطة حشد ومناصرة دولية لتعزيزها، أما بقيتها فتكتفي بالملاحقة الإعلامية، وقلة منها خصصت وحدةً أو قسماً في هيكليتها لإدارة هذا الدور المهم، مثل: المركز الفلسطيني، ومركز الميزان لحقوق الإنسان[3].

ثانياً- منظمات حقوق الإنسان والنظام السياسي:

إن حقوق الإنسان لم تعد شأناً سيادياً يمكن لدولة ما أن تختبئ خلفه لتسوِّغ انتهاك حقوق مواطنيها من دون تدخل منظمات دولية، أو وسائل إعلام، أو دول أخرى، لانتقاد أو منع الدولة المعنية من ارتكاب هذه الخروقات اذا أمكن. حيث انتقل مفهوم حقوق الإنسان من النطاق الداخلي للدول إلى النطاق العالمي الأوسع عن طريق تبني الأمم المتحدة للإعلان العالمي لحقوق الإنسان[4]. ويمكن تناول هذه الجزئية بفضل محورين:

المحور الأول: طبيعة العلاقة بين منظمات حقوق الإنسان والدولة:

إن الأصل في العلاقة بين الدولة بوصفها كياناً سياسياً ومنظمات حقوق الإنسان، مبني على التكامل وتوزيع الأدوار، وليست علاقة تناقض أو خصومة، وكما أن الدولة ترعى هذه المنظمات وتوفر لها البيئة القانونية المناسبة للعمل، وتفتح لها مجال المشاركة والرقابة –أحيانا– على سلطات الدولة التشريعية والتنفيذية والقضائية، فإن منظمات حقوق الإنسان ضمن قطاع المنظمات غير

---

[1]. خضر شعت، **مرجع سابق**، ص115.

[2]. إياد القرا، **مرجع سابق**، ص68–72.

[3]. خضر شعت، **مرجع سابق**، ص166–202.

[4]. محمد العامري وعبد السلام السعدي، **مرجع سابق**، ص181.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الحكومية هي التي تحمي الدولة من الإخفاق أو الانهيار، وتعمل على إعادة إنتاجها وإمدادها بالحيوية.

إلا أن الواقع يعكس وضعاً مختلفاً؛ فهناك ضعف ثقة بين المجتمع المدني على نحوٍ عام ومنظمات حقوق الإنسان على نحوٍ خاص والدولة، وتخوف الأخيرة من نوايا هذه المنظمات والنظر إليها بوصفها عنصراً مُهدِداً لاستمرارية واستقرار النظم السياسية، حيث يتحول ضعف الثقة هذا إلى استراتيجيات متنوعة تتعامل بها الدولة العربية مع منظمات حقوق الإنسان، وتختلف من لحظة إلى أخرى تبعاً لمتغيرات داخلية وخارجية، وتتمثل هذه الاستراتيجيات في[1]:

- سياسات للاحتواء تقوم فيها الدولة بمحاولة السيطرة على هذه المنظمات، وتقنين أنشطتها وتحديد تدخلاتها، بما لا يجعلها خارجة عن نفوذ الدولة والنظام السياسي القائم.
- سياسات للإقصاء والتهميش، وعدم التعاون، في مجالات العمل والرقابة والمشاركة.
- سياسات للإضعاف، مثل: العمل على قطع التمويل الداخلي والخارجي، وتشريع قوانين صارمة على أعمال هذه المنظمات.
- سياسات للدمج الوظيفي؛ أي الاستفادة من المزايا النسبية المتوافرة لقطاعات خدمية من المجتمع المدني؛ لتحقيق وظائف تدمج في إطار الدولة وتغطي المساحات التي تراجعت عنها الدولة.
- سياسات خلق منظمات غير حكومية عادة ما ترتبط بالنظام الحاكم ويقودها رموز النظام.

وفي دراسة أعدها "بنيامين جيدرون" و "رالف كرام" و"ليستر سالمون" عن العلاقة بين الحكومة والمنظمات غير الحكومية للإجابة عن سؤال حلفاء أم أعداء، اعترض المبحوثون على سيادة نموذج المنافسة، واقترحوا أربعة نماذج للعلاقة بين هذه المنظمات والدولة[2]:

- النموذج الأول: نموذج سيادة الحكومة وبوساطته تؤدي الحكومة الدور الرئيس في عملية التمويل وتقديم الخدمات.
- النموذج الثاني: نموذج سيادة القطاع الثالث، وبوساطته يؤدي القطاع الثالث الدور الرئيس في عملية التمويل وتقديم الخدمات.
- النموذج الثالث: النموذج الثنائي بحيث يقتسم الطرفان عمليات التمويل وتقديم الخدمات العامة.
- النموذج الرابع: النموذج التعاوني بحيث يقوم الطرفان بأداء العمليات كلٌ حسب الاستطاعة والظروف المتاحة من دون النظر لأي نوع من التقسيم.

---

[1]. دعاء عادل محمود، **مرجع سابق**، ص90.

[2]. عطية حسين أفندي، **مرجع سابق**، ص75.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وفي بعض الدول، وهي ندرة، تتعاون المنظمات غير الحكومية لحقوق الإنسان مع النظام الحاكم في بلدها من أجل تعزيز الحماية القانونية لحقوق الإنسان، وتؤدي دوراً إيجابياً وفاعلاً في تطوير القانون والآليات القضائية، وكثيراً ما تستشيرها الحكومة في هذا المجال. هذا إضافة إلى الدور المهم الذي تقوم به هذه المنظمات في إقامة دورات تعليمية لأجهزة الشرطة والقوات المسلحة للبلد حول احترام حقوق الإنسان في إنفاذ القانون وفي النزاعات المسلحة، ومن أفضل الأمثلة على ذلك بعض الدول الإسكندنافية، والدور الذي تقوم به لجان الصليب الأحمر والهلال الأحمر في تعليم القانون الإنساني الدولي في العديد من البلدان[1].

المحور الثاني: منظمات حقوق الإنسان والنظام السياسي الفلسطيني:

إن بحث العلاقة بين المنظمات الأهلية على نحوٍ عام والسلطة الفلسطينية، ينطلق من الخصوصية التي تتمتع بها الحياة الفلسطينية عامة، لاعتبارات لها علاقة بالاحتلال الصهيوني ومقاومته، فقبل عملية السلام شكلت هذه المنظمات جزءاً مهماً من النسيج السياسي المقاوم، غير أن قيام سلطة فلسطينية تمارس الحكم والسيطرة فرض عليها العديد من المهام، لمواكبة التغير السياسي الحاصل، ولا سيما مشاركتها في تحقيق التنمية بأبعادها المختلفة، وتطوير البنية الداخلية للمجتمع، ودورها الرقابي على المؤسسات العامة، وتعزيز مفاهيم الديمقراطية والتعددية، فكراً وممارسة، والإسهام في رسم السياسات، ومحاولات الضغط والتأثير على الهيئات التشريعية للبلد[2].

ولعله من الطبيعي أن تكون العلاقة بين الحكومة والمنظمة غير الحكومية –فيما يتعلق بحقوق الإنسان– علاقة يشوبها التوتر والنفور، حيث تقف المنظمة غير الحكومية بالمرصاد لتصرفات الحكومة وموظفيها، منتقدة ومحتجة أحياناً، وفاضحة لانتهاكات الدولة في محاولة لإثارة اهتمامات الرأي العام المحلي والدولي، فالصراع الأساسي ما بين الجهتين هو صراع بين المبدأ والمصلحة، بين رؤية منظمة حقوق الإنسان للقانون بوصفه جهازاً للحماية، ورؤية الدولة لهذا القانون بوصفها أداة للسلطة وبسط النفوذ[3].

وكانت السلطة الفلسطينية قد سارعت عقب نشأتها لوضع قانون خاص بالمنظمات الأهلية، حيث ساند هذا الاهتمام دافعان، الأول: كبر عددها وطبيعة دورها المقاوم والخارج عن القانون حينها، والذي أقلق أوساطاً كثيرة لدى السلطة بأن تنشغل بمناكفتها، ولا سيَّما أنها بحاجة إلى دعم

---

[1]. مؤسسة الحق، **مرجع سابق**، ص130.

[2]. رائد القاروط، **مرجع سابق**، ص120.

[3]. مؤسسة الحق، **مرجع سابق**، ص129.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

شعبي متزايد يعزز مواقفها السياسية من اتفاقية "أوسلو"، أما الدافع الثاني: فيرتبط بمشاركتها ومقاسمتها للسلطة للموارد المالية الممنوحة من الغرب[1].

ويُعد تنظيم العلاقة مع السلطة، أحد الوظائف الأساسية للقانون، فهو يكفل للسلطة الحق بممارسة دورها في الإشراف والرقابة، ومقابل ذلك، يوفر القانون الحماية القانونية لعمل المنظمات الأهلية بحرية بعيداً عن التداخل أو التدخل، وقد وجه للقانون عدة انتقادات، منها: أنه لم ينص على عدم تمكين أصحاب المراتب العليا في الأجهزة الحكومية من تبؤ مواقع قيادية داخل الهيئات الحاكمة للمنظمة، إضافة إلى محاولات الاحتواء والسيطرة من قبل السلطة الوطنية، عبر إصدارها اعتماد الداخلية بوصفها مرجعية للتسجيل والمتابعة، إضافة لتعدد المرجعيات الرسمية، والمسؤولة عن إصدار التراخيص[2].

عطفاً على ما سبق، فإن رزمة الإجراءات والوظائف، التي تضطلع بها منظمات حقوق الإنسان، جعلت علاقتها مع السلطة الحاكمة في حالة مد وجزر، فهي تارة تكاملية، عبر أنشطتها التوعوية والدفاعية عن المجتمع الفلسطيني أمام الاحتلال، ومناصرتها لمسائل الاستقلال الوطني، ومساعدتها الفنية للمؤسسات الحكومية، وفي أحوال كثيرة تتجه العلاقة نحو التصادم، لا سيَّما دورها الناقد لأداء السلطة، إذن هي علاقة تتجاذبها مصالح الطرفين.

يُستدَل من ذلك، أن منظمات حقوق الإنسان كغيرها من المنظمات، ما زالت تواجه بيئة سياسية واجتماعية، واقتصادية، تمنع تقدمها، وتحد من قدرتها على تحقيق أهدافها ونقل رؤيتها لفئات المجتمع الفلسطيني، بالإضافة لمرور المجتمع الفلسطيني بحالة غير مسبوقة من الانقسام السياسي منذ عام 2007م، المستمر حتى تاريخ كتابة هذه الكلمات، الذي أفرز حالة مضطربة في المجتمع الفلسطيني لم تستطع المنظمات الحقوقية التعامل معها.

وأخيراً، فإن اضطلاع المنظمات غير الحكومية بمهمة الدفاع عن حقوق الإنسان يحتم وجود علاقة متواصلة بينها وبين السلطات أو الحكومات في بلدانها، التي تُعد المسؤول المباشر عن الانتهاكات، وغالباً ما تجد هذه المنظمات نفسها في صراع مع حكومات بلدانها على خلفية هذه الانتهاكات ومعالجتها. ولكي يتسنى لهذه المنظمات الدفاع عن حقوق الإنسان على نحوٍ ناجز، يجب ألا تكون جزءاً من السلطة السياسية أياً كانت، وأن تبقى في برج المراقبة لتحافظ على موضوعيتها[3].

---

[1]. رائد القاروط، **مرجع سابق**، ص122.

[2]. المرجع السابق نفسه، ص123.

[3]. مؤسسة الحق، **مرجع سابق**، ص126.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثالثاً- تمويل المنظمات غير الحكومية:

يعد التمويل من أهم الجوانب الحيوية للمنظمات الأهلية، فعليه يتوقف حجم نشاطها وتنوعه، ومستواه، وربطه بالمجتمع الذي تخدمه، كذلك فإن أهميته ترتبط بطبيعة مصادره، لما لهذا الموضوع من تأثير على استقلالية الرؤية للمنظمة، ففي الغالب، يرافق التمويل الخارجي الكثير من المشكلات والتعقيدات، ذات الصلة بالبعدين السياسي والاجتماعي داخل المجتمع والدولة، كذلك أهميته تمتد لتشمل القيم المالية والعينية، التي تدخل في ميزانية المنظمة لتغطية النفقات الثابتة والجارية[1].

وقد اعتمد النشاط الأهلي العربي التقليدي (النشاط الخيري) في تمويله أساساً على التبرعات الفردية، وأموال الزكاة، وإيرادات الأوقاف للأغراض الخيرية، وكان نصيب الحكومات قليلاً جداً، أما المنظمات الأهلية المستحدثة في الدول النامية، فتعتمد على المصادر الحكومية من ناحية، وعلى التمويل الخارجي من ناحية أخرى. ويثير التمويل الخارجي ضرورة حل المعادلة الصعبة، وهي: إمكانية الحصول على التمويل من جهة، والمحافظة على استقلالية المنظمة من جهة أخرى، حيث تبقى العلاقة محكومة بشروط المنظمات المانحة[2].

وفي رصد لواقع العمل الأهلي نجد أن المنظمات الدولية مهتمة بالتواصل وإقامة الشراكة مع المنظمات الوطنية؛ للإسهام في عملية التنمية عن طريق هذه المنظمات، وليس عن طريق الحكومة التي يتضاءل دورها في مقابل تلك المنظمات طبقاً للنظام العالمي السائد، والذي يروج لنظام الخصخصة، وسيادة آليات السوق، وانسحاب الدولة من بعض الأدوار. كما تتواصل أيضاً مع منظمات حقوق الإنسان نظراً للاهتمام العالمي بحماية حقوق الإنسان، والتحول الديمقراطي لا سيَّما في الدول النامية، فدول العالم المتقدمة بمنظماتها الحكومية وغير الحكومية ترى أن السبيل الأمثل لتحقيق هذه الأهداف هو المنظمات غير الحكومية[3].

لكن أحياناً تأخذ العلاقة بين المنظمات الدولية والمنظمات الوطنية أشكالاً غير مرغوب فيها.. مثلاً: عند فرض أجندة معينة على المنظمات الوطنية، والتركيز على قضايا معينة من دون غيرها قد لا تتفق وأولويات المجتمعات النامية، بالإضافة إلى فرض نوع من الوصايا على عمل

---

[1]. رائد القاروط، **مرجع سابق**، ص93.

[2]. شهيدة الباز، "**المشكلات المؤسسية للعمل الأهلي العربي**"، بحث مقدم في مؤتمر القاهرة الخاص بالتنظيمات الأهلية العربية (القاهرة: 1989م).

[3]. دعاء محمود، **مرجع سابق**، ص102.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تلك المنظمات، ولا سيَّما أن معظم المنظمات غير الحكومية لا تزال تعتمد بشدة على المساعدات المالية الخارجية وعلى المانحين من دول الغرب في المقام الأول[1].

ويُمكن تقسيم مصادر تمويل المنظمات الأهلية إلى ثلاثة مصادر رئيسة هي[2]:

1. مصادر ذاتية: وتتمثل في اشتراكات الأعضاء، التبرعات، الهبات، عائد المنتجات والخدمات التي تقدمها الجمعيات، وكذلك عن طريق حملات جمع التبرعات.
2. مصادر حكومية: وتتمثل في الإعانات التي يقررها صندق إعانة الجمعيات والمؤسسات الخاصة والاتحادات على سبيل المثال، وفقاً لنظم وقواعد محددة.
3. مصادر تمويل أجنبية: وتتمثل هذه المصادر في كل ما تحصل عليه المنظمات الأهلية من معونات نقدية، أو عينية من جهات أجنبية، سواء أكانت دولاً أم منظماتٍ أهليةً.

مخاطر الاعتماد على التمويل الأجنبي:

لقد أثبتت عدد من الدراسات الميدانية* التي طبقت على المنظمات غير الحكومية أن مشكلة التمويل هي من أهم المشكلات التي تعانيها هذه المنظمات، ومن المعروف أن بناء سلطة الحكم الذاتي في الأراضي الفلسطينية –السلطة الوطنية الفلسطينية– مرهون بالمعونات والمساعدات الأجنبية، فكيف بالمنظمات غير الحكومية، ومنها منظمات حقوق الإنسان التي تعمل في فلسطين. معظم هذه المنظمات تعتمد على التمويل الأجنبي[3] في تنفيذ أنشطتها الحقوقية والقانونية والتنموية، ولذلك مخاطر متعددة يمكن أن تؤثر بالسلب على عمل هذه المنظمات والمجتمعات التي تنشط فيها، ومن هذه المخاطر:

1. إن المنظمة التي تنطلق في بنائها وخطط عملها واستراتيجيتها على أساس كم معين من الموارد التي لا تمتلكها، وإنما تأتيها من جهة خارجية، ستجعل من أي اختلاف مع تلك الجهة سبباً إما لقطع التمويل (وما يعنيه ذلك من تعثر العمل وتراجعه، إن لم نقل توقفه) أو لخضوع المؤسسة لشروط الجهة الممولة وأجندتها[4].

---

[1]. Lee Davis, "*The NGOs Entrepreneur: Nonprofit in Purpose*", For-Profit in Approach, Available at:
http://www.isar.org/pubs/ST/NGOselffunding48.html

[2]. دعاء محمود، **مرجع سابق**، ص103-104.

* إحدى هذه الدراسات، دراسة فلسطينية للباحث رائد القاروط، **مرجع سابق**.

[3]. رائد القاروط، **مرجع سابق**، ص94-95.

[4]. سامي حسن، "**مؤسسات المجتمع المدني وإشكالية مصادر التمويل**"، 2006. متاح على الرابط:
http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=58374

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2. يأخذ بعضهم على العديد من المنظمات الأهلية ارتباط التدفق الأجنبي للتمويل والمساعدات بمجالات معينة دون غيرها، حيث ترتبط هذه المجالات بأولويات المانح الأجنبي لا بحاجات المجتمع المحلي. ومن أكثر الأمثلة إثارة للانتباه الأولوية التي يعطيها التمويل للحقوق المدنية والسياسية على الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية[1].
3. تؤكد التجربة على النتائج السلبية، بل الكارثية التي أدى إليها الاعتماد على التمويل الخارجي، فقد كان هذا التمويل –لا سيَّما الضخم منه والزائد عن الحاجة– سبباً في انتشار الفساد في المؤسسات وإثارة الصراعات فيما بينهم[2].

إن مهمة توفير الموارد المالية للمنظمات الأهلية الفلسطينية، ما زالت تواجه بمشكلات عدة، أهمها على الإطلاق، تعلقه تاريخياً بأغراض سياسية بحتة، حيث ارتبط تكثيف الدعم الخارجي للأراضي الفلسطينية عام 1967م، بقرارين سياسيين عملت اتفاقية السلام المصرية الصهيونية على تحريكهما: **الأول**: مَثّلَ الموقف العربي عقب قمة بغداد في نهاية عام 1978م، الذي جاء بهدف دعم وتعزيز صمود الشعب الفلسطيني، أمام الحلول غير المنصفة من وجهة نظرهم، بينما ارتبط القرار **الثاني** بالموقف الأمريكي الداعم للاتفاقية، عبر توفير ظروف معيشية مناسبة تقنع الفلسطينيين بقبولها، حيث تولت خمس منظمات غير حكومية مهمة صرف المساعدات، والمنح المالية[3].

وقد عملت المنظمات الأهلية الفلسطينية بصفتها جسراً المساعدات بأشكالها، حيث أفقدتها هذه الوظيفة الرغبة بالاعتماد على الذات، وجعلها تلجأ للدعم الخارجي لتقديم الخدمة، فقد أعرب (90%) من المنظمات الحقوقية المبحوثة في دراسة فلسطينية* عن عدم قدرتها على تمويل نشاطاتها ذاتياً. وقد أشار (93%) منهم في الدراسة ذاتها إلى اعتماد المنظمات على الدعم الخارجي لتمويل نشاطاتها، وهو مؤشر على أن منظمات حقوق الإنسان والديمقراطية لم تحقق بعد مراحل نموها الطبيعي. ومن ثَمّ فإن سمة الإتكالية للمنظمات الفلسطينية على الجهات الداعمة، يعطي الأخيرة هامشاً أكبر للمناورة بوضعها شروطاً تعجيزية، تسمح لها بالابتزاز.

ومن المهم هنا الإشارة إلى نتائج الدراسة الميدانية التي أجراها خضر شعت[4] على عينة من العاملين في منظمات حقوق الإنسان في قطاع غزة، التي أكدت على الدور السلبي الذي ينتج عن

---

[1]. المرجع السابق نفسه.

[2]. سامي حسن، **مرجع سابق**.

[3]. خليل نخلة: **مؤسساتنا في فلسطين: نحو تنمية مجتمعية** (القدس: الملتقى الفكري، 1990م) ص32–33.

* دراسة رائد القاروط، **مرجع سابق**.

[4]. خضر شعت، **مرجع سابق**، ص 237.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التمويل الخارجي، حيث رأى (47.3%) من المبحوثين أن التوجهات السياسية للمولين أثرت سلباً على أداء منظمات حقوق الإنسان الفلسطينية، إذ إنه لا يمكن تجاهل أثر أجندة الممولين على تلك المنظمات وعلى علاقتها بالمجتمع وبالسلطات المحلية.

لذلك، حتى تكون المنظمة فاعلة وذات تأثير إيجابي، يجب أن يعكس عملها رؤيتها للأولويات والاحتياجات التنموية المحلية، وأن ترفض أي محاولة خارجية لحرفها عن مفهوم الشراكة الصحيحة، وهي مهمة صعبة، ولا سيَّما بعد ما تبين حجم الاعتماد الكبير لمنظمات حقوق الإنسان الفلسطينية على الدعم الخارجي.

رابعاً- منظمات حقوق الإنسان بصفتها أداة للتأثير السياسي:

عند طرح قضية الدور السياسي للمنظمات غير الحكومية –وبالذات منظمات حقوق الإنسان– يتبادر إلى الذهن على الفور أسئلة أساسية، منها: ما هي العلاقة فعلاً، بين الميدان السياسي وميدان حقوق الإنسان؟ وهل للمنظمات الحقوقية أن تؤدي دوراً سياسياً أم أن السياسة بعيدة عن عمل هذه المنظمات؟ وما حدود هذا الدور اذا أتيح لها أن تقوم به؟ وهل يمكن للمنظمات الحقوقية أو المنظمات غير الحكومية على نحوٍ عام أن تكون أداة للتأثير السياسي من قبل قوى خارجية؟ أم أنه يوجد بالفعل منظمات غير سياسية؟

مما لا شك فيه أن قرار أي حكومة في احترام أو انتهاك الحقوق هو بالأساس قرار سياسي، يعتمد على رؤية هذه الحكومة لمصلحتها السياسية في حينه، بما في ذلك قراراتها التي تنتهي بانتهاك حقوق الإنسان بذرائع مختلفة مثل: "الحفاظ على الأمن العام" و"حماية المجتمع" و"القضاء على الإرهاب"، وغيرها[1].

ومما لا شك فيه أيضاً أن منظمات حقوق الإنسان تتوجه بالأساس في مطالبتها باحترام الحقوق إلى الحكومات المسؤولة، وبذلك عليها أن تكون على تمام الوعي بالخارطة السياسية للبلد، والمصالح المختلفة التي قد تؤثر على القرار السياسي، الأمر الضروري اذا أرادت هذه المنظمات أن تحرز تقدماً ملموساً في الدفاع عن حقوق الإنسان، ولكن هذا التوجه حافل بالمخاطر، أهمها: سلامة المنظمة والعاملين فيها من حكومة عدوانية، واحتمال وقوع المنظمة غير السياسية في الفخ

---

[1]. انظر كلاً من:

- رائد القاروط، مرجع سابق، ص48.
- مؤسسة الحق، مرجع سابق، ص131.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

السياسي إما عن طريق بيعها لمبادئها، قصراً أم طوعاً، أو بسبب تبنيها لمواقف سياسية بحتة، وفي كلا الاتجاهين تفقد تلك المنظمة مصداقيتها، ليس فقط لدى الحكومة، بل لدى المجتمع ككل[1].

إن قرار المدافع عن الحقوق يجب أن يكون قراراً مستقلاً، وغير مسيسٍ، معتمداً بالأساس على المبادئ والقوانين التي تُعَرِّف وتحمي حقوق الإنسان، بغض النظر عن المواقف السياسية للمسؤول عن الانتهاك وضحية الانتهاك معاً، فالمساواة من أهم حقوق الإنسان، ويجب على المنظمة الحقوقية الدفاع عن الحقوق بالمساواة، أي بغض النظر عن التوجهات السياسية أو الفكرية أو العَقَدِية للأطراف المعنية.

الولايات المتحدة الأميركية (نموذجاً)

يشير (هيرمان وتشومسكي) إلى أن وسائل الإعلام الغربية تركز على انتهاك حقوق الإنسان في الدول التي تنظر إليها الولايات المتحدة الأميركية بصفتها أعداءً، مثل: كوبا، وكوريا الشمالية، وايران، فضحايا حقوق الإنسان في هذه الدول هم الذين يستحقون التغطية من وجهة نظر وسائل الإعلام الغربية، بينما الذين يتعرضون للاضطهاد وانتهاك حقوق الإنسان على يد الولايات المتحدة الأميركية وأصدقائها يعُدُّون ضحايا لا يستحقون الاهتمام والتغطية، ولذلك فإن تغطية وسائل الإعلام الغربية لقضايا حقوق الإنسان تستخدم لتحقيق أهداف سياسة الولايات المتحدة الأميركية ضد الدول العدوة[2].

ويرى بعضهم صراحة أن المنظمات غير الحكومية هي الذراع الدبلوماسي الأمريكي للتغيير في البلدان النامية، فبعد وصول بوش الابن في يناير 2001م إلى الحكم، عدلت الوكالة الأميركية للتنمية الدولية (USAID) من علاقاتها مع المنظمات غير الحكومية لأجل إدماجها تدريجياً في جهاز الاستعلامات المركزية الأميركية. وهذا ما تكشفه قراءة التقرير المنشور من قبل الوكالة الصادر في يناير 2003 بعنوان:

"Foreign Aid in the National Interest: Promoting Freedom, Security and Opportunity, USAID"

أو "المعونة الخارجية في المصلحة الوطنية: تدعيم الحرية والأمن والفرص" ويمكن قراءة الأولويات الجديدة للوكالة الأميركية للتنمية الدولية "USAID" بوضوح، فمن الآن وصاعداً لن

---

[1]. انظر كلاً من:

- فاتح عزام، "**المنظمات غير الحكومية بين الميدان السياسي وميدان حقوق الإنسان**"، زاوية حقوق الإنسان (رام الله: مؤسسة الحق، 1995م) ص129.
- مؤسسة الحق، **مرجع سابق**، ص131.

[2]. سليمان صالح: **أخلاقيات الإعلام** (الكويت: مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، 2003م) ص169.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تحتفظ الوكالة ببرامجها لأجل تخفيف مآسي الإنسانية، لكنها شرعت بـ "تشجيع الإصلاحات الديمقراطية"[1].

هذا التغيير في السياسة خلق صدى في الاستراتيجية الجديدة للأمن القومي بالنسبة للولايات المتحدة، فقد أعلنت الإدارة الأميركية عن ضرورة ضمان أمنها بإقامة أنظمة ديمقراطية في الدول العدوة، وتقوم بتنفيذ هذا الدور الوكالة الأميركية للتنمية الدولية (USAID) التي ترى أن الأنظمة "الصديقة" ستحظى بالمكافأة بتمويل مشروعات التنمية، بينما الدول "المعادية" ستكون هدفاً لبرنامج "الإصلاحات" التي تقودها المنظمات غير الحكومية، فيؤكد التقرير أن الديمقراطية والحكم الرشيد أمور مطلوبة لتحفيز التنمية بالبلدان النامية، كما أنهما أمران حيويان لأمن الولايات المتحدة[2].

وقد هددت الوكالة الأميركية للتنمية (USAID) صراحة بقطع التمويل عن المنظمات غير الحكومية الفلسطينية اذا تم الإعلان عن الدولة الفلسطينية من جانب واحد، وفي سياق آخر اشترطت الوكالة ذاتها على المنظمات المحلية تعبئة وثيقة "لمناهضة الإرهاب" بهدف الحصول على التمويل، وبالتأكيد الخطورة تزداد عندما نرى تطابق المواقف الأميركية والصهيونية حول مفهوم "الإرهاب"، وفي هذا مساس بقضايا وطنية تتعلق على نحوٍ وأسلوب حل الصراع[3].

وهنا تثار إشكالية أساسية، وهي: مدى استقلالية المنظمات غير الحكومية في الأراضي الفلسطينية في صياغتها لمشروعاتها وسياساتها، حيث يتبين أن عدداً كبيراً من هذه المنظمات يحدد سياساته في ضوء توجهات مصادر التمويل الأجنبي التي تُعد الوكالة الأميركية للتنمية الدولية (USAID) إحدى أهم أركانه، وليس وفقاً لاحتياجات المجتمع وأولوياته.

ولا شك أن الاعتماد الكلي على الدعم الخارجي، يعرض المنظمة للابتزاز، ويحولها لأداة بيد الجهة الداعمة، للتأثير على الأحداث السياسية في الداخل، عبر تحويلها الأموال لمنظمات وأفراد، لتحقيق اختراقات سياسية وثقافية واقتصادية، لذا من المهم التأكيد على خطورة الاعتماد على نحوٍ كامل على التمويل الأجنبي، فيجب أن يكون هناك تمويل حكومي وتمويل من جهات وطنية؛ حتى لا تستخدم هذه المنظمات في أغراض غير التي أنشئت من أجلها[4].

---

[1]. "*Foreign Aid in the National Interest: Promoting Freedom, Security and Opportunity, USAID*" 2003. Pdf. **Available at:** http://www.usaid.gov/

[2]. المرجع السابق نفسه.

[3]. رائد القاروط، **مرجع سابق**، ص95-99.

[4]. دعاء عادل محمود، **مرجع سابق**، ص112.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثالث

الإعلام وحقوق الإنسان.. طبيعة العلاقة والدور

تمهيد:

يتردد كثير من الحديث عن قوة الإعلام في العصر الحاضر، ومدى تأثيره في الأحداث وصنع السياسات وتحقيق الاستراتيجيات؛ وتزداد هذه القوة في يد الإنسان كما تزيد قوة الأسلحة التي يصنعها ويتفنن في قوة تأثيرها وتطوير فاعليتها.

لقد أصبح الإعلام اليوم من أكثر الأدوات تأثيراً في كل المجالات، أصبح قادراً على إيقاظ حروب وإيقاف أخرى، وإسقاط أنظمة سياسية وإمبراطوريات، هو سلاح لا غنى عنه بجانب الأسلحة التقليدية اذا لم يكن السلاح الأساسي في بعض الأحيان، وقوة الإعلام تلك تستدعي من القائمين على أي مجال من المجالات، العمل على استثمار هذه القوة في خدمة قضاياهم وأعمالهم، وتحقيق أهدافهم وتطلعاتهم؛ لذلك لا يجب أن يبقى مفهومنا وتعاملنا مع وسائل الإعلام في إطار التلقي والتفاعل فقط، بل تتجاوز ذلك إلى صناعة الإعلام وتسخيره وتوجيهه بما يُلائم تحقيق أهدافنا النبيلة، وخدمة قضايانا.

ويُعَد مجال حقوق الإنسان من أنبل القطاعات التي تعنى بالحفاظ على كرامة الإنسان، ومنحه حقوقه واحتياجاته الأساسية في الحياة والأمن والاستقرار والحرية... الخ، لكونه إنساناً فقط وليس لشيء آخر، ومن ثَمّ أهمية هذا المجال وإنسانيته تستدعي أن يكون على قائمة الاهتمامات البشرية، وفي أولوية وسائل الإعلام لغرس هذه الحقوق في كل العالم؛ من هنا وجب استثمار الإعلام بوصفه أهم القوى المؤثرة في عالمنا المعاصر، لتنمية حقوق الإنسان وفضح منتهكيها، وترسيخها بوصفها ثقافة أساسية لدى كل البشر.

ويأتي هذا المبحث لتسليط الضوء على أهمية الإعلام في مجال حقوق الإنسان، والدور المنوط به وآليات تفعيل هذا الدور، بالإضافة لعلاقة الإعلام بمنظمات حقوق الإنسان.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أولاً- أهمية الإعلام في مجال حقوق الإنسان:

تُعَد وسائل الإعلام الوسيلة الرئيسة لنقل المعلومات إلى الجمهور، وتزداد مصداقيتها عندما تكون حرة ومستقلة ومهنية، ومن ثَمّ يضع بعضهم وسائل الإعلام الحرة المستقلة في ذات مستوى القضاء المستقل، لا سيَّما أن كليهما يعمل بوصفه قوة فاعلة لمحاربة الانحراف بالقانون والفساد، وتكمن أهمية الإعلام في التعريف بمبادئ حقوق الإنسان ونشرها، ولا سيما أنه في حد ذاته حق من حقوق الإنسان، ووسيلة لتحقيق حرية الرأي والفكر والتعبير والنشر، والحق في الاتصال والحصول على المعلومات الصحيحة ونشرها[1].

وعلى الرغم من أن وسائل الإعلام طُرِحَت ضمن الوسائل التي تحقق التنمية بكل أبعادها، إلا أن الألفية الثالثة قد شهدت تأكيداً قوياً على الشراكة بين كل الفاعلين (الحكومة، القطاع الخاص، والإعلام). وقد أتى مفهوم الشراكة –في هذا السياق العالمي والإقليمي الجديد– لكي يعطي معنىً "إلزامياً" لفهم وتوزيع الأدوار والمسئوليات بين الأطراف الشريكة، وأيضاً لإبراز "قدرات الإعلام" على الإسهام في عملية التغيير السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي. يترتب على ذلك تفهم شراكة الإعلام في مختلف السياسات والبرامج التنموية، منذ لحظة البداية؛ أي في مرحلة التخطيط ثم التنفيذ ثم المتابعة للانعكاسات[2].

إن العلاقة بين حقوق الإنسان والإعلام هي علاقة عضوية حتمية تبادلية، فلا بد للإعلام من وجود لحقوق الإنسان، كما أن هذه الحقوق لا تُصان إلا بوجود إعلام قوي يعمل على توعية الجمهور بها، ويمكن القول إن الإعلام تربطه بحقوق الإنسان كعلاقة الجزء بالكل؛ ذلك أن الإعلام يمثل ركناً أساسياً من بين تلك الحقوق، وهو الحق في حرية إبداء الرأي والتعبير، وهو ما أكدته المواثيق والنصوص الدولية والتشريعات الوطنية[3].

ويتجاوز دور الإعلام على نحوٍ عام والصحافة على نحوٍ خاص فضح انتهاكات حقوق الإنسان أو العمل على شحذ التعاطف مع نشطاء حقوق الإنسان في هذه القضية أو تلك، بل

---

[1]. علاء الشلبي، **الإعلام وحقوق الإنسان**، ط1 (القاهرة: المنظمة العربية لحقوق الإنسان، 2004م) ص9-10.

[2]. محمد العامري وعبد السلام السعدي، **مرجع سابق**، ص189-190.

[3]. عصام الدين حسن، "الأداء الإعلامي لمنظمات حقوق الإنسان: الضوابط والمعوقات"، **في مؤتمر الآلية الإعلامية لحركة حقوق الإنسان**، (القاهرة: البرنامج العربي لحقوق الإنسان، 18 يونيو 1998م).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يتعدى ذلك إلى الدور غير المباشر الذي تؤديه الصحافة في كل يوم[1]، فقد أصبحت المطبوعات واحدة من أكثر الوسائل تأثيراً في تعزيز حقوق الإنسان[2]، وهي ما زالت تؤدي دوراً مهماً في صياغة الوجدان الشعبي، وتشكيل الوجدان السياسي والثقافي للمبدعين والمثقفين، وفئات الطبقة الوسطى المتعلمة الذين يؤدون دوراً حاسماً في نقل المعرفة وتشكيل المفاهيم، وصياغة مواقف واتجاهات الجماهير العريضة من حقوق الإنسان.

وباختصار يحصل الفرد على المعلومات والآراء والمواقف من وسائل الإعلام، وتساعده على تكوين تصور للعالم الذي يحيا فيه، ويعتمد عليها –بالإضافة إلى خبراته– في تعرُّف واقع العالم المحيط به[3]، ومن ثَمّ يسهم هذا الدور على نحوٍ كبير في تشكيل صورة عن منظمات حقوق الإنسان لدى فئات الجمهور المختلفة، وتشكيل اتجاهات إيجابية أو سلبية نحو هذه المنظمات. فالدور الهائل الذي تمارسه وسائل الإعلام في التأثير على المتلقي ومفاهيمه ومعتقداته، جعلها من المحددات الرئيسة التي تشارك في تحديد ملامح سلوك الجمهور وتصوراته عن الأشياء.

ويمكن القول إن الدور المهم الذي تؤديه وسائل الإعلام في الأحداث اليومية الجارية بالذات في مجال حقوق الإنسان، جعلها تصل إلى حد التأثير على المنظمات الدولية مثل مجلس الأمن ومنظمة الأمم المتحدة بمؤسساتها المختلفة.

ويرى (خالد النامي) أن اهتمام وسائل الإعلام بحقوق الإنسان وقضاياها يختلف من وسيلة لأخرى ومن مجتمع لآخر، وفقاً للعديد من العوامل، وأهمها: مدى عناية النظام السياسي بهذه الحقوق، وكذلك التوجه الأيديولوجي للمجتمع، فمثلاً: في الدول الاشتراكية يكون الاهتمام بالحقوق الجماعية والاجتماعية والاقتصادية في مرتبة متقدمة، بينما في المجتمعات الرأسمالية ولا سيَّما الولايات المتحدة الأميركية تحظى الحقوق المدنية والسياسية بمراتب متقدمة، وجماعات الضغط والمصالح وغيرها من العوامل[4].

---

[1]. آمال عبد الهادي، الإعلام كمنتهك لحقوق الإنسان، بحث منشور بكتاب **الرهان على المعرفة ومداولات المؤتمر الدولي الثاني لحركة حقوق الإنسان في العالم العربي**، تحرير الباقر عفيف وعصام الدين محمد حسن(القاهرة: مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان، 2002م) ص412–413.

[2]. فاروق أبو زيد، **مشروع استراتيجية إعلامية لنشر ثقافة حقوق الإنسان**، بحث مقدم إلى ندوة "نحو استراتيجية إعلامية لنشر ثقافة حقوق الإنسان" (القاهرة: 21–22 يونيو، 2005) ص8.

[3]. عاطف عدلي العبد: **صورة المعلم في وسائل الإعلام**، ط2 (القاهرة: دار الفكر العربي، 2001) ص20.

[4]. خالد عبد الله النامي، **مرجع سابق**، ص43.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وفي السياق ذاته تُشير نتائج بعض الدراسات التي اهتمت بقياس مدى اهتمام وسائل الإعلام بتبني قضايا حقوق الإنسان ودعمها، إلى أن هذه الممارسة اتسمت بالانتقائية وتسيس حقوق الإنسان، وارتباط التغطية الإعلامية بالموقف السياسي الرسمي إلى حد كبير[1].

ويحذر روبرت نيودك (Rupert Neudeck) من الاستخدام السيئ والمتعمد لوسائل الإعلام في مجال حقوق الإنسان، لأن تأثيرات ذلك ستكون كبيرة جداً، ليس بسبب قدرة هذه الوسائل الفنية فقط، وإنما لأن السياسيين في الأنظمة التي تنتهك حقوق الإنسان، يستخدمون وسائل الإعلام بمكر ودهاء من أجل تحقيق هدف معين، وإظهار أنهم يحترمون حقوق الإنسان، ويرى (نيودك) أن الأفضل هو أن نقوم بأفعال جدية تدعم حقوق الإنسان ثم نعلن عنها بوسائل الإعلام[2].

في حين يؤكد بعض الباحثين أن أهمية دراسة الإعلام وحقوق الإنسان ترجع إلى عدد من التحولات التي شهدها العالم في الربع الأخير من القرن العشرين، ويمكن إيجازها في النقاط الآتية[3]:

1. التحولات السياسية العالمية الجديدة، حيث كان انهيار الاتحاد السوفيتي والكتلة الشرقية وظهور القطب الواحد عاملاً أساسياً في دفع الاهتمام بدراسة حقوق الإنسان، وبدأت تدخل قضية حقوق الإنسان مجال العلاقات السياسية بين الدول الغنية والدول الفقيرة، واستخدمتها الولايات المتحدة، وكذلك الاتحاد الأوروبي، أوراق ضغط على البلدان التي تنتهك فيها حقوق الإنسان.
2. التحولات الاقتصادية العالمية وتنامي الملكية الخاصة لوسائل الإعلام.
3. التحولات التكنولوجية العالمية وتضاؤل سيطرة الدولة.
4. تنامي دور المنظمات غير الحكومية في الدفاع عن حقوق الإنسان.
5. التحولات الثقافية العالمية والمطالبة بالتعددية الثقافية في المجتمعات العرقية.

---

[1]. هويدا مصطفى، "**الإعلام ونشر ثقافة حقوق الإنسان في الدراما التلفزيونية**"، بحث مقدم إلى الدورة التدريبية لمعدي برامج الإذاعة والتلفزيون المصري حول الإعلام وحقوق الإنسان خلال المدة من 20-30 أكتوبر 2002، ط1 (القاهرة: مشروع دعم القدرات في مجال حقوق الإنسان التابع لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي، 2003م) ص420.

[2]. قدري عبد المجيد، **مرجع سابق**، ص118. نقلاً عن:

- Rupert Neudeck, *the importance of the media for public relations and the protection of human rights* (committee on foreign Affairs, security and defense policy, Brussels, 25 April 1995), p. 1.

[3]. عدنان بن محمد عبد العزيز الوزان، **موسوعة حقوق الإنسان في الإسلام وسماتها في المملكة العربية السعودية**، المجلد الثالث (بيروت: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، 2005م) ص568-569.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثانياً- الدور المنوط بالإعلام في مجال حقوق الإنسان:

يؤدي الإعلام دوراً أساسياً في رفع مستوى الوعي الجماهيري بحقوق الإنسان، ويحتل مكاناً متقدماً في التأثير على الجماهير وتشكيل وصياغة الرأي العام، حيث يأتي الوعي الحقوقي المنوط بالإعلام تحقيقه في مقدمة الأهداف التنموية التي تتمحور حول الإنسان، إذ إن إبداع الإنسان مرهون بالحرية والكرامة، وهو ما يجعل الشأن الحقوقي ينعكس على سائر مجالات نشاط الإنسان.

ومنوط بالإعلام كذلك تصحيح كثير من المفاهيم والمسلمات الخاطئة، والسلوكيات المنحرفة، وهو ما يحتم الاتكاء على الرسالة الإعلامية لنشر الرسالة الحقوقية[1]، كما أن توفير وسائل الإعلام المعرفة الكافية للمواطنين عن هذه الحقوق يسهم في حمايتها وزيادة وعي المواطنين بها، وزيادة الكفاح من أجل تحقيقها[2].

ويرى الأستاذ الدكتور "علي عجوة" أن وسائل الإعلام والصحافة على نحو خاص تقوم في إطار مسؤوليتها الاجتماعية بتنبيه الأفراد إلى التمسك بحقوقهم ومعرفة الضمانات الدستورية والقانونية لحمايتها، كما تحرص الصحف على الضغط على الحكومات لوضع الآليات اللازمة لتنفيذ المبادئ الأساسية لحقوق الإنسان وتضمينها في قوانينها، ومن الضروري أن تنشر الصحف الممارسات الإيجابية لحقوق الإنسان لتأكيدها والتدعيم عليها، وفي الوقت نفسه لا بد أن تنشر أيضاً الانتهاكات التي تتم ضد هذه الحقوق[3].

ويرى بعض الباحثين أن دور الإعلام قد نشط في مجال حقوق الإنسان في العالم العربي في أثناء الربع الأخير من القرن العشرين عبر المراكز البحثية العربية، وبحوث المنظمة العربية لحقوق الإنسان وجهودها، واتحاد المحامين العرب، والرابطة التونسية لحقوق الإنسان، وغيرها من المنظمات العاملة في مجال حقوق الإنسان. وبالرغم من هذه التطورات الإيجابية التي يشهدها الإعلام العربي في مجال حقوق الإنسان فإنه ما يزال يفتقر إلى وجود خطة واضحة تهتم بقضية التوعية بحقوق الإنسان في وسائل الإعلام العربية[4].

---

[1]. علي العمار، "الخطاب الصحفي لقضايا حقوق الإنسان المدنية والسياسية في الصحافة اليمنية"، **أطروحة دكتوراه غير منشورة** (القاهرة: كلية الإعلام بجامعة القاهرة، 2008م) ص118.

[2]. سليمان صالح، "وسائل الإعلام وحقوق الإنسان"، بحث مقدم في **المؤتمر العلمي الدولي الخامس عشر "الإعلام والإصلاح: الواقع والتحديات"**، الجزء الثاني (القاهرة: كلية الإعلام بجامعة القاهرة، 2009م) ص1183.

[3]. علي عجوة: **الإعلام وقضايا التنمية**، ط1 (القاهرة، عالم الكتب، 2005م) ص185.

[4]. خالد عبد الله النامي، **مرجع سابق**، ص50. نقلاً عن:

- Black , J. & Bryant,J. *Introduction to communication*, Fourth Edition, U. S. A: Broom& Benchmark, 1995, p. 493.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويمكن رصد بعض الأدوار والمهام التي تؤديها وسائل الإعلام في مجال حقوق الإنسان في النقاط الآتية:

1. يُعَد الإعلام من أهم مصادر المعلومات حول انتهاكات حقوق الإنسان، وتستخدمه منظمات حقوق الإنسان ليكون وسيطاً بينها وبين الجمهور، ويشكل التلفزيون والراديو والصحف والإنترنت أهم تلك المصادر للحصول على المعلومات[1].
2. يعمل الإعلام على تشكيل اتجاهات الرأي العام نحو قضايا حقوق الإنسان في مختلف دول العالم. ونظراً لأهمية وسائل الإعلام في تشكيل الرأي العام والتعبير عنه، فإنها يمكن أن تكون شريكاً مهماً للغاية للمنظمات الوطنية العاملة في مجال حقوق الإنسان[2].
3. تعمل وسائل الإعلام على توعية الرأي العام ونقل ثقافة حقوق الإنسان إلى المواطن البسيط ليعرف حقوقه ويدافع عنها ويحترم حقوق الآخرين[3].
4. تُعَد وسائل الإعلام منبراً رئيساً للتعبير عن الآراء والأفكار بحرية كاملة ومناقشتها وتعزيزها، ويشكل الإنترنت أحد أهم هذه المنابر لتبادل الأفكار والاطلاع على المعلومات.
5. يبرز الدور المهم لوسائل الإعلام في تعليم حقوق الإنسان، ويأتي ذلك عن طريق نقل تجارب الدول المتقدمة في هذا المجال[4].
6. يؤدي الإعلام دوراً مهماً في الدفاع عن حقوق الأفراد والجماعات والأقليات.

ويحدد الدكتور (علي عجوة) بعض الأدوار لوسائل الإعلام في مجال حقوق الإنسان، وهي[5]:

1. إبراز الممارسات الواقعية لحقوق الإنسان.
2. التوعية بقضية حقوق الإنسان.
3. إلقاء الضوء على القوانين والتشريعات المعنية بحقوق الإنسان.
4. تسليط الضوء على أنشطة المنظمات والهيئات المعنية بحقوق الإنسان.

---

(1). الشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان، المصطفى صويلح، **متاح على الرابط:**
http://www.anhri.net/hotcase/2008/0323.shtml

(2). قدري عبد المجيد، **مرجع سابق**، ص127.

(3). إياد القرا، **مرجع سابق**، ص81.

(4). قدري عبد المجيد، **المرجع السابق نفسه**، ص130.

(5). علي عجوة: **الإعلام وقضايا التنمية**، مرجع سابق، ص185.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وأما (محمد السماك) فيتحدث عن مجموعة من الأدوار الأخرى لوسائل الإعلام في مجال حقوق الإنسان، منها[1]:

1. التعريف بالحقوق الإنسانية وإشاعة ثقافة احترامها والتمسك بها.
2. مسؤولية التوجيه للنضال ضد حجب أي حق أو تعطيله.
3. التحريض على المطالبة بالحقوق المنتقصة.
4. التنبيه على عدم التعسف في استخدام الحق.
5. التربية على احترام الحقوق الإنسانية للآخر فرداً كان أو جماعة.

الأدوار الجانبية لوسائل الإعلام في مجال حقوق الإنسان:

في مقابل الدور المهم لوسائل الإعلام في مجال حقوق الإنسان، فإنها قد تؤدي دوراً سلبياً أحياناً بفضل نشرها لانتهاكات حقوق الإنسان في مناطق قد يؤدي إلى حدوث تقليد أو انتهاكات مشابهة، وفي سياق آخر فإن المؤسسات الإعلامية التي تمتلكها تكتلات إعلامية لديها مصالح مالية تجعل من الحديث عن حقوق الإنسان شيئاً خطيراً قد يؤثر على تلك المصالح، مما يدفعها لغض الطرف عن هذا الحديث[2].

ويوجه لوسائل الإعلام العديد من الانتقادات في هذا المجال، منها[3]:

1. وسائل الإعلام تخلط بين القضايا؛ لأن الصحفيين لديهم قصور في فهم حقوق الإنسان: ما هي، وكيف نشأت، ومسؤوليات الحكومات، وكيفية تعزيزها وإنفاذها.
2. عن طريق عدم مراعاة حقوق الإنسان، تفوت الصحفيين بعض الأخبار أو طرق عرض القضايا. فيؤثر ذلك على جودة الصحافة وحق الجمهور في الحصول على المعلومات.
3. عندما يقوم الصحفيون بتغطية قضايا حقوق الإنسان، فهم يعرضونها بوصفها جرائمَ أو أخباراً سياسية بدلاً من قضايا حقوق الإنسان، وهم يتجاهلون وجود المعايير الدولية لحقوق الإنسان المتعلقة بالعنف المنزلي والتمييز العنصري ومعاملة المهاجرين والاعتداء على الأطفال والتعليم والصحة والحريات الثقافية وقضايا أخرى كثيرة. فيضعف ذلك من دور

---

[1]. محمد السماك، "الإعلام العربي وحقوق الإنسان"، **في مجلة الدراسات الإعلامية**، القاهرة: العدد 110، يناير/ مارس 2003م، ص30-31.

[2]. قدري عبد المجيد، **مرجع سابق**، ص132.

[3]. (Speak Up, Speak Out)، موقع خاص بإعداد التقارير عن قضايا حقوق الإنسان، **متاح على الرابط:** http://www.speakupspeakout.internews.org/ar/section-2-ar/wsyl-llm-wlshf-whqwq-lnsn

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

"الرقيب" الذي تمارسه وسائل الإعلام؛ لأن الصحفيين لا يمكنهم مساءلة حكوماتهم والمؤسسات القوية الأخرى حول هذه القضايا.

4. يقدم الصحفيون المعلومات من دون سياق أو تحليل، ونتيجة لذلك، تبدو انتهاكات حقوق الإنسان بوصفها حالات فردية.
5. قد ترتكب وسائل الإعلام ترتكب انتهاكات لحقوق الإنسان في بعض الأحيان عن طريق انتهاك الخصوصية، أو مداومة التحيز، أو تدعيم الصور النمطية السلبية، أو الإحجام عن مساءلة الحكومات أو تعميق الصراعات.

ويرى بعض الباحثين أن هناك مجموعةً من المحددات والمحاور الجدلية لعلاقة الخطاب الإعلامي بثقافة حقوق الإنسان، وهي[1]:

1. لا يمكن أن ينبع الخطاب الإعلامي في التعريف بثقافة حقوق الإنسان من فراغ ولا من بيئة قاحلة، وإنما ينبع من بيئة فيها على الأقل قدر من الديمقراطية، يسمح بالحريات والحقوق الحقيقية فينعكس هذا على الخطاب الإعلامي.
2. لا يستطيع الخطاب الإعلامي وحده أن يقدم ثقافة حقوق الإنسان، فالإعلام وحده لا يبني ثقافة المجتمع، ولكنه يبنيها بوصفه عنصراً متوافقاً مع الأسرة، والمدرسة، والجامعة، ومنظمات المجتمع المدني المختلفة.
3. أصبحت وسائل الإعلام ذات قدرات عالية في تشكيل الوعي والعقل والوجدان بفضل ثورة المعلومات وتكنولوجيا الاتصال؛ لذا فان اهتمام وسائل الإعلام بخطاب إعلامي يشرح للناس ويقدم لهم ثقافة حقوق الإنسان على نحوٍ مبسط، هو متطلب مهم وضروري.
4. في مواجهة المطالبة بتدعيم الحرية وحقوق الإنسان، فإن الإعلاميين مطالبون أيضاً بمسؤولية الالتزام بالقوانين العادلة، وبالمبادئ الصريحة، وبالحقوق التي تقرها الشرائع السماوية والوضعية السليمة، التي تجعلنا في النهاية نصل إلى منظومة الحريات والحقوق.
5. اذا لم تكن الحرية مطلقة فإن المسؤولية كذلك لا ينبغي أن تكون مطلقة، ولكن التوازي بين الحرية والمسئولية هو الذي يحدث وعياً حقيقياً بحركة وثقافة حقوق الإنسان، ويشكل في الوقت نفسه خطاباً إعلاميا يمكن أن يحقق هذه الأهداف.

---

[1]. هويدا مصطفى، **الإعلام ونشر ثقافة حقوق الإنسان في الدراما التلفزيونية**، مرجع سابق، ص423.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وفيما يأتي بعض الاعتبارات التي تسهم في تفعيل دور الإعلام في تناول قضايا حقوق الإنسان[1]:

1. التأكيد على أهمية الدور الرقابي لوسائل الإعلام في حماية حقوق الإنسان.
2. دعوة المؤسسات الإعلامية إلى تبني لغة إعلامية تسهم في نشر ثقافة حقوق الإنسان في أشكال البرامج كافة، وباستخدام وسائل التقنية الحديثة كافة.
3. عقد الندوات المتخصصة للإعلاميين، وعقد الدورات التدريبية لتنمية مهارات الإعلاميين في تناولهم لقضايا حقوق الإنسان.
4. تأسيس قاعدة بيانات من جانب الجهات والمنظمات المعنية بحقوق الإنسان لإمداد الإعلاميين بالمعلومات لدى تناولهم لقضايا حقوق الإنسان.
5. تركيز وسائل الإعلام على نشر المبادئ والمعايير الدولية والاتفاقيات وتقارير حقوق الإنسان على نطاق واسع.
6. التعاون بين وسائل الإعلام وكل من المنظمات غير الحكومية والهيئات الرسمية بما يدعم نشر ثقافة حقوق الإنسان.
7. إيجاد برامج ثابتة للتغطية الدورية لقضايا حقوق الإنسان.
8. التأكيد على أهمية تدفق المعلومات ووضع القواعد التي تشدد على أهمية نشر الرأي.

في حين يرى (محسن عوض) أن من أهم العوامل التي تؤثر على تناول الصحافة لقضايا حقوق الإنسان[2]:

1. ملكية وسائل الإعلام.
2. موقع الإعلام في النظام السياسي القائم.
3. المرجعيات الفكرية.

وإضافة إلى العوامل السابقة هناك بعض الأمور التي تؤثر على تناول الصحافة لقضايا حقوق الإنسان، منها ما يرجع إلى الإرادة السياسية، فلا يغيب عن المثقف الناقد نظرة الأنظمة السياسية في الدول العربية إلى منظمات حقوق الإنسان، حيث ترى فيها معارضة مُقَنَّعة، أو أنها تخدم أطرافاً أجنبية معادية. إضافة إلى تكوين الصحفيين الذين لم يستأنسوا بمبادئ حقوق الإنسان،

---

[1]. الشافعي محمد بشير، **قانون حقوق الإنسان: مصادره وتطبيقاته الوطنية والدولية** (الإسكندرية: منشأة المعارف، 2004م) ص203-204.

[2]. محسن عوض، "الإعلام المصري وحقوق الإنسان"، **في الإعلام العربي وحقوق الإنسان** (تونس: منشورات المعهد العربي لحقوق الإنسان، 2000م) ص412-417.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وليس لديهم وعيٌ كافٍ بوظيفتهم التثقيفية والتربوية، فضلاً عن عدم توافر ما يلزمهم مادياً وأدبياً للاضطلاع بهذا الدور.

بل إن البعض يرى أن القارئ نفسه قد يكون من بين العوامل المحددة لاهتمام الصحافة بحقوق الإنسان، فتعبير القارئ والمواطن عن حاجات جديدة نسبياً مثل حقوق الإنسان يكون حافزاً ودافعاً لتطوير الإعلام، وإن من واجبات القارئ والمواطن إعلام (الإعلام) بانتهاك حقوق الإنسان، ومن واجبه كذلك مساندة وسائل الإعلام المضطهدة حتى تصمد أمام القمع حين يسلط عليها. وكانت الصحافة بتنوع ملكيتها وتوجهاتها موضوعاً لصراع مفتوح من شقين، أحدهما: حول دور الصحافة في قضايا حقوق الإنسان بوصفها واحدة من قضايا العمل العام، والثاني: باعتبار الصحافة ميداناً للخلاف حول مفاهيم وممارسات حقوق الإنسان[1].

ويؤكد (فاروق أبو زيد) على أن التناول الإعلامي لقضايا حقوق الإنسان ينبغي أن يعتمد على منهجية الحوار والتبادل الحر للأفكار والآراء وقبول التعددية في المواقف والاتجاهات، وذلك انطلاقا من كون موضوع حقوق الإنسان يمثل تاريخياً إحدى القضايا الخلافية المثيرة للجدل بين أصحاب الرؤى الفكرية بمرجعياتهم السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وذلك سعياً لتطوير مناخ يعترف بحق الاختلاف، ويحترم لغة الحوار والمناقشة الموضوعية، بعيداً عن التعصب وفرض الرأي[2].

ثالثاً- الإعلام ومنظمات حقوق الإنسان:

أكدت نتائج العديد من الدراسات الأكاديمية على أن الاتصال المباشر هو أهم أشكال الاتصال التي تعتمد عليها المنظمات غير الحكومية، وبرغم مزايا هذا النوع من الاتصال إلا أنه يصل لعدد محدود من الأفراد، وفي ظل العولمة وانتشار وسائل الإعلام التي أصبحت تغطي العالم بأسره، أصبح الاتصال المباشر لا يكفي لتأمين التفاعل بين مختلف الشرائح المعنية والمستهدفة؛ لذلك فلا بد أن تطور المنظمات غير الحكومية علاقتها بوسائل الإعلام لخدمة أهدافها وتحقيق مزيد من المكاسب[3].

ويرى بعض الباحثين أن منظمات حقوق الإنسان أبدت تغييرا في أهدافها وآلياتها وبدأت تبحث عن وسائل جديدة تصل بها إلى المواطن العادي في محاولة لجذب انتباهه، ومن هنا كان

---

[1]. أسامة قرطام، "اتجاهات خطاب الصحافة المصرية تجاه قضايا حقوق الإنسان في عصر العولمة"، **رسالة ماجستير غير منشورة** (القاهرة: كلية الإعلام بجامعة القاهرة، 2011م) ص152.

[2]. فاروق أبو زيد، "**مشروع استراتيجية إعلامية لنشر ثقافة حقوق الإنسان**"، مرجع سابق، ص5.

[3]. دعاء عادل محمود، **مرجع سابق**، ص147.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

اتجاهها نحو الإعلام[1]، ومن ثَمّ سعت المنظمات الحقوقية بجهد كبير إلى فرض أجندتها في مجال حقوق الإنسان بين وسائل الإعلام، وذلك عن طريق إمداد تلك الوسائل بمختلف البيانات والمعلومات والتقارير الخاصة بحقوق الإنسان.

إن الكثير من قضايا حقوق الإنسان هي بطبيعتها قضايا خلافية تحتاج إلى طرح الرأي والرأي الآخر، وصولاً إلى إقناع الرأي العام بهذه القضايا، وتؤدي وسائل الإعلام الدور الرئيس في تحقيق ذلك[2]، وأكد بعض الباحثين أن إدراك منظمات حقوق الإنسان لأهمية الإعلام قد بدأ منذ نهايات عقد السبعينيات وأوائل عقد الثمانينيات من القرن العشرين[3] جعلها تتبنى آليات إعلامية هدفها إعلام وتوعية الرأي العام بفاعليتها ولا سيَّما عن طريق الحملات الإعلامية.

ويكتسب الحديث عن الأداء الإعلامي لمنظمات حقوق الإنسان أهمية خاصة في ظل عدة اعتبارات، وهي[4]:

1. إن الأداء الإعلامي يشكل وسيلة حيوية لدى حركة حقوق الإنسان داخل المجتمع، تُؤَمِّنْ لها حماية حقيقية في ظل الموقف المعادي لأجهزة الدولة في معظم الأحيان لحركة حقوق الإنسان والرافض لإضفاء المشروعية عليها، والمتحفز دائما لاختيار اللحظة المناسبة للانقضاض على هذه الحركة.
2. إن الأداء الإعلامي ولا سيَّما في الجوانب المتعلقة برصد ومراقبة انتهاكات حقوق الإنسان يمكن أن يشكل رأياً عاماً ضاغطاً على مؤسسات الدولة؛ لوقف هذه الانتهاكات أو تحجيمها.
3. إن الأداء الإعلامي يشكل بدوره عنصراً إيجابياً مهماً في مواجهة الإعلام الحكومي غير المهتم بالقضايا الإنسانية.

---

[1]. أماني قنديل، "البعد الإعلامي في قضايا حقوق الإنسان"، **في مجلة الدراسات الإعلامية** (القاهرة: العدد 51، أبريل/ يونيو 1988م) ص25.

[2]. فاروق أبو زيد، "**مشروع استراتيجية إعلامية لنشر ثقافة حقوق الإنسان**"، مرجع سابق، ص10.

[3]. خالد عبد الله النامي، **مرجع سابق**، ص44. نقلاً عن:

- E. Geyer,A. & Y. Shapero,R. The polls: *A Report of Human rights*, **Public Opinion Quarterly**, vol. 52, Spring 1998, No. 1, pp. 386- 398.

[4]. محمد إبراهيم بسيوني، "الخطاب الصحفي المصري لقضايا حقوق الإنسان: دراسة تحليلية مقارنة لصحف الأهرام والوفد والأهالي والأسبوع في الفترة من 1998-2001م"، **رسالة ماجستير غير منشورة** (الزقازيق: كلية الآداب بجامعة الزقازيق، 2008م).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويُعَد الإعلام من أخطر أدوات منظمات حقوق الإنسان وأبعدها تأثيراً، حيث إن الآلية الإعلامية لحركة حقوق الإنسان بصفتها محدداً أساسياً وجوهرياً لنشر ثقافة حقوق الإنسان أصبحت معياراً كاشفاً لتقدم المجتمعات.

ويؤدي كلٌ من منظمات حقوق الإنسان والإعلام أدواراً مميزة ومختلفة في خلق مجتمعات مفتوحة قادرة على تدعيم الحقوق الأساسية للإنسان، ولكي يقوموا بهذا الدور فان مجموعات الصحفيين ومنظمات حقوق الإنسان تحتاج إلى فهم أفضل لأدوارهم المختلفة ومسئولياتهم[1].

وتحقق منظمات حقوق الإنسان العديد من الفوائد بفضل تعاونها مع الإعلام الجماهيري، أهمها[2]:

أ. يساعد الإعلام الجماهيري على خروج المنظمة من أسر المقر الذي تمارس فيه عملها، ويصبح بإمكانها مخاطبة المجتمع وشرح أهدافها للجمهور، مما يؤدي إلى جذب أنصار لها سواء في شكل متطوعين أو ممولين أو مستفيدين من خدماتها.

ب. إيصال صورتها المشرقة للجمهور مما يعمل على تطوير العمل الأهلي، كما يساعد في تأسيس رؤية جادة عن إسهامات العمل الأهلي في المجتمع.

ج. توضيح دور المنظمات في التنمية والتحول الديمقراطي وحقوق الإنسان في الإعلام، من شأنه أن يخلق رأياً عاماً مؤيداً ومسانداً للعمل الأهلي، والمشاركة في إنجاح السياسات الحكومية أو إعادة صياغتها.

ويقترح (محمد الرميحي) بعض النقاط لتطوير العلاقة بين الإعلام والعمل الأهلي على نحوٍ عام[3]، يمكن الاستفادة منها لتطوير العلاقة بين الإعلام والمنظمات الحقوقية، وهي:

1. التفريق بين الدعاية الشخصية لمسؤولي المشروع في النشاط الأهلي، وبين الإعلام عن الأهداف الحقيقية والإنجاز الفعلي.
2. إسهام الشخصيات الإعلامية الأكثر قبولاً لدى القرَّاء في الكتابة، والترويج لأفكار العمل الحقوقي وأغراضه وأهميته.
3. ابتكار أشكال جديدة للإعلام، وأن يقوم بالإعلام مهنيون ذوو مستوىً عالٍ من الكفاية والخبرة المهنية العالية، لكي تقدم مادة إعلامية مقروءة أو مسموعة، تجذب المتلقي وتشده.

---

[1]. Aidan White, *Journalism media and the challenge of human rights reporting*, op. cit, p. 183.

[2]. دعاء عادل محمود، **مرجع سابق**، ص147-148.

[3]. محمد الرميحي، الإعلام والنشاط الأهلي، ورقة عمل مقدمة إلى **مؤتمر التنظيمات الأهلية العربية** (القاهرة: لجنة متابعة المنظمات الأهلية العربية، 1989م).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الرابع

نتائج الدراسة التحليلية

يستعرض الباحث في هذا الفصل نتائج الدراسة التحليلية لتعرُّف صورة منظمات حقوق الإنسان في الصحف اليومية الفلسطينية، ممثلة بصحيفتي (فلسطين، والحياة الجديدة)، ومن ثم التعليق عليها ومناقشتها.

وتعرض الدراسة هنا لأهم نتائج التحليل الإحصائي لمحتوى وشكل موضوعات منظمات حقوق الإنسان المنشورة في صحف الدراسة في المدة الزمنية للدراسة؛ مما يساعد في الكشف عن الاختلافات الإعلامية بين صحف الدراسة في نقل صورة منظمات حقوق الإنسان (من حيث المضمون والشكل والاهتمام)، ومن ثم تعرُّف مدى اتفاق واختلاف الصورة التي ترسمها صحف الدراسة.

وقد اعتمدت الدراسة على برنامج معالجة البيانات (SPSS)، لتحليل البيانات التي توصلت إليها الدراسة، بحيث تتناول النتائج الرقمية (التكرارات والنسب المئوية) المتصلة بكل فئة من فئات التحليل، وكذلك المقارنة بين تلك النتائج، والتعرض بالشرح والتحليل والتفسير لأهم مؤشراتها ودلالاتها، بالإضافة لتعرُّف العلاقات الارتباطية بين أهم المتغيرات، بما يخدم أهداف الدراسة.

ويتضمن هذا الفصل ثلاثة مباحث: المبحث الأول يتعلق بفئات محتوى موضوعات منظمات حقوق الإنسان في صحف الدراسة، أما المبحث الثاني فيتعرض لفئات شكل موضوعات منظمات حقوق الإنسان في صحف الدراسة، ويتبعه المبحث الثالث حول العلاقات الارتباطية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الأول

فئات محتوى موضوعات منظمات حقوق الإنسان في صحف الدراسة

تستهدف الدراسة في هذا المبحث الإجابة عن القسم الأول من تساؤلات الدراسة، التي تتعلق بمضمون المادة الإعلامية، أو المعاني التي تنقلها تلك المادة لقرَّاء صحف الدراسة حول منظمات حقوق الإنسان؛ مما يفيد في توصيف الاختلافات في مضمون الصورة التي يتعرض لها قراء الصحف، بالإضافة لتعرُّف التصنيفات المختلفة لفئات محتوى الاتصال، ومن ثم مقارنة المستويات المختلفة لهذا المضمون في كل صحيفة.

أولاً- أهم قضايا منظمات حقوق الإنسان التي طرحتها صحف الدراسة

قام الباحث بحصر جميع الموضوعات المتعلقة بمنظمات حقوق الإنسان، سواء أكانت موادَّ خبريةً أم موادَّ رأي أم موادَّ استقصائيةً تفسيريةً، وقد بلغت في صحف الدراسة مجتمعة (312 موضوعاً) كما يبينها الجدول الآتي:

جدول رقم (1)

عدد الموضوعات المتعلقة بمنظمات حقوق الإنسان في صحف الدراسة

الصحـــيفة	التكرار (ك)	النسبة (%)
فلسطـــين	155	49.7
الحياة الجديدة	157	50.3
المجمـــوع	**312**	**100**

ومن ثَمّ كان تقسيم الموادِّ الصحفيةِ حسب التصنيفات المختلفة للقضايا كما وردت في استمارة التحليل، لتعرُّف عدد تكرارات كل نوع من جهة، ونسبته إلى غيره من الأنواع في الصحيفة من جهة ثانية، ونسبة كل نوع إلى غيره في صحف الدراسة مجتمعة من جهة ثالثة، وهو ما توضحه بيانات الجدول الآتي رقم (2):

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

جدول رقم (2)

قضايا المنظمات الحقوقية في صحف الدراسة

الصحيفة / القضية	فلسطين		الحياة الجديدة		الاتجاه العام	
	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%
قضايا الأسرى	60	38.7	30	19.1	**90**	**28.8**
قضايا مجتمعية	10	6.5	28	17.8	**38**	**12.2**
قضايا التنمية	5	3.2	31	19.7	**36**	**11.5**
قضايا الحريات السياسية	18	11.6	15	9.6	**33**	**10.6**
قضايا الانتهاكات عامة	18	11.6	13	8.3	**31**	**9.9**
قضايا القتل	11	7.1	5	3.2	**16**	**5.1**
قضايا الاستيطان	6	3.9	9	5.7	**15**	**4.8**
قضايا الطفل	6	3.9	9	5.7	**15**	**4.8**
قضايا الصيادين	5	3.2	4	2.5	**9**	**2.9**
أخرى	16	10.3	13	8.3	**29**	**9.3**
المجمـــوع	**155**	**%100**	**157**	**%100**	**312**	**%100**

بالنظر إلى بيانات الجدول السابق يتضح لنا أهم القضايا التي تعرضت لها صحف الدراسة لدى تناولها لمنظمات حقوق الإنسان، وتشير المعطيات إلى أن صحف الدراسة قد اهتمت على نحوٍ كبير بقضايا منظمات حقوق الإنسان الخاصة بالأسرى، كما أعطت قدراً من الاهتمام بالقضايا المجتمعية والتنموية، وقضايا الحريات السياسية والانتهاكات العامة، وقد كانت درجة اهتمام الصحف بكل قضية من القضايا كما يأتي:

احتلت قضايا منظمات حقوق الإنسان الخاصة بالأسرى المرتبة الأولى وبفارق كبير عن القضايا الأخرى، وذلك بنسبة (28.8%) من مجموع القضايا كافة، تليها في المرتبة الثانية القضايا المجتمعية بنسبة (12.2%) ثم جاءت قضايا التنمية في المرتبة الثالثة بنسبة (11.5%)، أما المرتبة الرابعة فكانت لقضايا الحريات السياسية بنسبة (10.6%)، ومن ثم جاءت قضايا الانتهاكات العامة بنسبة (9.9%)، وأما بقية القضايا فيما يخص الاستيطان والقتل وقضايا الطفل والصيادين فجاءت بنسبة أقل من (5.1%).

ويمكن القول إن قضايا منظمات حقوق الإنسان الخاصة بالأسرى تصدرت ترتيب القضايا بنسبة عالية نظراً للعديد من النقاط، أهمها:

1. قضية الأسرى من أكثر المجالات الحيوية التي تهتم بها منظمات حقوق الإنسان في الأراضي الفلسطينية، نظراً للانتهاكات المتكررة بحقهم من قبل الاحتلال الصهيوني، التي

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تمثل انتهاكا للمواثيق الحقوقية الدولية، مما يتطلب تدخلاً مستمراً من المنظمات التي تعنى بحقوق الإنسان.

2. اشتملت المدة الزمنية لهذه الدراسة وهي العام 2012م، على أحداث متتالية خاصة بالأسرى، بدأت بالإضرابات الفردية للأسرى في سجون الاحتلال، مثل: إضراب الأسير خضر عدنان، والأسير سامر العيساوي، والأسيرة هناء الشلبي، وانتهت جميعها بالإفراج عنهم، ومن ثَمّ كان الإضراب المفتوح عن الطعام لجميع الأسرى والذي عُرف بإضراب الكرامة، وقد بُدئ في يوم الأسير بتاريخ 2012/4/17م واستمر قرابة 28 يوماً، ويؤكد ذلك النتيجة التي توصلت إليها دراسة نسرين حسونة[1] التي أشارت إلى تَصَدُّر أطروحة "إضراب الأسرى عن الطعام" أطروحات قضايا حقوق الإنسان المدنية والسياسية في صحيفتي الدراسة (فلسطين، والحياة الجديدة)، وذلك في مدة الدراسة نفسها، وهي العام 2012م.

ولدى النظر إلى التغطية الصحفية لقضايا المنظمات الخاصة بالأسرى نجد أن صحيفة فلسطين اهتمت بقدر مضاعف عن صحيفة الحياة الجديدة في هذا المجال، حيث كانت التغطية في صحيفة فلسطين بنسبة (38.7%) وفي صحيفة الحياة الجديدة بنسبة (19.1%)، كما تباينت الصحيفتان في إعطاء قضايا منظمات حقوق الإنسان المجتمعية المرتبة الثانية، فكانت نسبتها في صحيفة فلسطين (6.5%)، بينما كانت نسبتها في صحيفة الحياة الجديدة (17.8%).

ويأتي الاختلاف الواضح بين الصحيفتين في الاهتمام بقضايا المنظمات الحقوقية الخاصة بالتنمية؛ فقد أظهرت النتائج الخاصة بصحيفة فلسطين أن نسبة قضايا التنمية بلغت (3.2%) فقط، بينما كانت في صحيفة الحياة الجديدة بنسبة (19.7%). وتُظهِر هذه النسبة ضعف اهتمام صحيفة فلسطين بالجانب التنموي لمنظمات حقوق الإنسان، مقارنة بما أولته صحيفة الحياة الجديدة وهو ما يعادل ستة أضعاف ما أفردته صحيفة فلسطين لهذه القضايا.

أما قضايا المنظمات الحقوقية الخاصة بالحريات السياسية، وقضايا الانتهاكات العامة فقد احتلت نسب متساوية في صحيفة فلسطين بمعدل (11.6%) ، ونسب متقاربة في صحيفة الحياة الجديدة كانت (9.6%) لقضايا الحريات السياسية و(8.3%) لقضايا الانتهاكات العامة.

وجاءت قضايا المنظمات الخاصة بالاستيطان والطفل متقاربة في كلتا الصحيفتين بنسبة (3.9%) في صحيفة فلسطين، و(5.7%) في صحيفة الحياة الجديدة، تلتها في الترتيب القضايا

---

[1]. نسرين حسونة، **مرجع سابق**، ص213.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الخاصة باعتداءات الصيادين بنسبة (3.2%) في صحيفة فلسطين و(2.5%) في صحيفة الحياة الجديدة.

ويُظهِر تفسير نتائج أنواع القضايا الرئيسة، الملاحظات الآتية:

1. توزيع نتائج قضايا المنظمات الحقوقية على عَشَرَةِ أنواع من القضايا وبنسب متفاوتة، يظهر تنوعاً مقبولاً في اهتمام هذه المنظمات بالعمل في عدة مجالات، وعدم الاكتفاء بجانب معين.
2. ارتفاع نسبة قضايا منظمات حقوق الإنسان الخاصة بالأسرى في صحيفتي الدراسة، وبفارق كبير بين الصحيفتين؛ فقد أولت صحيفة فلسطين من الاهتمام ضعف ما توليه صحيفة الحياة الجديدة لهذه القضايا، وربما جاء ذلك على حساب القضايا الأخرى الخاصة بالمنظمات في صحيفة فلسطين، مثل قضايا التنمية والقضايا المجتمعية.

   ولكن مع ذلك لا يمكن القول إن صحيفة الحياة الجديدة تولي اهتماماً أقل لقضية الأسرى في صفحاتها؛ لأن هناك العديد من الموضوعات التي تتحدث عن قضايا الأسرى في صحيفة الحياة ولا ترتبط بمنظمات حقوق الإنسان.

   إلا أن الاهتمام العام بقضايا المنظمات الحقوقية الخاصة بالأسرى لدى الصحف الفلسطينية، ربما ينبع من أهمية قضية الأسرى باعتبارها قضية إنسانية تحتاج الصحف لإظهار بعدها الحقوقي، وكذلك تُعد من أهم الملفات الأساسية في الصراع مع الاحتلال الصهيوني.
3. يدلل الاهتمام الواضح من صحيفة الحياة الجديدة بقضايا المنظمات الحقوقية الخاصة بالتنمية وحصولها على أعلى نسبة في القضايا، على اتجاه الصحيفة بتغطية أنشطة المنظمات الحقوقية في هذا المجال، وإعطائه أولوية على القضايا الأخرى.
4. قلة الاهتمام بالقضايا الحقوقية المتعلقة بالفئات الخاصة، مثل (قضايا الطفل، وقضايا المرأة)؛ إذ بلغت نسبة ظهور قضايا الطفل في صحيفتي الدراسة (4.8%)، حيث كانت في المرتبة قبل الأخيرة في ترتيب القضايا، وكذلك كان ظهور قضايا المرأة نادراً جدا في صحف الدراسة؛ مما جعل الباحث يدمجها مع فئة "أخرى"، والنتائج السابقة حول قلة الاهتمام بقضايا الفئات الخاصة تتفق مع ما توصلت إليه دراسة إياد القرا[1] التي أكدت ضَعْف معالجة حقوق الفئات الخاصة، مثل: حقوق المرأة وحقوق الأطفال في المواقع الإلكترونية الفلسطينية.

---

[1]. إياد القرا، **مرجع سابق**، ص200.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثانياً- منظمات حقوق الإنسان التي تبرزها صحف الدراسة

قام الباحث بتوزيع أنواع وأسماء منظمات حقوق الإنسان كما وردت في صحف الدراسة، وستعرض بالتفصيل أنواع المنظمات الحقوقية (فلسطينية، منظمات أراضي فلسطين المحتلة عام 1948، عربية، دولية، عامة) والمنظمات الحقوقية التي تندرج تحتها، كل واحدة منها بنسبة ظهورها في صحف الدراسة، وفي كل صحيفة على حدة، كما يظهر في الجدول الآتي:

جدول رقم (3)

منظمات حقوق الإنسان كما ظهرت في صحف الدراسة

نوع المنظمة	الصحيفة / اسم المنظمة	فلسطين		الحياة الجديدة		الاتجاه العام	
		تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%
منظمات فلسطينية	الهيئة المستقلة	9	5.8	21	13.4	**30**	**9.6**
	مركز الميزان	17	11.0	13	8.3	**30**	**9.6**
	مؤسسة التضامن	24	15.5	6	3.8	**30**	**9.6**
	المركز الفلسطيني	6	3.9	15	9.6	**21**	**6.7**
	مركز شمس	1	0.6	14	8.9	**15**	**4.8**
	أكثر من منظمة	9	5.8	6	3.8	**15**	**4.8**
	مؤسسة الضمير	6	3.9	8	5.1	**14**	**4.5**
	مركز أحرار	13	8.4	1	0.6	**14**	**4.5**
	مركز سواسية	6	3.9	2	1.3	**8**	**2.6**
	مركز حريات	3	1.9	3	1.9	**6**	**1.9**
	مركز رام الله	–	–	6	3.8	**6**	**1.9**
	مؤسسة الحق	1	0.6	3	1.9	**4**	**1.3**
	أخرى	10	6.5	11	7.0	**21**	**6.7**
إجمالي المنظمات الفلسطينية		105	67.8	109	69.4	**214**	**68.5**
منظمات الأراضي المحتلة عام 1948	مركز "بتسيلم"	5	3.2	3	1.9	**8**	**2.6**
	مركز "عدالة"	–	–	4	2.5	**4**	**1.3**
	أخرى	2	1.3	5	3.2	**7**	**2.2**
إجمالي منظمات أراضي 1948		7	4.5	12	7.6	**19**	**6.1**
منظمات عربية	المنظمة العربية	5	3.2	7	4.5	**12**	**3.8**
	المرصد السوري	2	1.3	6	3.8	**8**	**2.6**
	أخرى	2	1.3	1	0.6	**3**	**1.0**
إجمالي المنظمات العربية		9	5.8	14	8.9	**23**	**7.4**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

منظمات دولية	المرصد الأورومتوسطي	10	6.5	5	3.2	**15**	**4.8**
	هيومان رايتس ووتش	3	1.9	7	4.5	**10**	**3.2**
	مجلس حقوق الإنسان	4	2.6	1	0.6	**5**	**1.6**
	المفوضية السامية	1	0.6	3	1.9	**4**	**1.3**
	منظمة العفو الدولية	1	0.6	–	–	**1**	**0.3**
	أخرى	2	1.3	1	0.6	**3**	**1.0**
إجمالي المنظمات الدولية		21	13.5	17	10.8	**38**	**12.2**
عـــــــامة		13	8.4	5	3.2	**18**	**5.8**
المـــجـــمـــوع		**155**	**%100**	**157**	**%100**	**312**	**%100**

استحوذت المنظمات الحقوقية الفلسطينية المحلية على اهتمام صحف الدراسة بنسبة بلغت (68.5%) مقارنة بالمنظمات الحقوقية داخل الأراضي المحتلة عام 1948، والمنظمات العربية والدولية الأخرى، وهي نتيجة طبيعية نظراً لأن عينة صحف الدراسة هي الصحف اليومية الفلسطينية.

وتُشير معطيات الجدول السابق إلى أهم النتائج الآتية:

1. **المنظمات الحقوقية الفلسطينية:**

تصدرت ثلاث منظمات حقوقية فلسطينية، وهي (الهيئة المستقلة، مركز الميزان، مؤسسة التضامن) الاهتمام لدى صحف الدراسة، حيث حصلت على قدرٍ متساوٍ من الاهتمام في الصحف بنسبة (9.6%) لكل منها، إلا أن ترتيب المنظمات يختلف في كل صحيفة على حدة؛ فقد حصلت الهيئة المستقلة على نسبة (5.8%) في صحيفة فلسطين وهي أقل من بعض المنظمات كمركز الميزان ومؤسسة التضامن وغيرها، بينما حصلت على النسبة الأعلى في صحيفة الحياة الجديدة بمعدل (13.4%).

ويمكن أن يفسر ذلك نتيجة للخلفية شبه الرسمية لصحيفة الحياة الجديدة، والهيئة المستقلة لحقوق الإنسان، فالهيئة هي المنظمة الحقوقية الوحيدة الرسمية في الأراضي الفلسطينية، حيث تشكلت بمرسوم رئاسي من رئيس السلطة الفلسطينية الراحل ياسر عرفات، وكذلك فإن صحيفة الحياة الجديدة تتبع للسلطة الفلسطينية وموظفوها يتبعون لديوان الموظفين الخاص بالسلطة.

أما مركز الميزان فقد حصل على نسب متقاربة في كلتا الصحيفتين، فقد جاء بنسبة (11%) في صحيفة فلسطين، و(8.3 %) في صحيفة الحياة الجديدة، لكن يأتي التباين الواضح في نسبة مؤسسة التضامن التي جاءت بمعدل (15.5%) في صحيفة فلسطين، وهي

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أعلى نسبة في المنظمات الحقوقية، بينما جاءت بمعدل (3.8%) في صحيفة الحياة الجديدة، ويمكن أن يفسر ذلك في سياق اهتمام مؤسسة التضامن بقضايا الأسرى وارتفاع نسبة هذه القضايا في صحيفة فلسطين، وسيظهر ذلك بصورة أوضح في جدول رقم (17) الذي يبين العلاقة بين المنظمات الحقوقية والقضايا التي تعمل عليها.

أما المركز الفلسطيني فقد جاء في الترتيب الرابع في صحيفتي الدراسة بنسبة (6.7%)، إلا أن نسبته في صحيفة الحياة الجديدة بلغت (9.6%) بما يقارب ضعف نسبة صحيفة فلسطين التي بلغت (3.9%)، بينما ظهرت النتائج متباينة تماما فيما يخص مركز شمس، فقد حصل المركز على نسبة (0.6%) فقط في صحيفة فلسطين، بينما حصل على نسبة (8.9%) في صحيفة الحياة الجديدة، وهذه النتيجة لمركز شمس وما قبلها مؤسسة التضامن يمكن أن تُظهر اعتماد صحف الدراسة على التعامل مع منظمات حقوقية بعينها على نحوٍ أكبر من منظمات أخرى.

أما بالنسبة للفئة الخاصة بأكثر من منظمة، فقد وردت مواد صحفية في التحليل تَصادَف فيها أكثر من منظمة حقوقية مشتركة في النشاط أو الفاعلية نفسها، لذلك وجب تسمية هذه الفئة التي حصلت على نسبة (4.8%) من مجموع المنظمات، حيث اشتركت العديد من المنظمات فيها مثل: (المركز الفلسطيني، ومركز الميزان) و(الهيئة المستقلة، مؤسسة الضمير)، (مؤسسة الحق، مركز الميزان).

ومن ثَمّ فقد جاءت مؤسسة الضمير في الترتيب الآتي بنسبة متقاربة بين الصحيفتين بلغت (4.5%) من المجموع الكلي للمنظمات، أما بالنسبة لمركز أحرار فقد حاز كذلك على نسبة (4.5%) من مجموع المنظمات، لكن بتباين كبير بين صحيفتي الدراسة، فقد حصل في صحيفة فلسطين على نسبة (8.4%) بينما حصل في صحيفة الحياة الجديدة على معدل (0.6%) فقط. وهذا يعود لتعامل كل صحيفة مع منظمات حقوقية بعينها في قضايا محددة.

أما المنظمات الحقوقية الفلسطينية (سواسية، وحريات، والحق) فقد حصلت على نسبة تتراوح ما بين (2.6% إلى 1.3%) في صحف الدراسة، ما عدا مركز رام الله الذي لم يحصل على أيّ نسبة في صحيفة فلسطين، بينما حصل على نسبة (3.8%) في صحيفة الحياة الجديدة.

وقد اندرجت العديد من المنظمات الحقوقية التي لم تحصل على تكرار كاف في صحف الدراسة تحت فئة "أخرى"، ونذكر منها: (مؤسسة مانديلا، مركز مساواة، مركز حماية، مركز القدس،.. وغيرها).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2. المنظمات الحقوقية العاملة في الأراضي المحتلة عام 1948:

رصد الباحث بوساطة التحليل تناول صحف الدراسة لبعض المنظمات الحقوقية العاملة في الأراضي الفلسطينية المحتلة عام 1948م، فقد حصل مركز "بتسيلم" على ما نسبته (2.6%) من مجموع المنظمات، بينما حصل مركز عدالة على نسبة (1.3%)، وشملت فئة "أخرى" كذلك العديد من المنظمات الحقوقية العاملة في الأراضي المحتلة، منها منظمة "يش دين".

وقد أظهر التحليل أن صحف الدراسة تتناول أخبار هذه المنظمات فيما يختص بالشأن الفلسطيني، والانتهاكات التي يرتكبها جيش الاحتلال الصهيوني بحق الفلسطينيين، وسيتضح ذلك أكثر في جدول رقم (17) والذي يبين العلاقة بين المنظمات الحقوقية والقضايا التي تعمل عليها.

3. المنظمات الحقوقية العربية:

أظهرت النتائج حصول بعض المنظمات الحقوقية العربية على حضور نسبي في صحف الدراسة، حيث تبين أن المنظمة العربية لحقوق الإنسان ظهرت بنسبة (3.8%)، ويمكن تفسير ذلك بمتابعة المنظمة لانتهاكات حقوق الإنسان في الأراضي الفلسطينية، وإصدار تقارير بشأنها، كذلك تولي الحقوقي الفلسطيني راجي الصوراني لرئاسة مجلس أمنائها مطلع عام 2011م، بينما حصل المرصد السوري لحقوق الإنسان على نسبة (2.6%)، ويمكن تفسير ذلك بتخصيص صحف الدراسة مساحة لتغطية الأحداث في سوريا، ومن ثَمّ الاهتمام بما يصدر عن المرصد السوري.

4. المنظمات الحقوقية الدولية:

بينت النتائج تَصَدُر "المرصد الأورومتوسطي" لحقوق الإنسان المركز الأول في صحف الدراسة من بين المنظمات الحقوقية الدولية بنسبة (4.8%)، وبنسبة مضاعفة في صحيفة فلسطين عن صحيفة الحياة الجديدة؛ إذ بلغت في الأولى (6.5%) وفي الثانية (3.2%)، ولعل اهتمام المرصد بالعمل في مناطق الصراع بالشرق الأوسط أكثر من بعض المنظمات الحقوقية الدولية، وتركيز عمله كذلك في فلسطين هو أحد الأسباب لارتفاع نسبة ظهوره في صحف الدراسة.

وجاءت في المرتبة الثانية المنظمة الحقوقية الدولية "هيومن رايتس ووتش" بنسبة (3.2%) في صحيفتي الدراسة، حيث كان اهتمام صحيفة الحياة الجديدة بنسبة (4.5%) أكثر من ضعف اهتمام صحيفة فلسطين بنسبة (1.9%)، ومن ثَمّ جاء مجلس حقوق الإنسان بنسبة (1.6%) في كلتا الصحيفتين، غير أن اهتمام صحيفة فلسطين بموضوعات المجلس

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بلغت أربعة أضعاف صحيفة الحياة، أما المرتبة الرابعة والخامسة فكانت من نصيب منظمة العفو الدولية والمفوضية السامية لحقوق الإنسان.

ثالثاً- أدوار منظمات حقوق الإنسان التي تظهر في صحف الدراسة

بالرجوع إلى الإطار المعرفي للدراسة، وتحديداً المبحث الثاني من الفصل الثالث الذي يتحدث عن منظمات حقوق الإنسان، وطبيعة الدور الذي يمكن أن تؤديه في المجتمعات، قسمت الدراسة الأدوار الرئيسة التي يمكن أن تؤديها منظمات حقوق الإنسان إلى ثلاثة أدوار، بالإضافة لتخصيص دور آخر –رصد انتهاكات الاحتلال الإسرائيلي– الذي يتناسب مع خصوصية المجتمع الفلسطيني الواقع تحت الاحتلال، ويوضح الجدول الآتي تقسيم هذه الأدوار لمنظمات حقوق الإنسان كما ظهرت في صحف الدراسة:

جدول رقم (4)

أدوار منظمات حقوق الإنسان في صحف الدراسة

الصحيفة / الدور	فلسطين		الحياة الجديدة		الاتجاه العام	
	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%
رصد انتهاكات الاحتلال الإسرائيلي	107	69.0	58	36.9	**165**	**52.9**
رصد انتهاكات السلطات المحلية	21	13.5	27	17.2	**48**	**15.4**
التثقيف والتنمية	5	3.2	31	19.7	**36**	**11.5**
الرقابة	7	4.5	22	14.0	**29**	**9.3**
أدوار أخرى	15	9.7	19	12.1	**34**	**10.9**
المجـــمـــوع	**155**	**%100**	**157**	**%100**	**312**	**%100**

تُشير معطيات الجدول السابق إلى حصول الدور "رصد انتهاكات الاحتلال الإسرائيلي" على غالبية اهتمام صحف الدراسة من بين أدوار المنظمات بنسبة (52.9%)، وأظهرت تباين الصحيفتين في مدى الاهتمام بهذا الدور، حيث كانت الموادُّ المتعلقةُ بمنظمات حقوق الإنسان التي ترصد انتهاكات الاحتلال في صحيفة فلسطين ضعف نسبتها في صحيفة الحياة الجديدة، حيث كانت في صحيفة فلسطين (69%)، أما في صحيفة الحياة الجديدة فكانت بنسبة (36.9%).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وتتفق النتائج السابقة حول اهتمام ارتفاع نسبة دور رصد انتهاكات الاحتلال مع ما توصلت إليه دراسة إياد القرا[1] التي أكدت سيطرة الانتهاكات الصهيونية على معالجة قضايا حقوق الإنسان في المواقع الإلكترونية الفلسطينية.

وتقاربت منظمات حقوق الإنسان في صحيفتي الدراسة برصد انتهاكات السلطات المحلية، حيث كانت نسبة ذلك الدور (15.4%)، وهو ما يشير إلى اتفاق تقريبي بين منظمات حقوق الإنسان في اهتماماتها بانتهاكات السلطات المحلية لحقوق الإنسان، ولكن بالكشف عن الجهة الفاعلة للانتهاك يمكن الوصول إلى نتائج أكثر دقة حول مدى تركيز كل صحيفة على ما تشير إليه المنظمات من جهات معينة ترتكب انتهاكات حقوق الإنسان*، وقد جاء الدور الرقابي لمنظمات حقوق الإنسان في الترتيب الرابع لصحف الدراسة، حيث كان في صحيفة فلسطين بنسبة (4.5%)، بينما حصل الدور في صحيفة الحياة الجديدة على نسبة (14%).

ونتيجة للنظرة العامة للجدول يتضح تناسق توزيع أدوار منظمات حقوق الإنسان في صحيفة الحياة الجديدة بنسب متقاربة لأدوار (التثقيف، والرقابة، ورصد انتهاكات السلطات المحلية) وارتفاعه بنسبة معقولة في مجال "رصد انتهاكات الاحتلال الإسرائيلي"، بينما يظهر في صحيفة فلسطين التركيز الكبير على دور المنظمات في "رصد انتهاكات الاحتلال الإسرائيلي"، وهو من زاوية النظرة الوطنية جيد ومقبول، ولكن للأسف جاء هذا التركيز على حساب الأدوار الأخرى للمنظمات، مثل (التثقيف، والرقابة) التي لم تأخذ حيزا مناسباً وجاءت بنسب ضئيلة.

وسيتم توضيح الأدوار التي نُسِبت إلى كل منظمة حقوقية على حدة، والتكرارات التي حصلت عليها في كل دَور بصحف الدراسة في الجدول رقم (14).

رابعاً- السمات التي تبرزها صحف الدراسة لمنظمات حقوق الإنسان

لا شك أن دراسة الصورة الذهنية لشيء ما، يتطلب البحث في سمات ذلك الشيء لتحديد ماهية صورته؛ لذلك كان من أهم ركائز هذه الدراسة تعرُّف سمات منظمات حقوق الإنسان في صحف الدراسة، وذلك عن طريق البحث عن السمات الإيجابية والسلبية التي يمكن أن تنسبها الصحف للمنظمات الحقوقية، وكان الباحث قد قسم الفئات الخاصة بالسمات إلى ثلاث فئات رئيسة: (إيجابية، سلبية، غير واضحة)، كما يظهر في الجدول الآتي:

---

[1]. إياد القرا، **مرجع سابق**، ص201.

* انظر ذلك في ص (127) الجدول رقم (6).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

جدول رقم (5)

السمات التي تبرزها صحف الدراسة لمنظمات حقوق الإنسان

السمات / الصحيفة		فلسطين		الحياة الجديدة		الاتجاه العام	
		تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%
إيجابية	نشيطة وقائمة بدورها	15	9.7	13	8.3	**28**	**9.0**
	وطنية	1	0.6	4	2.5	**5**	**1.6**
	مؤثرة	3	1.9	2	1.3	**5**	**1.6**
	تعزز الديمقراطية	–	–	4	2.5	**4**	**1.3**
	أكثر من سمة إيجابية	2	1.3	–	–	**2**	**0.6**
إجمالي السمات الإيجابية		21	13.5	23	14.6	**44**	**14.1**
سلبية	متحيزة	1	0.6	–	–	**1**	**0.3**
	لا تحترم العادات والتقاليد	1	0.6	–	–	**1**	**0.3**
إجمالي السمات السلبية		2	1.2	–	–	**2**	**0.6**
غير واضحة		132	85.2	134	85.4	**266**	**85.3**
المجمـــوع		**155**	**%100**	**157**	**%100**	**312**	**%100**

تُشير معطيات الجدول السابق إلى أن نسبة كبيرة من موضوعات منظمات حقوق الإنسان في صحف الدراسة لم تتضمن أي سمات إيجابية أو سلبية وذلك بنسبة (85.3%)، وقد كانت النسبة المتبقية للسمات الإيجابية بنسبة (14.1%)، في حين جاءت السمات السلبية بنسبة (0.6%) فقط.

ولوحظ أن السمات الإيجابية بنسبة متقاربة بين الصحيفتين، حيث تصدرت السمة الإيجابية الأولى "نشيطة وقائمة بدورها" بنسبة (9.7%) في صحيفة فلسطين، و(8.3%) في صحيفة الحياة الجديدة، بينما حصلت السمة الإيجابية الثانية "وطنية" على نسبة (0.6%) فقط في صحيفة فلسطين، وفي صحيفة الحياة بنسبة (2.5%)، أما السمة الثالثة "مؤثرة" فقد كانت بمعدل (1.6%) في كلتا الصحيفتين، بينما ظهرت السمة الرابعة "تعزز الديمقراطية" في صحيفة الحياة الجديدة فقط بنسبة (2.5%).

أما السمات السلبية لمنظمات حقوق الإنسان فكانت نادرة، حيث ظهرت في صحيفة فلسطين فقط بنسبة ضئيلة جداً لا تزيد عن (0.6%)، وكان الباحث قد صنف السمات الإيجابية والسلبية في استمارة التحليل وقسم كل واحدة منها إلى خمس سمات، ولكن عدم وجود تكرارات لبعض السمات أدى بالضرورة إلى حذفها.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ولعل النتيجة اللافتة كانت في أن ما نسبته (85.3%) من المواد المتعلقة بمنظمات حقوق الإنسان لم يظهر فيها أي سمات واضحة يمكن نسبها لتلك المنظمات، مما يشير إلى أن صحف الدراسة لم تسعَ لتشكيل صورة محددة عن منظمات حقوق الإنسان بوساطة المواد المنشورة عن تلك المنظمات، وإنما اهتمت بالدرجة الأولى بنقل ما يدور من قضايا منظمات حقوق الإنسان من دون التطرق لرسم سمات لهذه المنظمات، سوى إبراز بعض السمات الإيجابية أحياناً.

ولربما تتفق تلك النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة نبيل خليل[1] حول الصورة التي تقدمها الصحافة الفلسطينية لرجل الشرطة، التي أكدت بأن الصحافة الفلسطينية قدمت رجل الشرطة الفلسطيني بصورة "غير محددة" من دون أن يطغى عليها الإيجابية أو السلبية وفق ما أشارت إليه نتائج إجابات المبحوثين من الجمهور العام ورجال الشرطة.

خامساً- أهم الجهات التي ترصد منظمات حقوق الإنسان انتهاكاتها في صحف الدراسة

لا تخلو معظم قضايا منظمات حقوق الإنسان التي طرحتها صحف الدراسة، من الجهات الفاعلة التي ترصد منظمات حقوق الإنسان انتهاكاتها، وتهدف الدراسة في هذا الجزء الكشف عن أهم الجهات الفاعلة للانتهاك التي تقوم الصحف بإظهارها والتركيز عليها، ومن هنا فإن هذه الفئة يمكن أن تسهم على نحوٍ واضح في معرفة توجه صحف الدراسة إزاء جهات أو حكومات بعينها عن طريق التركيز عليها بوصفها جهة فاعلة للانتهاك أو تجاهل إظهارها. والنتائج كما يظهر في الجدول الآتي:

جدول رقم (6)

الجهات التي ترصد منظمات حقوق الإنسان انتهاكاتها في صحف الدراسة

الصحيفة / الجهة الفاعلة للانتهاك	فلسطين		الحياة الجديدة		الاتجاه العام	
	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%
الاحتلال الإسرائيلي	107	69	63	41	**170**	**54.5**
حكومات وجهات عربية	6	3.9	15	9.6	**21**	**6.7**
حكومة رام الله	15	9.7	2	1.3	**17**	**5.4**
حكومات وجهات دولية	2	1.3	3	1.9	**5**	**1.6**
حكومة غزة	-	-	4	2.5	**4**	**1.3**
حكومتي غزة ورام الله	1	0.6	2	1.3	**3**	**1.0**
لا يوجد	24	15.5	68	43.3	**92**	**29.5**
المجـمـــوع	**155**	**%100**	**157**	**%100**	**312**	**%100**

[1]. نبيل خليل، **مرجع سابق**، ص156.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تُشير معطيات الجدول السابق للنتائج الآتية:

تَصدَّر "الاحتلال الإسرائيلي" الجهات الفاعلة للانتهاك في مواد منظمات حقوق الإنسان بصحف الدراسة بنسبة كبيرة وصلت إلى (54.5%)، ولكن مع تفاوت كبير وواضح بين الصحيفتين في إظهار الاحتلال الإسرائيلي بوصفه فاعلاً للانتهاكات؛ إذ جاء في صحيفة فلسطين بنسبة (69%) من موضوعاتها، بينما في صحيفة الحياة الجديدة كان فاعلاً للانتهاكات بنسبة (41%) من الموضوعات.

أما "حكومات وجهات عربية" فجاءت فاعلة للانتهاك بنسبة (6.7%) في صحف الدراسة، وتظهر هذه الفئة في مواد منظمات حقوق الإنسان التي تتحدث عن الأوضاع في البلدان العربية، مثل: (سوريا، ومصر) في ظل ما يسمى "الربيع العربي".

وقد حصلت "حكومة رام الله" على نسبة (5.4%) من الانتهاكات التي ظهرت في صحف الدراسة، ولكن بالمقارنة بين الصحيفتين نجد أن صحيفة فلسطين أظهرت حكومة رام الله بوصفها جهة فاعلة للانتهاك بنسبة (9.7%)، بينما ظهرت في صحيفة الحياة الجديدة بنسبة (1.3%) فقط، بينما جاءت "حكومات وجهات دولية" فاعلة للانتهاك بنسبة (1.6%)، وعلى نحوٍ متقارب في الصحيفتين.

وفي المقابل فإن "حكومة غزة" بصفتها فاعلاً للانتهاكات شغلت نسبة (1.3%) فقط من مجموع الانتهاكات في صحف الدراسة، غير أنها لم تحصل على أي نسبة في صحيفة فلسطين بصفتها جهة فاعلة للانتهاك، بينما ظهرت في صحيفة الحياة الجديدة بنسبة (2.5%).

وهذا يشير لاهتمام صحيفة فلسطين بقضايا منظمات حقوق الإنسان التي تظهر حكومة رام الله بصفتها جهة فاعلة للانتهاك، بينما تهتم صحيفة الحياة الجديدة بقضايا المنظمات التي تشير إلى حكومة غزة بصفتها جهة فاعلة للانتهاكات، ومن ثَمّ يبدو أن كل صحيفة تتعامل مع مواد منظمات حقوق الإنسان بانتقائية فيما يتعلق بموضوعات الانتهاكات المحلية لحقوق الإنسان ومسؤولية كل جهة عن هذه الانتهاكات.

وقد ظهر الفاعل "حكومتا غزة ورام الله" في صحف الدراسة بنسبة ضئيلة بلغت (1%)، حيث أشارت بعض المنظمات الحقوقية للحكومة في غزة والحكومة في رام الله بوصفها جهة واحدة فاعلة للانتهاك، أما فئة "لا يوجد فاعل" فحصلت على نسبة (29.5%) في صحيفتي الدراسة، وبنسبة أكبر في صحيفة الحياة الجديدة مقارنة بصحيفة فلسطين، وهذا يرجع لوجود عدد أكبر من قضايا منظمات حقوق الإنسان التي لا يوجد بها جهة فاعلة للانتهاك في صحيفة الحياة الجديدة، مثل: قضايا التثقيف، والتنمية، والرقابة، وغيرها.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

سادساً- المصادر الإعلامية لقضايا منظمات حقوق الإنسان في صحف الدراسة

تهتم الدراسة في هذا الجزء بتحديد المصادر الإعلامية التي اعتمدت عليها صحف الدراسة في نقل المادة الصحفية التي تتعلق بمنظمات حقوق الإنسان وأنشطتها وموضوعاتها المنشورة على صفحاتها، ويمكن للرسائل الإعلامية حول حدث ما أن تتأثر وبدرجات متفاوتة بالمصدر الإعلامي الذي أنتج المادة الصحفية ونقلها للآخرين، ويبين الجدول الآتي طبيعة المصادر الإعلامية التي اعتمدت عليها صحف الدراسة:

جدول رقم (7)

المصادر الإعلامية لقضايا منظمات حقوق الإنسان في صحف الدراسة

الصحيفة / المصادر الاعلامية	فلسطين		الحياة الجديدة		الاتجاه العام	
	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%
بيانات صحفية	69	44.5	18	11.5	**87**	**27.9**
وكالات أنباء	15	9.7	54	34.4	**69**	**22.1**
مصادر ذاتية	26	16.8	18	11.5	**44**	**14.1**
كتاب ومفكرون	4	2.6	2	1.3	**6**	**1.9**
قراء عاديون	1	0.6	–	–	**1**	**0.3**
وسائل إعلام أخرى	4	2.6	–	–	**4**	**1.3**
غير مبين المصدر	36	23.2	65	41.4	**101**	**32.4**
المجمـــوع	**155**	**%100**	**157**	**%100**	**312**	**%100**

تُبين نتائج الجدول السابق المصادر الإعلامية التي اعتمدت عليها صحف الدراسة في موضوعاتها عن منظمات حقوق الإنسان، حيث جاءت "البيانات الصحفية" في الترتيب الأول من المصادر بنسبة (27.9%)، ثم في الترتيب الثاني "وكالات الأنباء" بنسبة (22.1%)، ومن ثم في الترتيب الثالث كانت "المصادر الذاتية" للصحف بنسبة (14.1%)، تلتها "الكتاب والمفكرون" بنسبة (1.9%)، تبعها مصادر "وسائل إعلام أخرى" و"قراء عاديون" بنسبة لم تتجاوز (1.3%) لكل منهما.

ويتضح من الجدول السابق أن ثلث المواد الصحفية تقريباً "لم تكن مبينة المصدر" بنسبة عالية بلغت (32.4%) من الموضوعات.

أما على مستوى كل صحيفة على حدة، فقد توزعت المصادر كما يأتي:

احتلت "البيانات الصحفية" الترتيب الأول وبنسبة عالية في صحيفة فلسطين بلغت (44.5%)، وفي صحيفة الحياة الجديدة بنسبة (11.5%)، وفي الغالب يمكن أن تكون هذه المواد قد وصلت للصحيفة عن طريق أقسام ودوائر العلاقات العامة والإعلام بمنظمات حقوق الإنسان.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وبالنسبة للموضوعات التي اعتمدت على "وكالات الأنباء" بوصفها مصدراً لمعلوماتها، والتي كانت في الترتيب الثاني من المصادر، جاءت في صحيفة فلسطين بنسبة (9.7%)، بينما اعتمدت عليها صحيفة الحياة الجديدة بنسبة (34.4%) مما يظهر تبايناً واضحاً بين الصحيفتين في درجة اعتمادهما على وكالات الأنباء؛ إذ وصل في صحيفة الحياة الجديدة إلى ثلاثة أضعاف صحيفة فلسطين، وكانت صحيفة الحياة تستعين في الأخبار المحلية بوكالة الأنباء الرسمية الفلسطينية "وفا"، بينما استعانت صحيفة فلسطين في الأخبار المحلية بوكالة الصحافة الفلسطينية "صفا". أما في أخبار المنظمات الحقوقية غير المحلية فقد اعتمدت الصحيفتان على وكالات الأنباء الدولية والإقليمية.

وبالنسبة "للمصادر الذاتية" للصحف بوساطة المراسلين، فقد جاءت في المرتبة الثالثة في صحف الدراسة، وحصلت صحيفة فلسطين في اعتمادها على المصادر الذاتية على نسبة (16.8%)، بينما حصلت صحيفة الحياة الجديدة على نسبة (11.5%).

وفيما يتعلق بالمصادر الخاصة "الكُتَّاب والمفكرون"، فقد حصلت على نسبة قليلة في الصحيفتين، فكانت في صحيفة فلسطين بنسبة (2.6%)، بينما جاءت في صحيفة الحياة الجديدة بنسبة (1.3%)، أما المصادر "وسائل الإعلام الأخرى" و"القراء العاديون"، فكانت بنسبة أقل من (2.6%) في صحيفة فلسطين، بينما لم تستحوذ على أي نسبة في صحيفة الحياة الجديدة.

وقد احتلت المواد "غير مبينة المصدر" نسبة عالية في صحف الدراسة بلغت (32.4%) من الموضوعات، وهذا يدل على أن صحف الدراسة بالغت في إغفال توضيح المصدر الإعلامي، ولكن مع تفاوت في النسبة بين الصحيفتين، حيث جاءت الموضوعات مجهولة المصدر في صحيفة فلسطين بنسبة (23.2%) ، بينما بلغت ضعف هذه النسبة تقريباً في صحيفة الحياة الجديدة بنسبة (41.4%).

ويظهر باستعراض النتائج السابقة أن صحف الدراسة فيما يقارب (60%) من موادها الصحفية الخاصة بالمنظمات الحقوقية اعتمدت على البيانات الصحفية، ومواد غير مبينة المصدر، بينما اعتمادها على مصادرها الذاتية والكُتّاب بلغ (16%) فقط، وهذا يعطي إشارة واضحة لتقصير الصحف في المبادرة إلى التغطية الصحفية لفاعليات وأنشطة منظمات حقوق الإنسان.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثاني

فئات شكل موضوعات منظمات حقوق الإنسان في صحف الدراسة

تستهدف الدراسة في هذا المبحث الإجابة عن القسم الثاني من تساؤلات الدراسة، التي تتعلق بالشكل الذي قدمت فيه صحف الدراسة مادتها الصحفية للقراء حول منظمات حقوق الإنسان وقضاياها، وستركز الدراسة هنا على اكتشاف مدى اتفاق أو اختلاف صحف الدراسة في طريقة تناولها للمحتوى باستعراض الشكل الذي قدمته على صفحاتها، ووسائل إبرازها لهذا المحتوى.

أولاً- الفنون أو الأشكال الصحفية لموضوعات منظمات حقوق الإنسان في صحف الدراسة

تعرض الدراسة في هذا الجزء أهم الفنون أو الأشكال الصحفية التي استخدمتها صحف الدراسة لصياغة المادة الصحفية التي تتعلق بمنظمات حقوق الإنسان وأنشطتها وموضوعاتها، وذلك لتعرُّف مدى استخدام صحف الدراسة لكل شكل من الأشكال الصحفية المختلفة، والتركيز على أنواع محددة من دون غيرها.

وثمة حقيقة مهمة وهي أن التنوع في الأشكال الصحفية لا يعني إطلاقاً أن هذه الأشكال المختلفة والمتعددة منعزلة عن بعضها، وأنها تعمل على التأثير على القارئ على نحوٍ مستقل عن بعضها، بل هي تعمل بوصفها منظومةً متكاملة لعكس الواقع ..، ومعالجة الوقائع والظواهر والتطورات من جوانب مختلفة وبمستويات مختلفة[1]. ويمكن تعرُّف الأشكال الصحفية التي استخدمتها صحف الدراسة باستعراض الجدول الآتي:

جدول رقم (8)

الأشكال الصحفية لموضوعات منظمات حقوق الإنسان في صحف الدراسة

الصحيفة / الأشكال الصحفية	فلسطين		الحياة الجديدة		الاتجاه العام	
	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%
الخبر الصحفي	136	87.7	145	92.4	**281**	**90.1**
التقرير الصحفي	15	9.7	9	5.7	**24**	**7.7**
المقال الصحفي	2	1.3	2	1.3	**4**	**1.3**
الحديث الصحفي	1	0.6	-	-	**1**	**0.3**
رسائل القراء	1	0.6	1	0.6	**2**	**0.6**
المجمـــوع	**155**	**%100**	**157**	**%100**	**312**	**%100**

[1]. أديب خضور، **مدخل إلى الصحافة نظرية وممارسة**، ط2 (دمشق: أديب خضور، 2000م) ص56.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تُشير معطيات الجدول السابق إلى استخدام صحف الدراسة لمعظم الأشكال الصحفية، ولكن بنسب متفاوتة على نحوٍ واضح، وقد أسفرت تلك المعطيات عن النتائج الآتية:

1. **الخبر الصحفي:** تبين أن "الخبر الصحفي" يهيمن على معظم اهتمام صحف الدراسة، باحتلاله المركز الأول بنسبة (90.1%) من إجمالي موضوعات منظمات حقوق الإنسان، حيث حاز الخبر في صحيفة فلسطين على نسبة (87.7%)، أما في صحيفة الحياة الجديدة فقد حاز على نسبة (92.4%).
2. **التقرير الصحفي:** جاء "التقرير الصحفي" في المركز الثاني من اهتمام صحف الدراسة؛ إذ حصل على نسبة (7.7%) من إجمالي موضوعات منظمات حقوق الإنسان، فكان في صحيفة فلسطين بنسبة (9.7%)، بينما جاء في صحيفة الحياة الجديدة بنسبة (5.7%).
3. **المقال الصحفي:** جاء "المقال الصحفي" في المركز الثالث من اهتمام الصحف بالأنواع الصحفية، ولكن بنسبة لا تذكر مقارنة بالخبر والتقرير الصحفي؛ فقد جاءت المقالات بنسبة متعادلة في كلتا الصحيفتين بلغت (1.3%) من إجمالي الموضوعات.
4. **الحديث الصحفي:** حصل "الحديث الصحفي" على المركز الرابع في الأشكال الصحفية وبدرجة ضعيفة جداً في صحيفة فلسطين بنسبة (0.6%)، بينما لم يحصل على أي اهتمام يذكر في صحيفة الحياة الجديدة.
5. **رسائل القراء:** وتتناول هذه الفئة مساهمات القراء الذي يرسلون بها إلى الصحيفة، تعليقاً على موادَّ وردت في الصحيفة أو استفساراً منهم حول موضوعات معينة تخص منظمات حقوق الإنسان أو تطالب بتوضيح في قضايا حقوقية معينة، وجاءت "رسائل القراء" في المركز الخامس من الأشكال الصحفية وبنسبة ضئيلة متساوية كذلك في صحيفتي الدراسة بمعدل (0.6%).

ويتضح نتيجة للعرض السابق اعتماد صحف الدراسة على نحوٍ كبير على التغطية الإخبارية فيما يتعلق بقضايا منظمات حقوق الإنسان، ولعل التطور الكبير في مجال الاتصال وظهور وسائل إعلامية جديدة يوما بعد يوم، يفرض على الصحافة الجادة أن تلجأ إلى استثمار خصائصها المميزة لها، بالاعتماد –إلى جانب تقديم المعلومة– على تفسير وتوضيح وتحليل المعلومات المتعلقة بالأحداث والوقائع، وربطها بمختلف العوامل التي تؤثر أو تتأثر بها، مما يساعد القارئ على فهمها وإدراك مغزاها، والاطلاع على مسبباتها والإحاطة بنتائجها وآثارها.

ومن هنا فإن المفهوم الحديث للتغطية الصحفية يعتمد على الموازنة بين التغطية الإخبارية العاجلة للأحداث والوقائع من جهة، والتغطية الصحفية التفسيرية والتحليلية لهذه الأحداث من جهة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثانية، والمعالجة الفكرية المعمقة التي تعين على فهم واستيعاب المعلومات التي تحيط بتلك الأحداث من جهة ثالثة.

ولا شك أن هذا المفهوم يتطلب من الصحف لدى تغطيتها الصحفية للأحداث، المزاوجة بين استخدام الأشكال الصحفية كافة: من خبرية "الخبر"، وتفسيرية "التقرير"، وتحليلية توضيحية "الحديث والتحقيق الصحفي"، وتحليلية فكرية "المقال الصحفي".

ولكن نتائج البحث أظهرت هيمنة الطابع الإخباري على التغطية الصحفية (97%). إلى جانب ضعف الاهتمام بالتغطية الفكرية المعمقة (المقالات الصحفية1.3%)، مقابل تجاهل الصحف للأنواع الصحفية التفسيرية الشارحة لمواقف الشخصيات وآرائها تجاه المنظمات الحقوقية وأنشطتها المختلفة (الأحاديث والتحقيقات الصحفية 0.3%).

وتتقارب النتائج السابقة حول هيمنة الطابع الإخباري مع نتائج دراسة نسرين حسونة[1] التي توصلت إلى أن تغطية قضايا حقوق الإنسان المدنية والسياسية في صحيفتي (فلسطين، والحياة الجديدة) في العام 2012م، كانت ذات طابع إخباري بنسبة (89.4%) من الموضوعات، وتشير النتائج السابقة كافة في الدراستين على أن ثمة خللاً كبيراً في استخدام صحف الدراسة للأنواع الصحفية لدى تغطيتها لقضايا منظمات حقوق الإنسان وموضوعاتها.

ثانياً- الصور المصاحبة لموضوعات منظمات حقوق الإنسان في صحف الدراسة

تتناول الدراسة في هذا الجزء التعرض لأنواع الصور الصحفية التي استخدمتها صحف الدراسة مع موضوعات منظمات حقوق الإنسان، ولا شك أن الصورة تعطي إشارة واضحة لأهمية المحتوى الذي ترافقه، عن طريق جذب القارئ لمطالعة المادة الصحفية، واختزال العديد من الكلمات وتبسيط الأفكار، وتقريب المعاني، ويوضح الجدول الآتي أنواع الصور المصاحبة لموضوعات المنظمات الحقوقية في صحف الدراسة:

جدول رقم (9)

الصور والرسوم المصاحبة لموضوعات منظمات حقوق الإنسان في صحف الدراسة

الصحيفة / نوع الصورة	فلسطين		الحياة الجديدة		المجموع	
	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%
صورة حدث (إخبارية)	14	9.0	19	12.1	**33**	**10.6**
صورة شخصية	15	9.7	-	-	**15**	**4.8**
صورة جمالية	4	2.6	2	1.3	**6**	**1.9**
لا يوجد صورة	122	78.7	136	86.6	**258**	**82.7**
المجموع	**155**	**%100**	**157**	**%100**	**312**	**%100**

[1]. نسرين حسونة، **مرجع سابق**، ص203.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تُشير بيانات الجدول السابق إلى أن صحف الدراسة قد أغفلت استخدام الصور مع غالبية موضوعات منظمات حقوق الإنسان، حيث تبين أن (82.7%) من الموضوعات لم تصاحبها أي صور، بينما بلغت نسبة الموضوعات التي صاحبتها صور (17.3%) من إجمالي موضوعات منظمات حقوق الإنسان.

وتُظهر تلك النتائج أن صحف الدراسة أعطت اهتماماً منطقياً لموضوعات منظمات حقوق الإنسان من حيث استخدامها للصور، ولئن كانت غالبية الموضوعات تخلو من الصور؛ فإن هذه النسبة التي شغلتها الصور تبدو منطقية؛ ذلك أن أقل من خُمس الموضوعات تقريبا صاحبتها صور، مما يعني أن موضوعاً من بين خمسة موضوعات تتعلق بمنظمات حقوق الإنسان قد صاحبته صور، وهذه نسبة معقولة بالنظر إلى استخدام الصحيفة للصور مع الموضوعات الأخرى التي لا تتعلق بالدراسة.

أما على مستوى كل صحيفة على حدة، فقد كانت صحيفة فلسطين الأكثر استخداماً للصور؛ إذ بلغت نسبة استخدامها (21.3%) من موضوعات المنظمات، بينما كانت نسبة الموضوعات التي صاحبتها الصور في صحيفة الحياة الجديدة (13.4%).

وبالنظر في بيانات الجدول السابق يتضح أن أكثر الصور استخداماً مع موضوعات منظمات حقوق الإنسان في صحف الدراسة، هي صور الأحداث (الإخبارية) التي تُعبر عن مشهد الحدث لحظة وقوعه، وحصلت على الترتيب الأول بنسبة (10.6%) من إجمالي الموضوعات، وتبعتها "الصور الشخصية" في الترتيب الثاني بنسبة (4.8%)، ثم كانت "الصور الجمالية" بنسبة (1.9%) فقط.

وأما على مستوى كل صحيفة على حدة، فقد كشف التحليل تقارب صحف الدراسة في ترتيب صور "الأحداث" تقريباً، حيث جاءت في صحيفة فلسطين بنسبة (9%)، في مقابل نسبة (12.1%) في صحيفة الحياة الجديدة، بينما كان هناك تباين تام في استخدام "الصور الشخصية"، حيث حصلت في صحيفة فلسطين على المرتبة الأولى بنسبة بلغت (9.7%)، مقابل غيابها تماماً في صحيفة الحياة الجديدة، وقد ظهرت الصور الشخصية في صحيفة فلسطين بمصاحبة المقالات والأحاديث الصحفية وبعض المواد الخبرية.

وبالنسبة "للصور الجمالية"، وهي غالباً صور غير ذات معان إخبارية، كما أنها لا تتضمن أي أبعاد يمكن أن تستخدم في خدمة الوحدات التحريرية المنشورة، وإنما يستفاد منها لإحداث لمسات جمالية على الصفحات، فكانت مصاحبة للموضوعات بمقدار ضئيل، وجاءت في صحيفة فلسطين بنسبة (2.6%)، وفي صحيفة الحياة الجديدة بنسبة (1.3%) فقط.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثالثاً- موقع موضوعات منظمات حقوق الإنسان في صحف الدراسة

لا شك أن موقع المادة المنشورة على صفحات الصحف يظهر حجم الاهتمام الذي توليه تلك الصحف للمادة الصحفية، سواء بنشرها المادة على الصفحة الأولى أم على الصفحات الداخلية أم الأخيرة، ومن هنا وجب تناول مواقع المواد الصحفية الخاصة بمنظمات حقوق الإنسان في صحف الدراسة، لتعرُّف مدى الاهتمام الذي توليه الصحف للمنظمات وموضوعاتها، ويبرز الجدول الآتي مواقع نشر الموضوعات في صحف الدراسة:

جدول رقم (10)

المواقع التي شغلتها موضوعات منظمات حقوق الإنسان في صحف الدراسة

الصحيفة / الموقع	فلسطين		الحياة الجديدة		الاتجاه العام	
	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%
صفحات داخلية	147	94.8	147	93.6	**294**	**94.2**
صفحة أولى وداخلية معاً	8	5.2	4	2.5	**12**	**3.9**
صفحة أولى فقط	-	-	6	3.8	**6**	**1.9**
المجمـــوع	**155**	**%100**	**157**	**%100**	**312**	**%100**

تُشير معطيات الجدول السابق إلى أن معظم موضوعات منظمات حقوق الإنسان تم نشرها على الصفحات الداخلية، فقد حازت الموضوعات المنشورة على تلك الصفحات على المرتبة الأولى بنسبة (94.2%) من إجمالي موضوعات المنظمات الحقوقية المنشورة في صحف الدراسة، وتلتها في الترتيب الثاني الموضوعات المنشورة في الصفحة الأولى والداخلية معاً بنسبة (3.8%)، وأخيراً الموضوعات المنشورة في الصفحة الأولى وحدها بنسبة (1.9%).

وعلى مستوى كل صحيفة على حدة، فقد كانت مواقع نشر موضوعات منظمات حقوق الإنسان كما يأتي:

1. **الصفحات الداخلية:** توافقت صحف الدراسة على إعطاء المرتبة الأولى من اهتمامها لهذه الفئة بنسبة عالية متقاربة، فبلغت في صحيفة فلسطين (94.8%)، بينما كانت في صحيفة الحياة الجديدة بمعدل (93.6%).
2. **الصفحة الأولى والداخلية معاً:** وهي المادة الصحفية التي يكون جزء منها منشوراً في الصفحة الأولى وبقيتها في صفحة داخلية أو يشار إلى عنوانها في الصفحة الأولى ويعاد نشرها كاملاً في صفحة داخلية، وقد حازت هذه الفئة على الترتيب الثاني في صحف الدراسة، حيث كانت في صحيفة فلسطين بنسبة (5.2%)، بينما بلغت في صحيفة الحياة الجديدة معدل (2.5%).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

3. **الصفحة الأولى فقط:** وهي المادة الصحفية المنشورة كاملةً على الصفحة الأولى، وقد حازت هذه الفئة على الترتيب الثالث، وظهرت في صحيفة الحياة الجديدة بنسبة (3.8%)، مقابل غيابها تماماً في صحيفة فلسطين، وربما يرجع ذلك لقطع الصحيفة، فصحيفة فلسطين ذات القطع النصفي (تابلويد) لا يمكن أن تضع مادة صحفية كاملة على الصفحة الأولى إلا في حالات نادرة، بينما صحيفة الحياة الجديدة ذات القطع (الستاندرد) يمكن أن تضع المواد الصحفية الصغيرة على نحوٍ كامل في الصفحة الأولى، كما ورد في الجدول.

وتعكس نتائج تحليل موقع المادة الصحفية المنشورة في صحف الدراسة الملاحظات الآتية:

- تقاربت نتائج صحيفتي الدراسة فيما يتعلق بموقع نشر موضوعات منظمات حقوق الإنسان، ففي حين أن النتائج كانت متقاربة فيما يتعلق بنشر الموضوعات في الصفحات الداخلية، تقاربت أيضا فيما يخص نشر الموضوعات على الصفحة الأولى أو الأولى والداخلية معاً، ولكن المقارنة هنا غير متكافئة؛ نظراً لاختلاف قطع الصحيفتين، فصحيفة فلسطين من الصحف ذات القطع الصغير (تابلويد)، أما صحيفة الحياة الجديدة من الصحف ذات القطع الكبير (ستاندر)، ومن ثَمّ كان هناك فرصة أكبر لدى صحيفة الحياة في التوسع بنشر الموضوعات في الصفحات الأولى والداخلية، ولكنها كانت قريبة من صحيفة فلسطين في نشر الموضوعات من حيث الموقع.
- لم تتعدَّ نسبة موضوعات منظمات حقوق الإنسان المنشورة في الصفحات الأولى (5.8%) في كلتا الصحيفتين، وهو ما يعطي انطباعاً بضعف الاهتمام بهذه الموضوعات التي تُعبِّر عن قضايا على درجة عالية من الأهمية، مثل (قضايا الأسرى، والاستيطان، والطفل، وقضايا القتل، والقضايا المجتمعية، وغيرها..).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

رابعاً- أنواع العناوين التي استخدمتها صحف الدراسة في موضوعات منظمات حقوق الإنسان

تُسهم فئة العناوين في معرفة حجم اهتمام الدراسة بالمادة الصحفية المنشورة، فكلما زادت أهمية المواد المنشورة لدى الصحيفة، زادت من اتساع عنوان تلك المادة على الصفحة، وتشغل العناوين أهمية كبيرة لدى الصحف؛ كونها تؤدي عدة وظائف في آن واحد، مثل: تلخيص الأنباء والموضوعات، وتقديمها مرتبة حسب أولوياتها وأهميتها التحريرية، والاشتراك في البناء التيبوغرافي للصفحات، وإغراء القارئ بقراءة أكبر عدد من الموضوعات، فضلاً عن تنظيم قراءة الصفحات العديدة ولا سيَّما بالنسبة للقارئ المتعجِّل في العصر الحديث[1]، ولتعرُّف أنواع العناوين التي استخدمتها صحف الدراسة مع موضوعات منظمات حقوق الإنسان، عن طريق نتائج الجدول الآتي:

جدول رقم (11)

عناوين موضوعات منظمات حقوق الإنسان في صحف الدراسة

الصحيفة / اتساع العنوان	فلسطين		الحياة الجديدة		الاتجاه العام	
	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%
عريض	8	5.2	11	7.0	**19**	**6.1**
ممتد	145	93.5	142	90.4	**287**	**92.0**
عمودي	2	1.3	4	2.5	**6**	**1.9**
المجمـــوع	**155**	**%100**	**157**	**%100**	**312**	**%100**

تُبين معطيات الجدول السابق أن صحف الدراسة اعتمدت على نحوٍ كبير على العناوين "الممتدة"، حيث كانت العناوين من هذا النوع بنسبة (92%) من إجمالي العناوين، وتلتها العناوين "العريضة" بنسبة (6.1%)، ثم تبعتها العناوين "العمودية" بنسبة (1.9%) من إجمالي العناوين في صحف الدراسة، وقد خلت صحف الدراسة تماماً من أي عنوان "مانشيت" متعلق بمنظمات حقوق الإنسان في صحف الدراسة.

ويتراوح امتداد العناوين "الممتدة" في صحيفة فلسطين من عمودين إلى خمسة أعمدة، بينما تتراوح في صحيفة الحياة الجديدة من عمودين إلى سبعة أعمدة، وقد تقاربت نتائج الصحيفتين على نحوٍ ملحوظ في نوعية العناوين المصاحبة للموضوعات.

---

[1]. سعيد الغريب النجار، **مدخل إلى الإخراج الصحفي**، ط1 (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2001م) ص74-75.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

خامساً- مساحة موضوعات منظمات حقوق الإنسان في صحف الدراسة

جدول رقم (12)

المساحة التي شغلتها موضوعات منظمات حقوق الإنسان في صحف الدراسة بالسم^2

الصحيفة / المساحة	فلسطين		الحياة الجديدة		المجموع	
	المساحة بالسم^2	%	المساحة بالسم^2	%	المساحة بالسم^2	%
الصفحة الكاملة	800 =32*25	–	1925 =55*35	–	–	–
جميع صفحات الأعداد	2828	–	2312	–	–	–
مساحة الأعداد كافة	=800*2828 2262400	100	=1925*2312 4450600	100	**6713000**	**%100**
موضوعات المنظمات	27486	1.21	32570	0.73	**60056**	**1.94**
معدل مساحة الموضوعات في العدد الواحد	302	–	357	–	–	–

يُظهر الجدول السابق نسبة مساحة موضوعات منظمات حقوق الإنسان، والتي تم حسابها في صحف الدراسة عن طريق قياس مساحة كل موضوع من موضوعات منظمات حقوق الإنسان في صحف الدراسة بالسم^2، وجمعها في كل صحيفة على حدة، ومن ثم حساب مساحة الأعداد كافة بوساطة حساب مساحة الصفحة الواحد لكل صحيفة وضربها في عدد صفحات جميع الأعداد، وأخيرا حساب نسبة الموضوعات من المساحة الكُلية.

وتُشير النتائج إلى أن نسبة المساحة التي أفردتها صحف الدراسة لموضوعات قضايا منظمات حقوق الإنسان بلغت (1.94%) من إجمالي مساحة الصحيفتين، وذلك مع تفاوت في درجة اهتمام كل صحيفة من حيث المساحة؛ إذ تفوقت صحيفة فلسطين من حيث اهتمامها بتلك القضايا على صحيفة الحياة الجديدة، حيث بلغت نسبة الموضوعات المتعلقة بقضايا منظمات حقوق الإنسان في صحيفة فلسطين (1.21%) من مساحة الصحيفة في أثناء مدة الدراسة، بينما بلغت نسبة الموضوعات نفسها في صحيفة الحياة الجديدة (0.73%) من مساحة الصحيفة.

ويمكن ملاحظة مساحة موضوعات منظمات حقوق الإنسان في صحف الدراسة "بالصفحة" حتى تَسْهُل المقارنة بين الصحيفتين في الجدول الآتي:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

جدول رقم (12-أ)

المساحة المواد المنشورة حول منظمات حقوق الإنسان بالصفحة

الصحيفة / المساحة بالصفحة	فلسطين	الحياة الجديدة	الإجمالي
المساحة المنشورة حول منظمات حقوق الإنسان (بالصفحة)	34.35	16.92	**51.27**
متوسط المساحة المنشورة في العدد الواحد (بالصفحة)	0.38	0.18	**0.56**
متوسط عدد صفحات الصحيفة في العدد الواحد	31.1	25.4	**56.5**

وتوضح النتائج السابقة أن المساحة التي أفردتها صحيفة فلسطين لقضايا منظمات حقوق الإنسان بلغت ضعف اهتمام صحيفة الحياة الجديدة، وذلك بالنسبة إلى حجم كل صحيفة وعدد صفحاتها، فقد منحت صحيفة فلسطين تلك القضايا ما معدله (0.38%) من الصفحة في العدد الواحد (ما يزيد قليلاً من ثلث صفحة من صفحاتها)، في حين منحت صحيفة الحياة الجديدة تلك القضايا (0.18%) من الصفحة في العدد الواحد (ما يقارب خُمس صفحة من صفحاتها).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثالث

العلاقات الارتباطية بين الفئات

تستهدف الدراسة في هذا المبحث الإجابة عن القسم الثالث من تساؤلات الدراسة التحليلية، والخاصة بالعلاقة الارتباطية بين متغيرات وفئات الدراسة، ويسعى هذا النوع من التحليل لتقدير اهتمام صحف الدراسة بقضايا حقوقية من دون أخرى انطلاقاً من الموقع الذي توليه لها، وتعرُّف العلاقة بين المنظمات الحقوقية والدور المنسوب لها في صحف الدراسة، وكذلك توضيح السمات الإيجابية والسلبية المنسوبة لكل منظمة حقوقية وردت في التحليل.

أولاً- العلاقة بين قضايا منظمات حقوق الإنسان وموقعها في صحف الدراسة

يُشير موقع المادة الصحفية إلى الاهتمام الذي توليه صحف الدراسة لموضوعات منظمات حقوق الإنسان، وكانت الدراسة قد تناولت سابقاً في الجدول رقم (10) مواقع المواد الخاصة بالمنظمات على نحوٍ عام في صحف الدراسة، ولكن هنا تتناول الدراسة موقع كل قضية من قضايا منظمات حقوق الإنسان على حدة في صحف الدراسة، ومن ثَمّ تعرُّف ما إذا كانت الصحف تولي اهتماماً لبعض قضايا المنظمات الحقوقية من دون غيرها عن طريق الموقع، كما يتضح في الجدول الآتي:

جدول رقم (13)

العلاقة بين قضايا منظمات حقوق الإنسان ومواقعها في صحف الدراسة

القضية	الصحيفة / الموقع	فلسطين		الحياة الجديدة		الاتجاه العام	
		تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%
قضايا الأسرى	صفحة أولى	–	–	1	0.6	**1**	**0.3**
	صفحة أولى وداخلية	3	1.9	2	1.2	**5**	**1.6**
	صفحة داخلية	57	36.9	27	17.3	**84**	**26.9**
	المجموع	60	38.8	30	19.1	**90**	**28.8**
قضايا الحريات السياسية	صفحة أولى	–	–	1	0.6	**1**	**0.3**
	صفحة أولى وداخلية	1	0.6	1	0.6	**2**	**0.6**
	صفحة داخلية	17	11	13	8.3	**30**	**9.6**
	المجموع	18	11.6	15	9.5	**33**	**10.5**
قضايا الاستيطان	صفحة أولى	–	–	2	1.2	**2**	**0.6**
	صفحة داخلية	6	3.9	7	4.5	**13**	**4.2**
	المجموع	6	3.9	9	5.7	**15**	**4.8**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قضايا مجتمعية	صفحة أولى وداخلية	1	0.6	–	–	**1**	**0.3**
	صفحة داخلية	9	5.8	28	18	**37**	**11.9**
	المجموع	10	6.4		18	**38**	**12.2**
قضايا القتل	صفحة أولى وداخلية	2	1.3	–	–	**2**	**0.6**
	صفحة داخلية	9	5.8	5	3.2	**14**	**4.5**
	المجموع	11	7.1	5	3.2	**16**	**5.1**
قضايا الصيادين	صفحة أولى وداخلية	–	–	1	0.6	**1**	**0.3**
	صفحة داخلية	5	3.2	3	2	**8**	**2.6**
	المجموع	5	3.2	4	2.6	**9**	**2.9**
قضايا الانتهاكات العامة	صفحة أولى	–	–	2	1.2	**2**	**0.6**
	صفحة داخلية	18	11.6	11	7	**29**	**9.3**
	المجموع	18	11.6	13	8.2	**31**	**9.9**
قضايا التنمية	صفحة داخلية	5	3.2	31	19.7	**36**	**11.5**
قضايا الطفل	صفحة داخلية	6	3.9	9	5.7	**15**	**4.8**
قضايا أخرى	صفحة أولى وداخلية	1	0.6	–	–	**1**	**0.3**
	صفحة داخلية	15	9.7	13	8.3	**28**	**9.2**
	المجموع	16	10.3	13	8.3	**29**	**9.5**
المجمـــــوع		**155**	**%100**	**157**	**%100**	**312**	**%100**

تُشير بيانات الجدول السابق إلى أن قضايا (الحريات السياسية، والأسرى) حصلت على الاهتمام الأكبر في صحف الدراسة من حيث الموقع، فقد أفردت الصحف مساحة لتلك القضايا في الصفحة الأولى فقط أحياناً، وفي الصفحة الأولى والصفحات الداخلية معاً في أحيان أخرى.

وقد جاءت قضايا (الاستيطان، والقتل، والمجتمعية، والصيادين) في المرتبة الثانية من الاهتمام حيث أولت لها الصحف مساحة في الصفحات الأولى والداخلية، أما قضايا (التنمية، والطفل) فكانت أقل القضايا اهتماماً من حيث الموقع، وقد جاءت في الصفحات الداخلية فقط، ولم تحصل على أي وجود في الصفحة الأولى.

أما بالنسبة لكل صحيفة على حدة، فيمكن ملاحظة أن صحيفة فلسطين لم تنشر أياً من القضايا على الصفحة الأولى فقط، ويرجع ذلك إلى صغر قطع الصحيفة (تابلويد)، ومن ثَمّ كانت الصحيفة تسعى لنشر عنوان المادة الصحفية على الصفحة الأولى أو العنوان ونسبة من الموضوع، ومن ثم تكون بقية المادة في الصفحة الداخلية، ويمكن ملاحظة اهتمام صحيفتي الدراسة بقضايا الأسرى والحريات السياسية بدرجة الاهتمام نفسها تقريباً، أما بالنسبة لقضايا (الاستيطان،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والانتهاكات العامة) فكان الاهتمام بها بدرجة أكبر لدى صحيفة الحياة الجديدة؛ إذ عرضتها على الصفحات الأولى أحياناً بالإضافة للصفحات الداخلية.

وعلى الرغم من تصدُّر قضايا التنمية في صحيفة الحياة الجديدة لأنواع قضايا منظمات حقوق الإنسان التي تم التعرض لها في الجدول رقم (2)، إلا أن الصحيفة لم تُولها أهمية من حيث الموقع بالمقارنة مع القضايا الأخرى لمنظمات حقوق الإنسان، مثل قضايا (الأسرى، والحريات السياسية)، بل على العكس كانت من أضعف الفئات من حيث الموقع؛ فقد ظهرت في الصفحات الداخلية فقط، ويمكن ملاحظة النقطة نفسها لدى التعرض للقضايا المجتمعية التي أولتها صحيفة الحياة اهتماماً كبيراً من بين القضايا، ولكنها لم تعطها أهمية من حيث الموقع، فلم تظهر القضايا المجتمعية إلا على الصفحات الداخلية فقط لصحيفة الحياة، بينما ظهرت في صحيفة فلسطين في الصفحات الأولى والداخلية.

ثانياً- العلاقة بين منظمات حقوق الإنسان والدور المنسوب لها في صحف الدراسة

طِبقاً لتقسيم أدوار منظمات حقوق الإنسان في الإطار المعرفي للدراسة؛ فإن المنظمة الحقوقية لا يقف عملها عند القيام بدور معين، وإنما يجب أن يكون هناك توزيع في الأدوار ونوع من التكامل في تحقيقها، وكانت الدراسة قد قسمت أدوار المنظمات إلى أربعة رئيسة، يوضح الجدول الآتي نسبة كل دور منها في عمل المنظمة الحقوقية، ويوضح ما إذا كان هناك تركيز من المنظمات على أدوار من دون أخرى:

جدول رقم (14)

العلاقة بين منظمات حقوق الإنسان والدور المنسوب لها في صحف الدراسة

المنظمة	الصحيفة / الدور	فلسطين		الحياة الجديدة		الاتجاه العام	
		تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%
المركز الفلسطيني	رصد انتهاكات الاحتلال الإسرائيلي	3	50.0	6	40.0	**9**	**42.9**
	رصد انتهاكات السلطات المحلية	2	33.3	2	13.3	**4**	**19.0**
	الرقابة	–	–	3	20.0	**3**	**14.3**
	التثقيف والتنمية	1	16.7	3	20.0	**4**	**19.0**
	أدوار أخرى	0	0	1	6.7	**1**	**4.8**
	المجموع	**6**	**100**	**15**	**100**	**21**	**100**
الهيئة المستقلة	رصد انتهاكات الاحتلال الإسرائيلي	1	11.1	–	–	**1**	**3.3**
	رصد انتهاكات السلطات المحلية	6	66.7	3	14.3	**9**	**30.0**
	الرقابة	1	11.1	8	38.1	**9**	**30.0**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

	التثقيف والتنمية	–	–	5	23.8	**5**	**16.7**
	أدوار أخرى	1	11.1	5	23.8	**6**	**20.0**
	المجموع	**9**	**100**	**21**	**100**	**30**	**100**
مركز الميزان	رصد انتهاكات الاحتلال الإسرائيلي	11	64.7	6	46.2	**17**	**56.7**
	رصد انتهاكات السلطات المحلية	1	5.9	1	7.7	**2**	**6.7**
	الرقابة	1	5.9	1	7.7	**2**	**6.7**
	التثقيف والتنمية	3	17.6	4	30.8	**7**	**23.3**
	أدوار أخرى	1	5.9	1	7.7	**2**	**6.7**
	المجموع	**17**	**100**	**13**	**100**	**30**	**100**
مركز أحرار	رصد انتهاكات الاحتلال الإسرائيلي	9	69.2	1	100	**10**	**71.4**
	رصد انتهاكات السلطات المحلية	1	7.7	–	–	**1**	**7.7**
	أدوار أخرى	3	23.1	–	–	**3**	**21.4**
	المجموع	**13**	**100**	**1**	**100**	**14**	**100**
مؤسسة الضمير	رصد انتهاكات الاحتلال الإسرائيلي	5	83.3	5	62.5	**10**	**71.4**
	الرقابة	–	–	2	25.0	**2**	**14.3**
	أدوار أخرى	1	16.7	1	12.5	**2**	**14.3**
	المجموع	**6**	**100**	**8**	**100**	**14**	**100**
مؤسسة التضامن	رصد انتهاكات الاحتلال الإسرائيلي	23	95.8	5	83.3	**28**	**93.3**
	الرقابة	–	–	1	16.7	**1**	**3.3**
	أدوار أخرى	1	4.2	–	–	**1**	**3.3**
	المجموع	**24**	**100**	**6**	**100**	**30**	**100**
مركز حريات	رصد انتهاكات الاحتلال الإسرائيلي	3	100	2	66.7	**5**	**83.3**
	أدوار أخرى	–	–	1	33.3	**1**	**16.7**
	المجموع	**3**	**100**	**3**	**100**	**6**	**100**
مؤسسة الحق	رصد انتهاكات الاحتلال الإسرائيلي	1	100	–	–	**1**	**25.0**
	رصد انتهاكات السلطات المحلية	–	–	1	33.3	**1**	**25.0**
	أدوار أخرى	–	–	2	66.7	**2**	**50.0**
	المجموع	**1**	**100**	**3**	**100**	**4**	**100**
مركز شمس	رصد انتهاكات الاحتلال الإسرائيلي	1	100	1	7.1	**2**	**13.3**
	الرقابة	–	–	3	21.4	**3**	**20.0**
	التثقيف والتنمية	–	–	10	71.4	**10**	**66.7**
	المجموع	**1**	**100**	**14**	**100**	**15**	**100**
مركز سواسية	رصد انتهاكات الاحتلال الإسرائيلي	3	50.0	2	100	**5**	**62.5**
	رصد انتهاكات السلطات المحلية	1	16.7	–	–	**1**	**12.5**
	الرقابة	1	16.7	–	–	**1**	**12.5**
	أدوار أخرى	1	16.7	–	–	**1**	**12.5**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

	المجموع	**6**	**100**	**2**	**100**	**8**	**100**
مركز رام الله	الرقابة	–	–	1	16.7	**1**	**16.7**
	التثقيف والتنمية	–	–	4	66.7	**4**	**66.7**
	أدوار أخرى	–	–	1	16.7	**1**	**16.7**
	المجموع	–	–	**6**	**100**	**6**	**100**
أكثر من منظمة فلسطينية	رصد انتهاكات الاحتلال الإسرائيلي	9	100	2	33.3	**11**	**73.3**
	رصد انتهاكات السلطات المحلية	–	–	2	33.3	**2**	**13.3**
	التثقيف والتنمية	–	–	1	16.7	**1**	**16.7**
	أدوار أخرى	–	–	1	16.7	**1**	**16.7**
	المجموع	**9**	**100**	**6**	**100**	**15**	**100**
أخرى فلسطينية	رصد انتهاكات الاحتلال الإسرائيلي	5	50.0	6	54.5	**11**	**52.4**
	رصد انتهاكات السلطات المحلية	1	10.0	–	–	**1**	**4.8**
	الرقابة	1	10.0	1	9.1	**2**	**9.5**
	التثقيف والتنمية	1	10.0	2	18.2	**3**	**14.3**
	أدوار أخرى	2	20.0	2	18.2	**4**	**19.0**
	المجموع	**10**	**100**	**11**	**100**	**21**	**100**
مركز "بتسيلم"	رصد انتهاكات الاحتلال الإسرائيلي	5	100	2	66.7	**7**	**87.5**
	أدوار أخرى	–	–	1	33.3	**1**	**12.5**
	المجموع	**5**	**100**	**3**	**100**	**8**	**100**
مركز عدالة	رصد انتهاكات الاحتلال الإسرائيلي	–	–	3	75.0	**3**	**75.0**
	أدوار أخرى	–	–	1	25.0	**1**	**25.0**
	المجموع	–	–	**4**	**100**	**4**	**100**
أخرى إسرائيلية	رصد انتهاكات الاحتلال الإسرائيلي	2	100	4	80.0	**4**	**85.7**
	التثقيف والتنمية	–	–	1	20.0	**1**	**14.3**
	المجموع	**2**	**100**	**5**	**100**	**7**	**100**
المنظمة العربية	رصد انتهاكات الاحتلال الإسرائيلي	4	80.0	2	28.6	**6**	**50.0**
	رصد انتهاكات السلطات المحلية	–	–	5	71.4	**5**	**41.7**
	أدوار أخرى	1	20.0	–	–	**1**	**8.3**
	المجموع	**5**	**100**	**7**	**100**	**12**	**100**
المرصد السوري	رصد انتهاكات السلطات المحلية	2	100	6	100	**8**	**100**
أخرى عربية	رصد انتهاكات الاحتلال الإسرائيلي	2	100	1	100	**3**	**100**
مجلس حقوق الإنسان	رصد انتهاكات الاحتلال الإسرائيلي	3	75.0	1	100	**4**	**80.0**
	رصد انتهاكات السلطات المحلية	1	25.0	0	0	**1**	**20.0**
	المجموع	**4**	**100**	**1**	**100**	**5**	**100**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

منظمة العفو الدولية	رصد انتهاكات السلطات المحلية	1	100	–	–	1	**100**
المفوضية السامية	رصد انتهاكات الاحتلال الإسرائيلي	1	100	1	33.3	2	**50.0**
	رصد انتهاكات السلطات المحلية	–	–	2	66.7	2	**50.0**
	المجموع	**1**	**100**	**3**	**100**	**4**	**100**
هيومن رايتس ووتش	رصد انتهاكات الاحتلال الإسرائيلي	2	66.7	2	28.6	4	**40.0**
	رصد انتهاكات السلطات المحلية	–	–	4	57.1	4	**40.0**
	الرقابة	–	–	1	14.3	1	**10.0**
	أدوار أخرى	1	33.3	–	–	1	**10.0**
	المجموع	**3**	**100**	**7**	**100**	**10**	**100**
المرصد الأورومتوسطي	رصد انتهاكات الاحتلال الإسرائيلي	8	80.0	4	80.0	12	**80.0**
	رصد انتهاكات السلطات المحلية	1	10.0	–	–	1	**6.7**
	الرقابة	1	10.0	–	–	1	**6.7**
	أدوار أخرى	–	–	1	20.0	1	**6.7**
	المجموع	**10**	**100**	**5**	**100**	**15**	**100**
أخرى دولية	رصد انتهاكات الاحتلال الإسرائيلي	1	50.0	–	–	1	**33.3**
	رصد انتهاكات السلطات المحلية	1	50.0	–	–	1	**33.3**
	الرقابة	–	–	1	100	1	**33.3**
	المجموع	**2**	**100**	**1**	**100**	**3**	**100**
عام	رصد انتهاكات الاحتلال الإسرائيلي	6	46.2	3	60.0	9	**50.0**
	رصد انتهاكات السلطات المحلية	2	15.4	–	–	2	**11.1**
	الرقابة	2	15.4	–	–	2	**11.1**
	التثقيف والتنمية	–	–	1	20.0	1	**5.6**
	أدوار أخرى	3	23.1	1	20.0	4	**22.0**
	المجموع	**13**	**100**	**5**	**100**	**8**	**100**
المجمـــــوع		**155**	**%100**	**157**	**%100**	**312**	**%100**

تُشير معطيات الجدول السابق إلى أن منظمات حقوق الإنسان الفلسطينية (المركز الفلسطيني، الهيئة المستقلة، مركز الميزان) هي أكثر ثلاث منظمات فلسطينية تحقق تناسباً في الأدوار المطلوبة منها، مع الفوارق النسبية بين كل دور، بينما ركزت منظمات حقوق الإنسان الفلسطينية الأخرى (أحرار، الضمير، التضامن، حريات، الحق، شمس، رام الله) على أدوار من دون أخرى.

أما بالنسبة للمنظمات الحقوقية العاملة في الأراضي الفلسطينية المحتلة عام 1948؛ فقد ركزت صحف الدراسة على دورها في رصد انتهاكات الاحتلال الإسرائيلي، بينما برزت المنظمات

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الحقوقية العربية وبعض من المنظمات الحقوقية الدولية في أدوار(رصد انتهاكات الاحتلال الإسرائيلي، رصد انتهاكات السلطات المحلية)، ما عدا "المرصد الأورومتوسطي" ومنظمة "هيومن رايتس ووتش" اللتين اهتمتا بالإضافة إلى الدورين السابقين بمجال الرقابة.

أما المنظمات الحقوقية على نحوٍ عام فقد أشارت النتائج إلى أنها عملت على تلبية الأدوار المتعلقة برصد انتهاكات الاحتلال والسلطات المحلية كافة، والدور الرقابي، بالإضافة لأدوار التثقيف والتنمية كما ظهر في صحف الدراسة.

وبفضل الاطلاع على نتائج الجدول السابق يمكن رصد الملاحظات الآتية:

1. منظمات حقوق الإنسان الفلسطينية:

أ. ركزت منظمات حقوق الإنسان الفلسطينية بالدرجة الأولى على دور "رصد انتهاكات الاحتلال الإسرائيلي"، وكان أعلى تلك المنظمات في رصد انتهاكات الاحتلال (مؤسسة التضامن الدولي، ثم مركز الميزان لحقوق الإنسان، يليه مركز أحرار، ثم مؤسسة الضمير، ثم المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان)، بينما مارست المنظمات الفلسطينية الحقوقية الأخرى (الهيئة المستقلة، وحريات، والحق، وشمس، وسواسية) ذلك الدور بدرجة ضئيلة، في حين لم يهتم مركز رام الله لدراسات حقوق الإنسان بهذا الدور مطلقاً، وركز على أدوار (الرقابة، والتثقيف والتنمية).

ب. جاء دور "رصد انتهاكات السلطات المحلية" بارزاً لدى بعض منظمات حقوق الإنسان الفلسطينية، كان أعلاها لدى الهيئة المستقلة، يليها المركز الفلسطيني، ثم مركز الميزان، ومن ثم منظمات (أحرار، والحق، وسواسية) جاءت بالدرجة نفسها.

ج. حصل دور "التثقيف والتنمية" على اهتمام متفاوت من منظمات حقوق الإنسان الفلسطينية، كان أعلاها لدى مركز الشمس، يليه مركز الميزان، ومن ثم كانت الهيئة المستقلة، يتبعها المركز الفلسطيني، وأخيرا مركز رام الله لدراسات حقوق الإنسان.

د. تبين باستعراض النتائج تركيز الهيئة المستقلة لحقوق الإنسان على الدور الرقابي بدرجة كبيرة كانت الأعلى ضمن منظمات حقوق الإنسان الفلسطينية، ومن بعدها جاء (المركز الفلسطيني ومركز شمس)، ومن ثم كان (مركز الميزان، ومركز الضمير) بدرجات أقل.

هـ. ظهرت الأدوار الأخرى لدى الهيئة المستقلة بنسبة عالية، وكانت هذه الأدوار عبارة عن أنشطة متعلقة بتواصل الهيئة مع مؤسسات أخرى، ولقاءات لتشبيك العلاقات وزيادة التعاون.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2. منظمات الداخل الفلسطيني:

كان الدور الأبرز لمنظمات حقوق الإنسان في الأراضي المحتلة عام 1948 هو "رصد انتهاكات الاحتلال الإسرائيلي" كما ظهر في صحف الدراسة، ولم يظهر لتلك المنظمات اهتمام بالأدوار الأخرى مثل (الرقابة، والتثقيف والتنمية)، ولربما لم تكن صحف الدراسة مهتمة كثيراً بهذه الأدوار نظراً لأن تلك المنظمات تعمل في الأراضي المحتلة عام 1948.

3. منظمات حقوق الإنسان العربية:

لم يظهر للمرصد السوري في صحف الدراسة إلا دور واحد فقط وهو "رصد انتهاكات السلطات المحلية"، ولعل ذلك ناتج عن اهتمام الصحف بما يصدر عن المركز بخصوص الأزمة السورية، وما يوثقه من جرائم وانتهاكات تقع بحق الشعب السوري، أما المنظمة العربية لحقوق الإنسان فقد انقسم دورها بين رصد انتهاكات الاحتلال الإسرائيلي وانتهاكات السلطات المحلية.

4. منظمات حقوق الإنسان الدولية:

تَفَوَّق المركز الأورومتوسطي على منظمات حقوق الإنسان الدولية في أداء دور "رصد انتهاكات الاحتلال الإسرائيلي"، وجاء من بعده مجلس حقوق الإنسان، ثم منظمة "هيومن رايتس ووتش"، ولم يظهر دور "التثقيف والتنمية" لدى أي من منظمات حقوق الإنسان الدولية، بالإضافة إلى اهتمام متواضع بالأدوار الأخرى المتعلقة بالرقابة ورصد انتهاكات السلطات المحلية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثالثاً- طبيعة العلاقة بين منظمات حقوق الإنسان والسمات المنسوبة لها في صحف الدراسة

تُشير السمات المنسوبة لمنظمات حقوق الإنسان في صحف الدراسة إلى ركنٍ مهمٍ من أركان الصورة التي يمكن أن ترسمها الصحف للمنظمات الحقوقية، وكانت الدراسة قد تناولت سابقا السمات التي نسبتها صحف الدراسة للمنظمات على نحوٍ عام في الجدول رقم (5)، أما في هذا الجزء ستتناول الدراسة السمات الإيجابية والسلبية المنسوبة لكل منظمة حقوقية على حدة، وستتعرف ما إذا كانت الصحف تعطي سمات بعينها لمنظمات حقوقية محددة، وما طبيعة هذه السمات.

وتجدر الإشارة إلى أن الجدول الآتي رقم (15) لا يتضمن المنظمات التي لم تحظ بأي سمات إيجابية أو سلبية في صحف الدراسة، وهي (مركز حريات، مؤسسة الحق، مركز سواسية، مركز رام الله، مركز عدالة، مجلس حقوق الإنسان، منظمة العفو الدولية، المفوضية السامية لحقوق الإنسان).

جدول رقم (15)

يوضح العلاقة بين منظمات حقوق الإنسان والسمات الإيجابية والسلبية المنسوبة لها في صحف الدراسة

المنظمة	الصحيفة / نوع السمات	فلسطين		الحياة الجديدة		الاتجاه العام	
		تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%
مركز الميزان	نشيطة وقائمة بدورها	2	8.7	4	17.4	6	13
	تعزز الديمقراطية	–	–	1	4.35	1	2.17
	مؤثرة	1	4.35	1	4.35	2	4.35
	سمتان إيجابيتان فأكثر	1	4.35	–	–	1	2.17
	المجموع	**4**	**17.4**	**6**	**26.1**	**10**	**20.69**
الهيئة المستقلة	نشيطة وقائمة بدورها	1	4.35	2	8.7	3	6.52
	تعزز الديمقراطية	–	–	1	4.35	1	2.17
	وطنية	1	4.35	2	8.7	3	6.52
	مؤثرة	–	–	1	4.35	1	2.17
	المجموع	**2**	**8.7**	**6**	**26.1**	**8**	**16.39**
المركز الفلسطيني	نشيطة وقائمة بدورها	1	4.35	1	4.35	2	4.35
	تعزز الديمقراطية	–	–	1	4.35	1	2.17
	وطنية	–	–	1	4.35	1	2.17
	مؤثرة	1	4.35	–	–	1	2.17
	المجموع	**2**	**8.7**	**3**	**13.5**	**5**	**10.86**
مركز أحرار	نشيطة وقائمة بدورها	1	4.35	–	–	1	2.17
مؤسسة الضمير	نشيطة وقائمة بدورها	1	4.35	–	–	1	2.17

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مؤسسة التضامن	نشيطة وقائمة بدورها	1	4.35	–	–	**1**	**2.17**
مركز شمس	تعزز الديمقراطية	–	–	1	4.35	**1**	**2.17**
أكثر من منظمة فلسطينية	نشيطة وقائمة بدورها	1	4.35	2	8.7	**3**	**6.52**
	سمتان إيجابيتان فأكثر	1	4.35	–	–	**1**	**2.17**
	المجموع	**2**	**8.7**	**2**	**8.7**	**4**	**8.67**
أخرى فلسطينية	نشيطة وقائمة بدورها	–	–	1	4.35	**1**	**2.17**
مركز "بتسيلم"	نشيطة وقائمة بدورها	1	4.35	–	–	**1**	**2.17**
المنظمة العربية	مؤثرة	1	4.35	–	–	**1**	**2.17**
المرصد السوري	نشيطة وقائمة بدورها	–	–	1	4.35	**1**	**2.17**
أخرى عربية	نشيطة وقائمة بدورها	1	4.35	–	–	**1**	**2.17**
هيومن رايتس ووتش	متحيزة (سلبية)	1	4.35	–	–	**1**	**2.17**
المرصد الأورومتوسطي	نشيطة وقائمة بدورها	4	16.9	2	8.7	**6**	**13**
عام	نشيطة وقائمة بدورها	1	4.35	–	–	**1**	**2.17**
	وطنية	–	–	1	4.35	**1**	**2.17**
	لا تحترم العادات والتقاليد (سلبية)	1	4.35	–	–	**1**	**2.17**
	المجموع	**2**	**8.7**	**1**	**4.35**	**3**	**6.52**
المـجـمـوع*		**23**	**100**	**23**	**100**	**46**	**%100**

بالنظر إلى نتائج الجدول السابق يتبين لنا أن صحف الدراسة تكاد تخلو من السمات السلبية التي يمكن أن تُنسب لمنظمات حقوق الإنسان؛ إذ إن تلك السمات لم تظهر سوى بنسبة (2.17%) فقط لمنظمة "هيومن رايتس ووتش" وذلك بوصفها "متحيزة"، وبنسبة (2.17%) كذلك لمنظمات حقوق الإنسان "عام" بوصفها "لا تحترم العادات والتقاليد".

وتُظهر النتائج حصول "مركز الميزان" على أعلى نسبة من السمات الإيجابية المتنوعة التي نُسَبت له في صحف الدراسة من بين منظمات حقوق الإنسان كافة بنسبة (20.7%) تقريباً، وكانت تلك السمات أعلى في صحيفة الحياة الجديدة منها في صحيفة فلسطين، أما الترتيب الثاني فكان "للهيئة المستقلة لحقوق الإنسان" التي حصلت على ما نسبته (16.4%) تقريباً من السمات الإيجابية، وكانت تلك السمات للهيئة في صحيفة الحياة الجديدة ثلاثة أضعاف السمات المنسوبة

* تم تصنيف السمات الإيجابية والسلبية الخاصة بمنظمات حقوق الإنسان في هذا الجدول، من دون التطرق للموضوعات التي لم تكن تتضمن أي سمات، لذلك لم يكن مجموع الموضوعات 312، بل 46 موضوعاً فقط.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لها في صحيفة فلسطين، ولربما يرجع ذلك إلى الخلفية الرسمية ذاتها لصحيفة الحياة والهيئة المستقلة لحقوق الإنسان.

أما بالنسبة "للمركز الفلسطيني لحقوق الإنسان" فجاء في الترتيب الثالث بنسبة (10.8%) تقريباً، وكانت سماته الإيجابية أعلى قليلاً لدى صحيفة الحياة الجديدة من صحيفة فلسطين، في حين حظيت بقية المنظمات الحقوقية الفلسطينية (أحرار، الضمير، التضامن، شمس، منظمات أخرى) بنسبة ضئيلة من السمات الإيجابية بلغت كلها مجتمعة أقل من (18%)، وكانت معظم تلك السمات في صحيفة فلسطين.

أما المنظمة الحقوقية العاملة في الأراضي المحتلة عام 1948 "بتسيلم"، ومنظمات حقوق الإنسان العربية (المنظمة العربية، المرصد السوري)، فكلها حظيت بنسبة متساوية من السمات الإيجابية في صحيفتي الدراسة بلغت (2.17%) لكلٍ منها، وكانت عبارة عن سمات "نشيط وقائم بدوره" أو "مؤثر".

وفيما يتعلق بمنظمات حقوق الإنسان الدولية حصل "المرصد الأورومتوسطي" على نسبة عالية من السمات الإيجابية بلغت (13%)، وكانت كلها للسمة "نشيط وقائم بدوره"، ولربما يرجع ذلك لنشاط المرصد في متابعة قضايا منظمات حقوق الإنسان كافة في الأراضي الفلسطينية كما سيظهر في الجدول رقم (17).

أما بالنسبة لمنظمات حقوق الإنسان تحت مسمى "عام"، فقد حصلت على نسبة سمات إيجابية بلغت (4.35%)، ونسبة سمات سلبية بلغت (2.17%) في صحف الدراسة.

رابعاً- العلاقة بين منظمات حقوق الإنسان والجهات الفاعلة لانتهاك في صحف الدراسة

يُمكن أن يسهم تحليل الجهات الفاعلة التي تظهر في صحف الدراسة، في معرفة توجه تلك الصحف إزاء حكومات أو جهات بعينها بسبب التركيز عليها بوصفها جهة فاعلة للانتهاك أو تجاهل إظهارها كذلك، وكانت الدراسة أشارت في تحليل سابق بالجدول رقم (6) إلى الجهات الفاعلة للانتهاك في صحف الدراسة على نحوٍ عام، لكن توضح الدراسة في هذا الجزء طبيعة العلاقة بين منظمات حقوق الإنسان والجهة الفاعلة للانتهاك التي ظهرت في المواد الصحفية، وما اذا كانت المنظمات تركز على إظهار جهات بعينها فاعلة للانتهاك.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويُشير الجدول الآتي إلى الفاعلين للانتهاك الذين ركزت عليهم المنظمات الحقوقية، كل منظمة على حدة، ومن ثَمّ اختارت صحف الدراسة أن تركز عليهم في موادها الصحفية:

جدول رقم (16)

العلاقة بين منظمات حقوق الإنسان والجهات الفاعلة للانتهاك في صحف الدراسة

الفاعلة للانتهاك	الصحيفة / نوع واسم المنظمة		فلسطين		الحياة الجديدة		الاتجاه العام	
			تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%
الاحتلال الإسرائيلي	منظمات فلسطينية	مؤسسة التضامن	23	21.5	5	7.9	28	16.5
		مركز الميزان	11	10.3	6	9.5	17	10.0
		مركز أحرار	9	8.4	1	1.6	10	5.9
		مؤسسة الضمير	5	4.7	5	7.9	10	5.9
		أكثر من منظمة	9	8.4	1	1.6	10	5.9
		المركز الفلسطيني	3	2.8	6	9.5	9	5.3
		مركز حريات	3	2.8	2	3.2	5	2.9
		مركز سواسية	3	2.8	2	3.2	5	2.9
		مؤسسة الحق	1	0.9	1	1.6	2	1.2
		مركز شمس	1	0.9	1	1.6	2	1.2
		الهيئة المستقلة	1	0.9	–	–	1	0.6
		أخرى	6	5.6	7	11.1	13	7.6
	منظمات الداخل المحتل	مركز "بتسيلم"	5	4.7	2	3.2	7	4.1
		مركز "عدالة"	–	–	4	6.3	4	2.4
		أخرى	1	0.9	5	7.9	6	3.5
	عربية	المنظمة العربية	2	1.9	2	3.2	4	2.4
		أخرى	2	1.9	1	1.6	3	1.8
	دولية	المرصد الأورومتوسطي	8	7.5	5	7.9	13	7.6
		مجلس حقوق الإنسان	3	2.8	1	1.6	4	2.4
		هيومان رايتس ووتش	2	1.9	2	3.2	4	2.4
		المفوضية السامية	1	0.9	1	1.6	2	1.2
		أخرى	1	0.9	–	–	1	0.6
	عـــــــامة		7	6.5	3	4.8	10	5.9
	المجموع		**107**	**100**	**63**	**100**	**170**	**100**
حكومة رام الله	فلسطينية	الهيئة المستقلة	4	26.7	1	50.0	5	29.4
		المركز الفلسطيني	2	13.3	–	–	2	11.8
		مركز الميزان	1	6.7	1	50.0	2	11.8

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

		مركز أحرار	1	6.7	–	–	5.9
		مركز سواسية	1	6.7	–	–	5.9
		أخرى فلسطينية	3	20.0	–	–	17.6
	دولية	المرصد الأورومتوسطي	1	6.7	–	–	5.9
		عامة	2	13.3	–	–	11.8
		المجموع	**15**	**100**	**2**	**100**	**17**	**100**
حكومة غزة	فلسطينية	المركز الفلسطيني	–	–	2	50.0	2	50.0
		الهيئة المستقلة	–	–	1	25.0	1	25.0
		أكثر من منظمة	–	–	1	25.0	1	25.0
		المجموع	**–**	**–**	**4**	**100**	**4**	**100**
حكومتا غزة ورام الله	فلسطينية	المركز الفلسطيني	–	–	1	50.0	1	33.3
		الهيئة المستقلة	1	100	–	–	1	33.3
		مؤسسة الحق	–	–	1	50.0	1	33.3
		المجموع	**1**	**100**	**2**	**100**	**3**	**100**
حكومات وجهات عربية	فلسطينية	أكثر من منظمة	–	–	1	6.7	1	4.8
	الداخل	أخرى إسرائيلية	1	16.7	–	–	1	4.8
	عربية	المرصد السوري	2	33.3	5	33.3	7	33.3
		المنظمة العربية	–	–	5	33.3	5	23.8
	دولية	هيومان رايتس ووتش	–	–	3	20.0	3	14.3
		مجلس حقوق الإنسان	1	16.7	–	–	1	4.8
		منظمة العفو الدولية	1	16.7	–	–	1	4.8
		المفوضية السامية	–	–	1	6.7	1	4.8
		أخرى دولية	1	16.7	–	–	1	4.8
		المجموع	**6**	**100**	**15**	**100**	**21**	**100**
حكومات وجهات دولية	فلسطينية	مركز سواسية	1	50.0	–	–	1	20.0
	عربية	المرصد السوري	–	–	1	33.3	1	20.0
	دولية	المفوضية السامية	–	–	1	33.3	1	20.0
		هيومان رايتس ووتش	–	–	1	33.3	1	20.0
		عامة	1	50.0	–	–	1	20.0
		المجموع	**2**	**100**	**3**	**100**	**5**	**100**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تُشير معطيات الجدول السابق رقم (16) الخاصة بالجهة الفاعلة للانتهاك إلى ما يأتي:

1. **الاحتلال الإسرائيلي:**

تَصَدَّرَ الاحتلال الإسرائيلي الجهات الفاعلة للانتهاك في المواد الصحفية المتعلقة بمنظمات حقوق الإنسان بنسبة عالية في صحيفتي الدراسة وصلت لأكثر من نصف نسبة الفاعلين للانتهاك على نحوٍ عام، حيث أبرزت منظمات حقوق الإنسان الفلسطينية جميعها الاحتلال منتهكاً لحقوق الإنسان وذلك بنسب متفاوتة، كانت أعلاها لدى "مؤسسة التضامن" بنسبة عالية في صحيفة فلسطين، بلغت ثلاثة أضعاف نسبتها في صحيفة الحياة الجديدة.

تلاها في المرتبة الثانية مركز الميزان بنسبة عالية كذلك، في صحيفتي الدراسة، ومن ثم كانت النسب متساوية في إظهار الاحتلال فاعلاً للانتهاك لدى منظمات (مركز أحرار، مؤسسة الضمير، المركز الفلسطيني)، وكانت أدناها لدى منظمات (حريات، سواسية، الحق، شمس، الهيئة المستقلة).

أما بالنسبة لمنظمات حقوق الإنسان في الأراضي المحتلة عام 1948، فقد أظهرت الاحتلال فاعلاً بارزاً للانتهاكات بنسب تقاربت مع المنظمات الفلسطينية، وتبعها المنظمة العربية لحقوق الإنسان بنسبة أقل.

في حين كان "المرصد الأورومتوسطي" من أكثر المنظمات الدولية التي أشارت للاحتلال فاعلاً للانتهاك، ومن ثم تلاه (مجلس حقوق الإنسان، منظمة هيومن رايتس ووتش، المفوضية السامية)، بنسب متقاربة.

2. **حكومات وجهات عربية:**

ابتعدت منظمات حقوق الإنسان الفلسطينية عن إظهار حكومة وجهات عربية بوصفها جهة فاعلة للانتهاك، في حين كان أكثر المنظمات العربية إبرازاً لها "المرصد السوري" المهتم بالدرجة الأولى بالأحداث في سوريا، ومن ثم كانت "المنظمة العربية" بنسبة أقل، ثم منظمة "هيومن رايتس ووتش"، ومجلس حقوق الإنسان، ومنظمة العفو الدولية، والمفوضية السامية، بنسبة قليلة متقاربة.

3. **حكومة رام الله:**

أظهرت خمس منظمات حقوقية فلسطينية حكومة رام الله جهة فاعلة للانتهاك في مواد الدراسة، كانت أعلاها لدى "الهيئة المستقلة لحقوق الإنسان"، وهذا يمكن أن يعطي مؤشراً على حيادية عمل الهيئة، فعلى الرغم من خلفيتها شبه الرسمية، إلا أنها أظهرت حكومة رام الله فاعلة للانتهاك.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أما المركز الفلسطيني ومركز الميزان فكانا بنسبة متساوية لكل منهما، تبعهما مركز أحرار ومركز سواسية بنسبة متدنية، وقد كانت تلك المواد كلها في صحيفة فلسطين، ما عدا المواد المتعلقة بالهيئة المستقلة ومركز الميزان التي ظهرت في صحيفة الحياة الجديدة بتكرار واحد فقط لكل منهما، وفيما يتعلق بالمنظمات الحقوقية الدولية فلم تظهر حكومة رام الله بوصفها جهة فاعلة للانتهاك إلا لدى المرصد الأورومتوسطي بنسبة متدنية كذلك.

4. حكومة غزة:

أظهرت ثلاث منظمات حقوقية فلسطينية حكومة غزة بصفتها جهة فاعلة للانتهاك، أبرزها المركز الفلسطيني، تبعه الهيئة المستقلة، ومن ثم كانت "أكثر من منظمة" وهي مركز الميزان، والمركز الفلسطيني، ومن اللافت أن كل تلك المنظمات التي أشارت لحكومة غزة فاعلة للانتهاك ظهرت في صحيفة الحياة الجديدة فقط، من دون أي ظهور في صحيفة فلسطين.

5. حكومتا غزة ورام الله:

أظهرت ثلاث منظمات حقوقية فلسطينية حكومتي غزة ورام الله معا بوصفهما جهتين فاعلتين للانتهاك، وهي (الهيئة المستقلة، المركز الفلسطيني، مؤسسة الحق)، وتُعد تلك إشارة على مهنية منظمات حقوق الإنسان المذكورة آنفاً، حيث أشار المركز الفلسطيني والهيئة المستقلة إلى حكومة رام الله، وحكومة غزة بوصفهما جهتين فاعلتين للانتهاك كلاً منهما على حدة، وقد أشاروا للحكومتين معاً بوصفهما جهتين فاعلتين للانتهاك كذلك.

6. **حكومات وجهات دولية:**

ظهرت حكومات وجهات دولية بوصفها جهة فاعلة للانتهاك بنسبة قليلة متساوية لكل من منظمات حقوق الإنسان (سواسية، والمرصد السوري، والمفوضية السامية، وهيومن رايتس ووتش، ومنظمات عامة).

وتؤكد النتائج السابقة عمل منظمات حقوق الإنسان الفلسطينية جميعها على إظهار الاحتلال الإسرائيلي بوصفها جهة منتهكة لحقوق الإنسان، مما يشير للهم الوطني لتلك المنظمات، بالإضافة إلى تبني بعض منظمات حقوق الإنسان الفلسطينية الحِياد فيما يتعلق بالانتهاكات المحلية لحقوق الإنسان من قِبَل الحكومات الفلسطينية، وعلى رأس تلك المنظمات (المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان، والهيئة المستقلة لحقوق الإنسان).

وتؤكد النتائج أيضاً أن الاتجاه الأيديولوجي لصحف الدراسة أدى دوراً في نشر الموضوعات الخاصة بمنظمات حقوق الإنسان التي تُظهر جهات بعينها فاعلة للانتهاك، فبينما ركزت صحيفة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فلسطين على نشر موضوعات المنظمات الحقوقية التي تُظهر حكومة رام الله بوصفها جهة منتهكة لحقوق الإنسان، ركزت صحيفة الحياة الجديدة كذلك على المواد التي تُظهر حكومة غزة بوصفها جهة فاعلة للانتهاك، وفي المقابل تجاهلت صحيفة فلسطين نشر أي موضوعات للمنظمات الحقوقية تُظهر حكومة غزة جهة فاعلة لانتهاكات حقوق الإنسان.

خامساً- العلاقة بين منظمات حقوق الإنسان وقضاياها في صحف الدراسة

تعاملت الدراسة مع المواد الصحفية لمنظمات حقوق الإنسان في صحف الدراسة باستعراض العديد من القضايا التي تعمل عليها المنظمات، وقُسِمت هذه القضايا إلى عدة فئات، تم حصر التكرارات والنسب الخاصة بها في صحف الدراسة سابقاً في الجدول رقم (2)، أما في هذا الجزء ستتناول الدراسة القضايا التي عملت عليها كل منظمة حقوقية على حدة، وتتعرَّف مدى التنوع لدى منظمات حقوق الإنسان في تناول القضايا، وما إذا كانت هناك منظمات حقوقية تعطي أولوية لقضايا معينة من دون أخرى، ويوضح الجدول الآتي النتائج التي توصلت إليها الدراسة في هذا المجال:

جدول رقم (17)

طبيعة العلاقة بين منظمات حقوق الإنسان وقضاياها في صحف الدراسة

نوع واسم المنظمة		الصحيفة / القضايا	فلسطين		الحياة الجديدة		الاتجاه العام	
			تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%
منظمات فلسطينية	مركز الميزان	انتهاكات عامة	3	17.6	2	15.4	**5**	**16.7**
		قضايا التنمية	3	17.6	2	15.4	**5**	**16.7**
		انتهاكات صيادين	2	11.8	2	15.4	**4**	**13.3**
		قضايا مجتمعية	1	5.9	2	15.4	**3**	**10.0**
		قضايا الأسرى	2	11.8	1	7.7	**3**	**10.0**
		قضايا الطفل	1	5.9	2	15.4	**3**	**10.0**
		الحريات السياسية	1	5.9	1	7.7	**2**	**6.7**
		قضايا الاستيطان	1	5.9	0	0	**1**	**3.3**
		أخرى	3	17.6	1	7.7	**4**	**13.3**
		المجموع	**17**	**100.0**	**13**	**100.0**	**30**	**100.0**
	المركز الفلسطيني	الحريات السياسية	2	33.3	3	20.0	**5**	**23.8**
		قضايا التنمية	1	16.7	4	26.7	**5**	**23.8**
		قضايا مجتمعية	–	–	3	20.0	**3**	**14.3**
		قضايا الأسرى	–	–	2	13.3	**2**	**9.5**
		انتهاكات عامة	2	33.3	–	–	**2**	**9.5**
		قضايا الاستيطان	–	–	1	6.7	**1**	**4.8**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

	قضايا القتل	1	16.7	–	–	1	4.8
	انتهاكات صيادين	–	–	1	6.7	1	4.8
	أخرى	–	–	1	6.7	1	4.8
	المجموع	**6**	**100**	**15**	**100**	**21**	**100**
الهيئة المستقلة	الحريات السياسية	6	66.7	2	9.5	8	26.7
	قضايا التنمية	–	–	6	28.6	6	20
	قضايا مجتمعية	1	11.1	8	38.1	9	30
	قضايا الأسرى	1	11.1	1	4.8	2	6.7
	انتهاكات عامة	1	11.1	–	–	1	3.3
	أخرى	–	–	4	19	4	13.3
	المجموع	**6**	**100**	**15**	**100**	**30**	**100**
مؤسسة الضمير	قضايا الأسرى	3	50.0	3	37.5	6	42.9
	قضايا القتل	1	16.7	1	12.5	2	14.3
	قضايا مجتمعية	–	–	2	25.0	2	14.3
	قضايا الطفل	–	–	1	12.5	1	7.1
	انتهاكات عامة	1	16.7	–	–	1	7.1
	أخرى	1	16.7	1	12.5	2	14.3
	المجموع	**6**	**100**	**8**	**100**	**14**	**100**
مركز أحرار	قضايا الأسرى	10	76.9	1	100	11	78.6
	الحريات السياسية	1	7.7	–	–	1	7.1
	قضايا الطفل	1	7.7	–	–	1	7.1
	أخرى	1	7.7	–	–	1	7.1
	المجموع	**13**	**100**	**1**	**100**	**14**	**100**
مؤسسة التضامن	قضايا الأسرى	22	91.7	5	83.3	27	90.0
	قضايا الاستيطان	1	4.2	–	–	1	3.3
	قضايا الطفل	1	4.2	–	–	1	3.3
	قضايا مجتمعية	–	–	1	16.7	1	3.3
	المجموع	**24**	**100**	**6**	**100**	**30**	**100.0**
مركز حريات	قضايا الأسرى	3	100	2	66.7	5	83.3
	أخرى	–	–	1	33.3	1	16.7
	المجموع	**3**	**100**	**3**	**100**	**6**	**100.0**
مؤسسة الحق	قضايا مجتمعية	1	100	1	33.3	2	50.0
	قضايا الاستيطان	–	–	1	33.3	1	25.0
	قضايا التنمية	–	–	1	33.3	1	25.0
	المجموع	**1**	**100**	**3**	**100.0**	**4**	**100.0**
مركز شمس	قضايا التنمية	–	–	10	71.4	10	66.7

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

		قضايا مجتمعية	–	–	4	28.6	4	26.7
		انتهاكات عامة	1	100	–	–	1	6.7
		المجموع	**1**	**100**	**14**	**100**	**15**	**100**
	مركز سواسية	قضايا مجتمعية	2	33.3	1	50.0	3	37.5
		قضايا الأسرى	2	33.3	–	–	2	25.0
		قضايا الطفل	1	16.7	–	–	1	12.5
		انتهاكات عامة	–	–	1	50.0	1	12.5
		أخرى	1	16.7	0	.0	1	12.5
		المجموع	**6**	**100**	**2**	**100**	**8**	**100**
	مركز رام الله	قضايا التنمية	–	–	3	50.0	3	50.0
		قضايا الطفل	–	–	1	16.7	1	16.7
		قضايا مجتمعية	–	–	1	16.7	1	16.7
		أخرى	–	–	1	16.7	1	16.7
		المجموع	–	–	**6**	**100**	**6**	**100**
	أخرى	قضايا الأسرى	1	10.0	5	45.5	6	28.6
		قضايا الطفل	1	10.0	4	36.4	5	23.8
		الحريات السياسية	3	30.0	–	–	3	14.3
		قضايا الاستيطان	2	20.0	–	–	2	9.5
		قضايا التنمية	1	10.0	1	9.1	2	9.5
		قضايا مجتمعية	–	–	1	9.1	1	4.8
		قضايا القتل	1	10.0	–	–	1	4.8
		أخرى	1	10.0	–	–	1	4.8
		المجموع	**10**	**100**	**11**	**100**	**21**	**100**
منظمات الداخل	**مركز "بتسيلم"**	قضايا الأسرى	2	40.0	1	33.3	3	37.5
		انتهاكات عامة	1	20.0	1	33.3	2	25.0
		قضايا مجتمعية	–	–	1	33.3	1	12.5
		قضايا القتل	1	20.0	–	–	1	12.5
		أخرى	1	20.0	–	–	1	12.5
		المجموع	**5**	**100**	**3**	**100**	**8**	**100**
	مركز "عدالة"	قضايا الأسرى	–	–	2	50.0	2	50.0
		قضايا الاستيطان	–	–	1	25.0	1	25.0
		أخرى	–	–	1	25.0	1	25.0
		المجموع	–	–	**4**	**100**	**4**	**100**
منظمات عربية	**المنظمة العربية**	قضايا الأسرى	2	40.0	2	28.6	4	33.3
		الحريات السياسية	–	–	3	42.9	3	25.0
		انتهاكات عامة	1	20.0	1	14.3	2	16.7

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

		قضايا مجتمعية	1	20.0	–	–	8.3
		قضايا القتل	–	–	1	14.3	8.3
		أخرى	1	20.0	–	–	8.3
		المجموع	**5**	**100**	**7**	**100**	**12**	**100**
	المرصد السوري	قضايا القتل	2	100	2	33.3	4	50.0
		الحريات السياسية	–	–	2	33.3	2	25.0
		انتهاكات عامة	–	–	2	33.3	2	25.0
		المجموع	**2**	**100**	**6**	**100**	**8**	**100**
منظمات دولية	**مجلس حقوق الإنسان**	قضايا الاستيطان	1	25.0	1	100	2	40.0
		انتهاكات عامة	1	25.0	–	–	1	20.0
		أخرى	2	50.0	–	–	2	40.0
		المجموع	**4**	**100**	**1**	**100**	**5**	**100**
	منظمة العفو الدولية	الحريات السياسية	1	100	–	–	1	100
		المجموع	**1**	**100**	–	–	1	100
	المفوضية السامية	انتهاكات عامة	1	100	1	33.3	2	50.0
		الحريات السياسية	–	–	1	33.3	1	25.0
		قضايا القتل	–	–	1	33.3	1	25.0
		المجموع	**1**	**100**	**3**	**100**	**4**	**100**
	هيومن رايتس ووتش	الحريات السياسية	–	–	2	28.6	2	20.0
		قضايا مجتمعية	1	33.3	1	14.3	2	20.0
		انتهاكات عامة	1	33.3	1	14.3	2	20.0
		قضايا الأسرى	–	–	1	14.3	1	10.0
		انتهاكات صيادين	–	–	1	14.3	1	10.0
		أخرى	1	33.3	1	14.3	2	20.0
		المجموع	**3**	**100**	**7**	**100**	**10**	**100**
	المرصد الأورومتوسطي	انتهاكات عامة	1	10.0	2	40.0	3	20.0
		قضايا الأسرى	2	20.0	1	20.0	3	20.0
		قضايا الاستيطان	1	10.0	1	20.0	2	13.3
		قضايا الطفل	1	10.0	1	20.0	2	13.3
		انتهاكات صيادين	2	20.0	–	–	2	13.3
		الحريات السياسية	1	10.0	–	–	1	6.7
		قضايا مجتمعية	1	10.0	–	–	1	6.7
		قضايا القتل	1	10.0	–	–	1	6.7
		المجموع	**10**	**100**	**5**	**100**	**15**	**100**
عـــــام		قضايا الأسرى	4	30.8	1	20.0	5	27.8
		الحريات السياسية	3	23.1	–	–	3	16.7

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

	قضايا مجتمعية	1	7.7	1	20.0	2	**11.1**
	انتهاكات عامة	2	15.4	–	–	2	**11.1**
	قضايا الاستيطان	–	–	1	20.0	1	**5.6**
	قضايا التنمية	–	–	1	20.0	1	**5.6**
	قضايا القتل	1	7.7	–	–	1	**5.6**
	انتهاكات صيادين	1	7.7	–	–	1	**5.6**
	أخرى	1	7.7	1	20.0	2	**11.1**
	المجموع	**13**	**100**	**5**	**100**	**18**	**100**

تُعطي نتائج الجدول السابق مؤشراً عاماً على أداء المنظمة الحقوقية في مدى تناولها للعديد من قضايا حقوق الإنسان التي رصدتها الدراسة، ومن ثَمّ فإن عمل المنظمة الحقوقية على القضايا كافة يدلل على شمولية أدائها ومواكبتها للأحداث وإظهار مواقفها منها، بينما يؤشر اهتمام منظمات حقوقية بقضايا بعينها، على تركيزها على مجالات وفئات محددة، لذلك وجبت دراسة العلاقة بين منظمات حقوق الإنسان والقضايا التي تعمل عليها في صحف الدراسة، وكان تناول المنظمات للقضايا كالآتي:

1. منظمات حقوق الإنسان الفلسطينية:

أظهرت النتائج أن منظمات حقوق الإنسان الفلسطينية (المركز الفلسطيني، ومركز الميزان) كانت من أكثر المنظمات تنوعاً في متابعة قضايا حقوق الإنسان كما ظهر في صحف الدراسة، وكان تنوع القضايا بنسب متفاوتة تتبع لأهمية كل منها لدى المنظمة نفسها، أما من حيث عدد القضايا المتناولة لدى كل منظمة، فكانت منظمات (الميزان، والهيئة المستقلة، والمركز الفلسطيني) هي الأعلى من بين المنظمات الفلسطينية، وهذا يتفق مع نتائج دراسة إياد القرا[1]، التي توصلت إلى أن موقع المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان، ومركز الميزان، والهيئة المستقلة كانوا من أبرز المنظمات التي تناولت قضايا حقوق الإنسان.

وقد بينت النتائج أن أكثر القضايا التي يعمل عليها المركز الفلسطيني كما ظهرت في صحف الدراسة هي قضايا (الحريات السياسية، وقضايا التنمية) يليها في الترتيب القضايا المجتمعية، ومن ثم كانت قضايا (الأسرى، وقضايا الانتهاكات العامة) بدرجة أقل، في حين أولى المركز بقية القضايا درجة أقل من الاهتمام على نحوٍ متساوٍ.

أما مركز الميزان فكان له اهتمامات مختلفة، حيث أظهرت النتائج أن قضايا التنمية وقضايا الانتهاكات العامة كانت أكثر القضايا اهتماماً لدى المركز، تبعها قضايا انتهاكات

[1]. إياد القرا، **مرجع سابق**، ص203.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الصيادين التي حظيت بنسبة عالية لدى المركز، ومن ثم كانت القضايا (المجتمعية، الأسرى، الطفل) بدرجات اهتمام أقل، في حين جاءت قضايا الحريات السياسية والاستيطان في أدنى درجات الاهتمام.

بينما أولت الهيئة المستقلة اهتماماً كبيراً بالقضايا المجتمعية وقضايا الحريات السياسية، يليها بدرجة أقل قضايا التنمية، ثم باهتمام متدني قضايا الأسرى والانتهاكات العامة، ولم تولِ الهيئة اهتماماً بقضايا الاستيطان، أو قضايا القتل، أو الصيادين.

وقد أظهرت النتائج منظماتٍ حقوقيةً فلسطينيةً تعمل على معظم القضايا وليست كلها، ومنها (مؤسسة الضمير، ومركز سواسية، ومنظمات أخرى)، كانت أهم القضايا التي ركزت عليها مؤسسة الضمير هي قضايا الأسرى بالدرجة الأولى، ثم تلاها قضايا القتل والقضايا المجتمعية بدرجة الأهمية نفسها، في حين كانت قضايا الطفل وقضايا الانتهاكات العامة بدرجة أقل من الاهتمام.

أما مركز سواسية فقد ركز على القضايا المجتمعية بالدرجة الأولى، من بعدها قضايا الأسرى بدرجة أقل، ومن ثم كانت قضايا الطفل والانتهاكات العامة في أدنى الاهتمام، في حين كانت اهتمامات المنظمات الفلسطينية الأخرى، وهي (مؤسسة مانديلا، ومركز القدس للحقوق الاجتماعية والاقتصادية، ومركز مساواة، ومركز حماية) بقضايا الأسرى وقضايا الطفل بدرجة عالية، ثم قضايا الحريات السياسية، من بعدها قضايا الاستيطان وقضايا التنمية بدرجة أقل، وأخيراً القضايا المجتمعية وقضايا القتل في أدنى درجات الاهتمام.

أما المنظمات الحقوقية الفلسطينية الأخرى (أحرار، التضامن، رام الله، شمس، الحق، حريات) فركزت على قضايا حقوقية دون قضايا أخرى كما ظهر في صحف الدراسة، ففي حين ركز مركز أحرار ومؤسسة التضامن ومركز حريات على قضايا الأسرى على نحوٍ كبير جداً وهو مجال عمل تلك المنظمات، ركز مركز شمس ومركز رام الله على قضايا التنمية بدرجة كبيرة، ومن ثم كانت درجات الاهتمام أقل بالقضايا الأخرى (المجتمعية، الطفل، والاستيطان، الحريات السياسية)، أما مؤسسة الحق فركزت على القضايا المجتمعية، ومن ثم قضايا الاستيطان والتنمية بدرجة أقل.

2. منظمات حقوق الإنسان في الأراضي الفلسطينية المحتلة عام 1948م:

أظهرت النتائج اهتمام منظمات حقوق الإنسان في الداخل الفلسطيني (مركز بتسيلم، عدالة) بقضايا الأسرى، ومن ثم كانت اهتماماتها بقضايا والاستيطان والقضايا المجتمعية بدرجة أقل، في حين كانت قضايا الانتهاكات العامة وقضايا القتل في أدنى درجات الاهتمام.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

3. منظمات حقوق الإنسان العربية:

برز اهتمام "المنظمة العربية لحقوق الإنسان" بقضايا الأسرى بدرجة عالية بالنسبة للمنظمات الحقوقية العربية، تليها قضايا الحريات السياسية، ثم قضايا الانتهاكات العامة، وأخيراً القضايا المجتمعية وقضايا القتل كانت في أدنى درجات الاهتمام.

أما "المرصد السوري لحقوق الإنسان" فكانت اهتماماته بقضايا القتل بالدرجة الأولى، ومن ثم قضايا الحريات السياسية والانتهاكات العامة بالدرجة نفسها.

4. منظمات حقوق الإنسان الدولية:

أظهرت النتائج تَصدُّر "المرصد الأورومتوسطي" منظمات حقوق الإنسان الدولية في التنوع بقضايا حقوق الإنسان، وكانت أبرز اهتماماته بقضايا الانتهاكات العامة وقضايا الأسرى، يليها قضايا (الاستيطان، والطفل، وانتهاكات الصيادين) بدرجات متساوية لكل منهم، ومن ثم جاءت قضايا (الحريات السياسية، والقضايا المجتمعية، وقضايا القتل) الأدنى في سلم الاهتمامات بالدرجة نفسها، وكانت منظمة "هيومن رايتس ووتش" ثاني المنظمات الدولية تنوعاً من حيث القضايا، حيث جاءت توزع اهتمامها على قضايا (الحريات السياسية، الانتهاكات العامة، والقضايا المجتمعية) بالدرجة نفسها، ومن ثم قضايا (الأسرى والصيادين) بدرجة أقل.

أما مجلس حقوق الإنسان والمفوضية السامية فكانتا بدرجة التنوع نفسها في القضايا، حيث ركز مجلس حقوق الإنسان على قضايا الاستيطان بالدرجة الأولى، ومن ثم كانت قضايا الانتهاكات العامة بدرجة أقل، وبالنسبة للمفوضية السامية فركزت على قضايا الانتهاكات العامة، يليها الحريات السياسية وقضايا القتل بدرجة الاهتمام نفسها.

5. منظمات حقوق الإنسان بصفة عامة:

ركزت منظمات حقوق الإنسان تحت مسمى "عام" في صحف الدراسة، على قضايا منظمات حقوق الإنسان كافة، وكان أبرز تلك القضايا في الاهتمام لدى المنظمات هي قضايا الأسرى بنسبة عالية، يليها قضايا الحريات السياسية، ثم كانت القضايا المجتمعية وقضايا الانتهاكات العامة بالدرجة نفسها، أما قضايا (الاستيطان، والتنمية، والقتل، والصيادين) فكانت في الترتيب الأخير بالنسبة نفسها.

وتُظهر النتائج السابقة أن قضايا الأسرى تصدَّرت اهتمامات غالبية منظمات حقوق الإنسان الفلسطينية والعربية والدولية، أما قضايا التنمية والحريات السياسية والقضايا المجتمعية والانتهاكات العامة فكانت من بين القضايا الأولى لمنظمات حقوق الإنسان الفلسطينية، في حين لم تظهر اهتمامات لأغلب المنظمات الحقوقية الدولية بقضايا التنمية، وقضايا الطفل.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الخامس

نتائج الدراسة الميدانية

يستعرض الباحث في هذا الفصل نتائج الدراسة الميدانية لتعرُّف الصورة الذهنية لمنظمات حقوق الإنسان لدى النخبة الفلسطينية بأنواعها (السياسية، الإعلامية، الأكاديمية).

وتعرض الدراسة هنا لأهم نتائج التحليل الإحصائي لإجابات أفراد عينة النخبة الفلسطينية، مما يساعد في الكشف عن طبيعة الصورة المرسومة لدى هؤلاء عن منظمات حقوق الإنسان، وإبراز الجوانب الإيجابية والسلبية في تلك الصورة، ومن ثم مقارنة الصورة الذهنية لدى أفراد العينة بالصورة الإعلامية التي تم الكشف عنها بفضل الدراسة التحليلية على صحيفتي (فلسطين، والحياة الجديدة).

وقد اعتمدت الدراسة على برنامج معالجة البيانات (SPSS)، لتحليل البيانات التي توصلت إليها الدراسة، بحيث تتناول النتائج الرقمية (التكرارات والنسب المئوية) المتصلة بكل سؤال من أسئلة الاستمارة الميدانية، والتعرض بالشرح والتفسير والتحليل لأهم مؤشراتها ودلالاتها، بالإضافة لتعرُّف العلاقات الارتباطية بين أهم المتغيرات، بما يخدم أهداف الدراسة.

وقسَّم الباحث الفصل الخامس من الدراسة الميدانية إلى أربعة مباحث: المبحث الأول منها يتعلق بالسمات الشخصية لعينة النخبة الفلسطينية، أما المبحث الثاني فيتعرض لعلاقة أفراد العينة بوسائل الإعلام ولا سيَّما الصحف، يتبعه المبحث الثالث الخاص بطبيعة الصورة المكونة لدى أفراد العينة عن منظمات حقوق الإنسان، وأخيراً المبحث الرابع ويتعرض لبعض العلاقات الارتباطية بين المتغيرات.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الأول

السمات الشخصية لعينة الدراسة الميدانية

تستهدف الدراسة في هذا المبحث الإجابة عن العديد من التساؤلات الخاصة بالسمات الشخصية لعينة الدراسة، والتي تتعلق بـ (الجنس، والعمر، والمؤهل العلمي، ومجال العمل).

أولاً- الجـــنس:

جدول رقم (18)

نسبة الذكور والإناث في عينة

النـــــوع	التكرار	%
ذكر	101	84.1
أنثى	19	15.9
المجموع	**120**	**%100**

تُظهر بيانات الجدول السابق غلبة نسبة الذكور على عينة الدراسة من النخبة الفلسطينية؛ إذ بلغ عدد الذكور (101) شكلوا ما نسبته (84.1%) من عينة الدراسة، في حين بلغ عدد الإناث (19) مبحوثة بنسبة (15.9%) من أفراد العينة.

ويرجع ذلك إلى سيطرة الذكور على النخبة الفلسطينية بأنواعها (السياسية، والأكاديمية، والإعلامية)، فمعظم الأكاديميين من أساتذة الجامعات من الذكور، وكذلك المجال السياسي يقل فيه وجود الكادر النسائي، أما بالنسبة للمجال الإعلامي فهو نوعاً ما يحتوي على وجود مقبول بالنسبة للإناث.

ثانياً- العمـــر:

جدول رقم (19)

الفئات العمرية لأفراد العينة

العمـــــر	التكرار	%
من 30 إلى أقل من 40	44	36.7
من 40 إلى أقل من 50	41	34.1
من 50 إلى أقل من 60	32	26.7
60 فما فوق	3	2.5
المجموع	**120**	**%100**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تُشير معطيات الجدول السابق نِسباً متقاربة للفئتين العمريتين الأولى والثانية من أفراد العينة، فجاءت نسبة الأفراد من سن (30 إلى أقل من 40 عاماً) بنسبة (36.7%)، وأما الأفراد من سن (40 إلى أقل من 50 عاماً) فتتبعها بفارق ضئيل؛ إذ وصلت نسبتها (34.1%)، ومن ثم الأفراد من سن (50 إلى أقل من 60 عاماً) حصلوا على نسبة (26.7%)، فيما جاء الأفراد من سن (60 فما فوق) بنسبة قليلة بلغت (2.5%).

وتكشف النتائج أن معظم أعمار أفراد العينة تقع بين 30–50 عاماً، حيث فاقت العينة في هذه المرحلة العمرية ثلثي مجموع عينة الدراسة بنسبة (70.9%).

ثالثاً- المؤهـل العلـمي:

جدول رقم (20)

المؤهل العلمي لأفراد العينة

المؤهل العلمي	التكرار	%
بكالوريوس	60	50.0
ماجستير	31	25.8
دكتوراه	29	24.2
المجموع	**120**	**%100**

بالنظر إلى بيانات الجدول السابق يتضح لنا تقسيم المؤهل العلمي لأفراد العينة، حيث تبين أن نسبة الحاصلين على درجة البكالوريوس بلغت (50%) أي النصف تماماً، في حين كانت نسبة الحاصلين على درجة الماجستير والدكتوراه متقاربة، وقد جاءت نسبة الحاصلين على درجة الماجستير (25.8%) من عينة الدراسة، أما الحاصلون على درجة الدكتوراه فبلغت نسبتهم (24.2%).

رابعاً- مجال العمل:

جدول رقم (21)

يوضح تخصص أفراد العينة

مجال العمل	التكرار	%
أكاديمي	40	33.33
إعلامي	40	33.33
سياسي	40	33.33
المجموع	**120**	**%100**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يُظهر الجدول السابق توزيع أفراد العينة على مجال العمل، وكان الباحث قد اختار ثلاثة أنواع من النخبة الفلسطينية ليجري عليها الدراسة، وهي: (الأكاديمية، والإعلامية، والسياسية)، وقسمت هذه الأنواع وفق العينة الحصصية بمقدار (33.3%) لكل نوع من أنواع النخبة، من ثَمّ كانت النسب متساوية في مجال العمل الأكاديمي والإعلامي والسياسي كذلك.

المبحث الثاني

علاقة أفراد العينة بوسائل الإعلام

تستهدف الدراسة في هذا المبحث تعرُّف علاقة أفراد العينة بوسائل الإعلام على نحوٍ عام والصحافة على نحوٍ خاص، بوساطة الكشف عن أكثر الوسائل الإعلامية التي يستخدمها أفراد العينة في الحصول على المعلومات، ومدى متابعتهم للصحافة الفلسطينية، ودوافع هذه المتابعة، بالإضافة لتعرُّف دور وسائل الإعلام في تكوين الصورة الذهنية لمنظمات حقوق الإنسان لدى أفراد العينة.

أولاً- وسائل الإعلام التي يعتمد عليها أفراد العينة في الحصول على المعلومات:

جدول رقم (22)

وسائل الإعلام التي تعتمد عليها العينة في الحصول على المعلومات

الوسيلة الإعلامية	التكرار	%
الإنترنت	105	87.5
التلفزيون	83	69.2
الصحافة	52	43.3
الإذاعة	15	12.5
المجلات	5	4.2
أخرى	4	3.3
المجموع* (ن = 120) مفردة		

بالنظر إلى معطيات الجدول السابق نجد أن الإنترنت حصل على المركز الأول لدى أفراد عينة النخبة من حيث الاعتماد عليه للحصول على المعلومات عن منظمات حقوق الإنسان بنسبة

* جاء مجموع الخيارات في هذا الجدول متجاوزاً المجموع الأساسي للعينة البالغة 120 مفردة؛ لأن السؤال يحتمل أكثر من إجابة، ومن ثَمّ هناك من اختار وسيلة إعلامية واحدة أو اثنتين أو ثلاثاً أو أكثر.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بلغت (87.5%)، وهذا يشير إلى التركيز الكبير على الإنترنت بوصفه وسيلة إعلام في العصر الحديث ليس فقط من قِبل الجمهور العادي، وإنما لدى فئات الصفوة وقادة الرأي؛ فهذه الوسيلة باتت تجمع بين عناصر الوسائط كافة، من (النصوص، والصور، والصوت، والفيديو).

وقد أصبحت بعض الوسائل الإعلامية اليوم بطريقة أو بأخرى متاحة على شبكة الإنترنت، مثل: البث المباشر لقنوات الراديو، والقنوات الفضائية كذلك، بالإضافة لتوفُر نسخ مصورة من المطبوعات كالصحف والمجلات على الشبكة، ولهذا حلَّ الإنترنت في مقدمة ترتيب الجمهور من ضمن الوسائل الإعلامية، إن لم يكن بديلاً عن بعضها.

أما المركز الثاني فقد كانت من نصيب التلفزيون بنسبة بلغت (69.2%) من أفراد العينة، ويُعد التلفزيون من الوسائل الإعلامية الجماهيرية التي تحوز اهتمام فئة واسعة من الجمهور، بينما جاءت الصحافة في المركز الثالث، حيث تبين أن (43.3%) فقط من أفراد العينة يعتمدون عليها في الحصول على المعلومات، وكانت الوسائل الإعلامية الثلاث السابقة هي المصادر الأساسية للمعلومات، تلتها الإذاعة في المركز الرابع بنسبة ضئيلة، حيث اعتمد عليها (12.5%) فقط من أفراد العينة في الحصول على المعلومات.

وجاءت المجلات في المرتبة الأخيرة من وسائل الإعلام، حيث عدّها (4.2%) فقط من أفراد العينة مصدراً للحصول على المعلومات، ولعل ذلك يرجع لندرة وجود المجلات في قطاع غزة، فلم يرصد الباحث سوى عدد قليل من المجلات في قطاع غزة في مدة هذه الدراسة، وهي[1]: مجلة السعادة ذات الطابع الاجتماعي وتعنى بشؤون الأسرة، مجلة يزن للأطفال، مجلة الدليل الإعلانية، مجلة عين على بيت المقدس، مجلة الشرق الأوسط للعلوم التطبيقية، مجلة أسواق للدعاية والإعلان.

أما فئة "أخرى" فحددها (3.3%) فقط من أفراد العينة بوصفها وسيلة للحصول على المعلومات، وكانت هذه الخيارات عبارة عن بريد إخباري خاص، أو نشرة إخبارية خاصة على الجوال، وقد امتاز عدد من أفراد عينة النخبة السياسية من دون غيرهم بالاعتماد على هذه الوسيلة.

---

[1]. وزارة الإعلام، **الدليل الإعلامي الفلسطيني**، ط3 (غزة: الإدارة العامة للمطبوعات والنشر، 2014م) ص77-79.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثانياً- طبيعة متابعة أفراد العينة للصحافة الفلسطينية:

جدول رقم (23)

مدى متابعة أفراد العينة للصحافة الفلسطينية

مدى المتابعة	التكرار	%
دائما	57	47.5
أحيانا	48	40.0
نادرا	15	12.5
المجموع	**120**	**%100**

تشير نتائج الجدول السابق لمدى متابعة أفراد العينة للصحافة الفلسطينية، حيث كانت النسبة الأعلى للمتابعين الدائمين للصحافة أي "بصفة منتظمة" (47.5%) ما يعادل النصف تقريباً، أما نسبة المتابعين أحيانا "على نحوٍ متقطع" فبلغت (40%)، في حين كانت نسبة المتابعين للصحافة على نحوٍ نادر (12.5%) من أفراد العينة.

وبمعنى آخر فإن نصف أفراد العينة تقريباً لا يتابعون الصحافة إلا نادراً أو على نحوٍ متقطع، وهي نسبة عالية قليلاً؛ إذ إن فئة النخبة لا بد أن تكون على قدر من التثقيف والوعي والإدراك بالأحداث والوقائع أكثر من أي فئة أخرى، وهذا ما تُتِيحُه الصحافة بوصفها وسيلة إعلامية تميل إلى الجانب التفسيري والتحليلي.

ولعل سبب نفور عينة النخبة عن متابعة الصحافة في قطاع غزة يمكن أن ينتج عن عدم وجود منافسة بين الصحف، باعتبار أن صحيفة فلسطين اليومية هي الوحيدة التي تُوزّع منها النسخة الورقية في قطاع غزة، وهي تمثل وجهة نظر واحدة، أما الصحف الفلسطينية اليومية الأخرى (الأيام، القدس، الحياة الجديدة) التي تمثل وجهات نظر أخرى، ممنوعة من دخول القطاع منذ أعوام لأسباب تتعلق بالحصار الصهيوني والانقسام الفلسطيني.

ولكن لدى مقارنة النتائج السابقة من نسبة متابعة عينة النخبة للصحف مع نتائج دراسة نبيل خليل[1] حول متابعة الجمهور العام للصحافة، التي أظهرت أن (7%) فقط ممن يتابعون الصحافة على نحوٍ منتظم، و(72.6%) يتابعونها أحياناً، و(13.5%) لا يتابعونها ألبتَّة، يتبين أن نسبة المتابعة لدى عينة النخبة جيدة جداً بالمقارنة مع نسبة المتابعة لدى الجمهور العام وبفارق كبير.

[1]. نبيل خليل، **مرجع سابق**، ص148.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثالثاً- الصحف الفلسطينية التي يحرص أفراد العينة على متابعتها:

جدول رقم (24)

الصحف الفلسطينية التي يقرؤها أفراد العينة

اسم الصحيفة	التكرار	%
فلسطين	88	73.3
الرسالة	50	41.7
الأيام	37	30.8
القدس	35	29.2
الحياة الجديدة	23	19.2
الاستقلال	14	11.7
أخرى	4	3.3
المجموع* (ن = 120) مفردة		

بالنظر لنتائج الجدول السابق يتضح أن صحيفة فلسطين** اليومية الصادرة في قطاع غزة كانت الصحيفة الأبرز في المتابعة من قبل أفراد العينة بنسبة (73.3%)، تلاها في ذلك صحيفة الرسالة نصف الأسبوعية بنسبة بلغت (41.7%). وهاتان الصحيفتان توزعان في قطاع غزة.

أما المرتبة الثالثة فكانت من نصيب صحيفة الأيام بنسبة بلغت (30.8%)، تلتها صحيفة القدس بنسبة قريبة (29.2%)، وهذه الصحف بالإضافة لصحيفة الحياة الجديدة التي حصلت على نسبة (19.2%) لا تدخل إلى قطاع غزة، ويتابعها الجمهور بطرق أخرى ستظهر لاحقا في الجدول الآتي رقم (25)، ومن اللافت هنا أنه برغم منع دخول هذه الصحف إلى القطاع إلى أنها لا تزال تحتفظ بنسبة جيدة من المتابعين والقراء، ونلاحظ كذلك أن نسبة المطالعة لصحف الأيام والقدس كانت أعلى من نسبة المطالعة لصحيفة الحياة الجديدة شبه الرسمية.

أما صحيفة الاستقلال نصف الأسبوعية فجاءت في المرتبة قبل الأخيرة بنسبة (11.7%)، تلتها فئة أخرى بنسبة (3.3%) والتي ذكر فيها أفراد العينة أنهم يتابعون صحيفة الرأي الحكومية الصادرة عن المكتب الإعلامي الحكومي التابع لحكومة غزة.

---

* جاء مجموع الخيارات في هذا الجدول متجاوزاً المجموع الأساسي للعينة البالغة 120 مفردة؛ لأن السؤال يحتمل أكثر من إجابة، ومن ثَمّ هناك من اختار صحيفة واحدة أو اثنتين أو ثلاثاً أو أكثر.

** تُعد صحيفة فلسطين الصحيفة اليومية الوحيدة التي توزع في قطاع غزة وقت إجراء هذه الدراسة، لأسباب تتعلق بالحصار "الإسرائيلي" على قطاع غزة، والانقسام السياسي بين الضفة الغربية والقطاع، حيث مُنِعَت كذلك الصحف اليومية الفلسطينية الثلاث (القدس، الحياة الجديدة، الأيام) من دخول قطاع غزة، ومُنعت صحيفتا (فلسطين، الرسالة) من دخول الضفة الغربية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

رابعاً- آلية مطالعة الصحف:

جدول رقم (25)

يوضح آلية مطالعة الصحف

كيفية المطالعة	التكرار	%
تصفح النسخة الورقية	81	67.5
مطالعة المواد المنشورة على الموقع الإلكتروني للصحيفة	52	43.3
تصفح العدد المصور pdf للصحيفة المتاح على موقعها الإلكتروني	38	31.7
المجموع* (ن = 120) مفردة		

تبين نتائج الجدول السابق أن (67.5%) من أفراد العينة يتابعون الصحف عن طريق تصفح النسخة الورقية الخاصة بالصحيفة، وهي الصحف الصادرة في قطاع غزة (فلسطين، والرسالة، والرأي، والاستقلال).

وبمقارنة النتائج السابقة مع نتائج دراسة نبيل خليل[1] حول متابعة الجمهور العام للصحافة الفلسطينية، التي أظهرت أن (80%) من العينة يقرؤون الصحف عن طريق الموقع الإلكتروني للصحيفة، في حين فضل (41.2%) منهم مطالعة النسخة الورقية، يتبين أن عينة النخبة الفلسطينية تحرص أكثر من الجمهور العام على مطالعة النسخة الورقية من الصحف بفارق لا يقل عن (25%).

بينما اتضح أن (43.3%) من أفراد عينة النخبة يتابعون الصحف عن طريق مطالعة المواد المنشورة على موقع الصحيفة على شبكة الإنترنت، وهو ما يختلف بالتأكيد عن مطالعة الصحيفة نفسها؛ لأن المواد الصحفية المنشورة على الموقع الإلكتروني يمكن تحديثها وتختلف من وقت لآخر، بينما نسخة الصحيفة الورقية في الصحافة الفلسطينية واحدة لا يتم تحديثها.

كما أن (31.7%) من أفراد العينة يتابعون الصحافة عن طريق تصفح النسخة المصورة PDF المتاحة على الموقع الإلكتروني للصحيفة، وهي نسخة مطابقة تماماً للصحيفة الورقية، ومن ثَمّ يتضح لنا أن ثلث أفراد العينة يقومون بمطالعة الصحف باستعراض العدد المصور على الموقع، وهي نتيجة منطقية تماماً؛ نظراً لعدم دخول بعض الصحف الفلسطينية وهي (الأيام، الحياة الجديدة، القدس) إلى قطاع غزة منذ العام 2007م وحتى انجاز هذه الدراسة، نتيجة الحصار "الإسرائيلي" على قطاع غزة، والانقسام السياسي بين الضفة الغربية والقطاع.

---

* جاء مجموع الخيارات في هذا الجدول متجاوزاً المجموع الأساسي للعينة البالغة 120 مفردة؛ لأن السؤال يحتمل أكثر من إجابة، ومن ثَمّ هناك من اختار أكثر من آلية لمطالعة الصحف.

[1]. نبيل خليل، **مرجع سابق**، ص148.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وتم السماح بدخول الصحف الفلسطينية الممنوعة في الضفة الغربية وقطاع غزة بتاريخ 2014/5/2م، بعد الاتفاق على تطبيق بنود المصالحة فيما يعرف باتفاق "مخيم الشاطئ".

خامساً- دوافع قراءة أفراد العينة لصحف بعينها:

جدول رقم (26)

دوافع قراءة أفراد العينة للصحف

الدافع	التكرار	%
لأنها تتمتع بمصداقية وأثق بموضوعيتها	51	42.5
لعدم وجود بدائل أخرى	50	41.7
لأنها تقدم معالجات متكاملة ومعمقة	40	33.3
تتوافق مع توجهاتي الفكرية	34	28.3
لانفرادها ببعض الموضوعات	27	22.5
لتناولها الموضوعات بحرية وصراحة وجرأة	16	13.3
لتميز المحررين والكتاب الذين يعملون بها	14	11.7
لمتابعة الأخبار من وجهات نظر مختلفة	10	8.3
أخرى	3	2.5
المجموع* (ن = 120) مفردة		

تُظهر نتائج الجدول السابق أن النسبة الأعلى من أفراد العينة بمعدل (42.5%) يتابعون هذه الصحف "لأنها تتمتع بمصداقية ويثقون بموضوعيتها"، وتتفق تلك النتيجة مع نتائج دراسة د. هناء فاروق[1] التي أظهرت أن الصحف تتمتع بالثقة وبالمصداقية لدى الذين يقرؤونها بانتظام؛ لذلك يكون هناك مجال كبير أمام تلك الصحف أن تسهم في تشكيل الاتجاهات والآراء وتصبح فاعلاً وعنصراً أساسياً في تعزيز مكانة منظمات حقوق الإنسان المحلية، ودفع العمل الأهلي والمدني على نحوٍ عام.

أما الدافع الذي جاء في المرتبة الثانية بنسبة (41.7%) فكان "لعدم وجود بدائل أخرى"، وهو نتيجة طبيعية لأن الصحيفة اليومية الوحيدة المتاح مطالعتها ورقياً في قطاع غزة هي صحيفة فلسطين، بالإضافة لصحف نصف أسبوعية، مثل: (الرسالة، الاستقلال، الرأي).

* جاء مجموع الخيارات في هذا الجدول متجاوزاً المجموع الأساسي للعينة البالغة 120 مفردة؛ لأن السؤال يحتمل أكثر من إجابة، ومن ثَمّ هناك من اختار أكثر من دافع للقراءة.

[1]. هناء فاروق، **مرجع سابق**، ص489.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقد اختار (33.3%) من أفراد العينة في المرتبة الثالثة دافع مطالعة الصحف "لأنها تقدم معالجات متكاملة ومعمقة"، ويتفق ذلك مع طبيعة الصحافة التي ينبغي أن تقدم تغطية معمقة ومتعددة الأبعاد، وتوفر بيئة معرفية للجمهور عن طريق الأخبار والأحداث المُتَنَاولة بالتحليل والتفسير والبحث عما وراءها.

في حين أشار (28.3%) أنهم يتابعونها "لأنها تتوافق مع توجهاتهم الفكرية"، أما دافع المطالعة "لانفرادها ببعض الموضوعات" فقد كان في مرتبة متدنية قليلاً واختاره (22.5%) من أفراد العينة، ويمكن أن يتفق ذلك مع طبيعة الصحافة ودوريتها التي لا تتيح المجال للانفراد بالأخبار، بل استكمالها وتحليلها، ومن ثم تلاه الدافع "لتناولها الموضوعات بحرية وصراحة وجرأة" بنسبة بلغت (13.3%) من أفراد العينة.

وجاء الدافع "لتميز المحررين والكتاب الذين يعملون بها" بنسبة (11.7%) من أفراد العينة، تلاه دافع متابعتها "للاطلاع على الأخبار من وجهات النظر المختلفة" بنسبة (8.3%)، ومن ثم كانت دوافع أخرى بنسبة (2.5%) من أفراد العينة حيث أشار هؤلاء إلى أنهم يقرؤون لمجرد مطالعة الأخبار والموضوعات.

سادساً- اعتماد أفراد العينة على وسائل الإعلام لتعرُّف منظمات حقوق الإنسان:

جدول رقم (27)

مدى اعتماد أفراد العينة على وسائل الإعلام في تعرُّف منظمات حقوق الإنسان

مدى الاعتماد	التكرار	%
لا أعتمد عليها	29	24.2
أعتمد بدرجة محدودة	45	37.5
أعتمد بدرجة متوسطة	30	25.0
أعتمد بدرجة كبيرة	16	13.3
المجموع	**120**	**%100**

تُشير معطيات الجدول السابق إلى أن(24.2%) من أفراد العينة لا يعتمدون مطلقاً على وسائل الإعلام في تعرُّف منظمات حقوق الإنسان، ولعل ذلك يعود إلى أن أفراد العينة من النخبة لديهم بدائل أخرى غير وسائل الإعلام يعتمدون عليها في تعرُّف المنظمات، ففئات العينة عبارة عن إعلاميين وسياسيين وأكاديميين، وهؤلاء لا بد أن يحتكوا بمنظمات حقوق الإنسان في مرحلة ما، لذلك يمكن أن يكون لديهم اعتماد بدرجة معينة على الاتصال المباشر في تعرُّف تلك المنظمات.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أما أفراد العينة الذين يعتمدون على وسائل الإعلام بدرجة محدودة فكانت نسبتهم (37.5%)، وهي النسبة الأعلى مقارنة بالنسب الأخرى، وربما يكون هذا الحكم نابعاً من الاحتكاك والتواصل المباشر للنخبة مع المنظمات الحقوقية، من ثَمّ فهم لا يحتاجون للاعتماد على وسائل الإعلام بدرجة كبيرة لتعرُّف المنظمات، كونهم من الملمين بها وبأعمالها عن طريق التواصل المباشر.

في حين جاءت نسبة الذين يعتمدون على وسائل الإعلام بدرجة متوسطة (25%)، أما النسبة الأقل فكانت لمن يعتمدون على وسائل الإعلام بدرجة كبيرة في تعرُّف منظمات حقوق الإنسان، وبلغت (13.3%)، وغالباً ما يكون هؤلاء ليسوا على تماس أو احتكاك مباشر مع منظمات حقوق الإنسان.

سابعاً- ترتيب وسائل الإعلام حسب اعتماد أفراد العينة عليها في تعرُّف منظمات حقوق الإنسان:

جدول رقم (28)

يوضح الترتيب التفصيلي لوسائل الإعلام حسب اعتماد أفراد العينة عليها في الحصول على المعلومات الخاصة بمنظمات حقوق الإنسان

الوسيلة / الترتيب	الإذاعة		الصحافة		التلفزيون		الإنترنت		المجلات	
	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%
الأول	5	4.2	6	5.0	23	19.2	59	49.2	–	–
الثاني	5	4.2	31	25.8	23	19.2	26	21.7	2	1.7
الثالث	21	17.5	23	19.2	16	13.3	5	4.2	3	2.5
الرابع	29	24.2	16	13.3	12	10.0	1	0.8	8	6.7
الخامس	6	5.0	4	3.3	3	2.5	–	–	50	41.7
لم تلق اهتماماً	54	45.0	40	33.3	43	35.8	29	24.2	57	47.5
المجموع	**120**	**%100**	**120**	**%100**	**120**	**%100**	**120**	**%100**	**120**	**%100**

بالنظر إلى معطيات الجدول السابق يتضح ترتيب الوسائل الإعلامية لدى أفراد العينة في الحصول على المعلومات، وعن طريق استخلاص بيانات الجدول السابق، انطلاقاً من حساب المتوسط الحسابي، والوزن النسبي* كان ترتيب وسائل الإعلام في الحصول على المعلومات، كما يظهر في الجدول الآتي رقم (29):

* الوزن النسبي= $\frac{\text{مجموع متوسط كل الرتب}}{\text{عدد الخيارات}} \times 100$

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

جدول رقم (29)

الترتيب العام لوسائل الإعلام كما يعتمد عليها أفراد العينة في الحصول على معلومات تخص منظمات حقوق الإنسان

الوسيلة الإعلامية	المتوسط	الوزن النسبي	الترتيب
الإنترنت	4.6825	%93.56	1
التلفزيون	3.3939	%67.88	2
الصحافة	2.7625	%55.25	3
الإذاعة	2.3377	%46.75	4
المجلات	1.4286	%28.57	5

وتُشير نتائج الجدول السابق إلى أن الإنترنت كان المصدر الأول للحصول على معلومات عن منظمات حقوق الإنسان لدى عينة النخبة، وهي نتيجة طبيعية في ظل التطور التكنولوجي، وإمكانية مطالعة وسائل الإعلام الأخرى عبر الإنترنت، في حين جاء التلفزيون في المركز الثاني، أما الصحافة فكانت في المركز الثالث، تبعها في المركز الرابع الإذاعة، وتُعد تلك النتيجة منطقية لا سيَّما أن أفراد العينة أشاروا في جدول سابق رقم (22) إلى ضعف اعتمادهم على الإذاعة بوصفها وسيلة للحصول على المعلومات؛ إذ جاءت في المرتبة الرابعة من وسائل الإعلام، أما المجلات فكانت في المركز الأخير.

ثامناً- مدى اهتمام الصحف الفلسطينية بمنظمات حقوق الإنسان وأنشطتها:

جدول رقم (30)

مدى اهتمام الصحف الفلسطينية بالمنظمات الحقوقية كما يراها أفراد العينة

مدى اهتمام الصحف	التكرار	%
تهتم بدرجة كبيرة	5	4.2
تهتم بدرجة متوسطة	55	45.8
تهتم بدرجة محدودة	57	47.5
لا تهتم	3	2.5
المجموع	**120**	**%100**

تُفيد نتائج الجدول السابق أن ما يقارب من نصف أفراد العينة بنسبة (47.5%) يرون أن الصحف الفلسطينية تهتم بدرجة محدودة بمنظمات حقوق الإنسان وأنشطتها، ولم تبتعد هذه النسبة كثيراً عمن يرون أن الصحف تهتم بدرجة متوسطة والتي بلغت (45.8%) من أفراد العينة، ومن ثَمّ فإن أغلبية أفراد العينة أي (93.5%) تقريباً، يرون أن الصحف الفلسطينية تهتم بمنظمات

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

حقوق الإنسان وأنشطتها بدرجة متوسطة ومحدودة، في حين يرى (2.3%) من أفراد العينة أن الصحف لا تهتم ألبتَّة بالمنظمات، أما الذين يعتقدون أن الصحف تهتم بدرجة كبيرة فبلغت نسبتهم (4.2%) فقط.

تاسعاً- الصورة التي تشكلها الصحف الفلسطينية عن منظمات حقوق الإنسان كما يراها أفراد العينة:

جدول رقم (31)

الصورة التي تُشكلها الصحف الفلسطينية عن منظمات حقوق الإنسان كما تراها العينة

الصورة التي تشكلها الصحف	التكرار	%
لا تسهم في تشكيل صورة محددة	65	54.2
صورة إيجابية	31	25.8
صورة سلبية	12	10.0
لا أدري	12	10.0
المجموع	**120**	**%100**

تُظهر نتائج الجدول السابق رقم (31) رأي أفراد العينة في الصورة التي يمكن أن تشكلها الصحافة الفلسطينية عن منظمات حقوق الإنسان، ويرى (54.2%) منهم أن الصحف الفلسطينية لا تسهم في تشكيل صورة محددة لهذه المنظمات، في حين بلغت نسبة الذين يعتقدون أن الصحف تشكل صورة إيجابية (25.8%)، أما الذين يعتقدون بأن الصحف تشكل صورة سلبية للمنظمات فبلغت نسبتهم (10%)، ومن ثم كانت نسبة الذين لا يدرون ماهية هذه الصورة (10%) أيضاً.

وتتفق النتائج السابقة القائلة إن الصحف لا تسهم بتشكيل صورة محددة عن منظمات حقوق الإنسان، مع نتائج الدراسة التحليلية التي أجراها الباحث على الصحف، وتحديداً في الجدول رقم (5) التي بينت أن غالبية موضوعات منظمات حقوق الإنسان في صحف الدراسة بنسبة (85%) تقريباً تخلو من أي سمات.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عاشراً- معالجة الصحافة الفلسطينية لموضوعات منظمات حقوق الإنسان كما يراها أفراد العينة:

جدول رقم (32)

يوضح معالجة الصحافة الفلسطينية لموضوعات منظمات حقوق الإنسان كما تراها العينة

المعـــالجـة	التكرار	%
غير موضوعية	54	45.0
موضوعية	41	34.2
لا أدري	25	20.8
المجموع	**120**	**%100**

تُشير نتائج الجدول السابق إلى تقييم أفراد العينة لمعالجة الصحف الفلسطينية لموضوعات منظمات حقوق الإنسان، وقد أظهرت النتائج انقساماً حول هذه المعالجة، حيث يرى ما يقارب من نصف العينة بنسبة بلغت (45%) أن معالجة الصحف لموضوعات المنظمات غير موضوعية، بينما رأى (34.2%) من أفراد العينة أنها موضوعية، ومن ثم كانت نسبة الذين لا يدرون طبيعة المعالجة (20.8%).

إن موضوعية المعالجة الإعلامية من عدمها ليس بالأمر الهين الذي يمكن إصدار الحكم فيه بسهولة، وإنما يعتمد على خبرات سابقة ومطالعة متكررة للأخبار والموضوعات، وربما يرجع حكم نصف أفراد العينة تقريباً على المعالجة الصحفية لموضوعات المنظمات الحقوقية بأنها غير موضوعية، إلى اهتمام الصحف بأخبار المنظمات المتعلقة بالاعتداءات على الحريات السياسية والاعتقال التعسفي، أو الأخبار ذات الطابع الشخصي.

ويبقى اعتقاد النصف الآخر من أفراد العينة بموضوعية المعالجة مرهوناً بما يراه هؤلاء من اهتمام الصحف بالمنظمات وأنشطتها وتقاريرها، إلى غير ذلك.

حادي عشر- استغلال الصحف الفلسطينية لتقارير منظمات حقوق الإنسان استغلالاً سياسياً:

جدول رقم (33)

استغلال الصحف الفلسطينية لتقارير منظمات حقوق الإنسان استغلالاً سياسياً من وجهة نظر العينة

تستغل	التكرار	%
نعم	105	87.5
لا	5	4.2
لا أدري	10	8.3
المجموع	**120**	**%100**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تُظهر نتائج الجدول السابق أن أغلبية أفراد العينة بنسبة (87.5%) يعُدُون أن الصحف الفلسطينية تستغل تقارير منظمات حقوق الإنسان استغلالاً سياسياً يخدم توجهاتها، ولربما يرجع ذلك في الأساس لملكية الصحف الفلسطينية التي يمثل أغلبها اتجاهات سياسية معينة، فمنها ما يمثل الاتجاه الرسمي، ومنها ما يعبر عن الاتجاه الإسلامي، ومنها اليساري، وبالتأكيد تقوم تلك الصحف بالتركيز على ما يؤيد سياستها التحريرية النابعة أساساً من توجهها الأيديولوجي المرتبط بالحزب أو الفصيل أو الحكومة أو الاتجاه.

وتتفق تلك النتيجة مع ما توصلت إليه الدراسة التحليلية التي أجراها الباحث، والتي أكدت اهتمام كل صحيفة بإظهار جهات بعينها فاعلة لانتهاكات حقوق الإنسان، وذلك بوساطة الانتقائية التي تمارسها الصحف للمواد الخاصة بالمنظمات التي تُظهر جهات بعينها تنتهك حقوق الإنسان، فصحيفة فلسطين ركزت على المواد التي تُظهر حكومة رام الله منتهكة لحقوق الإنسان، في حين ركزت صحيفة الحياة الجديدة على المواد التي تُظهر حكومة غزة فاعلة لانتهاكات حقوق الإنسان.

وتتفق تلك النتائج كذلك مع ما توصلت اليه دراسة إياد القرا[1] التي أشارت إلى أن (73.9%) من عينة دراسته يرون أن التوجه الحزبي يترك تأثيراً على تغطية المواقع الإخبارية لقضايا حقوق الإنسان، ولا سيَّما أن غالبية المواقع الإخبارية الإلكترونية الفلسطينية مملوكة لفصائل فلسطينية أو تمولها على نحوٍ غير مباشر.

بينما رأى (4.2%) فقط من أفراد العينة بأن الصحف لا تستغل تقارير المنظمات الحقوقية استغلالاً سياسياً، وتقوم بنشرها وفق ما تمليه عليها الموضوعية والمهنية الإعلامية، في حين أجاب (8.3%) بأنهم لا يدرون ما اذا كانت الصحف تستغل تلك التقارير أم لا.

[1]. إياد القرا، **مرجع سابق**، ص206.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثالث

طبيعة صورة منظمات حقوق الإنسان لدى أفراد العينة

تستهدف الدراسة في هذا المبحث تعرُّف طبيعة الصورة الذهنية المكونة لدى أفراد عينة النخبة الفلسطينية عن منظمات حقوق الإنسان، بوساطة تعرُّف الانطباع العام عن هذه المنظمات، ورصد السلبيات والإيجابيات التي يراها أفراد العينة في المنظمات الحقوقية، بالإضافة لمدى رضاهم عن الأدوار التي تقوم بها هذه المنظمات، وتقييمهم لأدائها.

أولاً- الانطباع العام لدى أفراد العينة عن منظمات حقوق الإنسان:

جدول رقم (34)

يوضح الانطباع العام عن منظمات حقوق الإنسان

الانطباع العام	التكرار	%
إيجابي	25	20.8
سلبي	29	24.2
محايد	65	55.0
المجموع	**120**	**%100**

تُشير معطيات الجدول السابق إلى أن الانطباع العام عن منظمات حقوق الإنسان لدى عينة النخبة الفلسطينية كان محايداً بالدرجة الأولى، غير محدد الاتجاه على نحوٍ قاطع، فلا هو سلبي على نحوٍ حاد ولا إيجابي على نحوٍ قاطع، وذلك بنسبة (55%).

وتوجد أسباب كثيرة للحياد وحصوله على هذه النسبة، منها: تساوي الجوانب الإيجابية والسلبية لهذه المنظمات لدى أفراد العينة بما يؤدي إلى بروز اتجاهين متعارضين، ما يجعل الفرد يسقط في دائرة الوسط بوصفه حلاً للصراع بين القطب السلبي والإيجابي، كما أن العينة لا تملك موقفاً محدداً واتجاهاً قاطعاً؛ لأنها لا تؤيد موقف المنظمات الحقوقية من الأحداث ولا ترفضها، وإنما ترى أن أداءها لم يكن على المستوى المطلوب على سبيل المثال، أو غير مؤثرة لأسباب خارجة عن إرادتها أحيانا.

ويمكن أن يكون الحياد ناتجاً عن احتكاك كبير من أفراد العينة بمنظمات حقوق الإنسان، ما يعني الاطلاع على أنشطتها عن كثب، وإدراك الدور الذي تقوم به، والوصول إلى قناعة بحيادية عملها.

كما يمكن تفسير الحياد في ضوء تغطية الإعلام لشؤون هذه المنظمات، وإخفاق المعالجة الإعلامية في التركيز على القضايا والموضوعات والأفكار التي تطرحها المنظمات الحقوقية،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وتركيزها بصفة أساسية على الفاعلين من الناشطين، وشخصنة الأحداث بما يضيع جهود هذه المنظمات، ولا تميل الانطباعات عنها لصالح الإيجاب.

وقد جاء الانطباع السلبي في المرتبة الثانية بنسبة (24.2%) من أفراد العينة، مقابل (20.8%) للانطباع الإيجابي. ويمكن تفسير تزايد النسبة السلبية –بفارق قليل– عن الإيجابية بكل حال، في ضوء عدة أمور:

1. يمكن تفسير النسبة السلبية لارتباطها بالواقع الفلسطيني المنقسم سياسياً وجغرافياً منذ أعوام، وما ترتب على هذا الانقسام من انتهاك للحقوق وتقييد للحريات، ومن ثَمّ تخاذل منظمات حقوق الإنسان عن القيام بالدور المطلوب منها في الوقوف بوجه أي جهة تسعى للتضييق على الحريات وممارسة الاعتقال التعسفي، أو انحيازها مع طرف ضد طرف آخر، ومن ثَمّ تكوَّنت أيضاً العديد من الانطباعات السلبية نتيجة لهذه الممارسات.
2. يمكن أن يعود الانطباع السلبي في كثير من الأحيان للتقصير في أداء الدور المطلوب، ولا شك أن منظمات حقوق الإنسان تقوم بعمل جيد في الأراضي الفلسطينية في مجال متابعة وتوثيق انتهاكات الاحتلال الإسرائيلي لحقوق الإنسان، ولكن رؤية عينة النخبة لاكتفاء تلك المنظمات بمهام الرصد والتوثيق، وتقصيرها في الجانب القضائي والعمل على ملاحقة مجرمي الحرب "الإسرائيليين"، أدى إلى الشعور أحيانا بعدم جدية المنظمات في أداء عملها، واهتمامها في كثير من الأحيان بإرضاء مصادر التمويل والعمل في مجالات أخرى أقل أهمية.

ويؤكد الباحث أن الحياد الذي اتسمت به صورة منظمات حقوق الإنسان باستعراض انطباعات أفراد العينة أمر مهم جداً، سيدعم الجهود التي تقوم بها هذه المنظمات، بالإضافة إلى اهتمام وسائل الإعلام بتقديم صورة حقيقية عن إسهامات وأدوار هذه المنظمات، ومن ثم تمكينها من القيام بجهودها وأنشطتها في خدمة المجتمع والارتقاء به، ولذلك يتطلب هذا العمل مجهوداً مشتركاً من جانب منظمات حقوق الإنسان والإعلام لتحويل الحياد إلى إيجابية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثانياً- مصادر اكتساب أفراد العينة انطباعاتهم عن منظمات حقوق الإنسان:

جدول رقم (35)

مصادر الانطباع العام عن المنظمات الحقوقية

مصادر الانطباع	التكرار	%
مجال العمل	72	60.0
التعامل المباشر مع المنظمات	64	53.3
وسائل الإعلام	43	35.8
تجارب الآخرين	35	29.2
أخرى	2	1.7
المجموع* (ن = 120) مفردة		

تُشير نتائج الجدول السابق إلى أن أكثر من نصف أفراد العينة بنسبة (60%) اكتسبوا الانطباع الموجود لديهم عن منظمات حقوق الإنسان عن طريق "مجال العمل"، تلتها في ذلك نسبة (53.3%) من أفراد العينة اكتسبوا انطباعاتهم عن طريق "التعامل المباشر مع المنظمات"، وهذا يؤكد صواب اختيار الأنواع الثلاثة للنخبة (الأكاديمية، والإعلامية، والسياسية) لتكون عينة الدراسة الميدانية؛ نظراً لقرب مجال عملها من منظمات حقوق الإنسان واحتكاكها الدائم بالعاملين فيها.

في حين جاءت "وسائل الإعلام" في المرتبة الثالثة من مجالات اكتساب الانطباع بنسبة (35.8%)، وهي نسبة قليلة مقارنة بالمجالات الأخرى، وربما يعود ذلك لمحدودية اهتمام وسائل الإعلام بالمنظمات الحقوقية وأنشطتها، في مقابل احتكاك كبير من قِبَل أفراد عينة النخبة مع هذه المنظمات، ما أدى لترك انطباعات لديهم على نحوٍ مباشر عن طريق التعامل مع المنظمات نفسها وليس عن طريق وسائل الإعلام إلا بنسبة محدودة، ومن البديهي ألا يكون اعتماد النخب على وسائل الإعلام بدرجة أساسية، نظراً لكونها في كثير من الأحيان قريبة من مراكز صنع القرار.

وتتقارب النتائج السابقة مع رؤية د. هناء فاروق[1] بقلة تأثير وسائل الإعلام في تشكيل انطباع أو صورة عن شيء ما في ظل معرفة وخبرة الأفراد وتعاملهم مع ذلك الشيء، حيث أكدت نتائج دراستها أن الصحافة لم تؤثر على صورة منظمات المجتمع المدني لدى أعضاء هذه المنظمات والممارسين لأنشطتها؛ نظراً لخبرتهم المباشرة بالعمل وأدوار تلك المنظمات في المجتمع.

---

* جاء مجموع الخيارات في هذا الجدول متجاوزاً المجموع الأساسي للعينة البالغة 120 مفردة؛ لأن السؤال يحتمل أكثر من إجابة، ومن ثَمّ هناك من اختار أكثر من مصدر شكَّل من خلاله الانطباع العام لديه عن منظمات حقوق الإنسان.

[1]. هناء فاروق، **مرجع سابق**، ص484.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وبمقارنة النتائج السابقة مع دراسة تابر الجرادات[1] تختلف تلك النتائج مع دراسته التي توصلت إلى أن المصدر الأساسي الذي شكل صورة الولايات المتحدة لدى أساتذة الجامعات كان "الأخبار في وسائل الإعلام المختلفة"، ويتضح أن الشيء المراد تكوين الصورة عنه يتأثر بطبيعة مصدر المعلومات؛ إذ إن الولايات المتحدة شيء بعيد لا يمكن التعامل معه إلا في حالات نادرة بالسفر أو الرحلات، ومن ثَمّ فإن حاجة المبحوثين لمعلومات عن الولايات المتحدة عن طريق وسائل الإعلام تكون أكبر؛ لذلك كانت مصدراً أساسياً، أما منظمات حقوق الإنسان فهي منظمات عاملة في الأراضي الفلسطينية ويتقاطع عملها مع عمل النخب الفلسطينية (الأكاديمية، والإعلامية، والسياسية)؛ لذا فإن الحاجة لوسائل الإعلام لتعرُّف منظمات حقوق الإنسان تكون أقل لدى تلك النخب؛ نظراً للاحتكاك المباشر بوساطة مجال العمل.

ويرى (29.2%) من أفراد العينة بأن "تجارب الآخرين" تركت لديهم انطباعاً حول منظمات حقوق الإنسان، وذلك يؤكد على تأثير الأوساط الاجتماعية المحيطة في تشكيل الانطباعات السلبية أو الإيجابية، وإسهامها في تشكيل الصورة الذهنية لدى الفرد في نهاية المطاف.

ثالثاً- الإيجابيات التي يراها أفراد العينة في منظمات حقوق الإنسان:

جدول رقم (36)

الإيجابيات التي تتمتع بها منظمات حقوق الإنسان من وجهة نظر العينة

الإيجـــابيـــات	التكرار	%
تسهم في كشف جرائم الاحتلال	97	80.0
تنشر ثقافة حقوق الإنسان	74	61.7
تسهم في الرقابة على المؤسسات الحكومية	60	50.0
تحد من انتهاكات السلطة التنفيذية لحقوق المواطنين	59	49.2
تعزز الديمقراطية	44	36.7
تُعد سمة حضارية في المجتمع الفلسطيني	41	34.2
تتمتع بالخبرة الكافية لأداء مهامها	10	8.3
تُسخر طاقاتها في مجالات حيوية للمجتمع	9	7.5
أخرى	6	5.0
المجموع* (ن = 120) مفردة		

[1]. تابر الجرادات، **مرجع سابق**، ص118.

* جاء مجموع الخيارات في هذا الجدول متجاوزاً المجموع الأساسي للعينة البالغة 120 مفردة؛ لأن السؤال يحتمل أكثر من إجابة، ومن ثَمّ هناك من اختار أكثر من نقطة إيجابية تتمتع بها منظمات حقوق الإنسان.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بالنظر إلى معطيات الجدول السابق يتضح أن (80%) من أفراد العينة يَعُدّون أن إسهام منظمات حقوق الإنسان في كشف جرائم الاحتلال من أبرز النقاط الإيجابية لديها، فتلك المنظمات تعمل في ظل أجواء استثنائية، وحالة تعدٍ واسعة على الحقوق والحريات، من قبل الاحتلال من جهة، والحكومتين في غزة ورام الله من جهة أخرى، وفي ظل العدوان "الإسرائيلي" المتكرر على قطاع غزة والضفة الغربية، وكثافة تلك الانتهاكات وتزايدها في المدة الأخيرة، تزايدت وتيرة كشف لجرائم الاحتلال بحق المدنيين، وتوثيقها، ورفعها إلى الجهات الدولية، إلى جانب فضح هذه الجرائم إعلامياً.

وجاءت السمة الإيجابية للمنظمات بأنها "تنشر ثقافة حقوق الإنسان" في المرتبة الثانية بنسبة (61.7%) من أفراد العينة، وهذا يُشير إلى الدور الجيد لمنظمات حقوق الإنسان في عملية نشر ثقافة حقوق الإنسان في المجتمع الفلسطيني، تلتها سمة الرقابة على المؤسسات الحكومية بنسبة (50%)، ومن ثم كانت في المرتبة الرابعة من الإيجابيات كون المنظمات "تحد من انتهاكات السلطة التنفيذية لحقوق المواطنين" بنسبة (49.2%)، ومن ثَمّ يتضح من النقاط السابقة أن فاعلية المنظمة الحقوقية في القيام بدورها بما يخص ملاحقة انتهاكات السلطات التنفيذية والرقابة على السلطات الأخرى يؤدي إلى تكوين انطباعات إيجابية عنها لدى فئات الجمهور.

ويعتقد (36.7%) من أفراد العينة أن "تعزيز الديمقراطية" هو سمة إيجابية لمنظمات حقوق الإنسان؛ فهذه المؤسسات تسهم في صياغة القوانين وصيانة متطلبات حقوق الإنسان في العديد من المجالات، وتراقب عمليات الانتخابات، وتزيد من وعي الجمهور بحقوقه وواجباته.

وجاء في الترتيب التالي من الإيجابيات كون المنظمات الحقوقية "سمة حضارية في المجتمع الفلسطيني" بنسبة (34.2%) من أفراد العينة، ومن ثم رأت نسبة ضئيلة منهم (8.3%) أن المنظمات الحقوقية "تتمتع بالخبرة الكافية لأداء مهامها"، تلاها في الترتيب قبل الأخير من الإيجابيات "تُسخر طاقاتها في مجالات حيوية للمجتمع" بنسبة بلغت (7.5%)، وقد أبدى (5%) من أفراد العينة إيجابيات أخرى لمنظمات حقوق الإنسان، مثل: أنها تكشف تجاوزات السلطة التنفيذية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

رابعاً- السلبيات التي يراها أفراد العينة في منظمات حقوق الإنسان:

جدول رقم (37)

سلبيات منظمات حقوق الإنسان كما يراها أفراد العينة

السلبيـــات	التكرار	%
الانحياز لأطراف معينة في تقاريرها	60	50.0
عدم توافق سياساتها مع القيم الاجتماعية أحيانا	57	47.5
لا تقوم بالدور المطلوب منها	56	46.5
تبدد طاقاتها في مجالات ليست ذات أهمية كبيرة للمجتمع	48	40.0
تمارس دورا في الصمت عن سلبيات الأداء الحكومي	46	38.3
تعاني فساداً إدارياً	38	31.7
نقص الخبرة لدى طواقمها	21	17.5
أخرى	15	12.5
تضفي شرعية على انتهاكات السلطة التنفيذية لحقوق المواطنين	7	5.8
تقوم بأدوار مشبوهة لصالح الاحتلال	4	3.2
المجموع* (ن = 120) مفردة		

تُشير معطيات الجدول السابق إلى أن السمة السلبية الأبرز في عمل منظمات حقوق الإنسان كما يراها أفراد العينة هي "الانحياز لأطرف معينة في تقاريرها"، وذلك بنسبة (50%)، ولعل هذه السمة السلبية برزت على نحوٍ أكبر بعد العام 2007م، نظراً لحالة الانقسام السياسي السائد بين الضفة الغربية وقطاع غزة، حيث بدأت تظهر تقارير من منظمات حقوق الإنسان تتحدث عن تقييد الحريات السياسية، وممارسة الاعتقال السياسي في شقي الوطن، وتلقي باللائمة على طرف هنا أو هناك.

وجاءت في الترتيب الثاني من النقاط السلبية "عدم توافق سياساتها مع القيم الاجتماعية أحيانا" بنسبة بلغت (47.5%) من أفراد العينة، وترجع تلك النقطة السلبية للعديد من المواقف التي تتخذها المنظمات الحقوقية أحيانا في مجالات تتعلق بحرية المرأة، أو معارضة قوانين عقابية بعينها مثل أحكام الإعدام، أو معارضة مبدأ الفصل بين الجنسين في التعليم، وغيرها..

ورأى (46.5%) من أفراد العينة أن السمة السلبية الثالثة للمنظمات الحقوقية أنها "لا تقوم بالدور المطلوب منها"، وتشمل هذه النقطة أنواعاً متعددةً من الأدوار، ومدى الرضا عن كل منها، وسنرى نتائج الرضا عن أداء الأدوار بالتفصيل في مجالات متعددة في الجدول الآتي رقم (38).

* جاء مجموع الخيارات في هذا الجدول متجاوزاً المجموع الأساسي للعينة البالغة 120 مفردة؛ لأن السؤال يحتمل أكثر من إجابة، ومن ثَمّ هناك من اختار أكثر من نقطة سلبية لمنظمات حقوق الإنسان.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أما النقطة السلبية التي جاءت في الترتيب الرابع فكانت "تبديد المنظمات الحقوقية لطاقاتها في مجالات ليست ذات أهمية كبيرة للمجتمع" بنسبة (40%)، ولربما تعتقد هذه النسبة من أفراد العينة أن هناك أولوياتٍ يجب أن تبدأ منظمات حقوق الإنسان بتبنيها، والعمل عليها أكثر من بعض الأولويات التي تتخذها الآن، التي لا يَعُدُّها أفراد العينة ذات أهمية كبيرة.

وجاءت السمة السلبية "تمارس دوراً في الصمت عن سلبيات الأداء الحكومي" في الترتيب الخامس بنسبة (38.3%) من أفراد العينة، ولربما يرجع ذلك إلى تزايد سلبيات الأداء الحكومي في شقي الوطن في الآونة الأخيرة، وانحسار دور المجلس التشريعي في الرقابة على أداء الحكومتين في الضفة الغربية وقطاع غزة، نظراً لحالة الانقسام، ومن ثَمّ فإن تقصير المنظمات الحقوقية عن أداء دورها بملاحقة هذه السلبيات والصمت عليها، يؤدي إلى التمادي فيها من قبل الحكومتين من دون رقيب.

خامساً- أهمية الأدوار التي تقوم بها منظمات حقوق الإنسان كما يراها أفراد العينة:

جدول رقم (38)

الترتيب التفصيلي لأدوار منظمات حقوق الإنسان من حيث أهميتها لأفراد العينة

الدور / الترتيب	نشر قيم وثقافة حقوق الإنسان		الرقابة على السلطات التشريعية والقضائية والتنفيذية		ملاحقة انتهاكات وجرائم الاحتلال الإسرائيلي		ملاحقة انتهاكات السلطات المحلية لحقوق المواطنين		التنمية السياسية وتعزيز قيم الديمقراطية والحريات	
	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%
الأول	28	23.3	10	8.3	67	55.8	10	8.3	5	4.2
الثاني	26	21.7	22	18.3	27	22.5	29	24.2	16	13.3
الثالث	26	21.7	35	29.2	8	6.7	30	25.0	21	17.5
الرابع	18	15.0	39	32.5	7	5.8	27	22.5	28	23.3
الخامس	22	18.3	14	11.7	11	9.2	23	19.2	49	40.8
المجموع	**120**	**%100**	**120**	**%100**	**120**	**%100**	**120**	**%100**	**120**	**%100**

تُوضح معطيات الجدول السابق ترتيب أدوار منظمات حقوق الإنسان من حيث أهميتها كما يراها أفراد العينة، وعن طريق استخلاص بيانات الجدول السابق، انطلاقاً من حساب المتوسط

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الحسابي، والوزن النسبي*، كان الترتيب العام لأدوار المنظمات، كما يظهر في الجدول الآتي رقم (39):

جدول رقم (39)

يوضح الترتيب الإجمالي لأدوار منظمات حقوق الإنسان من حيث أهميتها لأفراد العينة

الـــدور	المتوسط	الوزن النسبي	الترتيب
ملاحقة انتهاكات وجرائم الاحتلال الإسرائيلي	3.8403	%76.81	1
نشر قيم وثقافة حقوق الإنسان	3.2083	%64.17	2
ملاحقة انتهاكات السلطات المحلية لحقوق المواطنين	3.2017	%64.03	3
الرقابة على السلطات التشريعية والقضائية والتنفيذية	2.8333	%56.67	4
التنمية السياسية وتعزيز قيم الديمقراطية والحريات	1.9	%38	5

أظهرت النتائج أن دور منظمات حقوق الإنسان في ملاحقة انتهاكات وجرائم الاحتلال الإسرائيلي كان في الترتيب الأول من حيث الأهمية لدى أفراد العينة، في حين كان دور "نشر قيم وثقافة حقوق الإنسان" في الترتيب الثاني، ومن ثَمّ جاء كان الترتيب الثالث لدور المنظمات في "ملاحقة انتهاكات السلطات المحلية لحقوق المواطنين"، وهو ما لم يبتعد كثيراً عن النسبة التي أعطاها أفراد العينة لأهمية الدور في الترتيب الرابع "الرقابة على السلطات التشريعية والقضائية والتنفيذية".

بينما كان دور المنظمات في "التنمية السياسية وتعزيز قيم الديمقراطية والحريات في الترتيب الأخير من حيث الأهمية كما يراه أفراد العينة، وهو ما تقارب مع نتائج الدراسة التحليلية في الجدول رقم (4) التي أظهرت أن صحف الدراسة أعطت دور "التثقيف والتنمية" الخاص بمنظمات حقوق الانسان الترتيب الثالث في الأدوار من حيث الاهتمام.

* الوزن النسبي= $\frac{\text{مجموع متوسط كل الرتب}}{\text{عدد الخيارات}} \times 100$

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

سادساً- درجة رضا أفراد العينة عن الأدوار التي تقوم بها منظمات حقوق الإنسان في عدة مجالات:

جدول رقم (40- أ)

1. درجة رضا عينة النخبة عن دور منظمات حقوق الإنسان في رصد وتوثيق انتهاكات الاحتلال

الدور / درجة الرضا	رصد وتوثيق انتهاكات الاحتلال الإسرائيلي	
	التكرار	%
منخفضة جدا	3	2.5
منخفضة	3	2.5
متوسطة	25	20.8
عالية	43	35.8
عالية جدا	46	38.3
المجموع	**120**	**%100**

تُشير نتائج الجدول السابق إلى أن درجة رضا أفراد العينة عن دور منظمات حقوق الإنسان في رصد وتوثيق انتهاكات الاحتلال كانت "عالية جداً" بنسبة (38.3%)، وجاءت "عالية" كذلك بنسبة (35.8%)، ومن ثَمّ كانت بدرجة "متوسطة" بنسبة (20.8%)، وتركزت النسب العالية في الدرجات الثلاث السابقة، بينما كانت ضئيلة في درجات الرضا "منخفضة" و"منخفضة جداً" بنسبة (2.5%) لكل منهما.

ومن ثَمّ فإن النتائج السابقة تعطي مؤشراً واضحاً على درجة الرضا العالية لدى أفراد العينة عن دور المنظمات الحقوقية في رصد وتوثيق انتهاكات الاحتلال الإسرائيلي في الأراضي الفلسطينية، وهذا يتفق مع ما عبروا عنه سابقاً في الجدول رقم (36)، حيث عدّوا أن أهم إيجابية لدى منظمات حقوق الإنسان تمثلت في أنها تكشف جرائم الاحتلال "الإسرائيلي".

وتتفق النتائج السابقة حول دور منظمات حقوق الإنسان في رصد وكشف انتهاكات حقوق الإنسان مع نتائج دراسة خليل شعت[1] التي توصلت إلى أن منظمات حقوق الإنسان في قطاع غزة تقوم برصد وفضح انتهاكات الاحتلال الإسرائيلي بدرجة قوية.

[1]. خضر شعت، **مرجع سابق**، ص212.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

جدول رقم (40- ب)

2. درجة رضا أفراد العينة عن دور منظمات حقوق الإنسان في فضح انتهاكات الاحتلال إعلامياً

الدور / درجة الرضا	فضح انتهاكات الاحتلال الإسرائيلي إعلامياً	
	التكرار	%
منخفضة جدا	5	4.2
منخفضة	13	10.8
متوسطة	41	34.2
عالية	39	32.5
عالية جدا	22	18.3
المجموع	**120**	**%100**

تُظهر نتائج الجدول السابق إلى أن درجة رضا أفراد العينة عن دور منظمات حقوق الإنسان في فضح انتهاكات الاحتلال الإسرائيلي إعلامياً كانت بدرجة "متوسطة" بنسبة (34.2%)، ومن ثم جاءت بدرجة "عالية" بنسبة (32.5%) من أفراد العينة، وتبعتها بدرجة "عالية جداً" بنسبة (18.3%)، وقد تركزت النسب العالية في الدرجات الثلاث السابقة، بينما كانت ضئيلة في درجات الرضا "منخفضة" و"منخفضة جداً" بنسب (10.8%، و4.2%).

ومن ثَمّ فإن النتائج السابقة تعطي مؤشراً واضحاً على درجة الرضا من (متوسطة إلى عالية نسبياً) لدى أفراد العينة عن دور المنظمات الحقوقية في فضح انتهاكات الاحتلال الإسرائيلي في الأراضي الفلسطينية إعلامياً.

جدول رقم (40- ج)

3. درجة رضا أفراد العينة عن دور منظمات حقوق الإنسان في ملاحقة انتهاكات الاحتلال قضائياً

الدور / درجة الرضا	ملاحقة انتهاكات الاحتلال الإسرائيلي قضائياً	
	التكرار	%
منخفضة جدا	39	32.5
منخفضة	36	30.0
متوسطة	37	30.8
عالية	8	6.7
عالية جدا	-	-
المجموع	**120**	**%100**

تُفيد نتائج الجدول السابق بأن درجة رضا أفراد العينة عن دور منظمات حقوق الإنسان في ملاحقة انتهاكات الاحتلال الإسرائيلي قضائياً كانت "منخفضة جداً" بنسبة (32.5%)، وكذلك

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

جاءت "منخفضة" بنسبة بلغت (30%)، ومن ثم "متوسطة" بمعدل (30.8%) من أفراد العينة، وقد كانت نسبة الرضا "عالية" بنسبة ضئيلة بلغت (6.7%)، بينما لم تحصل درجة الرضا "عالية جدا" على أي نسبة،

وعليه، تُعطي النتائج السابقة مؤشراً واضحاً على انخفاض درجة الرضا لدى أفراد العينة عن دور منظمات حقوق الإنسان في ملاحقة انتهاكات الاحتلال الإسرائيلي قضائياً. وتتعارض النتائج السابقة مع نتائج دراسة خضر شعت[1] التي توصلت إلى أن منظمات حقوق الإنسان في المجتمع الفلسطيني طورت دورها المتعلق بملاحقة دولة الاحتلال الإسرائيلي قضائياً بدرجة قوية.

ولربما تَتَكتَّم بعض منظمات حقوق الإنسان عن الدور الذي تؤديه على الصعيد القضائي في ملاحقة مجرمي الحرب "الإسرائيليين"، لا سيَّما أن النشاط القضائي عادة لا يُعلن عنه من قِبَل تلك المنظمات لدواعٍ تتصل عادة بخصوصية العمل، والحاجة إلى الكتمان لحين تحقيق إنجازات أو نجاحات، ذلك كله يجعل أفراد العينة يحكمون على هذا الأمر بالتقصير، نظراً للغموض الذي يشوبه، وقلة المعلومات الواردة بشأنه، ومن الجدير ذكره هنا بأن معظم منظمات حقوق الإنسان الفلسطينية تقوم بملاحقة انتهاكات الاحتلال في المحاكم الإسرائيلية، إلا أنه لا يتم ملاحقة تلك الجرائم في المحاكم الدولية إلا من منظمة حقوقية واحدة وهي "المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان" على حد علم الباحث.

جدول رقم (40- د)

4. درجة رضا أفراد العينة عن دور منظمات حقوق الإنسان في رصد وتوثيق انتهاكات السلطات المحلية

الدور / درجة الرضا	رصد وتوثيق انتهاكات السلطات المحلية لحقوق الإنسان	
	التكرار	%
منخفضة جدا	6	5.0
منخفضة	15	12.5
متوسطة	67	55.8
عالية	24	20.0
عالية جدا	8	6.7
المجموع	**120**	**%100**

تُظهر نتائج الجدول السابق أن درجة رضا أفراد العينة عن دور منظمات حقوق الإنسان في رصد وتوثيق انتهاكات السلطات المحلية لحقوق الإنسان كانت "متوسطة" بنسبة كبيرة بلغت (55.8%)، وكانت "عالية" بنسبة (20%)، ومن ثَمّ كانت "منخفضة" بمعدل (12.5%)، وجاءت

[1]. خضر شعت، **مرجع سابق**، ص212.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

درجة الرضا "عالية جداً" بنسبة ضئيلة بلغت (6.7%)، تلاها أخيراً درجة الرضا "منخفضة جداً" بنسبة (5%) من أفراد العينة.

وتعطي النتائج السابقة مؤشراً عاماً على نسبة رضا "متوسطة" لدى أفراد العينة حول دور منظمات حقوق الإنسان في رصد وتوثيق انتهاكات السلطات المحلية لحقوق الإنسان.

جدول رقم (40- هـ)

5. درجة رضا أفراد العينة عن دور منظمات حقوق الإنسان في فضح انتهاكات السلطات المحلية إعلامياً

الدور / درجة الرضا	فضح انتهاكات السلطات المحلية إعلامياً	
	التكرار	%
منخفضة جدا	12	10.0
منخفضة	42	35.0
متوسطة	46	38.3
عالية	10	8.3
عالية جدا	10	8.3
المجموع	**120**	**%100**

تُشير نتائج الجدول السابق إلى أن درجة رضا أفراد العينة عن دور منظمات حقوق الإنسان في فضح انتهاكات السلطات المحلية إعلامياً كانت بدرجة "متوسطة" بنسبة بلغت (38.3%)، ومن ثَمّ جاءت "منخفضة" بنسبة (35%)، وكانت منخفضة جداً بمعدل (10%)، وجاءت درجات "عالية" و"عالية جداً" بنسبة ضئيلة بلغت (8.3%) لكل منهما.

ومن ثَمّ فإن النتائج السابقة تعطي مؤشراً عاماً على درجة رضا (متوسطة إلى منخفضة نسبياً) لدى أفراد العينة عن دور منظمات حقوق الإنسان في فضح انتهاكات السلطات المحلية في الأراضي الفلسطينية إعلامياً.

وقد يرجع انخفاض نسبة المتابعة الإعلامية لانتهاكات السلطات المحلية من قبل منظمات حقوق الإنسان إلى أنها تركز في أجندتها على انتهاكات الاحتلال، لا سيَّما مع تصاعد تلك الانتهاكات في المدة الأخيرة؛ مما يجعل تلك الانتهاكات تتصدَّر سُلم أولويات المنظمات، ولا سيَّما أن العديد منها يخاطب الرأي العام الغربي عبر إصداراتها وبياناته، فمن المنطقي أن تجعل فضح انتهاكات الاحتلال في الصدارة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

جدول رقم (40- و)

6. درجة رضا أفراد العينة عن دور منظمات حقوق الإنسان في ملاحقة انتهاكات السلطات المحلية قضائياً

الدور / درجة الرضا	ملاحقة انتهاكات السلطات المحلية قضائياً	
	التكرار	%
منخفضة جدا	49	40.8
منخفضة	47	39.2
متوسطة	22	18.3
عالية	1	0.8
عالية جدا	1	0.8
المجموع	**120**	**%100**

تُفيد نتائج الجدول السابق أن درجة رضا أفراد العينة عن دور منظمات حقوق الإنسان في ملاحقة انتهاكات السلطات المحلية قضائياً كانت "منخفضة جداً" بنسبة (40.8%)، وكذلك جاءت "منخفضة" بنسبة بلغت (39.2%)، ومن ثم "متوسطة" بمعدل (18.3%) من أفراد العينة، وكانت نسبة الرضا "عالية" و"عالية جداً" بنسبة ضئيلة جداً بلغت (0.8%) لكلٍ منهما.

ومن ثَمّ فإن النتائج السابقة تعطي مؤشراً واضحاً على الانخفاض الحاد في درجة رضا أفراد العينة عن دور منظمات حقوق الإنسان في ملاحقة انتهاكات السلطات المحلية قضائياً؛ إذ بلغت (80%) من عينة النخبة، ويبدو أن عملية الملاحقة القضائية التي تقوم بها المنظمات الحقوقية لمنتهكي حقوق الإنسان سواء على مستوى ملاحقة انتهاكات الاحتلال الإسرائيلي أو حتى السلطات المحلية، نالت درجة رضا منخفضة جداً في كلتا الحالتين، ومن ثَمّ يبدو أن منظمات حقوق الإنسان مقصرة في هذا الجانب من وجهة نظر أفراد العينة.

جدول رقم (40- ز)

7. درجة رضا أفراد العينة عن دور منظمات حقوق الإنسان في الرقابة على السلطات التشريعية والقضائية والتنفيذية

الدور / درجة الرضا	الرقابة على السلطات التشريعية والقضائية والتنفيذية	
	التكرار	%
منخفضة جدا	18	15.0
منخفضة	42	35.0
متوسطة	51	42.5
عالية	6	5.0
عالية جدا	3	2.5
المجموع	**120**	**%100**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تُظهر نتائج الجدول السابق أن درجة رضا أفراد العينة عن دور منظمات حقوق الإنسان في الرقابة على السلطات التشريعية والقضائية والتنفيذية كانت "متوسطة" بنسبة كبيرة بلغت (42.5%)، تلاها درجة الرضا "منخفضة" بنسبة (35%)، ومن ثم كانت "منخفضة جداً" بمعدل (15%)، وجاءت بعدها في الترتيب درجات الرضا "عالية" و"عالية جداً" بنسب ضئيلة بلغت (5%، و 2.5%) من أفراد العينة.

وتعطي النتائج السابقة مؤشراً عاماً على نسبة رضا (متوسطة إلى منخفضة) لدى أفراد العينة حول دور منظمات حقوق الإنسان في الرقابة على السلطات الثلاث التشريعية والقضائية والتنفيذية، وتتفق تلك النتيجة مع دراسة خضر شعت[1]، التي توصلت إلى أن منظمات حقوق الإنسان راقبت أداء السلطات الثلاث بصفة "متوسطة" إجمالا كما يرى العاملون في منظمات حقوق الإنسان.

ولا شك أن نسبة الرضا المتوسطة المتجهة إلى الانخفاض لدى أفراد العينة، تعود إلى الوقت الذي سيطر فيه العجز على مؤسسات الدولة الرسمية في المرحلة الماضية نظراً لحالة الانقسام السياسي الفلسطيني، وتراجع الدور الرقابي للمجلس التشريعي الفلسطيني في شقي الوطن، لذلك كان ينبغي لمنظمات حقوق الإنسان في ظل هذه الأوقات أن تعمل على نحوٍ مضاعف، وتكتسب شعبية أكبر بفضل أداء عملها الرقابي في ظل العجز الرسمي.

جدول رقم (40- ح)

8. درجة رضا أفراد العينة عن دور منظمات حقوق الإنسان في نشر قيم وثقافة حقوق الإنسان

الدور / درجة الرضا	نشر قيم وثقافة حقوق الإنسان	
	التكرار	%
منخفضة جدا	12	10.0
منخفضة	21	17.5
متوسطة	38	31.7
عالية	40	33.3
عالية جدا	9	7.5
المجموع	**120**	**%100**

تُشير نتائج الجدول السابق إلى أن درجة رضا أفراد العينة عن دور منظمات حقوق الإنسان في نشر قيم وثقافة حقوق الإنسان كانت بدرجة "عالية" بنسبة بلغت (33.3%)، ثم جاءت

[1]. خضر شعت، **مرجع سابق**، ص211.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

"متوسطة" بنسبة (31.7%)، ومن ثم كانت "منخفضة" بمعدل (17.5%)، وجاءت درجات "منخفضة جداً" و"عالية جداً" بنسبة قليلة لكل منهما بلغت (10%، و7.5%) من مجموع أفراد عينة النخبة.

ومن ثَمّ فإن النتائج السابقة تعطي مؤشراً عاماً على درجة رضا (عالية إلى متوسطة) لدى أفراد العينة عن دور منظمات حقوق الإنسان في نشر قيم وثقافة حقوق الإنسان، وتتفق تلك النتيجة مع دراسة خضر شعت[1]، التي توصلت إلى أن منظمات حقوق الإنسان في قطاع غزة تعمل على نحوٍ قوي على نشر وتعزيز مبادئ وقوانين حقوق الإنسان وحرياته الأساسية، وأنها نجحت في نشر قيم وثقافة حقوق الإنسان في المجتمع الفلسطيني بدرجة ممتازة إلى جيدة.

جدول رقم (40- ط)

9. درجة رضا أفراد العينة عن دور منظمات حقوق الإنسان في التنمية السياسية وتعزيز قيم الديمقراطية والحريات

الدور / درجة الرضا	التنمية السياسية وتعزيز قيم الديمقراطية والحريات	
	التكرار	%
منخفضة جدا	14	11.7
منخفضة	29	24.2
متوسطة	51	42.5
عالية	23	19.2
عالية جدا	3	2.5
المجموع	**120**	**%100**

تُشير نتائج الجدول السابق إلى أن درجة رضا أفراد العينة عن دور منظمات حقوق الإنسان في التنمية السياسية وتعزيز قيم الديمقراطية والحريات كانت بدرجة "متوسطة" بنسبة بلغت (42.5%)، ثم جاءت "منخفضة" بنسبة (24.2%)، ومن ثم كانت "عالية" بمعدل (19.2%)، وجاءت درجات "منخفضة جداً" و"عالية جداً" بنسب أقل لكل منهما بلغت (11.7%، و2.5%) من مجموع أفراد عينة النخبة.

ومن ثَمّ فإن النتائج السابقة تعطي مؤشراً عاماً على درجة رضا (متوسطة إلى منخفضة) لدى أفراد العينة عن دور منظمات حقوق الإنسان في التنمية السياسية وتعزيز قيم الديمقراطية والحريات.

[1]. خضر شعت، **مرجع سابق**، ص210- 215.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

سابعاً- الأسباب التي تحول دون تحقيق منظمات حقوق الإنسان للدور المطلوب منها:

جدول رقم (41)

الأسباب التي تحول دون تحقيق منظمات حقوق الإنسان للدور المطلوب منها من وجهة نظر أفراد العينة

الأسباب	التكرار	%
الانقسام الفلسطيني	105	87.5
القيود الحكومية	76	63.3
عدم فهم الجمهور واستيعابه لدورها	40	33.3
نقص الخبرة والكفاية	32	26.7
ضعف التمويل	28	23.3
عوائق تشريعية	22	18.3
المجموع* (ن = 120) مفردة		

تُظهر نتائج الجدول السابق أن الانقسام الفلسطيني يُعد السبب الأول والأكبر من وجهة نظر أفراد العينة في إعاقة عمل منظمات حقوق الإنسان بنسبة (87.5%)، ويحول دون أدائها للدور المطلوب منها، ولعل هذه النسبة الكبيرة تُشير إلى تأثير الانقسام على كثير من مناحي الحياة في المجتمع الفلسطيني، ومنها منظمات حقوق الإنسان، وتتفق نتائج دراسة خضر شعت[1]، مع هذه النتيجة، حيث رأى (86%) من المبحوثين لديه بأن واقع الانقسام أثر سلباً على عمل منظمات حقوق الإنسان، وأكدت الدراسة أن منظمات حقوق الإنسان تعرضت لانتهاكات عدة على نحوٍ مسيَّس، وضمن ردود فعل متبادلة بين حكومتي غزة ورام الله في إطار الانقسام.

وجاءت "القيود الحكومية" المفروضة على عمل هذه المنظمات في المرتبة الثانية من الأسباب التي تعوق عمل المنظمات بنسبة (63.3%) ، ويمكن أن تُفْرَضْ القيود الحكومية على عمل المنظمات بأكثر من طريقة، مثل: عدم التعاون مع المنظمات بإخفاء المعلومات والحقائق عنها، أو عدم إفساح المجال لها بالقيام بأنشطة تثقيفية معينة، أو منعها من تلقي تمويل من جهات معينة.

أما السبب الثالث فكان "عدم فهم الجمهور واستيعابه لدور منظمات حقوق الإنسان" بنسبة بلغت (33.3%)، ولربما لا توجد ثقافة واسعة في المجتمع الفلسطيني تُشَجِّع الجمهور بالتوجه للمنظمات الحقوقية في حالة مواجهة مشكلات مع السلطات التنفيذية، أو عزوف القاعدة

* جاء مجموع الخيارات في هذا الجدول متجاوزاً المجموع الأساسي للعينة البالغة 120 مفردة؛ لأن السؤال يحتمل أكثر من إجابة، ومن ثَمّ هناك من اختار أكثر من سبب يعتبر معيقاً لعمل منظمات حقوق الإنسان.

[1]. خضر شعت، **مرجع سابق**، ص 232.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الجماهيرية عن تشجيع ومناصرة مطالب المنظمات الحقوقية في العديد من المجالات، مثل: المطالبة بإيقاف تنفيذ أحكام الإعدام في الأراضي الفلسطينية.

وتتفق النتائج السابقة مع نتائج دراسة خضر شعت[1]، التي أشارت إلى أن الرأي العام أو الثقافة الشعبية أثرت على نحوٍ مباشر أو غير مباشر على عمل وأداء منظمات حقوق الإنسان في قطاع غزة.

وجاء في المرتبة الرابعة بنسبة (26.7%) سبب "نقص الخبرة والكفاية" لدى المنظمات الحقوقية، مما يعوق أداء الدور المطلوب منها، ولربما تُعد قلة الخبرة في مجال توثيق انتهاكات القانون الدولي في الأراضي الفلسطينية، أحد الأسباب التي تعوق عمل هذه المنظمات.

ورأى ما نسبته (23.3%) من أفراد العينة أن ضعف التمويل يُعد سبباً يحول دون تحقيق منظمات حقوق الإنسان للدور المطلوب، ويكون ذلك من عندما لا يتم تلقي التمويل اللازم للقيام بخطوات وبرامج ومشروعات معينة، أو بسبب التمويل المشروط ببرامج محددة.

ثامناً- تفعيل دور منظمات حقوق الإنسان في المجتمع الفلسطيني:

جدول رقم (42)

كيفية تفعيل دور منظمات حقوق الإنسان في المجتمع الفلسطيني من وجهة نظر أفراد العينة

كيفية تفعيل دور المنظمات	التكرار	%
تفعيل التعاون بين المنظمات المماثلة	86	71.7
دعم الحكومات للمنظمات الحقوقية	75	62.5
تفعيل المشاركة الجماهيرية	75	62.5
إزالة العوائق التشريعية	50	41.7
تقديم إعانات مادية للمنظمات	40	33.3
المجموع* (ن = 120) مفردة		

تُظهر نتائج الجدول السابق أن "تفعيل التعاون بين المنظمات المماثلة" حصل على أعلى نسبة فيما يتعلق بكيفية تفعيل دور منظمات حقوق الإنسان بمعدل (71.7%)، ويمكن أن يكون تفعيل وتكثيف التعاون مع المنظمات الحقوقية العالمية له بالغ الأثر في تسليط الضوء على

---

[1]. خضر شعت، **مرجع سابق**، ص 214.

* جاء مجموع الخيارات في هذا الجدول متجاوزاً المجموع الأساسي للعينة البالغة 120 مفردة؛ لأن السؤال يحتمل أكثر من إجابة، ومن ثَمّ هناك من اختار أكثر من طريقة لتفعيل دور المنظمات.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

انتهاكات حقوق الإنسان والحد منها، لا سيما في مجال انتهاكات الاحتلال الإسرائيلي بحق الفلسطينيين.

وتبعه في المرتبة الثانية كل من: "دعم الحكومات للمنظمات الحقوقية" و"تفعيل المشاركة الجماهيرية" بنسبة (62.5%) لكل منهما كمقترحات لتفعيل دور المنظمات الحقوقية.

ثم كان في المرتبة الرابعة مقترح "إزالة العوائق التشريعية" بنسبة (41.7%) من أفراد العينة، أما مقترح "تقديم إعانات مادية للمنظمات" فكان في المرتبة الأخيرة بنسبة (33.3%).

تاسعاً- رأي أفراد العينة في طبيعة أداء منظمات حقوق الإنسان ونشاطاتها وأعمالها:

جدول رقم (43- أ)

1. تراعي منظمات حقوق الإنسان الثقافة الإسلامية وقيم المجتمع الفلسطيني في نشاطاتها وخدماتها.

الرأي	التكرار	%
موافق	32	26.7
معارض	75	62.5
لا أدري	13	10.8
المجموع	**120**	**%100**

تُشير نتائج الجدول السابق إلى أن أكثر من نصف أفراد العينة بنسبة (62.5%) يرون أن منظمات حقوق الإنسان لا تراعي الثقافة الإسلامية وقيم المجتمع الفلسطيني في نشاطاتها وخدماتها، في حين يرى (26.7%) أنها تراعي ذلك، بينما لم يحدد ما نسبته (10.8%) من أفراد العينة موقفهم.

ولربما ترجع تلك النسبة العالية في الاعتقاد بأن منظمات حقوق الإنسان لا تراعي الثقافة الإسلامية وقيم المجتمع، تعود لتبني هذه المنظمات المعايير الدولية في كثير من الأمور، وعلى رأسها مناهضتها لتطبيق عقوبة الإعدام في الأراضي الفلسطينية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

جدول رقم (43- ب)

2. تعمل منظمات حقوق الإنسان على ملاحقة انتهاكات السلطات المحلية في شطري الوطن على نحوٍ موضوعي وشفاف.

الرأي	التكرار	%
موافق	23	19.2
معارض	82	68.3
لا أدري	15	12.5
المجموع	**120**	**%100**

تُظهر نتائج الجدول السابق أن نسبة عالية بلغت (68.3%) أي ما يقترب من ثُلثي العينة، يعتقدون بأن منظمات حقوق الإنسان لا تلاحق انتهاكات السلطات المحلية في شطري الوطن على نحوٍ موضوعي وشفاف، في حين أشار (19.2%) أنها تلاحق الانتهاكات على نحوٍ موضوعي وشفاف، ومن ثم كانت نسبة الذين لا يدرون طبيعة هذه الملاحقة (12.5%) من أفراد العينة.

جدول رقم (43- ج)

3. أداء منظمات حقوق الإنسان يتسم بالموضوعية والمهنية بعد الانقسام.

الرأي	التكرار	%
موافق	10	8.3
معارض	83	69.2
لا أدري	27	22.5
المجموع	**120**	**%100**

تُفيد معطيات الجدول السابق إلى أن (69.2%) من أفراد العينة يعتقدون أن أداء منظمات حقوق الإنسان بعد الانقسام لا يتسم بالموضوعية والمهنية، مما يؤكد على تأثير الانقسام على عمل هذه المنظمات، وأما نسبة الذين يعتقدون أن عمل المنظمات بعد الانقسام موضوعي وشفاف فكانت ضئيلة جداً؛ إذ بلغت (8.3%)، في حين وصلت نسبة الذين لم يحددوا موقفهم من ذلك (22.5%) من أفراد العينة.

وتلك النتيجة المرتفعة التي تقول بعدم موضوعية أداء المنظمات بعد الانقسام، يمكن أن ترجع إلى حالة التحزب السائدة في المجتمع الفلسطيني؛ إذ إن كل فرد يرى أن منظمات حقوق الإنسان تقوم بإلقاء اللوم على حزبه أو حركته فيما يتعلق بانتهاكات حقوق الإنسان، ومن ثَمّ لا يرونها مهنية وموضوعية في هذا المجال.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

جدول رقم (43- د)

4. بعض منظمات حقوق الإنسان مُسَيَّسة وتعمل على نحوٍ حزبي.

الرأي	التكرار	%
موافق	94	78.3
معارض	19	15.8
لا أدري	7	5.8
المجموع	**120**	**%100**

تُشير نتائج الجدول السابق إلى أن معظم أفراد العينة يعتقدون أن بعض منظمات حقوق الإنسان مُسَيَّسة وتعمل على نحوٍ حزبي بنسبة بلغت (78.3%)، في حين أشار (15.8%) منهم إلى أن المنظمات غير مُسَيَّسة ولا تعمل على نحوٍ حزبي، وكانت نسبة الذين لم يحددوا موقفهم من ذلك (5.8%) من أفراد العينة.

جدول رقم (43- هـ)

5. تنحاز بعض منظمات حقوق الإنسان لطرف من طرفي الانقسام الفلسطيني في توثيقها لانتهاكات السلطات المحلية.

الرأي	التكرار	%
موافق	90	75.0
معارض	24	20.0
لا أدري	6	5.0
المجموع	**120**	**%100**

تُظهر نتائج الجدول السابق أن غالبية أفراد العينة من النخبة الفلسطينية يعتقدون أن منظمات حقوق الإنسان تنحاز لطرف من طرفي الانقسام في توثيقها للانتهاكات المحلية بنسبة (75%)، في حين عارض (20%) من أفراد النخبة أن المنظمات تنحاز لأي طرف، أما نسبة (5%) الباقية فلم يكن لهم رأي في ذلك.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

جدول رقم (43- و)

6. تعمل الأنظمة السياسية على تمويل بعض منظمات حقوق الإنسان لإصدار تقارير تحسن من صورتها.

الرأي	التكرار	%
موافق	75	62.5
معارض	20	16.7
لا أدري	25	20.8
المجموع	**120**	**%100**

تُفيد نتائج الجدول السابق أن (62.5%) من أفراد العينة يرون أن الأنظمة السياسية تعمل على تمويل بعض منظمات حقوق الإنسان لإصدار تقارير تحسن من صورة تلك الأنظمة، في حين عارض ما نسبته (16.7%) من أفراد العينة ذلك، ولم يحدد بقية أفراد العينة بنسبة (20.8%) موقفهم.

جدول رقم (43- ز)

7. تفرض مصادر التمويل على منظمات حقوق الإنسان إملاءات واشتراطات معينة.

الرأي	التكرار	%
موافق	92	76.7
معارض	7	5.8
لا أدري	21	17.5
المجموع	**120**	**%100**

تُشير نتائج الجدول السابق إلى أن غالبية أفراد العينة بنسبة (76.7%) يعتقدون أن مصادر التمويل تفرض على منظمات حقوق الإنسان إملاءات واشتراطات معينة، في حين يعارض (5.8%) من أفراد العينة ذلك، ولم تُشر النسبة المتبقية من أفراد العينة (17.5%) إلى موقف معين.

وتتقارب تلك النتائج مع دراسة خضر شعت[1]، التي أجراها على عينة من العاملين في منظمات حقوق الإنسان وأشارت إلى أن (47.3%) من المبحوثين يرون أن التوجهات السياسية للممولين أثرت على أداء منظمات حقوق الإنسان سلباً.

[1]. خضر شعت، **مرجع سابق**، ص237.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

جدول رقم (43- ح)

8. عمل بعض منظمات حقوق الإنسان في فلسطين مرتبط بأجندات خارجية.

الرأي	التكرار	%
موافق	23	19.2
معارض	76	63.3
لا أدري	21	17.5
المجموع	**120**	**%100**

تُظهر نتائج الجدول السابق أن أكثر من نصف أفراد العينة بنسبة (63.3%) يرون أن عمل منظمات حقوق الإنسان في فلسطين غير مرتبط بأجندات خارجية، بينما رأى (19.2%) منهم أنها مرتبطة بأجندات خارجية، في حين لم يحدد (17.5%) من أفراد العينة موقفهم من ذلك.

تُشير النتائج السابقة المتعلقة بالجداول (43، أ-ب-ج-د-هـ-و-ز-ح) إلى أن منظمات حقوق الإنسان في المجتمع الفلسطيني تعمل في وسط غير مدرك لطبيعة دورها وأهميته؛ إذ تعُدُّها نسبة كبيرة من أفراد عينة النخبة، حزبية، ومنحازة، ومرهونة بالتمويل الأجنبي، ولا تراعي ثقافة المجتمع، ومن ثمَّ إذا كانت هذه الرؤية موجودة لدى أفراد عينة النخبة الواعية والمثقفة، فما شكل الصورة التي ستكون لدى الجمهور العام..؟!

والحديث السابق يؤكد على تقصير الإعلام في أداء دوره تجاه توضيح رؤية وعمل هذه المنظمات، والذي يتفق كذلك مع نتائج الدراسة التحليلية التي أشارت إلى تدني درجة الاهتمام بالمنظمات وقضاياها، واستخدامها أحياناً في إطار الأيديولوجية والمصلحة الحزبية.

عاشراً- علاقة ما تعلنه منظمات حقوق الإنسان من أهداف ووظائف مع ما تحققه على الأرض:

جدول رقم (44)

العلاقة بين ما تعلنه منظمات حقوق الإنسان من أهداف ووظائف مع ما تحققه على الأرض

العلاقة	التكرار	%
قريب	84	70.0
متنافر	35	29.2
متطابق	1	0.8
المجموع	**120**	**%100**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تُشير نتائج الجدول السابق إلى أن معظم أفراد العينة بنسبة (70%) يعتقدون أن علاقة ما تعلنه منظمات حقوق الإنسان من أهداف ووظائف "قريب" مع ما تحققه على أرض الواقع، في حين يعتقد (29.2%) منهم أن العلاقة "متنافرة"، وكانت نسبة من يعتقدون أن العلاقة "متطابقة" ضئيلة جداً بلغت (0.8%).

حادي عشر- مستقبل منظمات حقوق الإنسان:

جدول رقم (45)

مستقبل منظمات حقوق الإنسان كما يراه أفراد العينة

مستقبل منظمات حقوق الإنسان	التكرار	%
البقاء على ما هي	76	63.3
التطور للأفضل	35	29.2
تراجع الأداء	9	7.5
المجموع	**120**	**%100**

تُفيد نتائج الجدول السابق إلى أن (63.3%) من أفراد العينة يرون أن مستقبل منظمات حقوق الإنسان في المرحلة القادمة هو "البقاء كما هي عليه" من دون تطور، في حين أشار (29.2%) من أفراد العينة إلى أن مستقبل هذه المنظمات سيكون التطور نحو الأفضل، أما بقية أفراد العينة بنسبة (7.5%) فقد توقعوا بأن يتراجع أداؤها، وبمقارنة تلك النتائج مع دراسة خضر شعت[1]، فإن المبحوثين من العاملين في منظمات حقوق الإنسان يعتقدون بدرجة كبيرة بإمكانية تطوير دور منظمات حقوق الإنسان في المستقبل في مجال نشر ثقافة حقوق الإنسان بنسبة (75.8%)، وفي مجال رصد وملاحقة انتهاكات الاحتلال الإسرائيلي بنسبة (72.9%).

ولا يظهر أن أفراد العينة من النخبة الفلسطينية ينظرون بهذا التفاؤل لمستقبل منظمات حقوق الإنسان، ولربما يعود ذلك إلى روتين العمل الحقوقي في المدة الأخيرة، والذي لا يرى فيه أفراد العينة تقدماً ملحوظاً، ومن ثَمّ أشار ثلثا أفراد العينة إلى أن مستقبل تلك المنظمات هو "البقاء على ما هي عليه".

---

[1]. خضر شعت، **مرجع سابق**، ص216-217.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثاني عشر- منظمات حقوق الإنسان الأكثر فاعلية في المجتمع الفلسطيني كما يراها أفراد العينة:

جدول رقم (46)

ترتيب منظمات حقوق الإنسان الأكثر فاعلية كما يراها أفراد العينة

منظمات حقوق الإنسان الأكثر فاعلية	التكرار	%
المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان	91	75.8
مركز الميزان لحقوق الإنسان	85	70.8
مؤسسة الضمير لحقوق الإنسان	44	36.7
الهيئة المستقلة لحقوق الإنسان	42	35.0
مركز حماية لحقوق الإنسان	8	6.7
مؤسسة الحق	6	5.0
مؤسسة التضامن لحقوق الإنسان	6	5.0
المركز القانوني لحقوق الأقلية العربية في "إسرائيل" (عدالة)	1	0.8
المجموع* (ن = 120) مفردة		

قام الباحث بإحصاء التكرارات والنسب المئوية التي حصلت عليها كل منظمة حقوقية على حدة، وذلك باستعراض إجابة أفراد عينة النخبة عن سؤال (أكتب ثلاث منظمات حقوقية تعتقد أنها الأكثر فاعلية في المجتمع الفلسطيني)، ومن ثم كانت نتائج الجدول السابق على النحو الآتي:

حصل المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان على المركز الأول من بين أكثر المنظمات الحقوقية فاعلية في المجتمع الفلسطيني، بنسبة (75.8%) من أفراد العينة، بينما جاء مركز الميزان لحقوق الإنسان في المركز الثاني بنسبة (70.8%).

وقد كانت منظمات حقوق الإنسان الأخرى في مرتبة أقل من المركز الفلسطيني ومركز الميزان بما يصل إلى النصف على الأقل، فقد جاءت مؤسسة الضمير في المركز الثالث من ترتيب المنظمات بنسبة (36.7%)، تبعها بعد ذلك الهيئة المستقلة لحقوق الإنسان في المركز الرابع بنسبة بلغت (35%).

أما المنظمات الحقوقية الأخرى فكانت بنسبة ضئيلة تقل عن 7%، حيث جاء مركز حماية لحقوق الإنسان في المركز الخامس من ترتيب المنظمات بنسبة (6.7%)، ومن ثم كانت مؤسستا

* جاء مجموع الخيارات في هذا الجدول متجاوزاً المجموع الأساسي للعينة البالغة 120 مفردة؛ لأن السؤال يحتمل أكثر من إجابة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الحق والتضامن في المركز السادس بنسبة متساوية بلغت (5%) لكل منهما، أما المركز القانوني لحقوق الأقلية العربية في "إسرائيل" (عدالة) فقد حصل على الترتيب الأخير بنسبة (0.8%) فقط.

ولدى مقارنة النتائج السابقة مع ما توصلت اليه الدراسة التحليلية على الصحف في الجدول رقم (3)، نجد أن منظمات حقوق الانسان الفلسطينية التي حصلت على المراكز الأولى في الصحف كانت بالترتيب (الهيئة المستقلة، ثم مركز الميزان، ثم مؤسسة التضامن، ثم المركز الفلسطيني)، ورغم اختلاف هذا الترتيب لدى عينة النخبة الفلسطينية، لكن تبقى هذه المنظمات الحقوقية في مقدمة الترتيب من بين منظمات حقوق الإنسان الفلسطينية جميعها.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الرابع

العلاقات الارتباطية واختبار الفروض

التحقق من الفرض الأول: توجد علاقة ارتباطية بين طبيعة متابعة الصحافة الفلسطينية ومتغير (مجال العمل) لدى عينة النخبة الفلسطينية.

جدول رقم (47)

العلاقة بين مجال العمل ومدى متابعة الصحافة الفلسطينية

مجال العمل / طبيعة المتابعة	أكاديمي		إعلامي		سياسي		الاتجاه العام	
	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%
نادراً	7	17.5	5	12.5	3	7.5	15	12.5
أحيانا	22	55.0	17	42.5	9	22.5	48	40.0
دائماً	11	27.5	18	45.0	28	70.0	57	47.5
المجموع	**40**	**%100**	**40**	**%100**	**40**	**%100**	**120**	**%100**

تُشير معطيات الجدول السابق إلى مدى متابعة فئات النخبة (الأكاديمية، والإعلامية، والسياسية) للصحافة الفلسطينية، وقد تبين أن عينة النخبة السياسية هي أكثر النخب متابعة للصحافة الفلسطينية على نحوٍ دائم، تبعها النخبة الإعلامية، ومن ثم النخبة الأكاديمية.

أما بالنسبة للمتابعة على نحوٍ متقطع "أحيانا"، فكانت النخبة الأكاديمية من أكثر النخب في هذا النوع من المتابعة، وقد كانت الأعلى كذلك من بين النخب الأخرى في نسبة المتابعة النادرة للصحافة.

وقد كانت النتائج المتعلقة بكل فئة من النخبة على النحو الآتي:

بينت النتائج أن أكثر من نصف عينة النخبة الأكاديمية بنسبة (55%) تتابع الصحافة الفلسطينية بصفة متقطعة "أحيانا"، بينما جاءت في المرتبة الثانية المتابعة بصفة دائمة بنسبة (27.5%)، وأخيراً في المرتبة الثالثة كانت المتابعة بصفة نادرة بنسبة بلغت (17.5%) من أفراد النخبة الأكاديمية.

أما النتائج الخاصة بالنخبة الإعلامية، فقد تقاربت فيها نسب المتابعة بصفة دائمة وبصفة متقطعة "أحيانا"، فكانت بصفة دائمة بنسبة (45%) وبصفة متقطعة بمقدار (42.5%)، وأخيراً في المرتبة الثالثة جاءت المتابعة بصفة نادرة بنسبة أقل من النخبة الأكاديمية، حيث بلغت (12.5%) من أفراد النخبة الإعلامية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقد كانت النتائج المتعلقة بالنخبة السياسية مختلفة قليلاً عن فئات النخب السابقة، فقد جاءت نسبة المتابعة الدائمة للصحف هي الأعلى، حيث بلغت (70%)، تلتها في المرتبة الثانية المتابعة بصفة متقطعة "أحيانا" بنسبة (22.5%)، ومن ثم كانت في المرتبة الأخيرة متابعة الصحافة بصفة نادرة بنسبة (7.5%) من أفراد العينة، وهي النسبة الأقل في المتابعة النادرة بالمقارنة مع أنواع النخب الأخرى.

وبالتالي أثبتت النتائج صحة الفرض بوجود علاقة بين مجال عمل عينة النخبة الفلسطينية وطبيعة متابعتها للصحافة، إذ تبين أن النخبة الفلسطينية في المجال السياسي لديها متابعة منتظمة للصحافة الفلسطينية بشكل أكبر من النخب الأخرى الأكاديمية والإعلامية.

التحقق من الفرض الثاني: توجد علاقة ارتباطية بين الانطباع العام عن منظمات حقوق الإنسان لدى عينة النخبة الفلسطينية ومتغير (مجال العمل) لديهم.

جدول رقم (48)

العلاقة بين الانطباع العام عن منظمات حقوق الإنسان ومجال عمل أفراد العينة

مجال العمل / الانطباع	أكاديمي		إعلامي		سياسي		الاتجاه العام	
	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%
إيجابي	6	15.0	3	7.5	16	40.0	25	20.8
سلبي	12	30.0	12	30.0	5	12.5	29	24.2
محايد	22	55.0	25	62.5	19	47.5	65	55.0
المجموع	**40**	**%100**	**40**	**%100**	**40**	**%100**	**120**	**%100**

توضح معطيات الجدول السابق الانطباع العام لفئات النخبة (الأكاديمية، والإعلامية، والسياسية) عن منظمات حقوق الإنسان، وقد كان الانطباع إيجابياً بصفة أعلى لدى النخبة السياسية، يليها النخبة الأكاديمية ، ومن ثم لدى النخبة الإعلامية بدرجة أقل.

وقد جاء الانطباع سلبياً بنسبة متساوية لدى النخبة الأكاديمية والإعلامية، ومن ثم كان بدرجة أقل لدى النخبة السياسية، أما فيما يتعلق بالانطباع العام المحايد فقد كان أعلى ما يكون لدى النخبة الإعلامية، يليها النخبة الأكاديمية، وأخيراً لدى النخبة السياسية بدرجة أقل.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقد كانت النتائج المتعلقة بكل فئة من النخبة على النحو الآتي:

كان الاتجاه العام السائد لدى النخبة الأكاديمية عن منظمات حقوق الإنسان محايداً بنسبة (55%) من أفراد النخبة، ومن ثم كان الانطباع سلبياً بنسبة (30%)، أما أقل نسبة فكانت للانطباع الإيجابي وبلغت (15%) من أفراد النخبة الأكاديمية.

أما عينة النخبة الإعلامية فلم تبتعد نتائجها كثيراً عن عينة النخبة الأكاديمية حيث تساوت كلتا الفئتين في نسبة الانطباع السلبي التي بلغت (30%)، وكان الانطباع المحايد الذي يمثل الاتجاه العام بنسبة (62.5%)، ومن ثم كانت النسبة الأقل للاتجاه الإيجابي والتي بلغت (7.5%) من أفراد عينة النخبة الإعلامية.

أما عينة النخبة السياسية فكانت النتائج فيها مختلفة بعض الشيء عن الفئات الأخرى، برغم سيطرة الانطباع المحايد على الاتجاه العام للفئة بنسبة (47.5%)، فقد جاء الانطباع الإيجابي لدى عينة النخبة السياسية عن منظمات حقوق الإنسان بنسبة عالية وصلت لأكثر من ضعف النسبة في الفئات الأخرى، حيث بلغت (40%)، أما نسبة الانطباع السلبي فكانت الأقل من بين الفئات الأخرى، حيث بلغت (12.5%) فقط من أفراد النخبة السياسية.

وعند الحديث عن ارتباط الانطباع السلبي عن المنظمات الحقوقية بفئة بعينها من النخبة، كان الباحث يتوقع ارتباط هذا الاتجاه بالنخبة السياسية؛ نظراً لأن هذه الفئة من أكثر فئات النخبة احتكاكاً بالمنظمات وتكون العلاقة بينها وبين المنظمات يشوبها التوتر والنفور في كثير من الأحيان، حيث تقف المنظمة الحقوقية بالمرصاد لتصرفات الحكومة، منتقدة ومحتجة وفاضحة لانتهاكات النظام السياسي والقائمين عليه، ولكن النتائج كانت مغايرة تماماً.

فقد كان الاتجاه السلبي هو الأقل لدى فئة النخبة السياسية من بين الفئات الأخرى، وربما يعود ذلك إلى أن الباحث استثنى من عينة النخبة السياسية الوزراء في حكومتي غزة ورام الله؛ نظراً لأن العينة كانت على قطاع غزة فقط، ومن ثَمّ فإن حكومة غزة تمثل طرفاً سياسياً بعينه، ولا يجوز عدُّها ممثلة للنخبة السياسية؛ لذلك اكتفى الباحث في عينة النخبة السياسية بأعضاء المجلس التشريعي عن الكتل البرلمانية كافة، وبقيادات من الفصائل الفلسطينية كذلك، فجاء الانطباع العام الإيجابي بنسبة أكبر من الانطباع السلبي.

وفي المقابل كان الاختلاف في فئتيّ النخب (الأكاديمية والإعلامية) اللتين ظهر فيهما الانطباع السلبي بنسبة أعلى وصلت إلى (30%)، ولعل تفسير ذلك يعود إلى مصادر تكوين الانطباع عن منظمات حقوق الإنسان، ففي الجدول الآتي رقم (64) تبين أن نسبة كبيرة من انطباع النخبة السياسية عن منظمات حقوق الإنسان تكوَّن لديها بالتعامل المباشر مع منظمات

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

حقوق الإنسان، وقد كان الانطباع إيجابياً بدرجة نسبية، أما أنواع النخب الأخرى فكان تعاملها المباشر مع المنظمات بدرجة أقل، ومن ثَمّ اعتمدت على نحوٍ أكبر على وسائل الإعلام ومجال العمل وتجارب الآخرين، وفي النهاية كان الانطباع السلبي لديها بدرجة أكبر.

وبالتالي أثبتت النتائج صحة الفرض بوجود علاقة بين مجال عمل عينة النخبة الفلسطينية والانطباع العام المكون لديها عن منظمات حقوق الإنسان، إذ تبين أن النخبة الفلسطينية في المجال السياسي لديها انطباع ايجابي عن المنظمات بنسبة أعلى من النخب الأكاديمية والإعلامية.

التحقق من الفرض الثالث: توجد علاقة ارتباطية بين مصدر تكوين الانطباع العام عن منظمات حقوق الإنسان لدى عينة النخبة الفلسطينية ومتغير (مجال العمل) لديهم.

جدول رقم (49)

العلاقة بين مصدر الانطباع العام عن منظمات حقوق الإنسان لدى أفراد العينة ومجال عملهم

مجال العمل / مصدر الانطباع	أكاديمي		إعلامي		سياسي		الاتجاه العام	
	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%
وسائل الإعلام	20	50.0	18	45.0	5	12.5	43	35.8
التعامل المباشر مع المنظمات	19	47.5	17	42.5	28	70.0	64	53.3
تجارب الآخرين	14	35.0	16	40.0	5	12.5	35	29.2
مجال العمل	16	40.0	26	65.0	30	75.0	72	60.0
أخرى	2	5.0	–	–	–	–	2	1.7
المجموع* (ن = 120) مفردة								

تُشير معطيات الجدول السابق إلى مصادر تكوين الانطباع العام لأنواع النخبة (الأكاديمية، والإعلامية، والسياسية) عن منظمات حقوق الإنسان، وتبين أن وسائل الإعلام كانت تُعد مصدراً لتكوين الانطباع العام عن المنظمات الحقوقية بصفة أعلى لدى النخبة الأكاديمية، تليها النخب الإعلامية، ومن ثم النخبة السياسية بدرجة أقل.

أما بالنسبة لتكوين الانطباع العام عن طريق "التعامل المباشر مع المنظمات الحقوقية" فقد كان الأعلى لدى النخبة السياسية، يليها النخبة الأكاديمية، ومن ثم النخبة الإعلامية بدرجة أقل،

* جاء مجموع الخيارات في هذا الجدول متجاوزاً المجموع الأساسي للعينة البالغة 120 مفردة؛ لأن السؤال يحتمل أكثر من إجابة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقد كان تكوين الانطباع العام عن طريق "تجارب الآخرين" بصفة أعلى لدى النخبة الإعلامية، يليها النخبة الأكاديمية، ومن ثم النخبة السياسية.

وفيما يتعلق بتكوين الانطباع بوساطة "مجال العمل" فقد كان بدرجة عالية لدى النخبة السياسية، يليها النخبة الإعلامية، ومن ثم النخبة الأكاديمية بدرجة أقل.

وقد جاءت النتائج المتعلقة بكل نوع من النخبة على النحو الآتي:

كانت "وسائل الإعلام" هي المصدر الأساسي لتكوين الانطباع العام عن منظمات حقوق الإنسان لدى النخبة الأكاديمية بنسبة (50%)، أما المصدر الثاني لتكوين الانطباع فقد كان "التعامل المباشر مع المنظمات الحقوقية" بنسبة (47.5%)، ومن ثم كان المصدر الثالث "مجال العمل" بمقدار (40%) من أفراد عينة النخبة الأكاديمية، وقد جاءت "تجارب الآخرين" في الترتيب الرابع من مصادر تكوين الانطباع العام عن المنظمات الحقوقية بنسبة (35%)، في حين جاءت "مصادر أخرى" في الترتيب الأخير بنسبة (5%) وذكر أصحابها أنها تشمل العمل البحثي وإعداد أوراق عمل عن منظمات حقوق الإنسان.

أما النتائج المتعلقة بالنخبة الإعلامية، فقد بينت أن المصدر الأول لتشكيل الانطباع العام عن منظمات حقوق الإنسان كان عن طريق "مجال العمل" بنسبة عالية بلغت (65%)، في حين جاء المصدر الثاني عن طريق "وسائل الإعلام" بنسبة (45%)، ومن ثم كان المصدر الثالث "التعامل المباشر مع المنظمات الحقوقية" بنسبة (42.5%)، أما المصدر الرابع والأخير فكان "تجارب الآخرين" بنسبة بلغت (40%) من أفراد عينة النخبة الإعلامية.

وفيما يتعلق بالنخبة السياسية، فقد أظهرت النتائج أن المصدر الأساسي لتكوين الانطباع العام عن منظمات حقوق الإنسان كان "مجال العمل" بنسبة عالية بلغت (75%) من أفراد العينة، تلاها المصدر الثاني بوساطة "التعامل المباشر مع المنظمات" بنسبة عالية كذلك بلغت (70%)، ومن ثم كانت المصادر "وسائل الإعلام" و"تجارب الآخرين" بنسبة متساوية وضئيلة بلغت (12.5%) لكل منهما.

وبالتالي أثبتت النتائج صحة الفرض بوجود علاقة بين مجال عمل عينة النخبة الفلسطينية ومصادر الانطباع المكون لديها عن منظمات حقوق الإنسان، إذ تبين أن النخبة الفلسطينية في المجال السياسي كونت الانطباع العام لديهم من خلال "مجال العمل" بالدرجة الأولى وبالتعامل المباشر مع منظمات حقوق الإنسان، في حين كان الاعتماد على وسائل الاعلام بدرجة أقل.

أما بالنسبة للنخب الأكاديمية والإعلامية فتبين أن لديها اعتماداً أكبر من النخبة السياسية على وسائل الإعلام في تكوين الانطباع.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل السادس

أهم النتائج وتوصيات الدراسة

يتضمن هذا الفصل عرضاً موجزاً لما اشتملت عليه نتائج الدراسة، وتلخيصاً مركزاً لأهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة التحليلية لصورة منظمات حقوق الإنسان في صحف الدراسة، باستعراض المحتوى والشكل الذي قُدِّمت فيه تلك المنظمات، بالإضافة إلى عرض أهم نتائج الدراسة الميدانية على عينة النخبة الفلسطينية حول الصورة الذهنية لمنظمات حقوق الإنسان.

ومن ثَمّ يضع الباحث تصوراً لملامح الصورة الإعلامية لمنظمات حقوق الإنسان في صحف الدراسة انطلاقاً من نتائج الدراسة التحليلية، إضافة إلى بلورة ملامح الصورة الذهنية لتلك المنظمات لدى عينة النخبة الفلسطينية انطلاقاً من نتائج الدراسة الميدانية، ومن ثَمّ المقارنة بين الصورتين.

ويضع الباحث عدداً من التوصيات التي يرى أنها من الممكن أن تسهم في تحسين أداء التغطية الصحفية لموضوعات منظمات حقوق الإنسان على نحو خاص، بما يفضي إلى تشكيل صورة إيجابية عنها، كما يضع عدداً آخر من التوصيات الخاصة بمنظمات حقوق الإنسان نفسها حول أدائها، وطريقة العمل، وبعض الآليات التي يمكن أن تسهم في تشكيل صورة حسنة عنها لدى النخبة والجمهور الفلسطيني.

وينقسم هذا الفصل إلى مبحثين، المبحث الأول يتناول أهم نتائج الدراسة التحليلية على صحف الدراسة، ثم يتعرض لأهم نتائج الدراسة الميدانية على عينة النخبة الفلسطينية، ومن ثَمّ صياغة الملامح العامة لصورة منظمات حقوق الإنسان في صحف الدراسة ولدى عينة النخبة، أما المبحث الثاني فيتناول توصيات الدراسة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الأول

أهم نتائج الدراسة

أولاً ـ أهم نتائج الدراسة التحليلية:

1. أشارت النتائج إلى تنوع القضايا التي تعمل عليها منظمات حقوق الإنسان، بالذات على الساحة الفلسطينية، التي شملت قضايا الأسرى، والقضايا المجتمعية، وقضايا التنمية، والحريات السياسية، وقضايا القتل، والاستيطان، والطفل، وقضايا الانتهاكات العامة، وغيرها..
2. بينت نتائج الدراسة أن قضايا الأسرى استحوذت على اهتمام منظمات حقوق الإنسان بنسبة كبيرة في المدة الزمنية للدراسة، نظراً للعديد من العوامل على رأسها الإضرابات الفردية التي قام بها الأسرى في مدة الدراسة، بالإضافة إلى الإضراب المفتوح عن الطعام "إضراب الكرامة" الذي خاضه الأسرى في سجون الاحتلال في 17 أبريل من العام 2012م لمدة 28 يوماً.
3. استحوذت منظمات حقوق الإنسان الفلسطينية على اهتمام صحف الدراسة بنسبة عالية بلغت (68.6%) من نسبة الاهتمام العام لصحف الدراسة بمنظمات حقوق الإنسان، وكان على رأس هذه المنظمات (مركز الميزان، الهيئة المستقلة، مؤسسة التضامن، المركز الفلسطيني).
4. توصلت النتائج إلى أن الدور الأبرز الذي يظهر لمنظمات حقوق الإنسان في صحف الدراسة هو "رصد انتهاكات الاحتلال الإسرائيلي" بنسبة (52.9%)، وتفاوتت نسب ظهور الأدوار الأخرى للمنظمات، وهي (الرقابة، التثقيف والتنمية، رصد انتهاكات السلطات المحلية) في صحيفتي الدراسة، ففي صحيفة الحياة الجديدة كانت نسبتها متقاربة، بينما كان الظهور متفاوتاً في صحيفة فلسطين التي أفردت مساحة واسعة لدور المنظمات في رصد انتهاكات الاحتلال، في حين أغفلت الأدوار الأخرى، التي جاءت بنسب ضئيلة.
5. بينت النتائج أن صحف الدراسة لم تعطِ منظمات حقوق الإنسان أي سمات في معظم المضمون الصحفي الخاص بتلك المنظمات بنسبة (85.3%)، بينما أعطتها سماتٍ إيجابيةً بنسبة (14.1%)، وسماتٍ سلبيةً بنسبة (0.6%) فقط.
6. أظهرت النتائج أن صحف الدراسة تتعامل بانتقائية مع مواد منظمات حقوق الإنسان التي تُظهر أحد أطراف الانقسام جهة مُنْتَهِكة لحقوق الإنسان، فبينما اهتمت صحيفة فلسطين بإظهار حكومة رام الله جهة فاعلة للانتهاك، اهتمت صحيفة الحياة الجديدة بإظهار حكومة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

غزة بوصفها جهة مُنْتَهِكة لحقوق الإنسان، وهذا يرجع بالتأكيد للاتجاه الأيديولوجي لكل صحيفة من صحف الدراسة، والانقسام (أو الخلاف) الدائر بينهما.

7. بينت النتائج تقصير صحف الدراسة في التغطية الصحفية للفاعليات والأنشطة التي تقوم بها منظمات حقوق الإنسان، واعتمادها على نحوٍ كبير على البيانات والتقارير الصادرة عن تلك المنظمات، بالإضافة إلى أن نسبة كبيرة من المواد الصحفية المنشورة في الصحف عن المنظمات الحقوقية كانت غير مبينة المصدر.
8. أظهرت النتائج أن ثمة خللاً كبيراً في استخدام صحف الدراسة للأشكال الصحفية لدى تغطيتها لقضايا منظمات حقوق الإنسان، حيث لوحظ هيمنة الطابع الإخباري على التغطية الصحفية بنسبة (97%)، إلى جانب ضعف الاهتمام بالتغطية الفكرية المعمقة "المقالات الصحفية"(1.3%)، مقابل تجاهل الصحف للأنواع الصحفية التفسيرية الشارحة لمواقف الشخصيات وآرائها إزاء المنظمات الحقوقية وأنشطتها المختلفة "الأحاديث والتحقيقات الصحفية" (0.3%).
9. بينت النتائج أن صحف الدراسة أعطت اهتماماً منطقياً لموضوعات منظمات حقوق الإنسان من حيث مصاحبتها للصور، فقد كانت أقل من ثلث الموضوعات تقريباً تصاحبها صور، مما يعني أن موضوعاً من ثلاثة موضوعات تتعلق بمنظمات حقوق الإنسان قد صاحبه صور، وهي نسبة معقولة بالنظر إلى استخدام الصحيفة للصور مع الموضوعات الأخرى التي لا تتعلق بالدراسة.
10. أظهرت النتائج أن نسبة موضوعات منظمات حقوق الإنسان المنشورة في الصفحات الأولى لم تتعدَّ (5.8%) في كلتا الصحيفتين، وهو ما يعطي انطباعاً بضعف الاهتمام بهذه الموضوعات التي تُعبِّر عن قضايا على درجة عالية من الأهمية، مثل (قضايا الأسرى، والاستيطان، والطفل، وقضايا القتل، والقضايا المجتمعية، وغيرها..).
11. أظهرت النتائج أن قضايا منظمات حقوق الإنسان الخاصة بـ (الأسرى، والحريات السياسية) حصلت على اهتمام أكثر من غيرها من القضايا فيما يتعلق بموقعها في صحف الدراسة؛ فقد برزت تلك القضايا في الصفحة الأولى وفي الصفحة الأولى والداخلية معاً.
12. بينت نتائج الدراسة أن المنظمات الحقوقية الفلسطينية (المركز الفلسطيني، الهيئة المستقلة، مركز الميزان) تُعد من أكثر المنظمات التي تراعي القيام الأدوار المطلوبة كافة، كما ظهر في صحف الدراسة، وهي أدوار (رصد انتهاكات الاحتلال الإسرائيلي، رصد انتهاكات السلطات المحلية، الرقابة، التثقيف والتنمية)، أما بالنسبة للمنظمات الحقوقية العاملة في الأراضي الفلسطينية المحتلة العام 1948، فقد ركزت صحف الدراسة على دورها في رصد انتهاكات الاحتلال الإسرائيلي، بينما برزت المنظمات الحقوقية العربية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وبعض من المنظمات الحقوقية الدولية في أدوار(رصد انتهاكات الاحتلال الإسرائيلي، رصد انتهاكات السلطات المحلية)، ما عدا "المرصد الأورومتوسطي" ومنظمة "هيومن رايتس ووتش" اللتين اهتمتا بالإضافة إلى الدورين السابقين بمجال الرقابة.

13. أظهرت نتائج الدراسة تَصدُّر المرصد الأورومتوسطي على منظمات حقوق الإنسان في الحصول على السمات الإيجابية التي تركزت في سمة واحدة لديه، وهي "نشيط وقائم بدوره" بنسبة (40%)، بينما تصدَّر مركز الميزان المنظمات الحقوقية الفلسطينية بسمات إيجابية (نشيط وقائم بدوره، يعزز الديمقراطية، مؤثر) بنسبة (33.3%)، تبعه في المركز الثاني الهيئة المستقلة لحقوق الإنسان التي حصلت على سمات إيجابية (نشيطة وقائمة بدورها، تعزز الديمقراطية، وطنية، مؤثرة) بنسبة (26.7%)، بينما كان في المركز الثالث المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان بنسبة (23.8%) من السمات الإيجابية وكانت (نشيط وقائم بدوره، يعزز الديمقراطية، وطني، مؤثر)، ولم تُظهر النتائج أن الصحف أعطت سمات إيجابية لمنظمات بعينها من دون أخرى، بدليل أن السمات الإيجابية الممنوحة لبعض المنظمات كانت بنتائج متقاربة بين الصحيفتين.

14. أدى الاتجاه العام لصحف الدراسة دوراً في نشر الموضوعات الخاصة بمنظمات حقوق الإنسان التي تُظهر جهات بعينها فاعلة للانتهاك، فبينما ركزت صحيفة فلسطين على نشر موضوعات المنظمات الحقوقية التي تُظهر حكومة رام الله بصفتها جهةً فاعلة للانتهاك، ركزت صحيفة الحياة الجديدة كذلك على المواد التي تُظهر حكومة غزة بصفتها جهةً فاعلة للانتهاك، وفي المقابل تجاهلت صحيفة فلسطين نشر أي موضوعات للمنظمات الحقوقية تُظهر حكومة غزة جهة فاعلة لانتهاكات حقوق الإنسان.

15. بينت النتائج أن بعض منظمات حقوق الإنسان الفلسطينية، وهي (المركز الفلسطيني، الهيئة المستقلة، مركز الميزان) كان لديها تنوعٌ واضحٌ في الاهتمام بمختلف قضايا حقوق الإنسان، ومتابعة واضحة للقضايا المطروحة وإصدار التقارير المختلفة بشأنها، بينما ركزت منظمات فلسطينية أخرى، مثل (مؤسسة الضمير، مركز أحرار، مؤسسة التضامن، مركز حريات، مؤسسة الحق، مركز شمس، .. وغيرها) على قضايا حقوقية بعينها، مثل: قضايا الأسرى، أو قضايا الحريات السياسية، أو قضايا التنمية، .. وغيرها.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثانياً ـ أهم نتائج الدراسة الميدانية:

1. توصلت النتائج إلى أن الإنترنت يُعد الوسيلة الإعلامية الأولى التي يعتمد عليها أفراد النخبة في الحصول على المعلومات، يتبعها الصحافة، ومن ثم التلفزيون، من بعدها الإذاعة، وأخيراً المجلات.
2. بينت النتائج أن نصف أفراد عينة النخبة يتابعون الصحافة الفلسطينية متابعة منتظمة، وكانت النخبة السياسية الأولى في متابعة الصحف بانتظام، تلتها النخبة الإعلامية، ومن ثم الأكاديمية، بينما كانت متابعة النصف الآخر من أفراد العينة متقطعة ونادرة، ومن أهم الأسباب التي عزا لها المتابعون ضعف المتابعة "عدم وجود بدائل أخرى" من الصحف لمطالعتها.
3. أظهرت النتائج أن صحيفة فلسطين هي الصحيفة الأكثر متابعة من بين الصحف الفلسطينية، تلتها في المرتبة الثانية صحيفة الرسالة، وهي نتيجة طبيعية نظراً لأن هذه الصحف تَصْدُر وتُوَزَّع في قطاع غزة، بينما جاءت صحف (الأيام، والقدس، والحياة الجديدة) في مرتبة متأخرة نظراً لأن توزيعها محظور في القطاع، وتتم مطالعتها فقط عن طريق الموقع الإلكتروني للصحيفة.
4. أظهرت النتائج أن دوافع مطالعة أفراد عينة النخبة للصحافة الفلسطينية تأتي بالدرجة الأولى "لأنها تتمتع بمصداقية ويثقون بموضوعيتها"، ومن ثم كان السبب الثاني للمطالعة "عدم وجود بدائل أخرى"، وجاءت أسباب أخرى مثل (لأنها تقدم معالجات متكاملة، وتتوافق مع توجهاتي الفكرية، ولانفرادها ببعض الموضوعات) في مراتب متدنية.
5. أظهرت النتائج أن أكثر من نصف أفراد عينة النخبة لا يعتمدون على وسائل الإعلام في تعرُّف منظمات حقوق الإنسان إلا على نحوٍ محدود، وكان حصيلة تكوين معارفهم عن المنظمات بدرجة أكبر عن طريق مجال العمل والتعامل المباشر مع المنظمات.

   ومن ثَمّ أكدت نتائج الدراسة المتعلقة بنظرية الاعتماد على وسائل الإعلام أن أنواع الجمهور تختلف في درجة اعتمادها على وسائل الإعلام، فجمهور النخبة يعتمد على مصادر متنوعة بصورة أكبر من الجمهور العام الذي يعتمد على وسائل الإعلام باعتبارها أحد مصادره الأساسية.
6. بينت النتائج أن الإنترنت يُعد الوسيلة الإعلامية الأولى لدى أفراد النخبة الذين يتابعون وسائل الإعلام في تعرُّف منظمات حقوق الإنسان، ومن ثم كان التلفزيون في المرتبة الثانية، يليه الصحافة، الصحافة في المرتبة الثانية، يليها التلفزيون، ومن ثم الإذاعة، وأخيراً المجلات.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

7. توصلت النتائج إلى أن أكثر من نصف أفراد عينة النخبة يعتقدون أن الصحف الفلسطينية لا تُسهم في تشكيل صورة محددة عن منظمات حقوق الإنسان، إلا أن (45%) من أفراد العينة وصفوا معالجة الصحافة لموضوعات منظمات حقوق الإنسان بأنها غير موضوعية.

وكان هذا الاستنتاج قريباً من النتائج التي توصلت إليها الدراسة التحليلية حول صورة منظمات حقوق الإنسان في صحيفتي (فلسطين، والحياة الجديدة)، حيث اكتفت الصحيفتان بنقل أخبار المنظمات من دون تشكيل صورة محددة لها، أو إبراز سمات خاصة بها إلا بنسبة قليلة، ومن ثَمّ فإن النتائج المتعلقة بنظرية الاعتماد على وسائل الإعلام، أكدت أن التأثيرات الإدراكية لوسائل الإعلام وبالذات الصحافة كان يشوبها بعض الغموض نتيجة لنقص المعلومات حول المنظمات وعدم كفايتها، لذلك كان تأثيرها محدوداً في تشكيل الاتجاهات لدى أفراد العينة عن منظمات حقوق الإنسان، مع بروز تأثير مصادر أخرى كالتعامل المباشر ومجال العمل.

8. أظهرت النتائج أن غالبية أفراد عينة النخبة بنسبة (87.5%) يعتقدون أن الصحف الفلسطينية تستغل تقارير منظمات حقوق الإنسان استغلالاً سياسياً يخدم توجهاتها، وهذا ما أثبتته نتائج الدراسة التحليلية على الصحف عينة الدراسة؛ إذ أظهرت تأثير الاتجاه الأيديولوجي للصحف على تناولها لموضوعات منظمات حقوق الإنسان.
9. بينت النتائج أن ما يقارب من نصف أفراد عينة النخبة لديهم انطباعٌ محايدٌ عن منظمات حقوق الإنسان، بينما كان الذين لديهم انطباعٌ سلبيٌ بنسبة (24.2%)، أعلاهم النخبة الإعلامية والأكاديمية وأقلهم النخبة السياسية، في حين جاءت نسبة الذين لديهم انطباعٌ إيجابيٌ (20.8%)، وكان أعلاهم أفراد النخبة السياسية ومن ثم الأكاديمية والإعلامية.
10. أظهرت النتائج أن مصادر تكوين الانطباعات عن منظمات حقوق الإنسان لدى أفراد العينة كانت عن طريق "مجال العمل" بالدرجة الأولى، ومن ثَمّ "التعامل المباشر مع المنظمات"، ثم بفضل "وسائل الإعلام"، وأخيراً نتيجة "تجارب الآخرين".
11. بينت النتائج أن أكثر النقاط الإيجابية التي يراها أفراد عينة النخبة في منظمات حقوق الإنسان هو أنها "تسهم في كشف جرائم الاحتلال الإسرائيلي"، ومن ثم "تنشر ثقافة حقوق الإنسان، تلتها إيجابية أنها "تسهم في الرقابة على المؤسسات الحكومية"، ومن ثم أنها "تحد من انتهاكات السلطة التنفيذية لحقوق المواطنين".
12. أظهرت النتائج أن أكثر النقاط السلبية التي يراها أفراد عينة النخبة في منظمات حقوق الإنسان هي "الانحياز لأطراف معينة في تقاريرها"، يليها "عدم توافق سياساتها مع القيم الاجتماعية أحيانا"، ومن ثم أنها "لا تقوم بالدور المطلوب منها"، بالإضافة إلى أنها "تبدد

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

طاقاتها في مجالات ليست ذات أهمية كبيرة للمجتمع"، وبعضها "تمارس دوراً في الصمت عن سلبيات الأداء الحكومي".

13. بينت النتائج لدى ترتيب أفراد العينة لأدوار منظمات حقوق الإنسان، أن الدور الأكثر أهمية هو "ملاحقة انتهاكات وجرائم الاحتلال الإسرائيلي"، ومن ثم في المرتبة الثانية "نشر قيم وثقافة حقوق الإنسان"، أما المرتبة الثالثة فكانت "ملاحقة انتهاكات السلطات المحلية لحقوق الإنسان"، وفي المرتبة الرابعة كان "الرقابة على السلطات التشريعية والقضائية والتنفيذية"، أما المرتبة الأخيرة فكانت لدور "التنمية السياسية وتعزيز قيم الديمقراطية والحريات".
14. أظهرت النتائج درجة رضا عالية لدى عينة النخبة عن دور منظمات حقوق الإنسان في "رصد وتوثيق انتهاكات الاحتلال الإسرائيلي" و"فضح انتهاكات الاحتلال إعلامياً"، وهو ما ترافق مع ظهور كبير لهذا الدور في صحف الدراسة بنسبة عالية بلغت (52.9%) من بين الأدوار الأخرى للمنظمات، بينما جاءت درجة الرضا منخفضة جداً في "ملاحقة انتهاكات الاحتلال الإسرائيلي قضائياً"، في حين جاءت درجة الرضا متوسطة عن دور المنظمات في "رصد وتوثيق انتهاكات السلطات المحلية" و"فضحها إعلامياً"، أما بالنسبة "لملاحقة انتهاكات السلطات المحلية قضائياً" فكانت درجة الرضا منخفضة جداً.
15. وأظهرت النتائج أن درجة رضا أفراد العينة عن دور المنظمات في "الرقابة على السلطات التشريعية والقضائية والتنفيذية" متوسطة، في حين كانت درجة الرضا عالية عن دورها في "نشر قيم وثقافة حقوق الإنسان"، أما بالنسبة لدورها في "التنمية السياسية وتعزيز قيم الديمقراطية والحريات" فكانت درجة الرضا متوسطة إلى منخفضة.
16. بينت النتائج أن معظم أفراد العينة بنسبة (87.5) يرون أن الانقسام الفلسطيني هو السبب الرئيس في عدم أداء المنظمات الحقوقية للدور المطلوب منها، أما السبب الثاني فكان "القيود الحكومية" على عمل المنظمات، في حين كان السبب الثالث "عدم فهم الجمهور واستيعابه لدورها"، أما السبب الرابع فكان "نقص الخبرة والكفاية".
17. أظهرت النتائج أن أهم الأسباب التي يعتقد أفراد العينة بأنها يمكن أن تعمل على تفعيل دور منظمات حقوق الإنسان في المجتمع الفلسطيني هي "تفعيل التعاون بين المنظمات المماثلة"، ومن ثم "دعم الحكومات للمنظمات الحقوقية"، تبعه بالدرجة نفسها "تفعيل المشاركة الجماهيرية، بالإضافة إلى "إزالة العوائق التشريعية".
18. رأى أكثر من نصف أفراد العينة أن منظمات حقوق الإنسان لا تراعي الثقافة الإسلامية وقيم المجتمع الفلسطيني في نشاطاتها وخدماتها، وأكدت نسبة كبيرة من أفراد العينة بلغت (68.3%) أن المنظمات الحقوقية لا تلاحق انتهاكات السلطات المحلية في شطري

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الوطن على نحوٍ موضوعي وشفاف، في حين أكدت ذات النسبة تقريباً أن أداء منظمات حقوق الإنسان بعد الانقسام لا يتسم بالموضوعية والمهنية، وأن بعضها مسيسة وتعمل على نحوٍ حزبي، حيث تنحاز لطرف من طرفي الانقسام في توثيقها للانتهاكات المحلية.

19. وأظهرت النتائج أن معظم أفراد العينة بنسبة (76.7%) يرون أن مصادر التمويل تفرض على منظمات حقوق الإنسان إملاءات واشتراطات معينة، إلا أن نسبة كبيرة منهم رفضت عَدّ المنظمات الحقوقية العاملة في فلسطين مرتبطة بأجندات خارجية.
20. بينت النتائج أن نسبة كبيرة من أفراد العينة ينظرون إلى أن ما تعلنه منظمات حقوق الإنسان من أهداف ووظائف قريب مما تحققه على الأرض، إلا أنهم يتوقعون أن يكون مستقبلها "كما هي عليه" الآن من دون تطور، في حين رأى (29.2%) منهم أن مستقبلها يوجي بـ "التطور نحو الأفضل".
21. أظهرت النتائج أن المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان يتمتع بشعبية كبيرة لدى أفراد عينة النخبة الفلسطينية، فقد حصل على المركز الأول بين أكثر المنظمات الحقوقية الفلسطينية فاعلية في المجتمع الفلسطيني بنسبة (75.8%)، بينما حصل على المركز الثاني "مركز الميزان لحقوق الإنسان" بنسبة (70.8%)، ومن ثم مؤسسة الضمير والهيئة المستقلة بالنسبة نفسها تقريباً (35%)، أما المنظمات الحقوقية الأخرى، مثل (مركز حماية، مؤسسة الحق، مؤسسة التضامن، مركز عدالة) فقد حصلت على نسبة أقل من (7%) من أفراد العينة لكل منها.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثالثاً ـ الملامح العامة لصورة منظمات حقوق الإنسان في صحف الدراسة ولدى عينة النخبة الفلسطينية:

أظهرت الدراسة أن الصحف الفلسطينية عينة الدراسة (فلسطين، والحياة الجديدة) لم تسعَ لتشكيل صورة محددة عن منظمات حقوق الإنسان، ولم تمنحها اهتماماً كافياً من حيث طبيعة التغطية الصحفية، أو من حيث الاهتمام بفئات الشكل، مثل: (المساحة، الموقع، امتداد العناوين)، غير أن بعض الموضوعات المتعلقة بتلك المنظمات غلبت عليها الصورة الإيجابية النسبية لمنظمات حقوق الإنسان، مثل كونها وطنية، ونشيطة، وقائمة بدورها، باستثناء ظهور بعض السمات السلبية بنسبة ضئيلة جداً.

وقد عالجت الصحف موضوعات منظمات حقوق الإنسان مُبَيِّنةً دورها المهم في رصد وتوثيق وملاحقة انتهاكات الاحتلال الإسرائيلي، إضافة إلى اهتمام تلك الصحف بنشر المواد الصحفية المتعلقة بمنظمات حقوق الإنسان في إطار إظهار الجهات –التي لا تتوافق مع أيديولوجيتها– أنها منتهِكة لحقوق الإنسان.

ولم تكن هناك فروق بين صحيفتي الدراسة في رسم تلك الصورة، فقد تشابهت النتائج في كثير من الأحيان بين الصحيفتين، إلا أن الصحف اختلفت في تبنيها لبعض قضايا منظمات حقوق الإنسان، مثل: اهتمام صحيفة الحياة الجديدة بقضايا التنمية المتعلقة بمنظمات حقوق الإنسان على نحوٍ لافت، بالإضافة إلى اهتمام صحيفة فلسطين بقضايا الأسرى بنسبة كبيرة.

هذا بالإضافة إلى تبني صحف الدراسة لموضوعات منظمات حقوقية بعينها، كاهتمام صحيفة فلسطين بما يصدر عن مؤسسة التضامن الدولي ومركز أحرار وهي منظمات حقوقية مهتمة بالأسرى، واهتمام صحيفة الحياة الجديدة بأنشطة وتقارير الهيئة المستقلة لحقوق الإنسان، ومركزا شمس ورام الله المعنيان بالأنشطة التثقيفية والتنموية.

أما فيما يتعلق بعينة النخبة الفلسطينية، فقد بينت النتائج المباشرة للدراسة الميدانية أن ما يقارب نصف أفراد العينة لديهم صورة عامة محايدة تجاه منظمات حقوق الإنسان، في حين انقسم النصف الآخر بين صورة إيجابية وسلبية، مع ارتفاع قليل في نسبة الصورة السلبية.

ولكن مع تحليل النتائج كافة، تبين أنه بالرغم من الجانب الإيجابي في صورة منظمات حقوق الإنسان لدى أفراد العينة بصفتها منظمات تقوم بدور مهم في مواجهة الاحتلال، وتعمل بنشر ثقافة حقوق الإنسان في المجتمع الفلسطيني، وهي الأدوار ذاتها تقريباً التي ركزت عليها صحف الدراسة على نحوٍ كبير، إلا أن معظم أفراد العينة ينظرون لهذه المنظمات من موقع ريبة، بالذات فيما يتعلق بتعاملها مع الانتهاكات المحلية لحقوق الإنسان، ويفسر هذ الجزء من الصورة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لديهم موافقة أفراد العينة على معظم العبارات القائلة بِتَحَيُّز هذه المنظمات في التعامل مع الانتهاكات، وارتهانها بمصادر التمويل الخارجي كذلك.

ولكن نتائج الدراسة التحليلية أظهرت نوع من المهنية في عمل المنظمات الحقوقية في إطار توثيقها للانتهاكات المحلية؛ إذ إنها (المنظمات) أشارت إلى الحكومتين في الضفة الغربية وقطاع غزة بصفتهما فاعلتين لانتهاكات حقوق الإنسان، ومن ثَمّ فهي لم تنحز لجهة معينة، بل الصحف التي تحيَّزت في نشر تلك المواد على صفحاتها.

ولربما يرجع الجزء السلبي من الصورة المرسومة لدى أفراد العينة عن تلك المنظمات إلى حالة التحزب السائدة في المجتمع الفلسطيني؛ إذ إن النخبة لا يمكن أن تكون بمعزل عن الحالة السياسية، ومن ثَمّ يمكن أن يعود ذلك إلى رؤية المبحوث منهم، أن تلك المنظمات تركز على الانتهاكات التي تقوم بها الجهة السياسية التي ينتمي إليها.

ومن ثَمّ فإن الصورة الذهنية عن منظمات حقوق الإنسان لدى عينة النخبة الفلسطينية توافقت قليلاً مع الصورة الإعلامية التي ظهرت لمنظمات حقوق الإنسان في صحف الدراسة، والتي اتسمت بالإيجابية النسبية عن طريق التركيز على دور رصد وملاحقة انتهاكات الاحتلال، ولكن ذلك الجزء الإيجابي من الصورة لدى أفراد العينة لم تكن وسائل الإعلام أحد مصادره الأساسية، بل كان بفضل مجال عمل أفراد العينة وتعاملهم المباشر مع منظمات حقوق الإنسان.

وتختلف الصورتان في الجزء السلبي، حيث لم تظهر سمات سلبية للمنظمات في صحف الدراسة إلا على نحوٍ ضئيل جداً، بينما ظهرت تلك السمات بشكل كبير لدى أفراد العينة، بالذات ما يتعلق بتقصير المنظمات في أداء أدوار معينة، والتحيُّز لجهات سياسية، والارتباط المشروط بالمُمَوّلين.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثاني

توصـــيات الدراســـــة

أولاً- توصيات متعلقة بالصحف الفلسطينية:

1. يجب على الصحف الفلسطينية أن تعطي مزيداً من الاهتمام بواقع منظمات حقوق الإنسان وتقاريرها وأنشطتها؛ نظراً لأهمية دور تلك المنظمات في الدفاع عن حقوق الشعب الفلسطيني، وتسليط الضوء على الجرائم الواقعة بحقه.
2. ضرورة تعامل الصحف الفلسطينية مع منظمات حقوق الإنسان الفلسطينية المحلية على نحوٍ متوازن، من دون الاعتماد على بعض المنظمات، وإقصاء أخرى.
3. زيادة اهتمام الصحف بإظهار دور منظمات حقوق الإنسان في التثقيف والتنمية، بالإضافة إلى تسليط الضوء على الدور الرقابي لتلك المنظمات في ظل العجز الرسمي.
4. بذل جهود مشتركة من جانب منظمات حقوق الإنسان والصحف الفلسطينية لتحويل الحياد الذي تتمتع به صورة منظمات حقوق الإنسان لدى النخبة إلى إيجابية.
5. ضرورة أن تعطي الصحف الفلسطينية سماتٍ واضحةً للمنظمات الحقوقية الفلسطينية التي تعمل بجهد متواصل، وفي المقابل الإشارة صراحةً لأي منظمة حقوقية تُقصر في أداء الدور المطلوب منها، أو تعمل على تأييد طرف من دون آخر.
6. يتعين على صحف الدراسة أن تؤدي دورها بموضوعية ومهنية بعيداً عن الأيديولوجيات الحزبية، وتقوم بنشر المواد الصحفية التي من شأنها أن تُسلِّط الضوء على انتهاكات للحقوق هنا أو هناك، وأن لا تكون أداة في خدمة طرف معين.
7. ضرورة أن تمارس الصحف الفلسطينية دورها الإعلامي في تغطية الأحداث والوقائع والاعتماد على مصادرها الذاتية، وعدم الاكتفاء بالبيانات والتقارير الصادرة عن المنظمات الحقوقية.
8. ضرورة تنويع التغطية الصحفية المتعلقة بموضوعات منظمات حقوق الإنسان، والاتجاه إلى التغطية التفسيرية، وعدم الاعتماد على التغطية الإخبارية فقط، والاعتماد –إلى جانب تقديم المعلومة– على تفسير وتوضيح وتحليل المعلومات، وربطها بمختلف العوامل.
9. ينبغي على الصحف الفلسطينية أن تعطي مزيداً من الاهتمام بقضايا منظمات حقوق الإنسان من حيث موقعها في تلك الصحف، ولا سيَّما أن قضايا هذه المنظمات تكون أحياناً من صميم القضايا الوطنية، كقضايا (الاستيطان، والأسرى، والانتهاكات العامة، والحريات السياسية، .. وغيرها).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثانياً- توصيات متعلقة بمنظمات حقوق الإنسان:

1. ينبغي لمنظمات حقوق الإنسان الفلسطينية أن تلتفت لجميع القضايا التي يمر بها المجتمع في مجال حقوق الإنسان، وأن تركز على جميع الأدوار المطلوبة منها في مجالات (الرقابة، ورصد الانتهاكات المختلفة، والتثقيف والتنمية، ..وغيرها).
2. ضرورة عمل منظمات حقوق الإنسان على تعزيز الجوانب الإيجابية لديها، بما يساعد على تحويل الاتجاه المحايد لدى أفراد العينة من النخبة الفلسطينية إلى اتجاه إيجابي.
3. يجب على منظمات حقوق الإنسان أن تعمل على التواصل مع جميع فئات النخبة في المجتمع الفلسطيني، ووضعها في صورة أعمال المنظمات وإنجازاتها؛ مما يعزز الصورة الإيجابية لديهم، ومن ثَمّ نقل هذه الصورة لباقي الجمهور.
4. ممارسة العمل الحقوقي بمهنية وموضوعية في توثيق انتهاكات حقوق الإنسان، والابتعاد عن الوقوع في حالة الاستقطاب الحزبي، والانحياز لأطراف معينة.
5. تلافي النقاط السلبية عن طريق العمل على توافق سياسة المنظمات مع القيم الاجتماعية، والتركيز على المجالات التي تخدم المجتمع، والعمل على زيادة خبرة طواقم العمل الميداني بالتوثيق والمتابعة.
6. السعي لتطوير آليات الملاحقة القضائية للجهات المنتهكة لحقوق الإنسان الفلسطيني، سواء على مستوى الانتهاكات المتعلقة بالاحتلال الإسرائيلي، أو بالسلطات التنفيذية.
7. تفعيل تعاون منظمات حقوق الإنسان الفلسطينية بالمنظمات الحقوقية الأخرى العربية والإقليمية والدولية، بما يوفر بيئة أكثر قوةً وتأثيراً لدعم الحق الفلسطيني، وتوفير دعم مالي من مصادرَ متعددةٍ حتى لا تتأثر المنظماتُ بمصادرَ التمويلِ.
8. ضرورة توظيف الإعلام لإحداث تغيير ثقافي وسلوكي في المجتمع الفلسطيني، عن طريق نشر ثقافة التنمية، وتعزيز الديمقراطية وحقوق الإنسان.
9. دعوة القائمين على المؤسسات الإعلامية بصفة دورية للاطلاع على جهود منظمات حقوق الإنسان في العديد من المجالات، وبناء آليات مشتركة معهم حول توظيف الإعلام في مجال حقوق الإنسان للارتقاء بالمجتمع الفلسطيني.
10. على منظمات حقوق الإنسان الفلسطينية أن تتمسك بالمعايير الدولية لحقوق الإنسان، لكن بما لا يتعارض مع خصوصية المجتمع الفلسطيني وثقافته وقيمه.
11. ضرورة ضمان استقلال منظمات حقوق الإنسان عن تأثير جهات ومصادر التمويل، وبناء العلاقة معها على أساس الشراكة والتضامن، إضافة إلى إعادة النظر في بعض مصادر التمويل، والعمل على استقطاب التمويل العربي والدولي المتضامن.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثالثاً- توصيات متعلقة بالسلطات التنفيذية:

1. السعي إلى بناء شراكة وطنية فاعلة مع منظمات حقوق الإنسان الفلسطينية المحلية، والسماح لها بأخذ دورها في مجال الرقابة على المؤسسات الحكومية، والتشريعية، والقضائية، والتعاون معها في مجال نشر ثقافة حقوق الإنسان في المجتمع.
2. ضرورة التوافق على إعادة توزيع الصحف الفلسطينية المحظورة في الضفة الغربية (صحيفة فلسطين، والرسالة) وقطاع غزة (صحيفة القدس، وصحيفة الأيام، وصحيفة الحياة الجديدة)؛ لأن هذا الانقطاع من شأنه أن يؤثر على مستقبل الصحافة الفلسطينية في أن تكون فاعلة وقوية وتلبي متطلبات بناء المجتمع، ويمكن أن يؤثر على موضوعيتها ومهنيتها.
3. تخصيص صندوق مالي محلي لدعم منظمات حقوق الإنسان الفلسطينية، بمساعدة القطاع الخاص، والجاليات الفلسطينية في الخارج، بحيث لا تكون تلك المنظمات رهناً لاشتراطات التمويل الخارجي، وتخدم المجتمع الفلسطيني في المجالات التي يحتاج إليها، ويكون هذا الصندوق غير خاضع لسيطرة الحكومة التي يمكن أن تكون في صدام مع المنظمات الحقوقية أحياناً، بل إلى جهة أخرى تضمن تحقيق التوزيع المتكافئ والفائدة المرجوة.
4. وضع ضوابط على عمليات التمويل الأجنبي لمنظمات حقوق الإنسان، والعمل على إنهاء علاقة التبعية بالمُمَوِّل، ولا سيَّما مع الجهات الدولية ذات المواقف السلبية تجاه القضية الفلسطينية، وحقوق الشعب الفلسطيني.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المراجع والمصادر

أولاً- القرآن الكريم

ثانياً- الرسائل العلمية غير المنشورة:

1. إرادة زيدان الجبوري، "الصورة النمطية: صورة العرب في مجلة التايم 1973م"، **رسالة ماجستير غير منشورة**، كلية الآداب بجامعة بغداد، 1417هـ . 1996م.
2. أسامة قرطام، "اتجاهات خطاب الصحافة المصرية تجاه قضايا حقوق الإنسان في عصر العولمة"، **رسالة ماجستير غير منشورة**، القاهرة: جامعة القاهرة، كلية الإعلام، 2011م.
3. أشرف أحمد عبد المغيث، "دور الإعلام في تشكيل الصورة الذهنية لدى الشباب المصري عن العالم الثالث"، **رسالة ماجستير غير منشورة**، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، قسم العلاقات العامة والإعلان، 1993م.
4. آمال كمال طه محمد، "صورة العراق في التغطية الصحفية العربية والغربية في التسعينيات: دراسة مقارنة"، **أطروحة دكتوراه غير منشورة**، كلية الإعلام بجامعة القاهرة، 2001م.
5. إياد القرا، "دور المواقع الإلكترونية الفلسطينية في نشر ثقافة حقوق الإنسان"، **رسالة ماجستير غير منشورة**، معهد البحوث والدراسات العربية، 2010م.
6. أيمن أبو نقيرة، "الصورة الإعلامية لانتفاضة الأقصى في الصحافة العربية"، **أطروحة دكتوراه غير منشورة**، جامعة الجزيرة، كلية علوم الاتصال، قسم الإعلام، 2007م.
7. تابر الجرادات، "صورة الولايات المتحدة الأميركية كما يراها أساتذة الجامعات الفلسطينية"، **رسالة ماجستير غير منشورة**، جامعة الشرق الأوسط، كلية الآداب، قسم الإعلام، 2011م.
8. ثريا أحمد البدوي، "دور الاتصال في تشكيل الصورة الذهنية لدى الشعب المصري عن الأوروبيين: دراسة ميدانية على عينة من الجمهور المصري"، **رسالة ماجستير غير منشورة**، كلية الإعلام بجامعة القاهرة، 1995م.
9. جيهان أحمد عبد الغني، "العلاقة بين صورة رجال وسيدات الأعمال في الدراما التلفزيونية وإدراك الجمهور لواقعهم الاجتماعي"، **أطروحة دكتوراه غير منشورة**، كلية الإعلام بجامعة القاهرة، 2007م.
10. حماد إبراهيم، "صورة الولايات المتحدة الأميركية في الصحافة المصرية: دراسة مقارنة بين حقبتي الستينيات والسبعينيات"، **رسالة ماجستير غير منشورة**، كلية الإعلام بجامعة القاهرة، 1986م.
11. خالد عبد الله النامي، "معالجة قضايا حقوق الإنسان في الصحف وشبكة الإنترنت في المملكة العربية السعودية"، **رسالة ماجستير غير منشورة**، كلية الإعلام بجامعة القاهرة، 2010م.
12. خضر شعت، "منظمات حقوق الإنسان في المجتمع الفلسطيني: دراسة تحليلية قطاع غزة نموذجاً"، **رسالة ماجستير غير منشورة**، جامعة الأزهر بغزة، 2011م.
13. دعاء محمود، "توظيف المنظمات الحقوقية والتنموية المصرية لشبكة الإنترنت ودوره في التفاعل مع قطاعات المجتمع المصري"، **رسالة ماجستير غير منشورة**، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، 2010م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

14. راجية قنديل، "صورة إسرائيل في الصحافة المصرية أعوام (1972، 1974، 1978)"، **أطروحة دكتوراه**، كلية الإعلام بجامعة القاهرة، قسم الصحافة، 1982م.
15. رائد القاروط، "أثر المعوقات الذاتية والبيئة على دور ورؤية المنظمات الأهلية العاملة في حقوق الإنسان والديمقراطية في الضفة الغربية والقدس"، **رسالة ماجستير غير منشورة**، جامعة النجاح الوطنية، 2004م.
16. رائد خضر، "دور الإذاعات الفلسطينية الحكومية والخاصة في نشر ثقافة حقوق الإنسان"، **رسالة ماجستير غير منشورة**، معهد البحوث والدراسات العربية، 2006م.
17. ريا قحطان الحمداني، "صورة الولايات المتحدة الأميركية في الصحافة العراقية: دراسة تحليلية لمقال الصفحة الأولى في صحيفتي الثورة وبابا لعام 1999"، **رسالة ماجستير غير منشورة**، كلية الآداب بجامعة بغداد، 1421هـ.2001م.
18. سلوى حسني العامري، "تصورات المثقفين المصريين لخصائص بعض الجماعات القومية أو اتجاهاتهم نحو هذه الجماعات"، **أطروحة دكتوراه غير منشورة**، كلية الآداب بجامعة عين شمس، 1983م.
19. صلاح الدين أحمد كامل، "العلاقات العامة والصورة الذهنية لأجهزة المخابرات: مع دراسة تطبيقية لجهاز المخابرات العامة في مصر"، **رسالة ماجستير غير منشورة**، كلية الإعلام بجامعة القاهرة، 1979م.
20. قدري عبد النبي، "تأثير المعاجلة الإعلامية لقضايا حقوق الإنسان على معارف واتجاهات الجمهور المصري"، **أطروحة دكتوراه غير منشورة**، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، 2007م.
21. كمال منصوري، "المنظمات غير الحكومية ودورها في عولمة النشاط الخيري والتطوعي"، **أطروحة دكتوراه غير منشورة**، جامعة بسكره، 2007م.
22. ماريان ايليا تادرس، "صورة الأسرة الأميركية في الأفلام الاجتماعية الأميركية التي يقدمها التلفزيون المصري وتأثيرها على ادراك الواقع الاجتماعي لها لدى الجمهور المصري"، **رسالة ماجستير غير منشورة**، كلية الإعلام بجامعة القاهرة، 2006م.
23. محمد إبراهيم بسيوني، "الخطاب الصحفي المصري لقضايا حقوق الإنسان "دراسة تحليلية مقارنة لصحف الأهرام والوفد والأهالي والأسبوع في المدة من 1998–2001م"، **رسالة ماجستير غير منشورة**، كلية الآداب بجامعة الزقازيق، 2008م.
24. مهدي محمد صالح، "دور الاتصال في تكوين الصورة الذهنية عن الولايات المتحدة الأميركية لدى الشباب اليمني: دراسة ميدانية"، **رسالة ماجستير غير منشورة**، كلية الإعلام بجامعة القاهرة، 2009م.
25. ميادة مهنا، "أطر تقديم صورة المرأة في الصحافة الفلسطينية"، **رسالة ماجستير غير منشورة**، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، 2009م.
26. نبيل خليل، "دور الصحافة في تشكيل الصورة الذهنية لرجل الشرطة لدى الرأي العام الفلسطيني– دراسة ميدانية"، **رسالة ماجستير غير منشورة**، معهد البحوث والدراسات الإعلامية، قسم الدراسات الإعلامية، 2012م.
27. نرمين زكريا خضر، "صورة الولايات المتحدة الأميركية لدى الجمهور المصري: دراسة على عينة من سكان محافظة القاهرة الكبرى"، **رسالة ماجستير غير منشورة**، كلية الإعلام بجامعة القاهرة، 2001م.
28. نسرين حسونة، "الخطاب الصحفي الفلسطيني نحو قضايا حقوق الإنسان المدنية والسياسية: دراسة تحليلية مقارنة"، **رسالة ماجستير غير منشورة**، الجامعة الإسلامية بغزة، قسم الصحافة بكلية الآداب، 2014م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

29. نهاد محمد جوهر، "المجتمع المدني العالمي ودور المؤثرات الموازية في دعم قضايا الجنوب"، **أطروحة دكتوراه غير منشورة**، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة القاهرة، 2005م.
30. نيفين بكري، "صورة الولايات المتحدة الأميركية كما يراها الشباب الفلسطيني"، **رسالة ماجستير غير منشورة**، جامعة بير زيت، قسم الإعلام بكلية الآداب، 2005م.
31. وائل قنديل، "صورة مصر في الخطاب الصحفي لمراسلي الصحف ووكالات الأنباء العربية العاملة في مصر: في المدة من 1990 حتى 1996م"، **أطروحة دكتوراه غير منشورة**، كلية الإعلام بجامعة القاهرة، 2002م.

ثالثاً- الكتب والبحوث العربية:

32. إبراهيم الداقوقي، **صورة الأتراك لدى العرب**، ط1، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2001م.
33. إبراهيم إمام، **دراسات في الفن الصحفي**، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، 1991م.
34. أبو الفضل محمد ابن منظور الأفريقي المصري (ابن منظور)، **لسان العرب**.
35. أبو طاهر محمد بن يعقوب ين محمد الفيروز آبادي (الفيروز آبادي)، **القاموس المحيط**.
36. أحمد الرشيدي وعدنان السيد حسين، **حقوق الإنسان في الوطن العربي**، ط1، دمشق: دار الفكر، 2002م.
37. أحمد بدر، **مناهج البحث في الاتصال والرأي العام والإعلام الدولي**، القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، 1998م.
38. أحمد بن فارس بن زكريا الرازي (ابن فارس)، **المقاييس في اللغة**.
39. أديب خضور، **صورة العرب في الإعلام الغربي**، سلسلة المكتبة الإعلامية (24)، ط1، دمشق: المؤلف، 2002م.
40. أديب خضور، **صورة المرأة في الإعلام العربي**، المكتبة الإعلامية (12)، ط1، دمشق: د. ن، 1997م.
41. أديب خضور، **مدخل إلى الصحافة نظرية وممارسة**، ط2، دمشق: أديب خضور، 2000م.
42. أسعد رزوق، **موسوعة علم النفس**، (مراجعة) عبد الله عبد الدايم، ط1، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1977م.
43. إسماعيل بن حماد، أبو نصر الجوهري (الجوهري)، **الصحاح: تاج اللغة وصحاح العربية**.
44. إياد دويكات وآخرون، **حقوق الإنسان في مناهج التعليم الديني العالي في فلسطين**، ط2، رام الله: مركز رام الله لدراسات حقوق الإنسان، 2007م.
45. أيمن منصور ندا، **الصور الذهنية والإعلامية: عوامل التشكيل واستراتيجيات التغيير**، القاهرة: المدينة برس، 2004م.
46. بسيوني إبراهيم حمادة، **وسائل الإعلام والسياسة: دراسة في ترتيب الأولويات**، القاهرة: دار نهضة الشرق، 1997م.
47. جابر إبراهيم الراوي، **حقوق الإنسان وحرياته الأساسية في القانون الدولي والشريعة الإسلامية**، عمان: دار وائل للنشر، 1999م.
48. جلال الدين الحمامصي، **المندوب الصحفي**، القاهرة: دار المعارف، 1963م.
49. جواد راغب الدلو، **فن الحديث الصحفي وتطبيقاته العملية**، ط1، غزة: دار البشير، 1995م.
50. حسن سعيد الكرمي، **المغني الأكبر**، بيروت: مكتبة لبنان، 1997م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

51. حسن مكاوي وليلى السيد، **الاتصال ونظرياته المعاصرة**، ط1، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 1998م.
52. حسين أبو هنود، "**تهميش القضاء الفلسطيني.. مسلسل تواصل**"، حقوق المواطن الفلسطيني في مقالات، مشروع التوعية الجماهيرية، رام الله: الهيئة المستقلة لحقوق المواطن، 2000م.
53. حلمي خضر ساري، "المرأة كآخر: دراسة في هيمنة التنميط الجنساني على مكانة المرأة في المجتمع الأردني"، في الطاهر لبيب (محرر)، **صورة الآخر: العربي ناظراً ومنظوراً إليه**، ط1، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 1999م.
54. حلمي خضر ساري، **صورة العرب في الصحافة البريطانية: دراسة اجتماعية للثبات والتغير في مجمل الصورة**، ط1، سلسلة أطروحات الدكتوراه (11)، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 1988م.
55. خليل نخلة، **مؤسساتنا في فلسطين: نحو تنمية مجتمعية**، القدس: الملتقى الفكري، 1990م.
56. راسم الجمال وآخرون، **إنتاج المواد الإعلامية في العلاقات العامة**، ط1، جدة: مكتبة مصباح، 1410هـ-1990م.
57. ريتشارد بد وآخرون ، **تحليل مضمون الإعلام: المنهج والتطبيقات العربية**، ترجمة: محمد ناجي الجوهر، إربد: قدسية للنشر، 1992م.
58. ريجين عزرية، "اليهود والعرب: صور الآخر وآثار المرآة"، في كتاب **صورة الآخر: العربي ناظراً ومنظوراً إليه**، ط1، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 1999م.
59. سحر وهبي، **بحوث في الاتصال**، ط1، القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، 1996م.
60. سعيد الغريب النجار، **مدخل إلى الإخراج الصحفي**، ط1، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2001م.
61. سعيد زيداني وآخرون، **حول الخيار الديمقراطي: دراسات نقدية**، ط1، رام الله: مؤسسة مواطن،1993م.
62. سليمان صالح، **أخلاقيات الإعلام**، الكويت: مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، 2003م.
63. سليمان صالح، **وسائل الإعلام وصناعة الصورة الذهنية**، ط1، الكويت، العين: مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، 2005م.
64. سمير حسين، **الإعلام والاتصال بالجماهير والرأي العام**، القاهرة: عالم الكتب، 1984م.
65. سمير حسين، **بحوث الإعلام**، ط2، القاهرة: عالم الكتب، 1995م.
66. السيد يسين، **الشخصية العربية بين صورة الذات ومفهوم الآخر**، ط4، القاهرة: مكتبة مدبولي، 1993م.
67. شادن نصير، **صورة الشرطة عند الجمهور: الصورة الذهنية والرأي العام**، ط1، القاهرة: ايتراك للنشر والتوزيع، 2004م.
68. الشافعي محمد بشير، **قانون حقوق الإنسان: مصادره وتطبيقاته الوطنية والدولية**، الإسكندرية: منشأة المعارف، 2000م.
69. عاطف عدلي العبد عبيد، **تصميم وتنفيذ استطلاعات وبحوث الرأي العام والإعلام: الأسس النظرية والمناهج التطبيقية**، القاهرة: دار الفكر العربي، 2002م.
70. عاطف عدلي العبد، **الاتصال والرأي العام: الأسس والإسهامات العربية**، القاهرة: دار العاني للطباعة، 1989م.
71. عاطف عدلي العبد، **صورة المعلم في وسائل الإعلام**، ط2، القاهرة: دار الفكر العربي، 2001م.
72. عبد الراضي حمدي، **صورة مصر في العالم الإسلامي**، ط1، القاهرة: دار البيان، 2004م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

73. عبد الفاتح مراد، **موسوعة حقوق الإنسان**، الإسكندرية: شركة البهاء للبرمجيات والنشر، د.ت.
74. عبد القادر طاش، **صورة الإسلام في الإعلام الغربي**، ط2، الرياض: الزهراء للإعلام العربي، 1993م.
75. عبد اللطيف حمزة، **المدخل إلى فن التحرير الصحفي**، ط4، القاهرة: دار الفكر العربية، د.ت.
76. عطية حسين أفندي، **المنظمات غير الحكومية والتنمية: إعادة تفكير من أجل دور أكثر فعالية مع إشارة خاصة للحالة المصرية**، القاهرة: الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية، 1998م.
77. علاء الشلبي، **الإعلام وحقوق الإنسان**، ط1، القاهرة: المنظمة العربية لحقوق الإنسان، 2004م.
78. علي عبد الرزاق الزبيدي وحسان شفيق، **حقوق الإنسان**، عمان: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، 2009م.
79. علي عجوة وكريمان فريد، **إدارة العلاقات العامة بين الإدارة الاستراتيجية وإدارة الأزمات**، ط1، القاهرة: عالم الكتب، 2005م.
80. علي عجوة، **الإعلام وقضايا التنمية**، ط1، القاهرة: عالم الكتب، 2005م.
81. علي عجوة، **العلاقات العامة والصورة الذهنية**، ط1، القاهرة: عالم الكتب، 1983م.
82. غازي زين عوض الله، **العربي في الصحافة الأميركية**، جدة: تهامة للنشر، 1985م.
83. فاتح عزام، **المنظمات غير الحكومية بين الميدان السياسي وميدان حقوق الإنسان: زاوية حقوق الإنسان**، رام الله: مؤسسة الحق، 1995م.
84. فاروق أبو زيد، **فن الكتابة الصحفية** ، ط5، القاهرة: عالم الكتب ، 1996م.
85. فلاح المحنة، **علم الاتصال بالجماهير: الأفكار– النظريات– الأنماط**، ط1، عمّان: مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، 2001م.
86. فهد بن عبد العزيز العسكر، **الصورة الذهنية: محاولة لفهم واقع الناس والأشياء**، ط1، الرياض: دار طويق، 1414هـ–1993م.
87. فوزية دياب، **القيم والعادات الاجتماعية: مع بحث ميداني لبعض العادات الاجتماعية في الجمهورية العربية المتحدة**، القاهرة: دار الكتاب العربي، 1966م.
88. فيصل السالم، **أساسيات التنشئة السياسية الاجتماعية**، الكويت: جامعة الكويت، 1981م.
89. قدري عبد المجيد، **الإعلام وحقوق الإنسان: قضايا فكرية ودراسة تحليلية وميدانية**، القاهرة: دار الجامعة الجديدة للنشر، 2010م.
90. كرم شلبي، **معجم المصطلحات الإعلامية: انجليزي.عربي**، ط2، بيروت: دار الجيل، 1994م.
91. ليا ليفين، **حقوق الإنسان: أسئلة وأجوبة**، نيويورك: الأمم المتحدة، 1990م.
92. مارلين نصر، **صورة العرب والإسلام في الكتب المدرسية الفرنسية**، ط1، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 1995م.
93. مجمع اللغة العربية، **المعجم الوسيط**، الجزء الأول، القاهرة، مجمع اللغة العربية، 1998م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

94. مجموعة مؤلفين، **المنجد في اللغة والأعلام**، ط26، بيروت: دار المشرق، 1986م.
95. محمد العامري وعبد السلام السعدي: **الإعلام والديمقراطية في الوطن العربي**، ط1، القاهرة: دار العربي للنشر والتوزيع، 2010م.
96. محمد عبد الحميد، **البحث العلمي في الدراسات الإعلامية**، ط2، القاهرة: عالم الكتب، 2004م.
97. محمد عبد الحميد، **تحليل المحتوى في بحوث الإعلام**، ط1، جدة: دار الشروق، 1983م.
98. محمد عبد الحميد، **نظريات الإعلام واتجاهات التأثير**، ط2، القاهرة: عالم الكتب، 2000م.
99. محمد عبد القادر حاتم، **ديمقراطية الإعلام والاتصال**، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1996م.
100. محمد علي الفاروقي التهاوني، **كشاف اصطلاحات الفنون**، تحقيق: لطفي عبد البدين، ج 4، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1977م.
101. محمود علم الدين، **الصورة الصحفية: دراسة فنية**، القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، د.ت.
102. مصطفى عبد الغفار، **ضمانات حقوق الإنسان على المستوى الإقليمي**، القاهرة: مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان، 2003م.
103. ملفين ديفلير وساندرا بول روكيش، **نظريات وسائل الإعلام**، ترجمة كمال عبد الرؤوف، القاهرة: الدار الدولية للنشر والتوزيع، 1993م.
104. منير البعلبكي، **المورد**، ط17، بيروت: دار العلم للملايين، 1983م.
105. مؤسسة الحق، **زاوية حقوق الإنسان**، مقالات منشورة في صحيفة القدس، المجلد الأول، رام الله: أضواء، 1995م.
106. مؤيد عبد الجبار الحديثي، **العولمة الإعلامية**، ط1، عمان: الأهلية للنشر والتوزيع، 2002م.
107. هاني الطعيمات، **حقوق الإنسان وحرياته الأساسية**، ط1، عمان: دار الشروق،2006م.
108. وزارة الإعلام، **الدليل الإعلامي الفلسطيني**، ط3، غزة: الإدارة العامة للمطبوعات والنشر، 2014م.

رابعاً- الدوريات والمجلات والمؤتمرات العربية:

109. اتحاد المحامين العرب، "**حقوق الإنسان الثقافة العربية والنظام العالمي**"، دراسات مختارة، مركز اتحاد المحامين العرب للبحوث والدراسات القانونية (محرر)، القاهرة: اتحاد المحامين العرب، 1993م.
110. أحمد عثمان وسامي النجار، "اتجاهات الصفوة المصرية نحو صورة الإنسان العربي في الصحف وقنوات التلفزيون الغربية"، **في المؤتمر السنوي العلمي الثامن: الإعلام وصورة العرب والمسلمين**، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، 2002م.
111. آمال عبد الهادي، "الإعلام كمنتهك لحقوق الإنسان"، **في الرهان على المعرفة ومداولات المؤتمر الدولي الثاني لحركة حقوق الإنسان في العالم العربي**، الباقر عفيف وعصام الدين محمد حسن (محرر)، القاهرة: مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان، 2002م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

112. أماني قنديل، "البعد الإعلامي في قضايا حقوق الإنسان"، **في مجلة الدراسات الإعلامية**، القاهرة: العدد 51، أبريل/ يونيو 1988م.

113. إياد القزاز، "صورة الصراع العربي_«الإسرائيلي» في كتب التاريخ الأميركية"، **في مجلة المستقبل العربي**، بيروت، سنة1987م.

114. إيناس أبو يوسف، "الصورة الذهنية للانتفاضة الفلسطينية لدى النشء: دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ المرحلة الإعدادية بمحافظة الجيزة"، **في المجلة المصرية لبحوث الرأي العام**، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، العدد 4، المجلد 2، أكتوبر. ديسمبر 2001م.

115. جيهان رشتي، "الإعلام العربي وقضايا المرأة"، **في مجلة البحوث والدراسات العربية**، العدد 36، ديسمبر 2002م.

116. سليمان صالح، "وسائل الإعلام وحقوق الإنسان"، بحث مقدم **في المؤتمر العلمي الدولي الخامس عشر "الإعلام والإصلاح: الواقع والتحديات"**، الجزء الثاني، القاهرة: كلية الإعلام بجامعة القاهرة، 2009م.

117. شهيدة الباز، "المشكلات المؤسسية للعمل الأهلي العربي"، بحث مقدم **في مؤتمر القاهرة الخاص بالتنظيمات الأهلية العربية**، القاهرة: 1989م.

118. الطيب البكوش، "الإعلام وحقوق الإنسان"، بحث **مقدم إلى ندوة دور الإعلام العربي في نشر ثقافة حقوق الإنسان**، 28–30 سبتمبر 1999، المعهد العربي لحقوق الإنسان والاتحاد العام للصحفيين العرب، القاهرة: مطبوعات اتحاد الصحفيين العرب، حرية الصحافة وقيود التشريعات، 2001م.

119. عدنان بن محمد عبد العزيز الوزان، **موسوعة حقوق الإنسان في الإسلام وسماتها في المملكة العربية السعودية**، المجلد الثالث، بيروت: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع.

120. عصام الدين حسن، "الأداء الإعلامي لمنظمات حقوق الإنسان: الضوابط والمعوقات"، بحث **مقدم لمؤتمر الآلية الإعلامية لحركة حقوق الإنسان**، القاهرة: البرنامج العربي لحقوق الإنسان، 18 يونيو 1998م.

121. عماد الدين جابر، "دور الصحافة المصرية في تشكيل اتجاهات الشباب الجامعي نحو قضايا حقوق الإنسان"، **في المجلة المصرية لبحوث الرأي العام**، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، م10 ع1، يناير–يونيه 2010م.

122. فاروق أبو زيد، "مشروع استراتيجية إعلامية لنشر ثقافة حقوق الإنسان"، بحث **مقدم إلى ندوة "نحو استراتيجية إعلامية لنشر ثقافة حقوق الإنسان**، القاهرة: 21–22 يونيو 2005م.

123. ماجدة أحمد عامر وآمال سعد المتولي، "صورة العرب في مقابل صور الغرب في الصحافة الحزبية المصرية، دراسة تحليلية مطبقة على أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001 وتداعياتها"، **في المؤتمر العلمي السنوي الثامن "الإعلام وصورة العرب والمسلمين"**، الجزء الأول، جامعة القاهرة: كلية الإعلام، مايو 2002م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

124. محسن عوض، "الإعلام المصري وحقوق الإنسان"، **في الإعلام العربي وحقوق الإنسان**، تونس: منشورات المعهد العربي لحقوق الإنسان، 2000م.

125. محمد الرميحي، "الإعلام والنشاط الأهلي"، ورقة عمل مقدمة إلى **مؤتمر التنظيمات الأهلية العربية**، القاهرة: لجنة متابعة المنظمات الأهلية العربية، 1989م.

126. محمد السماك، "الإعلام العربي وحقوق الإنسان"، **في مجلة الدراسات الإعلامية**، القاهرة: العدد 110، يناير/ مارس 2003م.

127. محمد السيد سعيد، "جذور الاضطراب في المنظمة العربية لحقوق الإنسان"، في **تحديات الحركة العربية لحقوق الإنسان**، القاهرة: مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان، 1997م.

128. مركز دراسات التنمية، **تقرير التنمية البشرية للعام** 2004، رام الله: جامعة بير زيت، 2004م.

129. مصطفى كامل السيد، "حقوق الإنسان في المجتمع الدولي: قضايا نظرية"، **مجلة السياسة الدولية**، العدد96، يناير 1989.

130. هشام عبد المقصود، "التوظيف السياسي لقضايا حقوق الإنسان في الصحافة المصرية: دراسة لبنية وأطر الخطاب في سياق مدخل التحليل الثقافي"، **في المجلة المصرية لبحوث الرأي العام**، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، م8 ع3، يوليو–سبتمبر 2007م.

131. هناء صالح، "دور الإعلام في تشكيل صورة منظمات المجتمع المدني لدى الرأي العام المصري"، **في المجلة العلمية لبحوث الصحافة**، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ع1وع2، أكتوبر_ديسمبر 2009م، يناير_مارس 2010م.

132. هويدا مصطفى، "الإعلام ونشر ثقافة حقوق الإنسان في الدراما التلفزيونية"، بحث مقدم إلى **الدورة التدريبية لمعدي برامج الإذاعة والتلفزيون المصري حول الإعلام وحقوق الإنسان في المدة من 20–30 أكتوبر 2002**، ط1، القاهرة: مشروع دعم القدرات في مجال حقوق الإنسان التابع لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي، 2003م.

133. يوسف صافي، "**تجربة المجلس التشريعي الفلسطيني 1996–2008**"، غزة: مركز هدف لحقوق الإنسان، 2009م.

خامساً- المراجع الأجنبية:

134. "*Foreign Aid in the National Interest: Promoting Freedom, Security and Opportunity, USAID*" 2003.

135. A. Jamal & S. Bsoul, "*The Marginality of Human Rights Discourse in Local Arabic Newspapers*", Nazareth: Media Center for Arab Palestinians in Israel, 2012.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

136. Aidan White, *Journalism media and the challenge of human rights reporting*, op. cit.
137. Black , J. & Bryant,J. *Introduction to communication*, Fourth Edition, U. S. A: Broom& Benchmark, 1995.
138. E. Geyer,A. & Y. Shapero,R. The polls: *A Report of Human rights*, Public Opinion Quarterly, vol. 52, Spring 1998, No. 1.
139. J.C.Merrill, "*The Image of the United States in ten Mexican dailes*". Journalism Quarterly (spring 1962).
140. Lee M.bristol (ed), *Developing the Corporate Image*, New York: Seribner's 1960 Walter Lippman, *Public Opinion*, Newyork: Harcourt Brance, 1922.
141. Ostini Jennefer Anne,: Discourse Of morality: "*the news media human rights and foreign policy in twentieth century united states*" PH.D dissertation, University of Minnesota, 2000.
142. Rupert Neudeck, *"the importance of the media for public relations and the protection of human rights*" (committee on foreign Affairs, security and defense policy, Brussels, 25 April 1995).
143. *The Oxford Universal Dictionary* , 5d (Oxford : The Clarendon press , 1964).
144. *Webster's New Collegiate Dictionary*, (Spring Field, Mass: G. and C. Merrian Co., 1977).

سادساً- مواقع على الإنترنت:

145. حسن أبو رمضان: "**دور منظمات المجتمع المدني في محاربة الفساد**"، ورقة مقدمة في مؤتمر لائتلاف أمان للنزاهة والشفافية، غزة: أبريل 2013م، متاح على الرابط:
http://www.amin.org/Print.php?t=opinion&id=21225
146. سامي حسن، "**مؤسسات المجتمع المدني وإشكالية مصادر التمويل**"، 2006. متاح على الرابط:
http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=58374
147. **(موقع Speak Up, Speak Out)** خاص بإعداد التقارير عن قضايا حقوق الإنسان، متاح على الرابط:
http://www.speakupspeakout.internews.org/ar/section-2-ar/wsyl-llm-
148. الموقع الإلكتروني **لشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان**، المصطفى صويلح، متاح على الرابط:
http://www.anhri.netl
149. الموقع الإلكتروني **للمركز الفلسطيني لحقوق الإنسان**، متاح على الرابط:
http://www.pchrgaza.org
150. الموقع الإلكتروني **للهيئة المستقلة لحقوق الإنسان**، متاح على الرابط:
/http://www.ichr.ps
151. الموقع الإلكتروني **لمركز أحرار لدراسات الأسرى وحقوق الإنسان**، متاح على الرابط:
/http://ahrar.ps/ar
152. الموقع الإلكتروني **لمؤسسة الضمير**، متاح على الرابط:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

/http://arabicweb.aldameer.org

153. الموقع الإلكتروني **لمؤسسة التضامن الدولي**، متاح على الرابط:
http://tadamon-hr.org

154. الموقع الإلكتروني **لمركز الدفاع عن الحريات والحقوق المدنية** "**حريات**"، متاح على الرابط:
http://www.hurryyat.net

155. الموقع الإلكتروني **لمؤسسة الحق**، متاح على الرابط:
http://www.alhaq.org

156. الموقع الإلكتروني **لمركز إعلام حقوق الإنسان والديمقراطية** "**شمس**"، متاح على الرابط:
http://www.shams-pal.org

157. الموقع الإلكتروني **لمركز سواسية**، متاح على الرابط:
http://www.sawasya.net

158. الموقع الإلكتروني **لمركز رام الله لدراسات حقوق الإنسان**، متاح على الرابط:
http://rchrs.org

159. الموقع الإلكتروني **لمركز المعلومات الإسرائيلي لحقوق الإنسان** "**بتسيلم**"، متاح على الرابط:
http://www.btselem.org

160. الموقع الإلكتروني **للمركز القانوني لحقوق الأقلية العربية في إسرائيل** "**عدالة**" ، متاح على الرابط:
/http://adalah.org

161. الموقع الإلكتروني **للمنظمة العربية لحقوق الإنسان**، متاح على الرابط:
http://www.aohr.net

162. الموقع الإلكتروني **للمرصد السوري لحقوق الإنسان**، متاح على الرابط:
http://www.syriahr.com

163. الموقع الإلكتروني **لمنظمة العفو الدولية**، متاح على الرابط:
http://www.amnesty.org

164. الموقع الإلكتروني **للمفوضية السامية لحقوق الإنسان**، متاح على الرابط:
http://www.ohchr.org

165. موقع **ويكيبيديا**، متاح على الرابط:
http://ar.wikipedia.org

166. الموقع الإلكتروني **للمرصد الأورومتوسطي** لحقوق الإنسان، متاح على الرابط:
http://www.euromid.org

167. كريم أبو حلاوة، دراسة بعنوان "**التحولات المجتمعية ودور المنظمات الأهلية**"، بتاريخ 14-9-2013م، متاح على الرابط:
http://www.mokarabat.com/kri1.htm

168. Lee Davis, *The NGOs Entrepreneur: Nonprofit in Purpose*, For-Profit in Approach, Available at: http://www.isar.org/pubs/ST/NGOselffunding48.html

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الملاحق

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ملحق رقم (1)

استمارة تحليل المضمون: أولا ـ فئات مضمون الاتصال

مسلسل	التاريخ	رقم الصفحة	القضايا										الدور					الجهة الفاعلة للانتهاك						
			الحريات السياسية	الأسرى	الاستيطان	التنمية	الانتهاكات العامة	مجتمعية	القتل	الطفل	الصيادين	أخرى	رصد انتهاكات الاحتلال الإسرائيلي	رصد انتهاكات السلطات المحلية	الرقابة	التثقيف والتنمية	أخرى	الاحتلال الإسرائيلي	حكومة غزة	حكومة رام الله	حكومتا غزة ورام الله	حكومات وجهات عربية	حكومات وجهات دولية	لا يوجد

اسم المنظمة																								
منظمات فلسطينية محلية													منظمات الداخل الفلسطيني			منظمات عربية			منظمات دولية					عام
المركز الفلسطيني	الهيئة المستقلة	مركز الميزان	مركز أحرار	مؤسسة الضمير	مؤسسة التضامن	مركز حريات	مؤسسة الحق	مركز شمس	مركز سواسية	مركز رام الله	أكثر من منظمة	أخرى	مركز "بتسيلم"	مركز عدالة	أخرى	المنظمة المصرية	المرصد السوري	أخرى	مجلس حقوق الانسان	منظمة العفو الدولية	المفوضية السامية	هيومن رايتس ووتش	المرصد الأورومتوسطي	أخرى	

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فئات مضمون الاتصال

السمات							المصادر الإعلامية						
إيجابية					سلبية		غير واضحة	مصادر ذاتية	كتّاب ومفكرون	وكالات أنباء	بيانات صحفية	وسائل إعلام أخرى	قرّاء عاديون	غير مبين المصدر
نشيطة وقائمة بالدور	تعزز لديمقراطية	وطنية	مؤثرة	سمتان فأكثر	متحيزة	لا تحترم العادات و التقاليد								

ثانياً ـ فنات شكل الاتصال

الفن الصحفي							عناصر الابراز														
							الصور والرسوم						الموقع				العنوان				المساحة
الخبر	التقرير	المقال	الحديث	التحقيق	رسائل القراء	أخرى	صورة حدث	صورة شخصية	صورة جمالية	الخرائط	الرسوم الساخرة	لا يوجد	صفحة أولى	صفحة أخيرة	صفحة داخلية	صفحة أولى وداخلية معاً	مانشيت	عريض	ممتد	عمودي	

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ملحق رقم (2)

التعريفات الإجرائية لفئات تحليل المضمون

القسم الأول: فئات المضمون (ماذا قيل؟):

ويسميها بيرلسون Berelson «فئات محتوى الاتصال»، وتدور حول مضمون مادة الاتصال أو المعاني التي تنقلها، وتندرج تحت هذا النوع من الفئات في دراستنا الفئات الثانوية والفرعية الآتية:

1. فئة القضايا:

وتستهدف الإجابة عن السؤال: ما القضية التي يدور حولها موضوع المحتوى؟ وتفيد في الكشف عن مراكز الاهتمام بقضايا معينة، وتحدد مستويات التفضيل والاهتمام بالمحتوى.

وتشمل هذه الفئة، الفئات الفرعية الآتية:

1/1 قضايا الحريات السياسية: وهي المواد الصحفية ذات الشأن الحقوقي التي تتعلق بمساحة الحريات المتاحة في وسط ما، والتعدي عليها عن طريق الاستدعاءات السياسية، والاحتجاز السياسي، والانتهاكات لحقوق الإنسان على خلفيات سياسية.

1/2 قضايا الأسرى: وهي المواد الصحفية ذات الشأن الحقوقي المتعلقة بأوضاع الأسرى في سجون الاحتلال، وذويهم، وما يتعلق بهم من إحصائيات، وإضرابات، وأنشطة جماهيرية، بالإضافة لما تقوم به سلطات الاحتلال الإسرائيلي من اعتقالات واعتداءات بحق المعتقلين الأسرى مثل: العزل الانفرادي، اقتحام السجون، التعذيب، الاعتقال الإداري، الإهمال الطبي، وغيرها.

1/3 قضايا الاستيطان: وهي المواد الصحفية ذات الشأن الحقوقي المتعلقة بالاستيطان الإسرائيلي في الأراضي الفلسطينية، مثل: التوسع الاستيطاني على حساب الأراضي الفلسطينية، واعتداءات المستوطنين الصهاينة على السكان الفلسطينيين وأراضيهم ومزارعهم ومنازلهم وجميع ممتلكاتهم، والموضوعات التي تتحدث كذلك عن واقع الاستيطان الصهيوني في فلسطين.

1/4 قضايا التنمية: وهي المواد الصحفية التي تُعرِّف بمجالات التنمية والتثقيف والتوعية والإرشاد التي تقوم بها منظمات حقوق الإنسان، وكل الأنشطة التي تمارسها في هذا المجال، من (ورش عمل، وندوات، ومؤتمرات، واتفاقيات مشتركة، .. وغيرها).

1/5 قضايا الطفل: وهي المواد الصحفية التي تتناول الأطفال وما يتعلق بهم في مجال عمل منظمات حقوق الإنسان، مثل تسليطها الضوء على الاعتداءات التي تقع بحقهم، وآليات حمايتهم.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

1/6 قضايا مجتمعية: وهي المواد الصحفية التي تتناول أزمات المجتمع من منظور حقوقي، مثل: مشكلات نقص الأدوية، وانقطاع التيار الكهربائي، والمعاناة من جرَّاء الحصار، والحوادث والجرائم التي تعصف بالمجتمع.

1/7 قضايا القتل: وهي المواد الصحفية التي تتحدث فيها منظمات حقوق النسان القتل أعمال قتل تقع بحق الشعوب، سواء كانت بحق الفلسطينيين من قبل الاحتلال الإسرائيلي، أومن قبل أي جهات أخرى، بالإضافة إلى المواد التي تتحدث عن انتهاك الحق في الحياة في أي مكان.

1/8 قضايا الصيادين: وهي الموضوعات التي تتحدث عن الانتهاكات بحق الصيادين الفلسطينيين من منظور حقوق الإنسان، ويشمل ذلك منعهم من الصيد وتقييد حريتهم وتحديد المساحة المتاحة لهم للصيد، وإطلاق النار عليهم، واعتقالهم في بعض الأحيان.

1/9 قضايا الانتهاكات العامة: وهي المواد الصحفية التي لا تتحدث عن انتهاكات محددة في قضية من قضايا حقوق الإنسان، إنما يأتي ذكرها على نحوٍ عام، مثل "انتهاكات حقوق الإنسان في الأراضي الفلسطينية" أو "انتهاكات حقوق الإنسان في سوريا"، وهكذا.

1/10 قضايا أخرى: وهي الموضوعات الأخرى غير المذكورة في التصنيفات السابقة.

2. فئة الدور:

تتناول هذه الفئة الأدوار المنسوبة لمنظمات حقوق الإنسان، والتي يبينها المحتوى الصحفي، وتشمل الأدوار الآتية:

2/1 رصد انتهاكات الاحتلال الإسرائيلي لحقوق الإنسان: وتعني كل ما تمارسه المنظمة الحقوقية في توثيق ورصد انتهاكات حقوق الإنسان، وملاحقة الجرائم التي يرتكبها الاحتلال الإسرائيلي بحق الفلسطينيين، ويشمل هذا الدور الجهود التعريفية والإعلامية والقانونية التي تقوم بها المنظمة.

2/2 رصد انتهاكات السلطات المحلية لحقوق الإنسان: وتعني كل ما تمارسه المنظمة الحقوقية من توثيق ورصد لانتهاكات السلطات المحلية لحقوق الإنسان والاحتجاج عليها والمطالبة بالتوقف عنها.

2/3 الرقابة: وتعني جهود المنظمة الحقوقية في نقد ومراجعة أداء السلطات التشريعية في ما يصدر عنها من قوانين، ومدى التزام السلطات القضائية والتنفيذية بتنفيذ القانون وملاحقة انتهاكات حقوق الإنسان، ومكافحة الفساد.

2/4 التثقيف والتنمية: ويعني ما تقوم به المنظمة الحقوقية في مجال نشر ثقافة حقوق الإنسان والتوعية بالحقوق المدنية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية وغيرها من الحقوق، ومجالات تعزيز الديمقراطية واحترام القانون، وتقوم بذلك عن طريق ورش العمل والمحاضرات، والندوات، والمؤتمرات، والحملات الإعلامية، والأعمال البحثية، وغيرها.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2/5 أدوار أخرى: وتشمل كل دور يمكن أن تقوم به منظمة حقوق الإنسان غير مذكور ضمن الأدوار السابقة.

3. فئة المنظمة:

ويقصد بها نوع واسم المنظمة التي يدور حولها المضمون الصحفي، أو لها صلة بالموضوع، أو تبرز في المضمون، وتم تقسيم منظمات حقوق الإنسان في هذه الدراسة حسب نطاق العمل، كالآتي:

3/1 منظمات حقوق الإنسان الفلسطينية المحلية: وتشمل المنظمات والهيئات والجمعيات والمراكز والمؤسسات الفلسطينية المحلية كافة العاملة في مجال حقوق الإنسان أو المهتمة بحقوق الفئات الخاصة في الأراضي الفلسطينية، وهي:

3/1/1 المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان: مركز حقوقي إنسان فلسطيني مستقل، تأسس عام 1995م من قِبَلْ مجموعة من المحامين وناشطي حقوق الإنسان الفلسطينيين، ويتمحور عمل المركز في متابعة وتوثيق انتهاكات حقوق الإنسان والتحقيق فيها، وتقديم الاستشارة والمساعدة القانونية للأفراد والجماعات، وإعداد الدراسات والأبحاث المتعلقة بسيادة القانون وأوضاع حقوق الإنسان[1].

3/1/2 الهيئة المستقلة لحقوق الإنسان: أنشئت بقرار مرسوم صادر عن الرئيس الراحل ياسر عرفات في العام 1993م، تتحدد مهامُّها ومسؤولياتها في متابعة وضمان توافر متطلبات صيانة حقوق الإنسان في مختلف القوانين والتشريعات والأنظمة الفلسطينية، وفي عمل مختلف الدوائر والأجهزة والمؤسسات في دولة فلسطين ومنظمة التحرير الفلسطينية[2].

3/1/3 مركز الميزان لحقوق الإنسان: مركز فلسطيني حقوقي تأسس سنة 2000م، يسخِّر المركز عمله ونشاطاته لضمان حماية واحترام وتعزيز حقوق الإنسان، لا سيما الحقوق الاجتماعية والاقتصادية للشعب الفلسطيني، وتمكينه من ممارسة حقه في تقرير المصير وإقامة دولته المستقلة، ويعمل المركز على تبني قوانين فلسطينية تعزز البناء الديمقراطي، ويدعم فصل السلطات وتعزيز الشفافية والمساءلة والعمل الأهلي في المجتمع الفلسطيني[3].

---

[1]. الموقع الإلكتروني للمركز الفلسطيني لحقوق الإنسان، متاح على الرابط:
http://www.pchrgaza.org/portal/ar/index.php?option=com_content&view=article&id=4804&Itemid=182

[2]. الموقع الإلكتروني للهيئة المستقلة لحقوق الإنسان، متاح على الرابط:
http://www.ichr.ps/ar/1/2/60/نبذة-تعريفية-نبذة-تعريفية.htm

[3]. دليل المنظمات غير الحكومية في قطاع غزة، ص45.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

3/1/4 مركز أحرار لدراسات الأسرى وحقوق الإنسان: مركز حقوقي مختص في نشر انتهاكات الاحتلال الإسرائيلي بحق أسرى الشعب الفلسطيني في سجون الاحتلال، ورصد أبرز الانتهاكات للأعراف والمواثيق الدولية وتوثيقها وتسجيلها ونشرها، كما يقوم المركز برصد وتسجيل ومتابعة جميع الانتهاكات الأخرى داخل الأراضي المحتلة من قتل خارج نطاق القانون وسرقة الأرض وهدم المنازل والتنكيل بالمواطنين، بالإضافة لعمل المركز على نشر الحريات وتعزيز مفاهيم حقوق الإنسان في المجتمع الفلسطيني[1].

3/1/5 مؤسسة الضمير لحقوق الإنسان: مؤسسة حقوقية غير حكومية تأسست في غزة عام 1993، بمبادرة من مؤسسات وشخصيات وطنية وحقوقية تهتم بقضايا حقوق الإنسان والمعتقلين، وذلك بالتنسيق مع مركز الضمير لرعاية السجين وحقوق الإنسان في رام الله. انحصر نشاط المؤسسة في البدء على متابعة قضايا الأسرى والمعتقلين داخل السجون والمعتقلات الإسرائيلية ، وفي عام 1996م، اتسع نطاق العمل ليشمل قضايا الديمقراطية وحقوق الإنسان[2].

3/1/6 مؤسسة التضامن لحقوق الإنسان: هي منظمة غير خاضعة لسلطة حكومية، تأسست عام 1992م، جهودها مُسخَّرة للنهوض بالقيم العالمية التي تعزز وتحمي الحقوق الشرعية الأساسية للإنسان، مع تركيز جهودها على قضية الأسرى في سجون الاحتلال الصهيوني[3].

3/1/7 مركز الدفاع عن الحريات والحقوق المدنية "حريات": تأسس المركز في القدس عام 1992م، امتداداً للجان الدفاع عن الحريات التي تشكلت بصفتها منظمة جماهيرية عام 1985م، لمواجهة سياسة القبضة الحديدية التي اعتمدتها سلطات الاحتلال الصهيونية، ويعمل المركز على تفعيل المشاركة المجتمعية في الدفاع عن الحريات والحقوق المدنية والسياسية، إلى جانب التأثير في صنع القرار بما يصون الحقوق والحريات المدنية والسياسية[4].

3/1/8 مؤسسة "الحق" –القانون من أجل الإنسان: هي مؤسسة حقوق إنسان فلسطينية، غير حكومية مستقلة، تأسست عام 1979م، على يد مجموعة من المحامين الفلسطينيين بهدف توطيد مبدأ سيادة القانون، وتعزيز صون حقوق الإنسان واحترامها في الأراضي الفلسطينية المحتلة، ينصبُّ عملها على

---

[1]. الموقع الإلكتروني لمركز أحرار لدراسات الأسرى وحقوق الإنسان، متاح على الرابط:
/http://ahrar.ps/ar

[2]. الموقع الإلكتروني لمؤسسة الضمير، متاح على الرابط:
/http://arabicweb.aldameer.org

[3]. الموقع الإلكتروني لمؤسسة التضامن الدولي، متاح على الرابط:
http://tadamon-hr.org/?page=details&newsid=231&cat=1

[4]. الموقع الإلكتروني لمركز الدفاع عن الحريات والحقوق المدنية "حريات"، متاح على الرابط:
http://www.hurryyat.net/ar/ViewDetail.aspx?id=4

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

رصد وتوثيق انتهاكات حقوق الإنسان الفردية والجماعية بهدف وضع حد لهذه الانتهاكات والجرائم عن طريق التوعية بمخاطرها وآثارها، والعمل على تقديم مرتكبي الجرائم أمام القضاء سواء الوطني منه أو الدولي[1].

3/1/9 مركز إعلام حقوق الإنسان والديمقراطية "شمس": مؤسسة أهلية مستقلة غير حكومية وغير ربحية، تأسس عام 2003م، في مدينة رام الله من قبل مجموعة من الأكاديميين والتربويين والمحامين ونشطاء حقوق الإنسان، ويسعى المركز إلى تعزيز ثقافة حقوق الإنسان والتسامح والحوار ومفاهيم الديمقراطية وسيادة القانون بفضل العديد من الأنشطة[2].

3/1/10 مركز سواسية لحقوق الإنسان ومناهضة التعذيب: مركز حقوقي يسعى لنشر ثقافة حقوق الإنسان، ويسعى للعمل على تطبيق المواثيق الدولية الخاصة بحقوق الإنسان بما لا يتعارض مع الثوابت والتقاليد العربية والإسلامية[3].

3/1/11 مركز رام الله لدراسات حقوق الإنسان: تأسس عام 1998م، من قبل مجموعة من الأكاديميين والباحثين والمحامين والناشطين في قضايا الديمقراطية وحقوق الإنسان، ويهدف المركز إلى تبني مداخل علمية ومنهجية لترسيخ مبدأ حرية الرأي والتعبير، ونشر وترويج مفاهيم الديمقراطية وحقوق الإنسان في الثقافة الفلسطينية[4].

3/1/12 أكثر من منظمة: ويندرج تحت هذه الفئة المواد الصحفية التي تظهر فيها أكثر من منظمة حقوقية.

3/1/13 أخرى: وتشمل أي مؤسسة أو مركز أو منظمة أو جمعية أو هيئة حقوقية فلسطينية غير المذكورة سابقاً.

3/2 منظمات حقوق الإنسان في الأراضي الفلسطينية المحتلة عام 1948م: وتشمل المنظمات والهيئات والجمعيات والمؤسسات التي تعمل في مجال حقوق الإنسان داخل الأراضي المحتلة عام 1948م، منها:

---

[1]. الموقع الإلكتروني لمؤسسة الحق، متاح على الرابط:
http://www.alhaq.org/arabic/index.php?option=com_content&view=article&id=309&Itemid=108

[2]. الموقع الإلكتروني لمركز اعلام حقوق الإنسان والديمقراطية "شمس"، متاح على الرابط:
http://www.shams-pal.org/pages/aboutUs.aspx

[3]. الموقع الإلكتروني لمركز سواسية، متاح على الرابط:
http://www.sawasya.net/news_Details.aspx?Kind=8&News_ID=2

[4]. الموقع الإلكتروني لمركز رام الله لدراسات حقوق الإنسان، متاح على الرابط:
http://rchrs.org/ar/index.php?option=com_content&view=article&id=59&Itemid=75

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

3/2/1 مركز المعلومات الإسرائيلي لحقوق الإنسان في الأراضي المحتلة "بتسيلم": تأسس عام 1989م، على يد مجموعة من المفكرين، والقانونيين، والصحفيين، وأعضاء "الكنيست" في دولة الاحتلال الإسرائيلي، أهدافه تتمثل بالنضال ضد انتهاكات حقوق الإنسان في الأراضي المحتلة عن طريق توثيقها ونشرها للجمهور، ووضعها أمام صانعي القرار، ومحاربة ظاهرة التجاهل والإنكار القائمة في المجتمع "الإسرائيلي"، والمساهمة في خلق ثقافة حقوق الإنسان في دولة الاحتلال "إسرائيل"[1].

3/2/2 المركز القانوني لحقوق الأقلية العربية في إسرائيل "عدالة": مركز قانوني لحقوق الإنسان، مستقل ومسجل في دولة الاحتلال "إسرائيل" بصفته جمعية غير ربحية، تأسس عام 1996م، ينشط من أجل دفع وتعزيز حقوق المواطنين العرب الفلسطينيين في دولة الاحتلال، والدفاع عن حقوق الفلسطينيين الذي يقطنون الأراضي المحتلة[2].

3/2/3 أخرى: وتشمل أي مؤسسة أو مركز أو منظمة أو جمعية أو هيئة حقوقية في الداخل المحتل غير المذكورة سابقاً.

3/3 منظمات حقوق الإنسان العربية: وتشمل كافة المنظمات والهيئات والجمعيات والمؤسسات العربية التي تعمل في مجال حقوق الإنسان، منها:

3/3/1 المنظمة العربية لحقوق الإنسان: تأسست عام 1983م بصفتها منظمة غير حكومية لا تستهدف الربح، هدفها تعزيز احترام حقوق الإنسان على الساحة العربية، حاصلة على الصفة الاستشارية في المجلس الاقتصادي والاجتماعي بالأمم المتحدة، وصفة العلاقات التنظيمية بمنظمة اليونسكو العالمية، مقرها القاهرة، وتضم 22 فرعاً ومؤسسة عضوة في الدول العربية[3].

3/3/2 المرصد السوري لحقوق الإنسان: مرصد مستقل تأسس في العام 2006م، على يد فريق من المهتمين بحقوق الإنسان داخل سوريا وخارجها، يعمل المرصد على مراقبة أوضاع حقوق الإنسان في سورية، وينبه إلى الانتهاكات ويصدر التقارير بشأنها، بالتعاون مع منظمات أخرى في مجال حقوق الإنسان[4].

---

[1]. الموقع الإلكتروني لمركز المعلومات الإسرائيلي لحقوق الإنسان "بتسيلم"، متاح على الرابط:
http://www.btselem.org/arabic/about_btselem/%D8%B9%D9%86-%D8%A8%D8%AA%D8%B3%D9%8A%D9%84%D9%85

[2]. الموقع الإلكتروني للمركز القانوني لحقوق الأقلية العربية في إسرائيل "عدالة" ، متاح على الرابط:
http://adalah.org/Articles/1134/من-نحن-

[3]. الموقع الإلكتروني للمنظمة العربية لحقوق الإنسان، متاح على الرابط:
http://www.aohr.net/?p=1288

[4]. الموقع الإلكتروني للمرصد السوري لحقوق الإنسان، متاح على الرابط:
http://www.syriahr.com/index.php?option=com_us&Itemid=3&ac=1

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

3/3/3 أخرى: وتشمل أي مؤسسة، أو مركز، أو منظمة، أو جمعية، أو هيئة حقوقية عربية غير المذكورة سابقاً.

3/4 منظمات حقوق الإنسان الدولية: وتشمل المنظمات، والهيئات، والجمعيات، والمؤسسات، العاملة في مجال حقوق الإنسان على نطاق عالمي ودولي، وتم حصرها في:

3/4/1 مجلس حقوق الإنسان: هيئة دولية داخل منظومة الأمم المتحدة مسؤولة عن تدعيم تعزيز جميع حقوق الإنسان وحمايتها في جميع أرجاء العالم، وعن تناول حالات انتهاك حقوق الإنسان وتقديم توصيات بشأنها. والمجلس لديه القدرة على مناقشة جميع القضايا وحالات حقوق الإنسان التي تتطلب اهتمامه طوال العام، ويعقد المجلس اجتماعاته في مكتب الأمم المتحدة في جنيف[1].

3/4/2 منظمة العفو الدولية: تمثل منظمة العفو الدولية حركة تعمل على نطاق العالم بأسره، وتنظم الحملات من أجل تعزيز حقوق الإنسان المعترف بها دولياً وحمايتها، وهي منظمة دولية غير ربحية يقع مقرها في لندن، أخذت على عاتقها الدور الأهم في حماية حقوق الإنسان، وتركز نشاطها على السجناء خاصة، وهي تسعى لتحرير سجناء الرأي الذين تم سجنهم لأسباب متعلقة بمعتقداتهم أو لونهم أو عرقهم أو دينهم[2].

3/4/3 المفوضية السامية لحقوق الإنسان: هي أعلى وكالة دولية تابعة لمنظمة الأمم المتحدة في مجال حقوق الإنسان، تهدف لتروج وحماية حقوق الإنسان، بحسب ما ورد في الاتفاقيات والمواثيق الدولية التي نص عليها الإعلان العالمي لحقوق الإنسان[3].

3/4/4 هيومن رايتس ووتش: هي منظمة دولية غير حكومية معنية بالدفاع عن حقوق الإنسان والدعوة لها، مقرها مدينة نيويورك، تأسست سنة 1978م وحينها كانت تسمى "لجنة مراقبة اتفاقيات هلسنكي". سرعان ما تطورت المنظمة ونمت في أنحاء العالم، إلى أن توحدت جميع لجانها عام 1988م، فيما بات يعرف

---

[1]. الموقع الإلكتروني للمفوضية السامية لحقوق الإنسان، نبذة تعريفية عن المجلس العالمي لحقوق الإنسان، متاح على الرابط:
http://www.ohchr.org/AR/HRBodies/HRC/Pages/AboutCouncil.aspx

[2]. الموقع الإلكتروني لمنظمة العفو الدولية، متاح على الرابط:
http://www.amnesty.org/ar/who-we-are/about-amnesty-international

[3]. الموقع الإلكتروني للمفوضية السامية لحقوق الانسان، متاح على الرابط:
http://www.ohchr.org/AR/AboutUs/Pages/WhoWeAre.aspx

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

باسم "هيومن رايتس ووتش". وترصد المنظمة ما تقترفه الحكومات من أفعال في مجال حقوق الإنسان، بغض النظر عن توجهاتها السياسية وتكتلاتها الجغرافية السياسية ومذاهبها العرقية والدينية[1].

3/4/5 المرصد الأورومتوسطي لحقوق الإنسان: منظمة غير حكومية مستقلة، تعنى بحقوق الإنسان في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، مسجلة ضمن المكاتب الحقوقية العاملة على الصعيد الدولي، باشرت عملها عام 2011م، يعمل المرصد من أجل رفع مستوى حقوق الإنسان في دول المنطقة، ويركز بصفة أساسية على رعاية المهمشين الذين يقعون ضحايا الأزمات الاجتماعية والاقتصادية وقلة الوعي، إلى جانب مد يد العون لمؤسسات المجتمع المحلي، لغرض تنفيذ مشروعات إنمائية وتوعوية مشتركة، وتحفيز المنظمات الحقوقية الدولية والأوروبية وصناع القرار في العالم للعمل على وقف الانتهاكات وحماية المدنيين في الساحات التي يعمل المرصد فيها[2].

3/4/6 أخرى: وتشمل أي مؤسسة أو مركز أو منظمة أو جمعية أو هيئة حقوقية دولية غير المذكورة سابقاً.

3/5 عام: ويعني استخدام مصطلح عام في المضمون الصحفي أنه لا يدل على منظمة حقوقية بعينها وإنما يستخدم للتعبير عن جميع المنظمات مثل: (المؤسسات الحقوقية، منظمات حقوق الإنسان، الهيئات الأهلية والحقوقية، وغيرها).

4. فئة الجهات الفاعلة للانتهاك:

وهي الجهات التي تعُدُّها منظمات حقوق الإنسان ارتكبت انتهاكاً أو مسؤولة عن حدوثه، حيث قسمت الدراسة الجهات المُنْتَهِكَة كالآتي:

4/1 الاحتلال الإسرائيلي: ويشمل دولة الاحتلال الإسرائيلي "إسرائيل" وجيشها وسلطاتها وجميع مكوناتها السياسية والإدارية.

4/2 حكومة رام الله: وتشمل الحكومة القائمة في الضفة الغربية وجميع مكوناتها السياسية والإدارية والأمنية.

4/3 حكومة غزة: وتشمل الحكومة القائمة في قطاع غزة وجميع مكوناتها السياسية والإدارية والأمنية.

4/4 حكومتا غزة ورام الله معا: وتعني مسؤولية حكومتي غزة ورام الله معا عن انتهاكات لحقوق الإنسان.

4/5 حكومات وجهات عربية: وتشمل أي حكومات أو جهات عربية غير الحكومتين في رام الله وغزة.

4/6 حكومات وجهات دولية: وتشمل أي حكومات أو جهات في العالم غير الحكومات والجهات العربية.

---

[1]. موقع ويكيبيديا، تعريف بمنظمة هيومن رايتس ووتش، متاح على الرابط:
http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%87%D9%8A%D9%88%D9%85%D9%86_%D8%B1%D8%A7%D9%8A%D8%AA%D8%B3_%D9%88%D9%88%D8%AA%D8%B4

[2]. الموقع الإلكتروني للمرصد الأورومتوسطي لحقوق الإنسان، متاح على الرابط:
http://www.euromid.org/marsad/index.php?action=main/pages&lang=ar&id=3

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

4/7 لا يوجد: وتشمل الموضوعات التي لا يوجد فيها طرف فاعل للانتهاك.

5. فئة السمات:

وهي السمات التي يبرزها المضمون الصحفي لمنظمات حقوق الإنسان، وتنقسم إلى الفئات الرئيسة الآتية:

5/1 السمات الإيجابية: وهي الصفات الإيجابية التي يمكن أن تتسم بها منظمات حقوق الإنسان، وتشمل الصفات الآتية:

5/1/1 نشيطة وقائمة بدورها: وتعني بأن المنظمة الحقوقية فاعلة وتقوم بالدور المطلوب منها في مجال معين أو عدة مجالات يتحدث عنها المضمون الصحفي.

5/1/2 تعزز الديمقراطية: وتعني بأن المنظمة تساعد على نشر وتعزيز مبادئ الديمقراطية في المجتمع بفضل وجودها أو الأنشطة التي تقوم بها.

5/1/3 وطنية: وتعني بأن المنظمة تحمل الهم الوطني، وتعمل على تفعيل ونصرة قضايا المجتمع، إلى جانب مساهمتها في استرداد الحقوق الوطنية، ووقوفها في وجه كل من يعتدي على حقوق المواطنين وملاحقته إعلامياً وقانونياً.

5/1/4 مؤثرة: وتعني بأن المنظمة الحقوقية لديها وزن وقيمة تُمكنها من التأثير في صنع القرارات والسياسات العامة، وإحداث تقدم في مجال صيانة على حقوق الإنسان.

5/1/5 سمتان إيجابيتان فأكثر: وتعني وصف المنظمة الحقوقية بأكثر من سمة إيجابية من السمات السابقة في المادة الإعلامية الواحدة.

5/2 السمات السلبية: وهي الصفات السلبية التي يمكن أن تتسم بها منظمات حقوق الإنسان، وتشمل الصفات الآتية:

5/2/1 متحيزة: وتعني أن المنظمة الحقوقية غير مستقلة ولا حيادية في عملها، وتنحاز في سياساتها إلى جهات معينة.

5/2/2 لا تحترم عادات وتقاليد المجتمع: وتعني أن المنظمة الحقوقية لا تراعي في عملها وأنشطتها وخدماتها طبيعة المجتمع وعاداته وتقاليده، والثقافة السائدة فيه.

5/3 غير واضحة: وتعني بأن المضمون الصحفي لا يحوي سماتٍ واضحةً، أو خالٍ من أي سمات لمنظمات حقوق الإنسان.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

6. فئة المصادر الإعلامية:

وهي المصادر التي تعتمد عليها الصحيفة في الحصول على المعلومات، وتشمل:

6/1 مصادر ذاتية: هي تلك المصادر التي تعتمد فيها الصحيفة على هيئة تحريرها في الحصول على الأخبار، مثل: المراسل الصحفي، وتشمل هذه الفئة إضافة للمراسلين رئيس التحرير أو المحررين في الصحيفة.

6/2 الكتاب والمفكرون وقادة الرأي: وتتضمن كتاب الأعمدة الثابتة في الصحيفة، والكُتّاب أو الخبراء المتخصصين في مجال حقوق الإنسان والديمقراطية، وكذلك تضم المسؤولين الرسميين أو السياسيين الذين يكتبون في مجالات السياسة والقانون والديمقراطية وحقوق الإنسان.

6/3 وكالات أنباء: وتشمل وكالات الأنباء المحلية في المناطق التي تصدر منها الصحف، أو الوكالات الإعلامية الإقليمية والعالمية المعروفة.

6/4 بيانات صحفية: وتعني البيانات والمنشورات والقرارات الصادرة عن منظمات حقوق الإنسان.

6/5 وسائل إعلام أخرى: وتشمل أي وسائل إعلامية أخرى استعانت بها الصحف بوصفها مصدراً للمعلومات.

6/6 قرّاء عاديون: وهم القراء العاديون من متابعي الصحيفة، على اختلاف فهمهم وتخصصاتهم واتجاهاتهم، بحيث يكتب القارئ منهم للصحيفة معلقاً أو مبدياً رأيه تجاه قضايا حقوق الإنسان ومنظماتها.

6/6 غير مبين المصدر: وتشمل الموضوعات التي لم تذكر الصحيفة مصدرها الإعلامي الذي حصلت منه على معلوماتها.

القسم الثاني: فئات شكل الاتصال (كيف قيل؟):

ويدور هذا النوع حول الشكل الذي قُدِّم فيه مضمون مادة الاتصال، وانتقلت بوساطته معانيه، وتشمل الفئات الرئيسة الآتية:

7. فئة الفن الصحفي:

وتعني الشكل الصحفي أو القالب الذي وضعت فيه المادة المنشورة، وتشمل:

7/1 الخبر الصحفي: "هو كل خبر يرى رئيس التحرير أو رئيس قسم الأخبار في صحيفة ما أنه جدير بأن يجمع ويطبع وينشر على الناس، لحكمة أساسية، هي: أن الخبر في مضمونه يهم أكبر جمع من الناس ويرون في مادته إما فائدة ذاتية، أو توجيهاً ما لأداء عمل سياسي، أو تكليفاً بواجب معين، إلى آخر ما يراه الناس واجباً يتحتم على الصحافة –بوصفها أداة من أدوات الإعلام– أن تؤديه نحوهم"[1].

---

[1]. جلال الدين الحمامصي، **المندوب الصحفي** (القاهرة : دار المعارف، 1963م) ص 23-24.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

7/2 التقرير الصحفي: "هو فن يقع ما بين الخبر والتحقيق الصحفي ، ويقدم مجموعة من المعارف والمعلومات حول الوقائع في سيرها وحركتها الديناميكية ... وهو لا يستوعب الجوانب الجوهرية أو الرئيسة في الحدث فقط كما هو شأن الخبر، و إنما يمكن أن يستوعب وصف الزمان والمكان والأشخاص والظروف التي ترتبط بالحدث .. والتقرير كذلك لا يقتصر على الوصف المنطقي والموضوعي للأحداث، وإنما يسمح في الوقت نفسه بإبراز الآراء الشخصية والتجارب الذاتية للمحرر الذي يكتب التقرير"[1].

7/3 المقال الصحفي: "المقال محاولة لاختيار فكرة من الأفكار ، أو لتدبر رأى من الآراء ، أو لتأمل اتجاه من الاتجاهات النفسية ، والتعبير عنها بأسلوب سلس جذاب"[2].

7/4 الحديث الصحفي: "فن يقوم على الحوار بين الصحفي وشخصية أو عدة شخصيات بهدف الحصول على أخبار أو معلومات جديدة، أو شرح وجهة نظر معينة، أو تصوير مواقف طريفة أو مسلية في حياة الشخصية"[3].

7/5 رسائل القراء: وتتناول هذه الفئة مساهمات القراء التي يرسلون بها إلى الصحيفة، وقد تحوي تعليقاً على الأحداث المختلفة، أو تحمل شكوى، أو تتضمن اقتراحا، وغالباً ما تكون هذه الرسائل موجزة وقصيرة ولا تتميز بالعمق في الكتابة.

7/6 أخرى: وتشمل الموضوعات التي لا يمكن تصنيفها تحت الفئات السابقة، مثل: الندوة والشعر، والكاريكاتير، والجدول . .

8. فئة الصور والرسوم:

تُعد الصورة من أهم العناصر التيبوغرافية التي تعمل على إعطاء قيمة للمضمون مثل الموقع والعنوان والمساحة، ويعد وجودها من المشيرات المهمة الدالة على قيمة المحتوى؛ ولذلك تم تقسيم الصورة إلى خمسة أنواع، وتنقسم هذه الفئة إلى الأقسام الآتية:

8/1 صورة خبرية: وهي الصورة الفوتوغرافية التي التقطت لإحدى لحظات الحدث المعبرة [4].

8/2 صورة شخصية: وهي صورة الشخص أو الشخصيات التي قامت بدور في موضوع الرسالة الاتصالية، ومعادة ما تنشر في مساحة عمود[5].

8/3 صورة جمالية: وهي الصورة التي توضع مصاحبة للموضوع وليست لها علاقة مباشرة بمضمون الرسالة الاتصالية، "ولا تتضمن أي قيمة خبرية أو فكرة، وهي لا تنشر عادة في الصفحات التي يغلب عليها

---

(1). فاروق أبو زيد ، **فن الكتابة الصحفية** ، ط 5 (القاهرة : عالم الكتب ، 1996م) ص 135.
(2). إبراهيم إمام ، **دراسات في الفن الصحفي** (القاهرة : الأنجلو ، 1991م) ص 179.
(3). جواد راغب الدلو ، **فن الحديث الصحفي: وتطبيقاته العملية**، ط 1 (غزة: دار البشير، 1995م) ص9.
(4). عبد اللطيف حمزة، **المدخل إلى فن التحرير الصحفي**، ط4 (القاهرة: دار الفكر العربية، د ت) ص510.
(5). راسم الجمال وآخرون، **إنتاج المواد الإعلامية في العلاقات العامة**، ط1 (جدة: مكتبة مصباح، 1410هـ-1990م) ص284.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المادة الخبرية إلا عندما تعز الصورة الخبرية"[1]، وعندئذ يلجأ إليها المخرج الصحفي لتجميل الصحيفة، وكسر الجمود في الصفحة من الناحية الإخراجية.

8/4 لا يوجد صورة: وتعني الموضوعات التي لا يصاحبها أي صورة.

9. فئة الموقع:

وتميز الصحف بين ما ينشر في الصفحة الأولى وما ينشر في الصفحات الداخلية؛ لتأكيد اهتمام الصحيفة بما ينشر في صفحتها الأولى على نحوٍ أكبر، وفي الصفحة الأولى يميز ما ينشر في أعلاها أو أسفلها. وقد اقتصرت هذه الدراسة على أربعة مواقع تبين مدى اهتمام الصحيفة بموضوعات منظمات حقوق الإنسان من حيث أولويات النشر، وهذه المواقع هي:

9/1 صفحة أولى.

9/2 صفحة أخيرة.

9/3 صفحة داخلية.

9/4 صفحة أولى وداخلية.

10. فئة العنوان:

ونعني بها العناوين الرئيسة والثانوية، وهي عبارة عن السطر أو مجموعة الأسطر التي تسبق الموضوع وتوضح محتوها، وكلما زادت أهمية المادة المنشورة لدى الصحيفة زادت من اتساع عنوان تلك المادة على الصفحة، وتنقسم العناوين من حيث اتساعها إلى:

10/1 المانشيت: ويعني العنوان الممتد بعرض الصفحة الأولى، بحيث يتصدر العناوين الأخرى كافة في الصفحة، وقد يكون سماويا يوضع أعلى رأس الصفحة بهدف إبرازه على نحوٍ خاص.

10/2 العنوان العريض: وهو العنوان الذي يمتد بعرض الصفحة بكاملها، ولكنه يتصدَّر الصفحات الداخلية، تمييزا له عن المانشيت الذي يتصدر الصفحة الأولى.

10/3 العنوان الممتد: يحتل هذا العنوان اتساعاً أقل من العنوان العريض، وأكثر من العنوان العمودي، فهو يمتد باتساع يتراوح من عمودين إلى سبعة أعمدة في الصحيفة "الستاندر"، ويمتد باتساع يتراوح من عمودين إلى خمسة أعمدة في الصحيفة "التابلويد".

10/4 العنوان العمودي: وهو العنوان الذي يأخذ اتساع عمود واحد فقط.

[1]. محمود علم الدين، **الصورة الصحفية: دراسة فنية** (القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، د ت) ص28.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

11. فئة المساحة:

وهي الفئة التي تقيس الحجم المتاح من الصحيفة للمضمون موضع التحليل، مما يشير إلى مدى الاهتمام بعرض الموضوع وتقديمه، حيث إنه كلما زادت مساحة الموضوع، كان ذلك دليلاً على زيادة الاهتمام به، وتم قياس المساحة في صحف الدراسة بالسنتيمتر المربع، ومن ثم احتساب مساحة الموضوعات الخاصة بمنظمات حقوق الإنسان ومقارنتها بالمساحة الكلية للموضوعات في الصحيفة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ملحق رقم (3)

صحيفة الاستقصاء للدراسة الميدانية

وزارة التربية والتعليم العـالـي

الجامعة الإســلامية – غزة

كلــية الدراســات العلـــــيا

قسم الصحـافة والإعــلام

السادة الكرام.. السلام عليكم..

أمامكم صحيفة استقصاء لرسالة ماجستير من قسم الصحافة بالجامعة الإسلامية بعنوان/

"صورة منظمات حقوق الإنسان في الصحافة الفلسطينية: دراسة تحليلية وميدانية"

تهدف الدراسة لتعرُّف صورة منظمات حقوق الإنسان في الصحافة الفلسطينية ممثلة بصحيفتي: فلسطين والحياة الجديدة، وتعرُّف كذلك الصورة الذهنية لتلك المنظمات لدى النخبة الفلسطينية، ومدى الثقة التي تحظى بها هذه المنظمات لدى شرائح النخبة السياسية والأكاديمية والإعلامية.

أرجو أن يسمح وقتكم بقراءة الصحيفة قراءة متأنية؛ لأن مشاركتكم في الإجابة الصريحة والواضحة عن الأسئلة خطوة أساسية في نجاح الدراسة، علماً بأن جميع المعلومات الواردة في الدراسة لن تستخدم إلا في أغراض البحث العلمي فقط، شاكراً لكم صدق تعاونكم.

الباحث

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

1. **ما أكثر وسائل الإعلام التي تعتمد عليها في الحصول على المعلومات؟ (يمكنك اختيار أكثر من إجابة)**

☐أ. التلفزيون ☐ت. الصحافة ☐ج. الإنترنت

☐ب. الإذاعة ☐ث. المجلات ☐ح. أخرى تُذكر .....

2. **ما مدى متابعتك للصحف الفلسطينية؟**

☐أ. دائما ☐ب. أحيانا ☐ت. نادراً

3. **ما الصحف الفلسطينية التي تحرص على قراءتها من بين الصحف التالية؟ (يمكنك اختيار أكثر من إجابة)**

☐أ. القدس ☐ث. الحياة الجديدة ☐خ. أخرى .....

☐ب. فلسطين ☐ج. الرسالة

☐ت. الأيام ☐ح. الاستقلال

4. **كيف تطالع الصحف التي تحرص على قراءتها؟ (يمكنك اختيار أكثر من إجابة)**

☐أ. تصفح النسخة الورقية. ☐ت. مطالعة المواد المنشورة على الموقع الإلكتروني للصحيفة.

☐ب. تصفح العدد المصور pdf للصحيفة المتاح على موقعها الإلكتروني.

5. **لماذا تقرأ هذه الصحف بالذات؟ (يمكنك اختيار أكثر من إجابة)**

☐أ. لأنها تقدم معالجات متكاملة ومعمقة. ☐ح. تتوافق مع توجهاتي الفكرية.

☐ب. لأنها تتمتع بمصداقية وأثق بموضوعيتها. ☐خ. لعدم وجود بدائل أخرى.

☐ت. لتميز المحررين والكتاب الذين يعملون بها. ☐د. لمتابعة الأخبار من وجهات نظر مختلفة

☐ث. لتناولها الموضوعات بحرية وصراحة وجرأة. ☐ذ. أخرى تُذكر .....

☐ج. لانفرادها ببعض الموضوعات.

6. **ما مدى اعتمادك على وسائل الإعلام في التعرف على منظمات حقوق الإنسان؟**

☐أ. بدرجة كبيرة ☐ت. بدرجة محدودة

☐ب. بدرجة متوسطة ☐ث. لا أعتمد عليها. (لا تجب على سؤال رقم 7)

7. **رتب وسائل الإعلام الآتية حسب اعتمادك عليها كمصدر للمعلومات عن منظمات حقوق الإنسان؟**

أ. الإذاعة ( ) ت. التلفزيون ( ) ج. المجلات ( )

ب. الصحافة ( ) ث. الإنترنت ( )

8. **برأيك ما مدى اهتمام الصحف الفلسطينية بمنظمات حقوق الإنسان وأنشطتها؟**

☐أ. كبير ☐ت. محدود

☐ب. متوسط ☐ث. لا تهتم

9. **ما الصورة التي تشكلها الصحف الفلسطينية عن منظمات حقوق الإنسان؟**

☐أ. صورة سلبية ☐ت. لا تسهم في تشكيل صورة محددة

☐ب. صورة إيجابية ☐ث. لا أدري

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

10. برأيك تعتبر معالجة الصحافة الفلسطينية لموضوعات منظمات حقوق الإنسان؟

☐أ. موضوعية ☐ب. غير موضوعية ☐ت. لا أدري

11. برأيك هل تستغل الصحف الفلسطينية تقارير منظمات حقوق الإنسان استغلالاً سياسياً يخدم توجهاتها؟

☐أ. نعم ☐ب. لا ☐ت. لا أدري

12. ما هو انطباعك العام عن منظمات حقوق الإنسان؟

☐أ. إيجابي ☐ب. سلبي ☐ت. محايد

13. في حالة وجود انطباع لديك، من أين اكتسبت هذا الانطباع؟ (يمكن اختيار أكثر من إجابة)

☐أ. وسائل الإعلام
☐ب. التعامل المباشر مع المنظمات
☐ت. تجارب الآخرين
☐ث. مجال العمل
☐ج. أخرى تُذكر .....

14. ما الإيجابيات التي تتمتع بها منظمات حقوق الإنسان من وجهة نظرك؟ (يمكن اختيار أكثر من إجابة)

☐أ. تسهم في الرقابة على المؤسسات الحكومية.
☐ب. تعزز قيم الديمقراطية.
☐ت. تسهم في كشف جرائم الاحتلال.
☐ث. تحد من انتهاكات السلطة التنفيذية لحقوق المواطنين.
☐ج. تنشر ثقافة حقوق الإنسان.
☐ح. تعتبر سمة حضارية في المجتمع الفلسطيني.
☐خ. تتمتع بالخبرة الكافية لأداء مهامها.
☐. تُسخر طاقاتها في مجالات حيوية للمجتمع.
☐. أخرى تُذكر .....

15. ما السلبيات التي تراها في منظمات حقوق الإنسان؟ (يمكن اختيار أكثر من إجابة)

☐أ. نقص الخبرة لدى طواقمها.
☐ب. الانحياز لأطراف معينة في قراراتها.
☐ت. لا تقوم بالدور المطلوب منها.
☐ث. تعاني من فساد إداري.
☐ج. تمارس دورا في الصمت عن سلبيات الأداء الحكومي.
☐ح. تقوم بأدوار مشبوهة لصالح الاحتلال.
☐خ. تضفي شرعية على انتهاكات السلطة التنفيذية لحقوق المواطنين.
☐. عدم توافق سياساتها مع القيم الاجتماعية أحيانا.
☐. تبدد طاقاتها في مجالات ليست ذات أهمية كبيرة للمجتمع.
☐. أخرى تُذكر .....

16. رتب الأدوار الآتية لمنظمات حقوق الإنسان من حيث أهميتها من وجهة نظرك:

أ. نشر قيم وثقافة حقوق الإنسان. ( )
ب. ممارسة الدور الرقابي على السلطات التشريعية والقضائية والتنفيذية. ( )
ت. ملاحقة انتهاكات وجرائم الاحتلال الإسرائيلي. ( )
ث. ملاحقة انتهاكات السلطات المحلية لحقوق المواطنين. ( )
ج. التنمية السياسية وتعزيز قيم الديمقراطية والحريات. ( )

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ما درجة رضاك عن الأدوار التي تقوم بها منظمات حقوق الإنسان في المجالات الآتية:

م.	درجة الرضا / الدور	عالية جدا	عالية	متوسطة	منخفضة	منخفضة جدا
17.	رصد وتوثيق انتهاكات الاحتلال الإسرائيلي					
18.	فضح انتهاكات الاحتلال الإسرائيلي إعلاميا					
19.	ملاحقة انتهاكات الاحتلال الإسرائيلي قضائيا					
20.	رصد وتوثيق انتهاكات السلطات المحلية لحقوق الإنسان					
21.	فضح انتهاكات السلطات المحلية إعلاميا					
22.	ملاحقة انتهاكات السلطات المحلية قضائيا					
23.	الرقابة على السلطات التشريعية والقضائية والتنفيذية					
24.	نشر قيم وثقافة حقوق الإنسان					
25.	التنمية السياسية وتعزيز الديمقراطية والحريات					

26. ما هي الأسباب التي تحول دون تحقيق المنظمات الحقوقية للدور المطلوب منها؟ (يمكنك اختيار أكثر من إجابة)

☐أ. نقص الخبرة والكفاية
☐ب. عدم فهم الجمهور واستيعابه لدورها
☐ت. ضعف التمويل
☐ث. القيود الحكومية
☐ج. الانقسام الفلسطيني
☐ح. عوائق تشريعية

27. كيف يمكن تفعيل دور منظمات حقوق الإنسان في المجتمع الفلسطيني؟ (يمكنك اختيار أكثر من إجابة)

☐أ. دعم الحكومات للمنظمات الحقوقية.
☐ب. تقديم إعانات مادية للمنظمات.
☐ت. تفعيل المشاركة الجماهيرية.
☐ث. تفعيل التعاون بين المنظمات المماثلة.
☐ج. إزالة العوائق التشريعية.

أبد رأيك في العبارات الآتية بوضع علامة (X) في المكان الذي تراه مناسباً:

م.	الفقرة	موافق	معارض	لا أدري
28.	تراعي منظمات حقوق الإنسان الثقافة الإسلامية وقيم المجتمع الفلسطيني في نشاطاتها وخدماتها			
29.	تعمل المنظمات الحقوقية على ملاحقة انتهاكات السلطات المحلية في شطري الوطن على نحوٍ موضوعي وشفاف.			
30.	أداء منظمات حقوق الإنسان بعد الانقسام يتسم بالموضوعية والمهنية.			
31.	بعض المنظمات الحقوقية مسيسة وتعمل على نحوٍ حزبي.			
32.	تنحاز بعض منظمات حقوق الإنسان لطرف من طرفي الانقسام في توثيقها لانتهاكات السلطات المحلية.			
33.	تعمل الأنظمة السياسية على تمويل بعض منظمات حقوق الإنسان لإصدار تقارير تحسن من صورتها.			
34.	تفرض مصادر التمويل على منظمات حقوق الإنسان إملاءات واشتراطات معينة.			
35.	عمل بعض منظمات حقوق الإنسان في فلسطين مرتبط بأجندات خارجية.			

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

36. ما علاقة ما تعلنه منظمات حقوق الإنسان من أهداف ووظائف مع ما تحققه على الأرض؟

☐أ. متطابق ☐ب. متنافر ☐ت. قريب

37. تعتقد أن مستقبل منظمات حقوق الإنسان:

☐أ. التطور نحو الأفضل ☐ب. تراجع الأداء ☐ت. البقاء على ما هي

38. اذكر ثلاث من منظمات حقوق الإنسان التي تعتقد أنها الأكثر فاعلية في المجتمع الفلسطيني؟

1. .....
2. .....
3. .....

السمات الشخصية:

39. الجنس:

☐أ. ذكر ☐ب. أنثى

40. العمر:

☐أ. من 30 إلى أقل من 40 ☐ت. من 50 إلى أقل من 60

☐ب. من 40 إلى أقل من 50 ☐ث. 60 فما فوق

41. المؤهل العلمي:

☐أ. بكالوريوس ☐ب. ماجستير ☐ت. دكتوراه

42. مجال لعمل:

☐أ. أكاديمي ☐ب. إعلامي ☐ت. سياسي

انتهت الأسئلة... شكرا لحسن تعاونكم...

الباحث

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ملحق رقم (4)

عينة أعداد الصحف

1. الأحد 2012/1/1م
2. الخميس 2012/1/5م
3. الاثنين 2012/1/9م
4. الجمعة 2012/1/13م
5. الثلاثاء 2012/1/17م
6. السبت 2012/1/21م
7. الأربعاء 2012/1/25م
8. الأحد 2012/1/29م
9. الخميس 2012/2/2م
10. الاثنين 2012/2/6م
11. الجمعة 2012/2/10م
12. الثلاثاء 2012/2/14م
13. السبت 2012/2/18م
14. الأربعاء 2012/2/22م
15. الأحد 2012/2/26م
16. الخميس 2012/3/1م
17. الاثنين 2012/3/5م
18. الجمعة 2012/3/9م
19. الثلاثاء 2012/3/13م
20. السبت 2012/3/17م
21. الأربعاء 2012/3/21م
22. الأحد 2012/3/25م
23. الخميس 2012/3/29م
24. الاثنين 2012/4/2م
25. الجمعة 2012/4/6م
26. الثلاثاء 2012/4/10م
27. السبت 2012/4/14م
28. الأربعاء 2012/4/18م
29. الأحد 2012/4/22م
30. الخميس 2012/4/26م
31. الاثنين 2012/4/30م
32. الجمعة 2012/5/4م
33. الثلاثاء 2012/5/8م
34. السبت 2012/5/12م
35. الأربعاء 2012/5/16م
36. الأحد 2012/5/20م
37. الخميس 2012/5/24م
38. الاثنين 2012/5/28م
39. الجمعة 2012/6/1م
40. الثلاثاء 2012/6/5م
41. السبت 2012/6/9م
42. الأربعاء 2012/6/13
43. الأحد 2012/6/17م
44. الخميس 2012/6/21م
45. الاثنين 2012/6/25م
46. الجمعة 2012/6/29م
47. الثلاثاء 2012/7/3م
48. السبت 2012/7/7م
49. الأربعاء 2012/7/11م
50. الأحد 2012/7/15م
51. الخميس 2012/7/19م
52. الاثنين 2012/7/23م
53. الجمعة 2012/7/27م
54. الثلاثاء 2012/7/31م
55. السبت 2012/8/4م
56. الأربعاء 2012/8/8م
57. الأحد 2012/8/12م
58. الخميس 2012/8/16م
59. الاثنين 2012/8/20م
60. الجمعة 2012/8/24م
61. الثلاثاء 2012/8/28م
62. السبت 2012/9/1م
63. الأربعاء 2012/9/5م
64. الأحد 2012/9/9م
65. الخميس 2012/9/13م
66. الاثنين 2012/9/17م
67. الجمعة 2012/9/21م
68. الثلاثاء 2012/9/25م
69. السبت 2012/9/29م
70. الأربعاء 2012/10/3م
71. الأحد 2012/10/7م
72. الخميس 2012/10/11م
73. الاثنين 2012/10/15م
74. الجمعة 2012/10/19م
75. الثلاثاء 2012/10/23م
76. السبت 2012/10/27م
77. الأربعاء 2012/10/31م
78. الأحد 2012/11/4م
79. الخميس 2012/11/8م
80. الاثنين 2012/11/12م
81. الجمعة 2012/11/16م
82. الثلاثاء 2012/11/20م
83. السبت 2012/11/24م
84. الأربعاء 2012/11/28م
85. الأحد 2012/12/2م
86. الخميس 2012/12/6م
87. الاثنين 2012/12/10م
88. الثلاثاء 2012/12/18م
89. السبت 2012/12/22م
90. الأربعاء 2012/12/26م
91. الأحد 2012/12/30م

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

Islamic University – Gaza

College of Graduate Studies

Faculty of Arts

Journalism & Media Department

Master Thesis:

The Image of Human Rights Organizations in the Palestinian Press

A Field and Analytical Study

Researcher:

Mohammed Atiya Alhamayda

Supervisor:

Dr. Ayman KHamees Abo Noqaira

Assistant Professor of Journalism- at the Islamic University

A Thesis Submitted in Partial Fulfillment of the Requirements for the Degree of Master in Journalism

1435هـ – 2014م

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com